

عبد الله بن عمر

رسائل معنوية

رسائل سعدية

عبد الله كنز

رسائل معنوية

معهد مولاي الحسن

دار الطباعة المغربية – محمد الطريس I7 – تطوان (المغرب)

مقدمة

لما عزمنا على نشر هذه الرسائل، لم يكن بيدي منها
الا النسخة التي اهداها الي صديقي العلامة سيدي الحاج
المختار السوسي اثناء وجودي بمراكش في ربيع عام
1369، وهي نسخة اقل ما يقال فيها ان اخذها كان سرقا
على حد تعبير الصديق المختار. وقد كتبت كل كراسة منها
بخط غير الذي كتبت به الاخرى، وكان الذين كتبوها
جماعة من الطلبة يتباينون في المعرفة والادراك فلذلك كانت
كتابتهم تختلف بين النسخ والمسخ، وقد عانيت مشقة
كبيرة في قراءتها وتصحيحها وارجاع الكلم الخطأ الى
أصلها او ما يظن انه اصلها من الصواب ثم ضبطها بالشكل
التام لمزيد التحرير والاتقان وبقيت بعض المواضع وقع

فيها حذف او خطأ لم أهتم الى صوابه فنبهت على ذلك في الطرة ولسان حالي نقول: (ليس في الامكان ابداع مما كان). ورأيت ان غالب الصفحات ستكون ذات طرر ليس فيها الا تصويب لا شك فيه او ترجيح لتصويب او توقف فيما لم اعرف له وجهها او تنبيه على حذف من الاصل، فقلت ولم لا اجرب الكتابة الى صاحب الاصل الاصيل الذي منه انتسخ هذا الاصل الهجين ؟ انه رجل من اهل العلم، واخلاق العلماء تأبى ان لا تظهر الناس على ما عندهم من اثاره وعلمه وفعلا كتبت الى فضيلة قاضي أبزو الفقيه السيد احمد بن منصور البزوي على غير سابق معرفة لي به اطلب منه ان يعيرني النسخة الاصلية لهذه الرسائل بصدد المقابلة عليها وتصحيح الفرع المأخوذ منها، وأعلمته اني اريد نشرها وان النسخة التي بيدي لا يصح الاعتماد عليها لكثرة سقطها وتصحيفها فما كان منه - حفظه الله - الا ان وجه لي بذلك العلق النفيس دون ما تمنع ولا مماثلة فعرفت ان السرقة الذي ذكره الاستاذ المختار لم يكن الا تعبيراً عن سرعة الانتساح لا عن ضمن صاحب الرسائل بها .

فبلسان جميع من يهمهم هذا التراث المغربي الطائل اتوجه اليه بعبارات الشكر والثناء سائلاً منه تعالى ان يجازيه على حسن الاعتناء احسن الجزاء .

وهذه النسخة تقع في 114 صفحة من القطع الرباعي كل صفحة منها تحتوى على 19 سطراً وخطها نسخي دقيق لا يخلو من خطأ في الرسم، كما انها لا تخلو من تصحيف

فى بعض العبارات وليس فيها ذكر لاسم الكاتب ولا ما يدل على تاريخ نسخها، لان الرسالة الاخيرة منها او ما نقدر انها الاخيرة لم تتم ، فمظنة كتابة التاريخ وهو الصفحة الختامية مفقود ولكن علامة المقدمة لاثحة عليها وربما تراجع تاريخها الى زمن كتابة هذه الرسائل او الى قريب منه .

ولما تصفحتها بدأت بعد ما احتوت عليه من الرسائل فاذا هي اثنتان وستون رسالة بهذه الرسالة الاخيرة التى لم تتم، وحين وجدت عددها فى الاصل مطابقا له فى القرع شرعت فى المقابلة بينهما فصححت الخطأ والحقت السقط وحمدت الله ان كان كثير مما صححته بنظري مطابقا للصواب فحذفت ما كنت كتبت عليه من التنبيه، وبعض الاخطاء وجدتها كذلك فى الاصل فهى التى اثبت التنبيه عليها هنا واشرت الى صوابها او ما يحتمل ان يكون هو الصواب .

ثم ان ما ذكرته فى عدد صفحات المخطوطة وعدد الرسائل هو بحسب ما توجد عليه الآن ، وبما انها فى ملتقى الصفحة 24 و 25 (ص 62 و 63 من هذه الطبعة) لا تتصل ، فيحتمل انها فى اصلها كانت اكثر من ذلك بقدر الخصاص الذى لا نعرف كم هو، لان صفحات المخطوطة غير مرقومة، وعلى كل حال فان الرسالة التى تبتدىء فى ص 59 وتنقطع عند تمام ص 62 قد شملها العد بخلاف التى تليها مباشرة فانها لا تدخل فى ذلك العدد لعدم معرفة من ارسلت اليه وموضوعها على التحقيق .

ولعلي لست فى حاجة الى القول بان هذه المجموعة

تحتوى على رسائل وظواهر وفصول مختلفة من فنون الكتابة والانشاء ، وان تسميتها رسائل انما هي من باب التوسع والاكتفاء ، وان كان لي ما اقوله عنها فهو ان طبقتها تختلف باعتبار مواضيعها وكتابتها فبعضها يرقى فى البلاغة الى ان يكون مثالا يحتذى من حيث الانسجام والتلاعب بالالفاظ والتصوير وصدق التعبير ، وبعضها الآخر يسف حتى لا يعدو ان يكون هو التكلف بعينه . وجميعها من النشر المسجوع الذى كان هو الاسلوب الكتابى المرموق فى ذلك العصر. والظاهرة التى تغلب عليها هى المبالغة فى مدح الناحية التى صدرت عنها والغلو فى تعظيمها بما يشبه اعتقاد غلاة الشيعة فى آل البيت الكرام (I) لان السعديين كانوا يدلون على الاتراك بانتسابهم الى العترة النبوية ويلوحون بذلك الى استحقاقهم للخلافة العظمى دون خلفاء بنى عثمان وهم وان لم يكونوا يصرحون بذلك فهم يكونون عنه كنايات مفهومة واعظمها الضرب على وتر العلوية والوراثة الشريفة ومن اللطائف ان نجد فى بعض اجوبة اهل العلم من المصريين وهو الشيخ البكرى للمنصور هذه العبارة : «وهو احمد خليفة ملك ملك حبات القلوب» (2) وما

(I) لاحظ القادري فى نشر المثنى ملاحظتنا هذه - ص 36 ج ل - وقد اورد ظهيرين منصوريين من انشاء الكاتبين الفشتاليين عبد العزيز وابن على مع ان هذين الظهيرين لا يعدان شيئا فى التريب والتعظيم بالنسبة الى بعض الرسائل المثبتة هنا .

(2) انظر ص 42 من هذه الرسائل .

هى الا تحايل على صرف معنى الخلافة المدعاة الى خلافة اقليمية لا يكون على الكاتب مسؤولية فى الاقرار بها لا سيما وهو يعيش فى كنف دولة الخلافة العظمى التى اقر لها جمهور المسلمين .

ولا تخفى فائدة هذه الرسائل للأديب والمؤرخ معا فالاول يجد فيها من النصوص الجميلة ما يعينه على تتبع حياة اللغة والانشاء فى هذا العصر ويقف على آثار لادباء لم تكن معروفة من قبل فتتكون له بذلك فكرة عنهم ولا سيما عبد العزيز الفشتالى الذى تضم المجموعة 33 رسالة وظهيرا من انشائه ونسبته محمد بن على وله فيها 18 فصلا ومكتوبا . والثانى يجد فيها تفصيلا لوقائع حربية وحديثا عن علاقات دبلوماسية وحوادث وماجريات اخرى لها كثير من الاهمية بالنسبة الى البحث التاريخى المجرد .

واكثر هذ الرسائل صادر عن مفخرة الدولة السعدية السلطان ابي العباس احمد المنصور المعروف بالذهبي (986 - 1012) ولذلك جاء فى اولها هذه العبارة : «تقييد بعض ما عثرت عليه من المكاتبات السلطانيات والظواهر الامامية مما صدر عن كتاب الدولة العباسية المنصورية قدسها الله» والعباسية كما لا يخفى نسبة لكنيته والمنصورية نسبة للقبه ، وليس هناك الا القليل مما صدر عن غيره بل هو بالضبط اربع رسائل فقط احداها هذه التى صدرت بها المجموعة وهى خطاب من حفيده الوليد الى الجنا ب النبوى الشريف، ونظن انها لشرف موضوعها صدرت بها المجموعة، والا فان إنشاءها والشعر الذى تضمنته وكونها

متأخرة العهد، كل ذلك مما لا يشفع لها فى التقديم. وكما ان اكثرية هذه الرسائل صادرة عن المنصور فان اكثريتها ايضا من انشاء الكاتبيين المذكورين لان ما بقى من عدد الرسائل جميعها وهو احدى عشرة : ثلاث منه بقلم ابي العباس المرید والباقي بقلم الكاتب محمد بن عيسى ، وهذا كله باستثناء جواب الشيخ البكرى الذى لم نسلكه فى عداد هذه الرسائل مطلقا . فليس هناك اذاً الا هؤلاء الاربعة، وقد اختص الاول منهم بكتابة اكثر من نصف المجموعة والثاني بزهاء الثلث والثالث والرابع بالسدس موفيين عليه بقليل .

هذا وكان بودنا ان نتم الرسالة الختامية التى لم تتم فى الاصل ولكننا لم نظفر بها فيما وقفنا عليه من الكتب المظان وقد وقفنا على بعض رسائل وظواهر اخرى لم تحتو عليها المجموعة، ولكنها ليست ذات اهمية تاريخية كبرى واسلوبها فى الانشاء لا يختلف عما اثبت هنا من نظائرها فلم نشأ ان نضخم بها حجم المجموعة ...
ورجاؤنا ان نكون قد منّا بنشر هذه الرسائل خدمة للتاريخ والادب المغربيين وان نكون فى تحقيقها لم نزغ عن نهج الصواب ... والكمال لله وحده .

تطوان : 21 رجب عام 1373
27 مارس سنة 1954

عبد الله كتون الحسنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

تقييد بعض ما عثرت عليه من المكاتبات
السلطانيات والظواهر الاماميات مما صدر عن
كتاب الدولة العباسية المنصورية قدسها الله



فمن ذلك ما صدر عن شيخنا العلامة ابي العباس احمد بن
عبد الحميد المريد الانصاري رحمه الله تعالى مخاطباً عن الخليفة
مولانا الوليد قدسه الله للجناب النبوي المحمدي عليه افضل الصلاة
وأزكى السلام متصلاً باتصال الليالي والايام، وهو:

مِنْ سَبَطِ أَرْوَمَتِكَ السَّنِيَّةِ، وَفَرْعِ دَوْحَتِكَ الْجَسَنِيَّةِ: الَّذِي أَقَامَ
لِلْعَدْلِ قِسْطَاسَهُ، وَأَنَارَ لِلْحَقِّ مَشْكَاةَ وَنِبْرَاسَهُ، وَخَصَّهُ بِإِمْرَةِ الْمَغْرِبِ
مَنْ بِيَدِهِ الْأَمْرُ كُلُّهُ، فَأَسْفَرَ عَنْ صَبْحِ النُّصْرِ الْعَزِيزِ رِمَحَهُ وَنَصْلَهُ،

وَاشْتَمَلَ عَلَى خَوَاصِّ الشَّرَفِ الْوَضَاحِ نَسَبُهُ وَفَضْلُهُ ، وَطَابَتْ فِرْوَعُهُ
 لَمَّا اسْتَعَدَّ مِنْ رِيحَانَتِي الْجَنَّةِ أَصْلُهُ ، الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدَانَ الْمُعْتَصِمِ بِسَبَبِكَ
 الْمُسْتَمْسِكِ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ . الْمُسْتَشْفَى بِذِكْرِكَ كُلَّمَا تَأَلَّمَ ، الْمَفْتَتَحُ بِالصَّلَاةِ
 عَلَيْكَ كُلَّمَا تَكَلَّمَ ، لِأَتَمِّ تَرْبِكَ ، وَمَوْمِلٌ قُرْبِكَ ، الْمُتَوَسِّلُ بِكَ ، إِلَى
 رِضَى رَبِّكَ ، وَمُسْتَمْنَحٌ مُضَاعَفَةِ السَّعُودِ ، وَالْقَضَاءِ لِكَمَالِهِ بِالْبَقَاءِ
 وَالْخُلُودِ ، وَأَنْ يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِنَصْرِهِ ، وَيَمْنَحَهُ مَا لَمْ يَمْنَحْ مَلَكًا
 فِي عَصْرِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ مَعِينًا وَنَاصِرًا ، وَلِعَدُوَّهُ قَاصِمًا وَقَاهِرًا .
 اللَّهُمَّ يَا مَنْ جَعَلَ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْمَعْنَى ، وَآخِرَهُمْ بِالصُّورَةِ ،
 وَأَعْطَاهُ لَوَاءَ الْحَمْدِ يَسِيرُ آدَمُ فَمِنْ دُونِهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ الْمَنْشُورَةِ ،
 وَجَعَلَنِي مِنْ أُمَّتِهِ الْمَجْبُولَةِ عَلَى حَبِّهِ الْمَفْطُورَةِ ، وَشَوَّقَنِي إِلَى
 مَعَاهِدِهِ الْمَبْرُورَةِ وَمَشَاهِدِهِ الْمَزُورَةِ ، وَوَكَّلَ لِسَانِي بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ،
 وَقَلْبِي بِالْحَنِينِ إِلَيْهِ ، فَلَا تَقْطَعْ عَنْهُ أَسْبَابِي ، وَلَا تَحْرِمْنِي فِي حَبِّهِ
 أَجْرَ ثَوَابِي ، وَتَدَارِكُنِي بِشِفَاعَتِهِ يَوْمَ آخِذِ كِتَابِي .

هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسِيلَةٌ مِنْ بَعْدَتِ دَارِهِ ، وَشَطَّ مَزَارِهِ ، وَلَمْ

يَجْعَلُ بِيَدِهِ اخْتِيَارَهُ، يَسْتَنْشِقُ مِنْ رِيحِ عَنَائِكَ نَفْحَةً، وَيَتَرَقَّبُ مِنْ
مَحْيَا قَبُولِكَ لَمَحَةً، يَدْفَعُ بِهَا عَدُوًّا طَغَى وَبَغَى، وَبَلَّغَ مِنْ رَغْبَتِهِ
وَبَغْيِهِ مَا ابْتَغَى، فَبِجَاهِكَ نَدْفَعُ مَا لَا نَطِيقُ، وَنُعَالِجُ سَقِيمَ الدِّينِ حَتَّى
يَفِيقُ، فَلَا تُسَلِّمْنَا وَلَا تَهْمِلْنَا، وَنَادِ (1) رَبَّكَ فِينَا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ طَافَ وَسَعَى، وَأَجَابَ دَاعِيًا إِذَا دَعَا، وَعَلَى جَمِيعِ
أَصْحَابِكَ وَآلِكَ، صَلَاةً تَلِيقُ بِجَلَالِكَ، وَتُحَقِّقُ لِكَمَالِكَ، وَعَلَى ضَجِيعِكَ
صَدِيقِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أُمَّتِكَ، وَفَارُوقِكَ الْمُسْتَخْلَفِ بَعْدَهُ
عَلَى مِلَّتِكَ، وَصَهْرِكَ ذِي النُّورَيْنِ، وَابْنِ عَمِّكَ أَبِي السَّبْطَيْنِ، سَيْفِكَ
الْمَسْلُوقِ عَلَى عُدَاتِكَ، وَبَابِ مَدِينَةِ عِلْمِكَ وَآيَاتِكَ، وَبَدْرِ سَنَاءِ
جَلَالِكَ، وَمُكَمِّلِ كَمَالِكَ، كَتَبَهُ عَبْدُكَ وَسِبْطُكَ مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكَشِ
حَرَسَهَا اللَّهُ وَكَلَّأَهَا.

إِلَى خَيْرِ مَأْمُولٍ وَأَكْرَمِ وَاهِبٍ وَأَسْمَحِ مِفْضَالٍ بِأَسْنَى الرِّغَائِبِ

إِلَى الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى إِلَى الْأَكْرَمِ الْآتِقَى (1)

إِلَى السُّودِّ الْفَضْفَاضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
إِلَى مَنْ بِهِ عَيْنُ الْكَمَالِ قَرِيرَةٌ سُرُوراً بِمَا لِمَجْدِهِ مِنْ مَنَاقِبِ
إِلَى مَنْ بِهِ نُورُ الْهُدَى مُتَبَلِّجٌ وَأَقْمَارُهُ وَضَاحَةٌ فِي الْغِيَاهِبِ
إِلَى النِّعْمَةِ الْعَظْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا وَيَكْبُرُ أَنْ يُحْصِيَهُ عَدَّ لِحَاسِبِ
إِلَى سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَالصِّفْوَةِ الَّذِي بِهِ يَزْدَهِي فَخْرًا لَوْيُ بْنُ غَالِبِ
وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ حَفَّتْ بِمَجْدِهِ مَلَائِكَةٌ مَا بَيْنَ مَاشٍ وَرَاكِبِ
عَلَيْهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ وَالْعِزِّ خَافِقٌ وَحَامِلُهُ جَبْرِيلُ بَيْنَ الْمَوَاقِبِ
فِيَا نَسْمَةً أَوْدَعْتَ جَيْبَ جَنُوبِهَا تَحِيَّةَ مُوَصُولِ الضَّرَاعَةِ رَاغِبِ
تَحَاكِي مِنَ الرُّوْضِ الْوَسِيمِ نَسِيمُهُ إِذَا افْتَرَّ زَهْرٌ مِنْ بُكَاءِ السَّحَابِ
إِذَا جَنَّتْ سَلْعاً وَالْعَقِيقُ وَلَعْلَعاً وَصَافَحَتْ أَزْهَارُ الرَّبِيِّ وَالْأَهَاضِبِ
فَعُوجِي عَلَى مَنْ بِالْمَحْصَبِ دَارُهُ وَفِي رُبْعِ قَلْبِي حَاضِرٌ غَيْرُ غَائِبِ
وَسِيرِي إِلَى مَعْنَى الْجَلَالَةِ وَالْهُدَى وَنَادِي النَّدَى الْفَيَاضِ عَذْبِ الْمَشَارِبِ

(1) كذا أي بعدم قبض العروض وهو واجب.

وَبَشَى لَهُ شَكْوَايَ مِنْ كُلِّ ثَائِرٍ وَمِنْ كُلِّ بَاغٍ مَارِدٍ وَمُحَارِبٍ
لِيَشْفَعَ لِي عِنْدَ إِلَهِ فَإِنَّهُ لَدَيْهِ عَنِ الْمَأْمُولِ لَيْسَ بِنَاكِبٍ
وَيَنْصُرُنِي النَّصْرَ الْعَزِيزَ عَلَى الْعَدَا وَيَحْمِي حِمَايَ عَنْ طُرُوقِ النَّوَائِبِ
وَلَا يُبِقُّ⁽¹⁾ فِي أَقْطَارِ مُلْكِي مُنَازِعًا وَلَا رَاكِبًا مِنْهُمْ مُتُونِ السَّلَاحِ
وَلَا نَافِخًا لِلْحَرْبِ جَذْوَةً بِأَسْهٍ سِوَى هَالِكٍ أَوْ هَارِبٍ مِنِّي⁽²⁾ رَاهِبٍ
وَيَحْرُسُنِي فِي كُلِّ وَرْدٍ وَمُصَدِّرٍ وَيَكْنُفُنِي دُونَ الْقَتْنَى وَالْقَوَاضِبِ
وَيَدْفَعُ عَنِّي كُلَّ خَطْبٍ وَحَادِثٍ مَلَمٍ وَيَكْفِينِي شُرُورَ الْعَوَاقِبِ
وَبَارِكْ لَنَا يَا رَبِّ فِيمَا وَهَبْتَهُ وَحُطْنِي مِنَ الْأَعْدَاءِ سَارٍ وَسَارِبِ
فَأَنْتَ عِمَادِي وَاعْتِمَادِي وَنَاصِرِي وَأَنْتَ مَلَاذِي فِي اقْتِضَاءِ مَآرِبِ
فَلِي نِسْبَةٌ مِنْ مَجْدِكَ وَوَصِيكُمُ كَسْتَنِي بِرُودِ الْعِزِّ ضَافِي الْجَلَابِ
أَجْرٌ بِهَا ذِيْلُ الْفَخَارِ وَكَيْفَ لَا وَأَنْتَ أَبِي يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْأَطَايِبِ
فَلَا زَالَ مِنْهَا عَلَيْكَ وَوَاقِفًا سَحَابُ صَلَاةٍ بَيْنَ هَامٍ وَسَاكِبِ
وَأَزْكَى سَلَامٍ عَابِقِ النَّشْرِ عَاطِرِ تَطْيِيبٍ بِهِ أَرْجَاؤُ فَيْحِ السَّبَاسِبِ

(1) كَذَا وَلَعَلَّه جَزَمَهُ فِيهِ جَوَابُ الطَّلَبِ السَّابِقِ

(2) كَذَا

ومن إنشاء الكاتب المجيد البارع وزير القلم المنصوري أبي
فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي رحمه الله ما خاطب به عن
المقام العلي المنصوري الخاقان الاعظم مراد خان
العثماني :

المقام الذي ارتاحت لمورد بشائره النفوس أي ارتياح، واهتزت
لها رواسي مملكتنا لما عم السرور منها الربى والبطاح، وتمشى
في مفاصل أكنائها وأرجائها جريال الإنسباط والانشراح، وأقمنا
للبسط بها في سائر أقطارنا الدانية والقاصية سوق بؤانسة وأفراح،
والإيالة التي لها في نصرة الدين الآثار المحموده، والمآثر
المشهورة المشهوده، والمثابة التي ما زالت معاهد يمنها بأكف
الإيمان معقوده، وبعرى الشريعة المحمدية مشدوده، والمكانة
التي غرر مفاخرها على جباه الأيام مجلوة، وآحادها إذا استحسنت
غير محدودة ولا معدودة، مقام السلطان الاعظم الخاقان الافخم،
المجاهد الأكبر، الماجد الأخطر، الأرقى الأسمى، المحترم

الْأَحْمَى ، الْأَوْدَّ الْأَصْفَى ، الْأَحَبَّ الْأَوْفَى ، الْأَثِيرَ الْأَمَجْدَ ، الْفَاضِلَ
 الْأَوْحَدَ ، الْمَعْظَمَ الْأَحْظَى ، الْعَهْمَامَ الْأَمْضَى ، الْأَجَلَ الْأَرْضَى ، نَاصِرَ
 السُّنَّةِ وَالْدِّينِ ، قَامِعَ الْكُفْرَةِ وَالْمُشْرِكِينَ ، الْمَنْصُورَ
 الْكَتَائِبَ وَالْعَسَاكِرَ ، الْمُرَبِّيَ بِحُزْمِهِ وَعِزِّهِ عَلَى الْمُلُوكِ مِنْ
 سَلَفِهِ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ ، السُّلْطَانَ مُرَادْخَانَ بْنِ السُّلْطَانِ
 الْجَلِيلِ الْمِقْدَارِ ، السَّامِيَّ الْعَلَمَ وَالْمَنَارَ ، الْمَحْمُودَ الْإِيرَادَ وَالْإِصْدَارَ
 الْخَاقَانَ الْأَعْظَمَ الشَّهِيرَ ، الْجَلِيلَ الْخَطِيرَ ، حَامِيَ الذِّمَارِ وَالْتِغُورِ ،
 صَاحِبَ اللَّوَاءِ الْمَنْصُورِ ، السُّلْطَانَ سُلَيْمَانَ خَانَ بْنِ السُّلَاطِينَ
 الْعُظَمَاءِ الْكِبَارِ ، الَّذِينَ لَهُمْ عَلَى أَدِيمِ الْبَسِيطَةِ تَمَامُ الصِّيتِ وَعَظِيمُ
 الْإِشْتِهَارِ ، أَبْقَاهُ اللَّهُ بَقَاءً يَشْتَدُّ بِهِ أَرْزُ الدِّينِ ، وَتَقْوُضُ بِهِ أَرْكَانُ
 الْمُشْرِكِينَ ، سَلَامٌ كَرِيمٌ يَعْتَمِدُ مَقَامَكُمْ الْعَلِيِّ السُّلْطَانِي ، وَجَانِبَكُمْ
 الْأَعْظَمَ الْخَاقَانِي ، سَلَامٌ تَهْبُ عَلَى مَثَابَتِكُمُ السَّامِيَةِ نَسَمَاتِهِ ، وَتَتَعَطَّرُ
 بِشَذَاهُ أَكْنَافُ ذَلِكَ الْجَنَابِ السُّلْطَانِي وَجِهَاتِهِ ، يَشْمَلُ مَقَامَكُمْ
 الْأَسْمَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ تَصْدُرُ صَحَائِفُ الْمَصَافَاةِ وَتَتَأَكَّدُ
بِهِ أَسْبَابُ الْمُلَابَسَةِ وَالْمُوَالَاةِ، وَتَتَطَابَقُ بِبِرْكَتِهِ عَلَى مَا يَرْضَى
اللَّهُ الظَّوَاهِرُ وَالْمُضْمَرَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى الْبَرَايَا، وَأَجَلَ مَنْ وَخَدَتْ بِهِ أَيْدِي النَّجَائِبِ
وَالْمَطَايَا، وَأَفْضَلِ مَنْ اسْتَعْرِقَتْ فِي تَعْظِيمِهِ الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا، وَالرِّضَى
عَنْ آلِهِ أَسْمَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْلَاهُمْ مَنْصَبًا، وَعَثَرَتْهُ الدِّينُ خَصْمَهُمُ
اللَّهُ بِمَزَايَا الْفَضْلِ وَمَنَاقِبِ الْفَخَارِ وَحُبًّا، وَجَعَلَ مُوَالَاتِهِمْ لِمَرْضَاتِهِ
سَبَبًا، وَصِفْوَتِهِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ تَتَفَجَّرُ مَا بَيْنَ الْأَرْحَامِ الْفَاطِمِيَّةِ
وَالْأَصْلَابِ الْعُلَوِيَّةِ، فَيَا مَا أَطْيَبَهُمْ أُمًّا وَأَكْرَمَهُمْ أَبًا، فَهَمُّ أَصْحَابِ
الْكَسَاءِ، وَلَيْسَ إِلَّا بِهِمُ الْاِقْتِدَاءُ وَالْاِئْتِسَاءُ، وَالْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
« قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » فَمَنْ أَسْعَدَهُ اللَّهُ
بِمَوَدَّتِهِمْ مَنْحَهُ فِي حَضْرَةِ قُدْسِهِ، وَمَقَامِ أُنْسِهِ، حَدَائِقِ غُلْبَا، وَعَنْ
أَصْحَابِهِ الَّذِينَ خَاضُوا فِي نَصْرَةِ دِينِهِ غَمَرَاتِ الْكَفَّاحِ، وَجَالَدُوا
عَنْ سِتِّهِ الْمُطَهَّرَةِ بِالْبَيْضِ الصَّفَّاحِ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ

لِمَقَامِكُمْ عِزًّا يَتَكَفَّلُ بِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ، وَاسْتِئْصَالِ شَافَةِ
عِبَادِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ حَمْرَاءُ مَرَآكِشِ
الْمَحْرُوسَةِ بِاللَّهِ الْمُحَمِّيَّةِ، وَعِنَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ ضُرِبَ عَلَى أَكْنَافِ
هَذِهِ الْأَقْطَارِ الْمَغْرِبِيَّةِ رَوَاقُهَا، وَاسْتَدَارَ عَلَى مَمَالِكِهَا الْقَاصِيَّةِ
وَالدَّانِيَةِ نَظَاقُهَا، وَلِآلِي الْعَدْلِ قَدْ رَاقَ فِي جِيدِ الدَّوْلَةِ انْتِظَامُهَا
وَاتِّسَاقُهَا، وَسُورٌ وَلَائِكُمْ لَدَيْنَا عَلَى الدَّوَامِ مَتْلُوءَةٌ، وَعُقَائِلُ
مُصَافَاتِكُمْ عَلَى مَنْصَآتِ التَّنْوِيهِ مَجْلُوءَةٌ، وَمَكْنُونَاتُ مَحَبَّتِكُمْ
الْإِيمَانِيَّةُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَخْبُوءَةٌ، وَلَا طَارِيءٌ بِحَمْدِ اللَّهِ عَدَا مَا
نَحْنُ فِيهِ مِنْ الْإِهْتِبَالِ بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ، وَإِيضَاحِ طُرُقِ الْحَقِّ
لِلْحَاضِرِينَ مِنَ الْبَرَايَا وَالْبَادِ، ثُمَّ مُوَاصَلَةِ الْبَكْرِ وَالْأَصَالِ، فِيمَا
يُوجِبُ الدَّنُو مِنْ رِضَى اللَّهِ وَالْإِتِّصَالِ، بِإِقَامَةِ فَرِيضَةِ الْجِهَادِ الَّذِي
هُوَ الدِّثَارُ لِهَذِهِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالشُّعَارِ، وَالْقُطْبُ الَّذِي عَلَيْهِ
لِشَعَائِرِ الدِّينِ الْمَدَارُ، فَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ دَائِمًا فِي الْأُهْبَةِ لَهُ
وَالِاسْتِعْدَادِ، وَارْتِبَاطِ الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ لِإِرْهَابِ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَهْلِ

الْكُفْرَ وَالْعِنَادَ ، وَانْتِقَاءَ الْكُفَمَاةِ لِمَوَاقِفِ الطَّعْنِ وَالْجِلَادِ بَنِيَّاتٍ
لَا تُشَابُ بِغَيْرِ الْخُلُوصِ ، وَعَزَائِمٍ لَا يَعْزِضُ لَهَا بِحَوْلِ اللَّهِ إِذَا
صُمِّمَتْ إِحْجَامٌ وَلَا نَكُوصٌ .

هَذَا وَقَدْ وَفَدَ عَلَيَّ مَقَامِنَا خُطَابِكُمْ الْخَاقَانِي وَمُدْرَجُكُمْ
الْعَلِيِّ السُّلْطَانِي صُحْبَةً (أَرْسَالَ) جَنَابِكُمْ السَّامِي الْعُثْمَانِي ، فَأُطْلِعَ
فِي آفَاقِ هَذِهِ الْإِيَالَةِ الْعُلُويَّةِ فَجَرَ الْمَوَالَاةِ وَالْإِتِّحَادِ ، وَنَادَى بِلِسَانِ
الْمُخَالَطَةِ وَالْمُمَازَجَةِ فَأَسْمَعَ الْحَاضِرَ مِنْهَا وَالْبَادِ ، وَبَسَطْنَا لَهُ مِمَّا يَلِيْقُ
بِهِ مِنَ الْمَبْرَةِ وَالتَّنْوِيهِ بَسَاطًا ، وَتَلْقِينَاهُ بِوَجْهِ التَّرْحِيْبِ وَالتَّكْرِيمِ
سُرُورًا بِمُقَدِّمِهِ وَاعْتِبَاطًا .

وَلَمَّا فَضَّ بِأَنَامِلِ التَّرْحِيْبِ وَالْإِقْبَالِ خَتَامَهُ ، وَحَسَرَ عَنْ مَحْيَاهِ
الْوَسِيمِ لَثَامَهُ ، كَانَ مِمَّا أَنْهَاهُ إِلَيْنَا مِنَ الْأَنْبَاءِ الَّتِي تَبْتَهَجُ النُّفُوسُ
لِسَمَاعِهَا ، وَتُسْتَمِيلُ الْإِفْتِدَاءَ الْإِيمَانِيَّةَ بِحَسَنِ إِبْدَاعِهَا ، وَتَزْهُو الْأَقْلَامُ
وَالْمَحَابِرُ بِتَخْلِيدِهَا فِي بَطُونِ الْمَهَارِقِ وَإِيدَاعِهَا ، إِهْدَاءُ الْبِشَارَةِ
الْعُظْمَى ، وَالْمَسْرَةِ الْكُبْرَى ، بِمَا سَنَى اللَّهُ لِمَقَامِكُمْ الْخَاقَانِي مِنْ

الظهور على الفئة الصوفية الخارجية الرافضة ، وتبديد جموعها
التي إلى مشاقة الله ورسوله ، وسب صحابة نبيه في مضمار الغواية
راكضة ، وإلى جموعكم السنية ناهضة ، فيا لله من بشارة تزهو
بها السنة والإيمان ، وقرتاح لسماعها ملائكة الرحمن ، وتفتتح لها
أبواب حضرة الرضوان ونبأ عظيم أقام للمسرة أسواقاً ، وأورق به
عود الإيمان إिरاقاً ، وازدادت به شمس التوحيد نوراً وإشراقاً ،
فله الحمد الذي جعل سيوف السنة لسيوف الإلحاد قاهرة ،
ولشوكة الرفض داحضة وكاسرة ، والكلمة التوحيد عاضدة وناصرة ،
ولا غرو فالسنة بحمد الله أعلا مظهراً ، والجهاد في نصرتها أربح
متجراً ، وأسنى مدخراً للمعاد ومحتكراً ، فهنيئاً بما سنى الله لمقامكم
من هذه المفاخر الفاخرة ، والمآثر الجامعة بين خير الدنيا والآخرة ،
فلقد جل في القلوب موقعها ، وطاب مساعها المعين ومنبعها ، وشكرنا
لمقامكم حسن المساهمة في سرورها الذي أوسع الصدر انشراحاً ،
وملأ الجوانح مسرات وأفراحاً ، فهي البشارة التي لا ترى للسرور

بِهَا كِفَاءً، وَالنَّبَأُ الْعَجِيبُ الَّذِي فَرَحْنَا بِخَبَرِهِ السَّارَّ فَرَحًا لَا يَغُوبُ
 صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَرَفَعْنَا لِنَشْرِهِ وَشُهْرَتِهِ فِي سَائِرِ أَقْطَارِ مَمَالِكِنَا
 الدَّانِيَةِ وَالْقَاصِيَةِ لَوَاءً، حَتَّى تَسَاوَى فِي السُّرُورِ بِهِ فِي هَذِهِ الْجِهَاتِ
 الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَأَشَدُّنَا بِذِكْرِهِ إِشَادَةً لَا تَزَالُ مُخَلَّدَةً مَعَ الْيَوْمِ،
 إِظْهَارًا لِعَظِيمِ مَآثِرِكُمْ، وَحَسَنِ آثَارِكُمْ فِي نَصْرَةِ الدِّينِ وَجَمِيلِ
 مَفَاخِرِكُمْ، وَكَيْفَ لَا، وَالْأَهْوَاءُ عَلَى نَصْرَةِ السُّنَّةِ بِحَمْدِ اللَّهِ مُتَّفَقَةٌ،
 وَالْمَحَبَّةُ فِيمَا بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ مَا امْتَدَّتْ الْأَعْصَارُ مُتَحَقِّقَةً، وَالْكَلِمَةُ
 عَلَى حِمَايَةِ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ مُتَّسِقَةٌ، وَمَثَابَتُكُمُ السَّامِيَّةُ لِذَلِكَ لَا تَحُولُ
 عَنْ كَرِيمِ مَعْهُودِهَا فِي الْمُسَاهَمَةِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْبَشَائِرِ، وَالْمُطَالَعَةِ بِكُلِّ
 مَا يَتَجَدَّدُ لِمَقَامِكُمُ الْخَاقَانِي مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَفَاخِرِ، فَإِنَّا مُمِنٌ
 يَتَضَاعَفُ بِذَلِكَ سُرُورُهُ، وَيَبْتَهِجُ بِأَنْبَائِكُمُ السَّارَّةِ أَفْنِدَتُهُ وَصُدُورُهُ،
 وَاللَّهُ تَعَالَى يَجْعَلُ حَبْلَ الْمُوَالَاةِ فِي ذَاتِهِ مَدِيدًا، وَرَسْمَ الْمَحَبَّةِ
 الْخَالِصَةِ لَوَجْهِهِ وَجَلَالَهُ دَائِمًا جَدِيدًا، وَعَائِدُ السَّلَامِ الْآتِمُّ عَلَى مَقَامِكُمْ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ومن انشا' كاتب سر الخلافة المنصورية ، ورئيس كتابها
أبي عبد الله محمد بن علي الفشتالي رحمه الله . كتاب عهد وولاية
صدر عن الخليفة الواثق بالله أبي فارس لصنوه الخليفة الناصر
لدين الله أبي المعالي زيدان ، وذلك انه لما توفي الخليفة المنصور
بالله ابو⁽¹⁾ العباس والدهما قدسهم الله خلف أبا المعالي بفاس ، وأبا
فارس بمراكش وشقيقه المامون ابا عبد الله الشيخ معتقلا فسرجه
شقيقه ابو فارس وجهزه بجيوشه لمحاربة صنوهما أبي المعالي بفاس
فهزمه واستولى على فاس فنكث عهد شقيقه الواثق ونقض بيعته
فبعث الواثق لآخيه أبي المعالي ليوجه لمحاربة اخيهما المامون
ووجه اليه بهذا العهد ليشهد على نفسه بما فيه فلم يقبل
واستنكف أن يكون نائبا لغيره وان تكون بيعة أحد في عنقه
قدسهم الله جميعاً ورضي عنهم ، وهو :

هَذَا مَا عَقَدْنَاهُ عَلَى أَنْفُسِنَا وَرَبَطْنَا بِهِ عُهُودَ اللَّهِ وَمَوَائِيقَهُ

(1) بالاصل : أبي

عَلَيْنَا فِي سِرِّنا وَجَهْرِنَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِالْمَلِكِ الْحَقِيقِيِّ وَالتَّدْبِيرِ،
 الْقَادِرِ الَّذِي مَا زَالَ مُسْتَغْنِيًا بِذَاتِهِ عَنِ الْمَعِينِ وَالظَّهِيرِ، وَالصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمُبْعُوثِ بِالْحَقِّ وَقَدْ طَمَتِ لِلْبَاطِلِ
 أَمْوَاجُهُ، وَمَلَّتْ بَعْتَةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُ الضَّلَالَةِ سَبْلَهُ وَفَجَاجَهُ،
 وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ مَصَابِيحِ الدِّيَاكِجِيِّ الْمَدْلُهِمَةِ، وَالشَّمُوشِ الَّتِي مَا
 زَالَتْ أَضْوَاؤُهَا يَهْتَدِي بِهَا لِمَصَالِحِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَصَحَابَتِهِ الَّذِينَ
 زَهَجُوا لِلْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ طُرُقَ الْمُرَاشِدِ، وَجَمَعُوا بَوَلَايَةَ الْعَهْدِ
 الصَّدِيقِيِّ لِلْفَارُوقِ لِقَاطِنِهَا النَّافِرِ مِنْهَا وَالشَّارِدِ، فَاهْتَدَى بِهِدْيِهِمْ كُلُّ
 فَاضِلٍ، وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِهِمْ فِيهَا كُلُّ مُدَافِعٍ عَنِ الْحَوْزَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
 وَمُنَاضِلٍ، وَالِدُّعَاءُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ الْإِمَامِيِّ الْوَاثِقِيِّ بِمَا يَزِيدُهُ
 عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُورًا، وَيُثَبِّتُ بِأَيْدِي التَّمَكِينِ
 فِي مَرَاكِزِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ سَعُودَهُ، وَيَبْقَى فِي دَرَجِ الْمَعَالِي وَمِرَاقِي
 الظُّفْرِ الْمُتَوَالِي صَعُودَهُ.

فَهَذَا عَقْدٌ مِنْ أَوْثَقِ عَقُودِ الدِّينِ، وَعَهْدٌ لَا يَتَعَدَّى سِنْتَ
 الْمُعْتَدِينَ، يَشْهَدُ بِهِ وَعَلَيْهِ مَالِكُنَا وَخَالِقُنَا الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى،
 وَنَلْتَزِمُ الْإِرْتِبَاطَ بِهِ لَمَّا اسْتَقَلَّ وَاكْتَفَى، وَنَتَحَمَّلُ الْوَفَاءَ بِهِ سِرًّا
 وَجَهْرًا، يُسَرًّا وَعُسْرًا، ضَيْقًا وَسَعَةً، حَرَكَةً وَدَعَةً، رِضًى وَسَخَطًا،
 مَكْرَهًا وَمَنْشَاطًا، عَالِمِينَ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ لِلْوَافِي
 بِالْعَهْدِ مَنَامَةً مِنْهُ وَتَكَرُّمًا «وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فسنُؤْتِيَهُ
 أَجْرًا عَظِيمًا» غَيْرَ جَاهِلِينَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ
 إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ
 كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» وَخَاطِبِ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْغَيْبَةِ
 وَالشُّهُودِ بِقَوْلِهِ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا
 قَلَدْنَا الْخَلِيفَةَ الْإِمَامَ الصَّنُو الشَّفِيقَ، الْفَاضِلَ مَوْلَانَا الْوَائِقَ بِاللَّهِ أَيْدِهِ
 اللَّهُ ابْنُ مَوْلَانَا الْوَالِدِ الْمَنْصُورِ بِاللَّهِ قُدْسَهُ اللَّهُ وَلَايَةَ عَهْدِهِ، وَقِلَادَةَ
 الْخِلَافَةِ الَّتِي قَلَدَهُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَانْتَقَى أَيْدِ اللَّهِ أَوَامِرَهُ، وَظَفَرَ بِمَنْهِ

عَسَاكِرِهِ رَدِيفًا لَنَا وَمُصَلِّيًّا، وَسَابِقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي حَلْبَةِ الْإِسْعَادِ
وَمُجَلِّيًّا، نَجَلَهُ الْأَسْعَدُ، الْأَسْمَى الْأَصْعَدُ، الْمَرْضِيَّ، الَّذِي أَمْطَرَهُ مِنْ
سَمَاءِ الْخِلَافَةِ كُلِّ وَاسْمِي وَوَلِيَّ. الضَّارِبِ فِي هَدَفِ الْخِلَافَةِ الْحُسْنِيَّةِ
بِسَهْمِيهِ، الْقَابِضِ فِي عُرَى الْإِمَامَةِ الْعَلَوِيَّةِ بِكُلْتَا يَدَيْهِ، أَبَا مَرْوَانَ عَبْدَ
الْمَلِكِ ابْنَ السُّلْطَانِ الْأَجَلِّ الْأَكْبَرِ مَوْلَانَا الْوَائِقِ بْنِ الْمَنْصُورِ جَعَلَهُ
اللَّهُ سَعِيدَ الطَّلَعَةِ وَالْحَبْوَةِ، وَأَقَالَ يَمِينَ نَقِيبَتِهِ مَا كُتِبَ عَلَى الدِّينِ
مِنْ كِبْوَةٍ، عَقَدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا بِالشَّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ، وَالرَّبْوَطِ
الْمَسْطُورَةِ بِتِمَامِهَا وَفُصُولِهَا، وَاسْتِيعَابِ فُرُوعِهَا وَأُصُولِهَا، مُلتَزِمِينَ
كُلَّ مَا شَرَطَهُ الْإِمَامُ الْوَائِقُ بِاللَّهِ عَلَيْنَا لِنَجَلَهُ الْأَسْعَدُ الْأَمِيرُ أَبِي مَرْوَانَ
الْمَذْكُورَ، كَمَا فِي ظَهْرِ وَلَايَةِ عَهْدِهِ لَنَا بِحَيْثُ لَا يَقَعُ إِخْلَالٌ، وَلَا
يَتَطَرَّقُ انْحِلَالٌ لَشَيْءٍ مِمَّا شَرَطَ أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي حَقِّ نَجَلِهِ الْمَذْكُورِ
فَصَلَاً فَصَلَاً، وَوَصَلَاً فِي بَابِ الْوَفَاءِ بِهِ وَفَصَلَاً، عَارِفِينَ بِكُلِّ مَا
انْطَوَى عَلَيْهِ ذَلِكَ، مِنَ التَّفَاصِيلِ وَالْفَذَائِلِ، مُدْخِلِينَ أَنْفُسَنَا تَحْتَ

الْعَهْدَةُ الْإِلَهِيةُ فِيهِ، غَيْرُ مُوَالِينَ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ بِمَا يُنَاقِضُهُ أَوْ
 يُنَافِيهِ، شَهَادَةٌ مِنْ أَشْهَدَ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَاعْتَرَفَ بِتَطَابُقِ ظَاهِرِهِ
 فِي الْإِشْهَادِ الْمَذْكُورِ وَغَيْبِهِ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ الْهَادِي، فِي الْمُنَافِي مِنْ
 الْمُنَاوِي وَالْمُبَادِي، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، كَمَا فَلْتَزِمُ مُوَالَاةُ مِنْ
 وَالِي مُوَالَاةِ السُّلْطَانِ الْخَلِيفَةِ الْوَائِقِ بِاللَّهِ الْمَذْكُورِ، وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ
 وَقَلَاهُ، مِنْ أَيِّ جِنْسٍ كَانَ وَفِي أَيِّ وَطَنِ اسْتَقَرَّ، وَعَلَى أَيِّ حَالَةٍ هُوَ
 مِنْ حَالَاتِ النَّفْعِ وَالضَّرِّ، قَرِيبًا كَانَ أَوْ شَاسِعًا، مَتَّبُوعًا كَانَ أَوْ
 تَابِعًا، شَرِيفًا أَوْ مَشْرُوفًا، مَجْهُولًا أَوْ مَعْرُوفًا، كَمَا التَّزَمْنَا الْخُطْبَةَ بِهِ
 وَالْإِشَادَةَ بِذِكْرِهِ، عَلَى ذَوَائِبِ الْمَنَابِرِ الْفَاسِيَةِ وَأَعْمَالِهَا قَاطِبَةً، فِي
 جُمُعِهَا وَأَعْيَادِهَا، وَتَشْنِيفِ الْمَسَامِعِ بِأَخْبَارِ مُعَادِهَا، وَكَذَلِكَ سَكَّةُ
 النُّقُودِ وَطَابِعُهَا، وَهُوَ رَدِيفُ الْخُطْبَةِ وَتَابِعُهَا، ثُمَّ مِنَ الشَّرُوطِ الَّتِي
 التَّزَمْنَاهَا وَرَبَطْنَاهَا بِهَا أَنْفُسَنَا فِي الْحَضَرَةِ الْفَاسِيَةِ حَمَاهَا اللَّهُ كَوْنَنَا
 بِهَا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا صِنُونَا الْأَمِيرِ (بَب) الشَّيْخِ أَيَّامَ مُوَالَانَا

الْوَالِدِ الْمَنْصُورِ قَدْسَهُ اللَّهُ مِنْ عُمُومِ نَظَرِهِ مِنْ (1) أَعْمَالِهَا، عَدَا مَكْنَسَةَ
 الزَّيْتُونِ وَأَعْمَالِهَا، وَادْخَسَانِ وَثَغْرِي تَيْطَاوُنَ وَسَلَا، أَمْنَهُمَا اللَّهُ فَهَذِهِ
 الْأَرْبَعُ لَيْسَ لَنَا فِيهَا مَدْخَلٌ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِنْ أَحْتَاجَ صَاحِبُ وَلَايَتِهَا لَشَدِّ
 عَضْدِهِ مِنْ لَدُنَّا عَلَى اسْتِيفَاءِ الْخَرَاكِ مِنْ رَعَايَاهَا. فَإِنَّا نَمُدُّهُمْ بِمَا
 عَسَى أَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكَمَا نَلْتَزِمُ التَّزَامَ التَّحْمِلِ
 بَرْدٍ مِنْ عَسَى أَنْ يَفِرَّ لْجَنَابِنَا مِنَ الْأَجْنَادِ الرَّاحَةِ وَالنَّارِيَةِ عَلَى اخْتِلَافِ
 أَصْنَافِهَا، وَشَتَّى نَعَوْتِهَا وَأَوْصَافِهَا، وَتَبَايِنِ طَبَقَاتِهِمْ، وَتَحَوُّلِ حَالَاتِهِمْ
 بِحَيْثُ لَا نُؤْوِي آتِيًا وَلَا نَقْبَلُ مِنْهُمْ عَاوِيًا، وَكَذَلِكَ مِنْ عَسَى أَنْ
 يَنْخِذَ لْجَهَنَّمَ مِنْ رَعَايَاهُ أَيْدِيَهُ اللَّهُ فَإِنَّا نُرَدُّهُ رَغْمًا عَنْ أَنْفِهِ،
 وَيَلْتَحِقُ بِجَنْسِهِ وَإِلْفِهِ. وَلَا نَأْلُو جَهْدًا فِي كُلِّ مَا يَسْكُنُ الدَّهْمَاءُ
 وَيَقْطُمُ الْأَوْغَادَ وَالْقَوَاغِيَّ، مِنْ كُلِّ مَنْ يَشِينُ، أَوْ يَخَالِفُ فِي بَابِ
 الرِّضَى مَدَى عَقْدِهِ الْمَتِينِ، كَمَا نَعْقِدُ عَلَى أَنْفُسِنَا وَنَلْتَزِمُ مَتَحْمِلِينَ
 بِحَوْلِ اللَّهِ بِالمَحَافَظَةِ عَلَى تَسْهِيلِ أَمْنِ السُّبُلِ بِصَرْفِ أَكِيدِ الْإِعْتِنَاءِ

(1) كَذَلِكَ وَلَعَلَهُ فِي.

وَشَدِيدَ الْاهْتِمَامِ لِتَعْمِيرِ نَزَائِلِ الطَّرَقَاتِ الْغَرِيبَةِ لِتَمْهِيدِ الْأَمْنِ فِي
نَوَاحِيهَا لِعَابِرِي سَبِيلِهَا، وَمُنْتَجِعِ الْمَنَافِعِ بِهَا مِنْ تِجَارِ الْأَقْطَارِ الدَّانِيَةِ
وَالنَّائِيَةِ بَحِثُ (لَا يَكُونُ) ⁽¹⁾ بَيْنَ الْحَاضِرَتَيْنِ الْمَرَاكِشِيَّةِ وَالْفَاسِيَّةِ فِي
شَيْءٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَرَقَ وَلَا مِيزَ حَتَّى يَسْتَوِيَ الْجَانِبَانِ، وَيَتَّحِدَ ⁽²⁾ الْفَرِيقَانِ
فَتَنْتَفِعَ الْحَاضِرَةُ مِنَ الْأُخْرَى انْتِفَاعًا مُتَّصِلًا لَا يَحْسُمُهُ بِحَوْلِ اللَّهِ
التَّبَايُنُ، وَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ التَّشَاخُ والتَّشَاخُنُ. جَرِيًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى
الْمَأْلُوفِ الْقَدِيمِ. وَالسَّنَنِ الْقَوِيمِ وَلَحْظًا لِلْمَصَالِحِ، وَإِثَارًا لِلْمَسَاعِي
الْمَنَاجِحِ، كَمَا كَانَ فِي عَهْدِ مَوْلَانَا الْوَالِدِ قُدْسُهُ اللَّهُ وَجَعَلَ الْفَرْدُوسَ
مَثْوَاهُ بِمَنَّةٍ وَالسَّلَامِ



وَمِنْ أَنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: فَصَلْ مِنْ مَكَاتِبَةٍ صَدَرَتْ لِبَعْضِ
الْمُلُوكِ الْخَاقَانِيَةِ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ قُدْسُهُ اللَّهُ:
الْجَلَالُ الَّذِي لَوْ لَاحَظْتَهُ عَيُونُ الْفَرَاقِدِ لِأَكْبَرَتِهِ، وَالْعِظْمَةُ الَّتِي

(1) زيادة لصحة المعنى.

(2) بالأصل: ويتحدى.

مَا رَامَ الْكُفْرَ مُقَاوَمَتَهَا إِلَّا أَمَاتَتْهُ^(١) وَأَقْبَرَتْهُ وَالْهَمَّةُ الَّتِي دَاسَتْ سَنَابِكَ
 عَزَائِمَهَا أُذُوفَ الْأَكَاسِرَةِ فِي أَقْصَى أَقَالِيمِهَا، وَأَنَاخَتْ بِكُلِّكَ عِزَّهَا عَلَى
 قَنَنِ الْقِيَاصِرَةِ فَأَنْسَتْهَا تَقَاسِيمَ أَقَانِيمِهَا، وَالْإِيَالَةَ الَّتِي سَحَبَتْ ذِيُولَ
 النَّسِيَانِ عَلَى كِرَاسِي عِظَمَاءِ مُلُوكِ الْيُونَانِ، وَالْمَثَابَةَ الَّتِي مَا زَالَتْ
 السُّعُودُ تَخْدُمُهَا مَشْمَرَةٌ عَنْ سَوْقِهَا، وَالْفَضَائِلُ مِلْءُ إِهَابِهَا وَالْمُفَاخِرُ
 نَافِقَةٌ بِسَوْقِهَا، مَقَامَ السُّلْطَانِ بْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ
 الْأَطُولِ الْأَفْخَمِ فَخْرِ مُلُوكِ بَنِي عُثْمَانَ، وَالْقُطْبِ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ
 الْجَلَّةِ وَالْأَعْيَانِ. لَا زَالَ مَرْكَبُ التَّيْسِيرِ لَهُمْ ذُلُولًا، وَمَغْنَى الْإِيَالَةِ
 بِهِمْ مَأْنُوسًا وَمَأْهُولًا سَلَامٌ كَرِيمٌ تَهْدِي لِدَلِّكُمْ الْفَخْرَ الْمُلُوكِي
 نَفَحَاتُهُ، تَصْحَبُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَزَاحَ بِيرَهَانَ الرِّسَالَةِ شَبَهَ الْكُفْرِ
 تَثْبِيثًا لِلْيَقِينِ، وَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
 بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ»، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ وَحِكْمَةِ

(١) فِي الطَّرَةِ : خِ الْاَصْغَرَتُهُ.

الْإِخْتِرَاعُ، سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ وَلَدَ آدَمَ وَلَا نِزَاعَ، وَالرَّضَى
عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ بَذَلُوا نَفَائِسَ النُّفُوسِ، بِمَا خُلِدَ فِي صَحَائِفِ
الطُّرُوسِ، مِنْ أَعْمَالٍ مَوَاضِي الْعَزَائِمِ الَّتِي أَجَلَتْ مَوَادَّ الشُّرُكِ
وَالنِّفَاقِ، حَتَّى انْعَقَدَ عَلَى الْحَنِيفِيَّةِ الْبَيْضَاءِ الْإِجْمَاعُ وَالْإِتِّفَاقُ.



وَمِنْ أَنْشَاءٍ وَزِيرِ الْقَلَمِ الْمَنْصُورِيِّ أَبِي فَارَسِ الْفِشْتَالِيِّ رَحِمَهُ
اللَّهُ مَا خَاطَبَ بِهِ الشَّيْخَ الْإِمَامَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِي
عَنِ الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْأَحْمَدِيِّ الْمَنْصُورِيِّ قُدْسَهُ اللَّهُ وَنَقَلْتُهَا مِنْ وَرَقَةٍ
مُهْلَعَةٍ قَدْ تَقَطَّعَ بَعْضُهَا فَلَفَقْتُهَا بِقَدْرِ الْإِسْطَاعَةِ:

الْمَثَابَةُ الَّتِي اشْتَهَرَ صَيْتُهَا فَعَمَّ سَائِرَ الْأَصْقَاعِ وَالْأَقْطَارِ، وَأَغْمَرَ
تِلْكَ الْآفَاقَ النَّجْدِيَّةَ نَسِيمَهَا الْمِعْطَارَ، وَالْحَضْرَةَ الَّتِي طَارَتْ بِهَا
الشَّمَائِلُ الصَّدِيقِيَّةُ كُلُّ مَطَارٍ، وَأَنْشَدَ لِسَانُ حَالِهَا، مُعْرِبًا عَنْ حَالِهَا:
تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ
مَثَابَةِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ، الَّذِي حَازَ الْفَضَائِلَ عَلَى التَّمَامِ، وَامْتَنَى

مِنْ رُتَبِ الْمَعَالِي الْغَارِبِ وَالسَّنَامِ، حُجَّةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَقُطْبِ
 فَلَكِ الْعُلُومِ فِي طُولِ الْبَسِيطَةِ وَالْعَرْضِ، الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ، النَّحْرِيرِ
 الْفَهَامَةِ، وَالْأَخْذِ بِيَدِ الْمُرِيدِينَ إِلَى طَرِيقِ الْإِسْتِقَامَةِ، قُدُوةِ الْعَارِفِينَ،
 وَمُرَبِّي السَّالِكِينَ، وَالْبَحْرِ الَّذِي جَرَّتْ بِهِ الدِّيارُ الْمِصْرِيَّةُ عَلَى مَنْ (1)
 سِوَاهَا ذَيْلَ الزَّهْوِ وَالْإِعْجَابِ، وَالْبَدْرِ الَّذِي انْجَلَى بِهِ عَنْ سَائِرِ
 الْآفَاقِ الْمَشْرِقِيَّةِ، وَالْأَقْطَارِ الْمَغْرِبِيَّةِ، غَيْمِ الْجَهَالَةِ وَانْجَابِ سَيِّدِي أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ، قُطْبِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ، الصِّدْرِ الْأَوْحَدِ
 الْبَدْرِ الْأَسْعَدِ، سَيِّدِي أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ الْبَكْرِی أَبْقَاهُ اللَّهُ عِلْمًا لِلْإِهْتِدَاءِ
 وَكَعْبَةً يَوْمَهَا كُلُّ مَنْ رَاحَ فِي طَلَبِ الْمَعَارِفِ وَاعْتَدَى، سَلَامٌ كَمَا
 هَبَّ النَّسِيمُ، عَلَى الرُّوضِ الْوَسِيمِ، فَتَضَوَّعَتْ نَفْحَاتُهُ، تَصَحُّبُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ، تَتَعَطَّرُ (2) بِشِدَاهُ مِنْ تَلْكَمِ الْحَضْرَةِ الصِّدِّيقَةِ نَادِيهَا، وَتَطْيِبُ (2)
 بِهِ مِنْ تَلْكَمِ التُّرْبَةِ الْمُقَدَّسَةِ نَادِيهَا.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَلْفَ بَيْنَ لَطَائِفِ الْأَرْوَاحِ، مَعَ قَنَائِي

(1) كَذَا وَالْمَقَامُ لَهَا.

(2) كَذَا وَالْأَوَّلَى يَتَعَطَّرُ وَيَطْيِبُ

الْأَشْبَاحَ، وَجَعَلَ الْمَوَاصِلَ فِي ذَاتِهِ وَالْمَحَبَّةَ مِنْ أَجْلِهِ سَبِيحًا كَفِيلًا
 بَنِيْلَ كُلِّ نَجَاحٍ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ
 مَنْ خَفَقَتْ عَلَيْهِ أَلْوِيَةُ النَّصْرِ الرَّبَّانِيِّ وَالتَّأْيِيدِ الْإِلَهِيِّ فِي مَوَاقِفِ
 الْكِفَاحِ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَشْرَفِ مَنْ طَاعَنَ عَنْ دِينِهِ
 الْقَوِيمِ، بِسَمْرِ الْأَسْلِ وَجَالِدِ بَيْضِ الصَّفَاحِ، فَهَذِهِ عَجَالَةٌ تَجْلُو عَلَى
 حَضْرَتِكُمُ الْكَرِيمَةِ الصَّدِيقِيَّةِ حَيَّاهَا، وَتَسْكُبُ حَيَّاهَا عَلَى رُبُوعِهَا
 الْإِيمَانِيَّةِ الَّتِي حَالَفَهَا الْيَمَنُ وَحَيَّاهَا، كَتَبْنَاهَا إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ
 لَكُمْ سَعَادَةً مَفْعَمَةَ الْخِيَاضِ، وَيُمْنًا أُنِيقَ الرِّيَاضِ، مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ،
 وَمَقَرِّ هَذِهِ الْإِيَالَةِ الْعَلَوِيَّةِ، وَمَتَّبِعُوا خِلَافَتَنَا الْهَاشِمِيَّةَ الْحُسَيْنِيَّةَ، وَمَعْقَدِ
 أَلْوِيَتِنَا الْمُؤَيَّدَةِ الْمَنْصُورَةِ حَيْثُ الْأَرْزَاقَاتُ ⁽¹⁾ وَالْجَرَائِاتُ لِلْمُجَاهِدِينَ
 مَفْرُوضَةٌ، وَالْعَسَاكِرُ الْإِيمَانِيَّةُ فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ عَلَيْنَا فِي ذَاتِ
 اللَّهِ مَعْرُوضَةٌ، حَمْرًا مَرَاكِشَ كُرْسِي خِلَافَتِنَا وَمَرْكَزِ قُطْبِ مُلْكِهَا
 وَمَرْبِطِ مَسُومَاتِهَا الْعِرَابِ وَوَعْرِ أَغْرِبَةِ فُلْكِهَا، وَتَجْرَى دَرَارِيهَا

(1) كَذَا بِصُورَةٍ جَمَعَ الْجَمْعَ وَلَعَلَّهَا مَعْرِفَةٌ عَنِ الرِّزْقَاتِ جَمَعَ رِزْقَهُ وَهِيَ أُعْطِيَتْ الْجُنْدَ.

النِّيرَاتِ وَمَدَارِ فَلَكِهَا، حَرَسَهَا اللَّهُ، وَلَا نَاشِئَةَ بِحَمْدِ اللَّهِ سِوَى مَا أَلْهِمَ
سُبْحَانَهُ بِفَضْلِهِ، وَمَنْ بِهِ بَمَنْهُ وَطَوْلُهُ، مَنْ تَشْيِيدِ الْمَعَالِمِ الدِّينِيَّةِ فِي هَذَا
الْقَطْرِ الْمَغْرِبِيِّ عَلَى قَدْرِ الْإِسْطِطَاعَةِ، وَتَجْدِيدِ مَا يَخْشَى عَلَيْهِ مِنْ
الرُّسُومِ الْإِيمَانِيَّةِ الدُّوسِ وَالْإِضَاعَةِ، وَمَدِّ رِوَاقِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ
عَلَى أَوْزَاعِ الْبِرَايَا، وَالرَّفْقِ بِكُلِّ مَنْ أَدَالَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَلِيِّ مِنْ
أَصْنَافِ الرَّعَايَا، وَالْأَخْذِ بِمَخَانِقِ مَنْ جَاوَرَنَا مِنْ فِئَةِ الثَّلَاثِ وَعَبْدَةِ
الصَّلَيبِ، وَإِفْرَاقِ شَوَابِيْبِ الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ مِنْ رَمِيْ أَعْرَاضِ مَغَانِيهِمْ
مِنْ التَّضْيِيقِ بِالسَّهْمِ الْمَصِيبِ، إِلَى مَا وَاصَلْنَا فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَجَمِيلِ
طَوْلِهِ الْبَكْرَ وَالْأَصَالَ، وَلَنَا مِنَ الْحَنِينِ إِلَى سُلُوكِ سَبِيلِهِ مَا يَزِرِي
بَحْنِينَ النَّيْبِ إِلَى الْفَصَالِ، مَنْ تَفَقَّدَ حِمْلَةَ الشَّرِيعَةِ، وَالْأَخْذَ بِحُجْزِهِمْ
عَمَّا لَا يَلِيقُ بِجَانِبِ الْعِلْمِ مِنَ الْخِصَالِ الشَّنِيعَةِ، وَإِدَارَةَ كُؤُوسِ
التَّعْلَمِ وَالتَّعْلِيمِ فِي الْفَنُونِ الْعِلْمِيَّةِ مَسَاءً وَصَبَاحًا، وَالتَّضَلُّعِ مِنْ
جَرِيَالِهَا، وَمَعِينِ سُلْسَبِيلِهَا، اغْتِيَابًا وَاصْطِبَاحًا.

هَذَا وَمُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ اسْتِمْطَارُ مَا يَتَأَكَّدُ الْإِعْتِنَاءُ بِاسْتِمْطَارِهِ مِنْ

ذَلِكُمُ الْجَنَابُ الصَّدِيقِي مِنَ الْأَدْعِيَةِ الصَّالِحَةِ وَانْعِطَافُ تَاكُمُ الْهِمَمِ
 الْبَكْرِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي مِيزَانِ الْاِعْتِبَارِ عَلَى مَنْ سِوَاهَا رَاجِحَةٌ وَإِلَى
 الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ جَامِحَةٌ، وَبِكُمْ إِلَى مَا
 يَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي الْعِبَادِ جَانِحَةٌ، وَالْإِنْهَاءُ إِلَيْكُمْ وَالتَّعْرِيفُ بِمَا
 لَتَلِكُمُ الذَّاتِ الْفَاضِلَةِ فِي هَذِهِ الْحُضْرَةِ الْإِمَامِيَّةِ، وَالْمَثَابَةُ الْمَنْصُورِيَّةِ،
 (1) الَّتِي أُسِّسَتْ عَلَى رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ وَتَقْوَى، وَسَلِمَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ
 أَنْ تُشَابَ بِمَا يَشِينُهَا مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى، وَالْاِعْتِقَادَاتِ الَّتِي تَكْفَلَتْ
 مُقَدِّمَاتُهَا بِنَتَائِجِ الْقَبُولِ، وَتَعَاوُذُ عَلَى اسْتِحْسَانِهَا الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ
 إِلَى مَا يَتَلَى فِي هَذَا النَّادِي الْمَوْلَوِيِّ مِنْ سُرُورِ مَوَالِيكَ، وَيَدَارٍ فِي
 هَذَا الْمَقَامِ السُّلْطَانِيِّ مِنْ كَوْوَسِ مَصَافَاتِكَ، وَيَرْفَعُ فِيهِ عَلَى شَطِّ
 الْمَزَارِ، وَتَنَائِي الدِّيَارِ، مِنْ أَلْوِيَةِ مُوَاخَاتِكَ وَمَدَانَاتِكَ، وَبِحَسَبِ هَذَا
 فَالْمَطْلُوبُ مِنْكُمْ أَنْ لَا تَزَالَ أَلْسِنَتُكُمْ مُنْطَلِقَةً لِهَذَا الْمَقَامِ الْفَاطِمِيِّ، وَاللَّوَاءُ
 النَّبَوِيِّ بِالْدَّعَاءِ بِصَالِحِ الْحَالِ، وَبِلُغْوِ الْمَرَادِ فِيْمَا نُوْمَلُهُ فِي نَصْرَةِ السَّنَةِ

(1) لعل هنا سقطا مثل: من المحبة او نحو ذلك.

المحمّدية من الآمال. فأنتم أحقّ الناس بموالاته هذا المقام، وأولاهم
بالاعتناء والاهتمام بأمره في الظعن والمقام، فإن سلفكم أول من
ارتدى من الإيمان بما جاء به جدنا صلى الله عليه وسلم رداً، وأول
الصحابة رفع لنصرته لواء، فأين نسبة الإثنية إذ هما في الغار، ثم
ما حصل بعدها من ركوب تلكم الاخطار، التي لا تخطر السلامة
على بال إلا بالإخطار، وأين الصحبة العريشية التي أوجبت المنع
يوم بدر من البدار، والحرص على الإمتاع بالنفس ساعة من نهار
فهذه النسب وأمثالها لكم بحمد الله عندنا محفوظة، وبعين العناية
وإن شطت الدار ملحوظة، فاحفظوا لها ما يتأكد حفظه من
مراعاة الذمام، وليكن لكم بعرفان عرفاتها ومصافاة صفاتها
ومروتها نزول وإلمام، فلا تزال مواظبكم تنشر على أسماعنا
حباها، ومكاتبتكم النافعة تحل في أُنديتنا السلطانية حباها فإننا
بحمد الله ممن يحسن الإصغاء إلى ذلك والاستماع، ويودعه في
سويداء قلبه أي إيداع، ولا تزال أهلة رسائلنا بقدر الإمكان تلوح

عَلَيْكُمْ فِي تِلْكَ الْآفَاقِ، وَتَطْوِي إِلَيْكُمْ أَدِيمَ الْفَلَوَاتِ عَلَى مُتَوْنِ
 النِّيَاقِ، وَتَأْمَنُ فِي خَفَارَتِهَا بِبِرْكَتِكُمْ الرَّفَاقِ. وَلِيَكُنْ سَيِّدُنَا (عَلَى
 يَقِينٍ) ⁽¹⁾ مَنْ أَنْ أَعْرَاضُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْكَرِيمَةِ مُتَلَقَّةٌ بِالْقَبُولِ،
 وَوَسَائِلُهُ مُتَكَفِّلٌ لَهَا بِبُلُوغِ الْأَمَلِ وَغَايَةِ الْمَأْمُولِ، وَشَفَاعَتُهُ عَنْ بَابِ
 الْقَبُولِ وَالْإِقْبَالِ مِنَّا غَيْرُ مُرَدُّودَةٍ، وَفِي مَدْخِرَاتِنَا لِلْبَيْعَادِ مَعْدُودَةٌ،
 فَأَرْسَلْ عَلَيْنَا مِنْ صَيِّبِهَا الْوَابِلَ وَالرَّذَاذَ، وَارْمِنَا مِنْهَا بِالْكُلِّ وَالْبَعْضِ
 وَالْجُذْذِ وَالْأَفْلَازِ، ثُمَّ مِمَّا يَكُونُ بِهِ لِهَذِهِ الْمَخَاطَبَةِ الْخِتَامُ وَيَحْسُرُ عَنْ
 حَيَاةِ الْوَسِيمِ لِأَجَلِهِ اللَّثَامُ، اسْتَدْعَا إِجَازَةً مِنْ ذَلِكُمُ الْمَقَامِ الصَّدِيقِي
 يُوَجِّرُ عَلَيْهَا الْمَجِيزَ وَيَشْرَفُ بِهَا الْمَجَازَ، وَيَكْمَلُ بِهَا الْإِنْخِيَاشَ
 إِلَى الْمَقَامِ النَّبَوِيِّ وَالْإِنْخِيَازَ، وَيَكُونُ عَلَى جِسْرِ سَنَدِهَا إِلَى مَرْضَاةِ
 اللَّهِ الْعُبُورَ وَالْمَجَازَ، عَلَى أَنْ تَمْدُوا فِيهَا رِضِيَ اللَّهِ عَنْكُمْ أَطْنَابَ
 الْإِطْنَابِ، وَتَنْفِضُوا فِيهَا الْجِرَابَ وَالْوِطَابَ، مُنْعِمِينَ فِيهَا بِالتَّصْدِيرِ
 بِالْكَتْبِ الَّتِي هِيَ كَفُّ الْإِسْلَامِ، وَاتَّفِقَ عَلَى صِحَّتِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ، ثُمَّ

(1) زيادة لا بد منها.

بِمَشَاهِيرِ التَّصَانِيفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالتَّأَلِيفِ الْعِلْمِيَّةِ ثُمَّ بِالتَّعْمِيمِ فِي
 الْمَقْرُوءَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ وَالْمُتَنَاوَلَاتِ وَالْمَجَازَاتِ، مُتَفَضِّلِينَ فِي كُلِّ
 ذَلِكَ بِذِكْرِ أَسَانِيدِكُمْ فِي كُلِّ مَجَازٍ، وَمُكَمِّلِينَ الصَّنِيعَةَ بِذِكْرِ
 الْمَشِيخَةِ الَّتِي لَكُمْ عَلَيْهَا الْاعْتِمَادُ، وَمُطَرِّزِينَ ذَلِكَ بِذِكْرِ مَا لَهُمْ مِنَ
 الْأَنْبَاءِ الْعَطْرَةِ، وَالْحِكَايَاتِ الْمُسْتَلْذَةِ، وَالْمَوَالِيدِ وَالْوَفَايَاتِ، وَالْإِسْنَادَاتِ
 الْغَرِيبَةِ، وَالْمَقَاطِيعِ الْمُسْتَطَرَفَةِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 فِي مَجْلَدٍ تَتَشَرَّفُ بِهِ هَذِهِ الْأَقْطَارُ الْمَغْرِبِيَّةُ، وَتَنْشُرُ بِهِ مُحَاسِنُكُمْ الْإِمَامِيَّةُ
 بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَهَذَا مَا أَوْجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ.

* * *

جواب الامام البكري رحمه الله عليها:

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْعِزَّةُ الَّتِي لَا تُضَاهَى، وَالْعِظْمَةُ
 الَّتِي لَا تُبَاهَى، وَالْكِبَرِيَاءُ الَّتِي خَضَعَتْ لَهَا أَمْلاكُ السَّمَاءِ
 وَمُلُوكُ الْأَرْضِ، وَالْجَبَرُوتُ الَّتِي تَهَيِّضُ لَذِكْرِهَا رَوَاسِي
 الرُّاسِيَّاتِ (1) طَوْلُهَا وَالْعَرَضُ، سُبْحَانَهُ فَلَقَ بِنُورِ الْإِيجَادِ ظِلْمَةَ الْعَدَمِ

(1) في الجزء الثاني من «مناهل الصفا» للفشتالي؛ مخطوط بخزانتنا
 ورد نص هذه الاجازة وفيها هنا رواسي الدأما.

وَأَبْدَأَ⁽¹⁾ وَأَبْدَعَ، وَأَنْشَأَ وَاخْتَرَعَ، وَانْفَرَدَ بِذَاتِ الْقَدَمِ،⁽²⁾ تَضَطَّرَبُ
 مِنْ هَيْبَتِهِ أَحْشَاءُ الزَّوَاخِرِ فَيَتَطَايَرُ⁽³⁾ أَدْيَاهَا فِرْقًا، وَتَتَصَدَّعُ مِنْ نَوَامِيسِ
 سُلْطَانِهِ الْإِفْلَاقُ، فَتَتَشَقَّقُ فِرْقًا، لَهُ الْحَمْدُ سُبْحَانَهُ أَنْ دَلَّ بِمُصْنُوعَاتِهِ
 عَلَى وَحْدَانِيَّةِ⁽⁴⁾ ذَاتِهِ الْعَلِيِّ، وَأَشَارَ بِمُسَبِّحَةِ مَخْلُوقَاتِهِ إِلَى أَحَدِيَّةِ
 قُدْسِهِ الْإِزْلِيِّ، وَلَا كَمُصْنُوعِ أَلْقَى شُعَاعَ إِرَادَتِهِ، عَلَى مِرْآةِ حَقِيقَتِهِ
 فَأَضَاءَ بِسُبْحَةِ⁽⁵⁾ صَمْدِيَّتِهِ، وَمَوْضُوعِ لَنْظَمِ شَتَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ، مَحْمُولِ
 عَلَى أَكْتَادِ الْعِنَايَاتِ، لَمْ يَسْتَدْخِلْهُ قَبْلَهُ جِنْسٌ وَلَا نَوْعٌ؛ بَلْ هُوَ مَظْهَرُ
 وَثِيرَتِهِ⁽⁶⁾ حَمْدِ نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، وَأَبْرَزَ سِرَّ حَامِدِيَّتِهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ
 بِمَطْلَعِ مُحَمَّدِيَّتِهِ وَأَحْمَدِيَّتِهِ، ثُمَّ أَنْجَبَ مِنْهُ بِالْوَاسِطَةِ الْعَلِيَّةِ الْعُلُويَّةِ،
 مِنَ الْبَتُولِ الزَّهْرَاءِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ، أَبْنَاءَ لَوْلَا الْخَتَمِ الْمُحَمَّدِيِّ

(1) فِي الْمَنَاهِلِ : وَابْدَى .

(2) فِي الْمَنَاهِلِ : بِذَاتِهِ .

(3) فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ عَلَيْهِ : فَيَتَطَايَرُ وَالتَّصْحِيحُ عَنْ «مَنَاهِلِ الصِّفَاءِ» .

(4) فِي الْأَصْلِ وَحْدَانِيَّتِهِ وَفِي الْمَنَاهِلِ : وَاحِدِيَّةٌ .

(5) فِي الْمَنَاهِلِ : بِسَبِّحَاتِ .

(6) كَذَا وَلَعَلَّهَا وَتَرْبِيَّتُهُ وَفِي الْمَنَاهِلِ : تَرْبِيَّتُهُ .

لَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءٌ، إِلَى أَنْ تَمَّ الدَّوْرَةُ الْمَفْتَتَحَةُ بِمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَخْتَتَمَةُ بِمُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ انْتِهَاءً، لَا جَرَمَ وَاخْتَارَ
مِنْهُمْ عُلَمَاءَ رُحَمَاءَ خُلَفَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ مُلُوكًا، طَلَعَتْ شَمْسُ عَظَمَتِهِمْ مِنْ
الْأَفَاقِ الْمَشْرِقِيَّةِ وَالْمَغْرِبِيَّةِ فَمَحَتْ ظِلَامًا وَأَذْهَبَتْ بِالْيَقِينِ شُكُوكًا،
وَوَاعَجَبًا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَمَانًا لِلْعَالَمِ، وَحِفْظًا كَافًا
أَكْفَ الْعُدَّانِ عَنْ بَنِي آدَمَ، كَيْفَ وَهُوَ أَحْمَدُ خَلِيفَةِ مَلِكٍ مَلِكٍ
حَبَاتِ الْقُلُوبِ، وَسُلْطَانِ بَتْلِكَ الْإِقْطَارِ اسْتَطَارَ ذِكْرُهُ بَيْنَ نَقْطَتِي
الشَّرُوقِ وَالْغُرُوبِ، لَا بَدَعَ هُوَ فِي أَفُقٍ (1) أَبْنَاءُ الزَّهْرَاءِ قِسْمٌ مِنْ
قِسْمَاتِ (2) جَدِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَسْجُدُ لَهُ الْغَزَالَةُ
رَابِعَةَ النَّهَارِ، وَتَجْرِي عَلَى وَفْقِ بِلَ فَوْقَ مُرَادِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ
الْأَقْضِيَّةِ وَالْإِقْدَارِ، انْفَرَدَ فَلَا يَلْزُمُهُ فِي مِضْمَارٍ، وَأَحْرَزَ قِصْبَ السَّبْقِ
فَلَا يَشُقُّ لَهُ غِبَارٌ، وَدَعَتْهُ الْعُلِيَا إِلَيْهَا لِتُدْرِكَ بِهِ شَأْوَ الْفَخَارِ، وَحُشِرَتْ

(1) الذي في المناهل: لا بدع فهو في أبناء الزهراء.

(2) في المناهل: من قسمات جبين جده.

لَدَعْوَتِهِ أَفْتَدَةُ الْمُوَحِّدِينَ فَكُلٌّ يَنَادِي الْبِدَارَ الْبِدَارَ، وَأُرْعِدَتْ مِنْ هَيْبَةٍ
سَيْفٌ ظَهْرُهُ الْمَقُومُ الْفَقْرَاتِ أَفْتَدَةُ الْمُلُوكِ فَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ.
هَذَا وَعُذْرًا فِي تَصْيِيبِ⁽¹⁾ الْقَوْلِ الَّذِي لَمْ أَمْلِكْ كِفَافَهُ، فَتَلَمَّظَ
بِهِ لِسَانُ الْقَلَمِ قَبْلَ إِهْدَاءِ تَحِيَّتِهِ⁽²⁾ إِلَى سُدَّةِ الْإِنَافَةِ؛ فَأَمَّا أَوَّلًا فَإِنِّي
أَقْبَلُ بِجَبِينِي وَأَهْدَابِ مَقْلَتِي، إِجْلَالًا لَتِلْكَ الْحَضْرَةِ الْمَكْرَمَةِ الْمُقَدَّسَةِ
عَنْ شَفَتِي، عَتَبَةِ النَّبَوَّةِ وَالرَّسَالَةِ، وَسَاحَةِ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالَةِ، بَيْنَ
يَدَيَّ عِزَّةٍ⁽³⁾ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقِبْلَةَ الْمُوَحِّدِينَ، نَجَلَ الْمُصْطَفَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَسَلِيلِهِ، وَمَنْ نَصَرَ بِالرَّعْبِ غَنِيًّا عَنْ الْاِقْدِ
وَوَسَلِيلِهِ وَالْأَقْبَ وَصَهِيلِهِ، مَنْ طُنَّتْ فِي آفَاقِ الْعَالَمِ حِصَاتُهُ، وَتَعَبَتْ
بِضْبُطِ مَنَاقِبِهِ حَفْظَةُ الْقَوْلِ وَحِصَاتُهُ، وَنَزَعَهُ إِلَى الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ كَرَمِ
اللَّهِ وَجْهَهُ عَرَقُ خِلَافَةٍ بَغِيرِ الْعَدْلِ لَا يَنْبُضُ. وَنَمَاهُ بِالْجَدِّ الْأَسْعَدِ، إِلَى
الْجَدِّ الْأَسْعَدِ، سِرِّ خُصُوصِيَّةٍ لَمْ يَنْزِلْ يَقْسِمُ لَهُ مِنَ الْمَوَاهِبِ أَوْفَى

(1) فِي الْمَنَاهِلِ: تَصْيِيبٌ.

(2) فِي الْمَنَاهِلِ: التَّحِيَّةُ.

(3) فِي الْمَنَاهِلِ: غُرَّةٌ.

الْعَطَا وَيَفْرِضُ، وَفِي الْقَطْرِ الْمَغْرِبِيِّ آثَرُهُ اللَّهُ وَلِلتَّعْمِيمِ حَذَفْتُ مُتَعَلِّقًا،
 وَأَثَرَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّسَبِ وَالِدَوْلَةِ وَالصَّبَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ إِذْ كَانَ ثُمَّ
 غَيْرُهُ مِنْهَا مُمْلَقًا، وَاسْتَلَّهُ مِنْ غَمْدِ الْغَيْبِ حُسَامًا لِأَعْدَاءِ الْمَلَّةِ حَاسِمًا،
 وَجَعَلَ أَنْفَ الْكُفْرِ لَا (1) يَبْرَحُ مِنْ ذِكْرِهِ رَاغِمًا، وَأَرْسَلَ لَدَيْهِ أَرْسَالَ
 الْعَطَايَا، بِمَا يَخْصُ وَيَعْمُ الْبَرَايَا، وَاخْتَارَهُ لَذَلِكَ قَاسِمًا، وَجَعَلَ بِيَدِهِ
 الشَّرِيفَةَ مَيْسَمَ السَّعَادَةِ فَإِذَا أَسْعَدَ عَبْدًا كَانَ لَهُ بِهِ وَاسِمًا، وَأُورِدَ
 سَيْوفُهُ النُّبُوِّيَّةَ مُوَارِدَ وَرَائِدِ عِبْدَةِ الصَّلِيبِ فَلَنْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ،
 وَأَخَذَهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ بِأَسْرِهِمْ وَنَحْرِهِمْ أَخْذَةً رَابِيَةً، فَأَصْبَحَ الْإِسْلَامُ
 مُتَوَجًّا مِنْهُ بِعِزَّةِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَأَعْدَاؤُهُ (2) يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ لِبَوَارِ
 دَوْلَةِ الْأَقْنُومِ، وَتَشَرَّفَ بِهِ تَحْتَ الْخِلَافَةِ عَلَى الْمَمَالِكِ الْمَغْرِبِيَّةِ،
 وَرُمِيتْ بِسَهَامِهِ الصَّائِبَةِ أَكْبَادُ أَهْلِ الْمَلَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ، فَأَصْبَحَتْ أَشْلًا
 مُلُوكِهِمْ يَتَهَادَاهَا (3) الرِّخْمُ وَالْبَغَاثُ، وَتَأْبَاهَا الْعِقْبَانُ وَالنُّسُورُ بِلَا

(1) سقطت لا من الاصل وثبتت في المناهل.

(2) كان في الاصل واعزاؤه والتصحيح عن المناهل.

(3) في الاصل يتهاداه.

اَحْتِفَالٍ وَلَا اِكْتِرَاثٍ، مُفَعَّمَةٌ أَوْدِيَّةٌ سَيُولُ عَسَاكِرِهِ، فِي مَوَارِدِ
 الْبَغْيِ (1) وَمَصَادِرِهِ، بِأَعْرَابٍ كَمِ دُرَبُوا عَلَى مَرِي أَخْلَافٍ (2) الْحَرْبِ،
 وَوَرَى زِنَادِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَمَغَادَةِ وَمَرَاوِحَةِ لِلجِلَادِ، وَهَزِّ لِلصَّوَارِمِ
 وَتَثْقِيفِ لِلصَّعَادِ، مِنْ كُلِّ مُقْتَعَدٍ (3) مِنْ عَرَبِ الْجِيَادِ السَّرَاحِيبِ،
 مُعْتَقِلٍ مِنْ أَصَمِّ الْكُعُوبِ بِكُلِّ رَعَاةٍ الْإِنَابِيبِ، يَنَاصِرُهُمْ مِنْ فِتَاكِ
 الْإِتْرَاكِ كُلِّ قَسُورٍ قَاسِرٍ، وَمِنْ صَيْدِ الصَّنَادِيدِ كُلِّ كَسْرٍ كَاسِرٍ،
 وَغَشْمِ هِمَامٍ وَأَيَّهِمْ (4) مُقْدَامٍ، جَارِينَ بِذَلِكَ الْجَيْشِ بِحَارًا وَسَيُولًا
 وَمِنْ الذَّوَابِلِ ذَيُولًا، حَتَّى تَرْكُوا مَعَاقِلَ الْكُفْرِ قَنِيصَةَ حَابِلٍ، وَنَهْبَةَ
 عَاجِلٍ، عَاقِدِينَ بِالْعَثِيرِ مِنْ مَثَارِ النَّقْعِ قُبَّةَ آخِذَةَ بِأَقْطَارِ الْجَوِّ،
 مُسْمِعِينَ مِنْ صَلْصَلَةِ رَعُودِ قَارَعَةِ السِّيُوفِ وَالْأَسْنَةِ مَا مَلَأَ أَكْنَافَ
 الدَّوِّ، فَيَالَهُ أَدَامَ اللَّهُ نَصْرَهُ وَإِقْبَالَهُ، وَأَبَدَ لَهُ الْعِظَمَةَ وَالْجَلَالَهَ، مِنْ

(1) فِي الْأَصْلِ الْوَغْيُ.

(2) كَانَ فِي الْأَصْلِ: مِنْ أَيِّ خِلَافٍ. وَفِي الْمَنَاهِلِ: مَرِيٍّ أَخْلَابٍ
وَالصَّوَابُ مَا كَتَبْنَاهُ.

(3) بِالْأَصْلِ مُعْتَقِلٌ وَمَا اثْبَتْنَاهُ هُوَ الَّذِي فِي الْمَنَاهِلِ.

(4) بِالْأَصْلِ أَهْمُ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْمَنَاهِلِ.

مَلِكٍ جَرَّ عَلَى الْمَجْرَةِ أَذْيَالَهُ، وَفَاتَ الْقَوْلَ مَدْحًا فَمَا الْخُضْمُ بِالنِّسْبَةِ
لِلثَّنَاءِ عَلَيْهِ إِلَّا بُلَالَةٌ، وَاسْتَعْلَى سَنَاهُ عَلَى الْقَمَرَيْنِ فَمَا هُمَا بِالْإِضَافَةِ
لِنُورِهِ إِلَّا ذُبَالَةٌ وَمَعَ مَا قَدَمْتُهُ وَرَقَمْتُهُ، وَمِنَ النَّسَجِ الْهَلْهَلُ مِنْ حَيْثُ
الْإِنْشَاءُ جَبْرَتُهُ إِلَّا أَنِّي بَغَيْرِ أَوْصَافِهِ الشَّرِيفَةِ مَا جَبْرَتُهُ، ⁽¹⁾ فَلَا بُدَّ مِنْ
تَوْفِيَةِ السَّنَةِ الشَّرِيفَةِ؛ فِي إِهْدَاءِ السَّلَامِ؛ حَقَّهَا، وَأَنْ الْإِصْحَ ⁽²⁾
وَأُصَافِي هَدِيهَا وَوَفَّقَهَا، فَأَقُولُ سَلَامُ اللَّهِ الْإِثْمَ وَرِضْوَانَهُ الْإِثْمَ، عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ.

وَبَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ
عَلَى عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا - مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ⁽³⁾
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَشِيعَتِهِ وَوَارَثِيهِ وَحَزْبِهِ، سَلَامًا كَأَنَّمَا هَبَّ مِنْ
رِيَاضِ رِضْوَانٍ، مِنْ بَيْنِ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ، نَسِيمُهُ، بَلْ كَأَنَّمَا طِيبُ

-
- 1 (بالاصل الا في غير اوصافه الشريفة جبرته والتصويب من المناهل.
 - 2 (كذا ولعله أناصح وفي المناهل الاجع واصاقب وانما استظهرت ان تكون
أناصح لانهم كانوا يكرهون السلام على الملوك لئلا يلجؤوهم الى الرد، فالشيخ البكري
رأى ان يتبع السنة النبوية ويستدرك تحية الاسلام وذلك من النصح والمصافاة.
 - 3 (لم تتكرر جملة الصلاة في المناهل.

فَرَادِيسِ الْجَنَانِ، خِلَالِ الرَّفَافِ وَالْعَبْقَرِيِّ الْحَسَنِ، شَمِيمِهِ، وَأَنْهِي
إِلَى تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ، الَّتِي لَمْ تَزَلْ عَلَى قَوَاعِدِ التَّقْوَى مُؤَسَّسَةً،
الْبَازِخِ شَرَفُهَا بِالْفَرِّ الْمِيَامِينِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ، وَأَبْنَاءِ الْعَوَاتِكِ وَالْفَوَاطِمِ،
الْمُنْقَطِعِ دُونَ مَبْدَأِ شَرَفِهَا لَيْتَ كُلُّ لَيْثٍ ⁽¹⁾ أَرَادَ ذَلِكَ السُّودُودَ
وَتَوَخَّاهُ، وَبِحَسْبِي مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ، وَكَفَانِي وَكُلُّ
مُنْتَهَضٍ لِلْحِجَابِ لَذَلِكَ الْمَقَامِ الْعَلِيِّ، مَا رَوَى لِكُلِّ نَبِيٍّ نَظِيرٌ، وَأَنْتَ
نَظِيرِي يَا عَلِيٌّ، وَمَاذَا عَسَى أَنْ أُلْقِمَ بِهِ فَمَّ الْمُعَارِضِ (مَنْ) ⁽²⁾
الْحَجَرِ، بَعْدَمَا رَوَى مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَمْ يَقُلْ
عَلِيٌّ خَيْرُ النَّاسِ فَقَدْ كَفَرَ.

أَمَّا الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ، فَمَشْهُورٌ وَمَقْبُولٌ، وَأَمَّا الْحَدِيثَانِ بَعْدَهُ
فَالْقَوْلُ بِعَدَمِ وَضْعِهِمَا عِنْدَ مَهْرَةٍ ⁽³⁾ الْفَنِّ مَنْقُولٌ، عَلَى أَنَّ فِي

(1) فِي الْمَنَاهِلِ: دُونَ مَبْدَأِ شَرَفِهَا الْعَلِيِّ كُلِّ لَيْثٍ.

(2) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا الْبَيَانُ.

(3) فِي الْأَصْلِ مَهْرَاتٍ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَنَاهِلِ.

الْمَحْجَّةُ الْبَيْضَاءُ غَنَى عَنْ بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ، فَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ الْمَفَادِي (1)
 بِنَفْسِهِ وَالْمُؤَذِّنَ بِبِرَاءَتِهِ (2) وَأَخَذَ رَايَةَ (3) يَوْمَ خَيْبَرَ وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ
 سَلْنِي عَنْ مَخْبَأَتِ الْفَرِيقِ، وَجَمَلَةَ مَا أَنْهِيهِ، وَبِالنَّوْعِ (4) أَرْسَمَ
 مَبَادِي قَوَادِمِهِ وَخَوَافِيهِ أَنْ أَدْعِيَتِي لِذَلِكَ الْمَقَامِ النَّبَوِيِّ، وَالْمَحْتَدِ
 الْعَلِيِّ الْعَلَوِيِّ، تَكَاثُرَ وَبَلِّ الْغَمَامِ، وَمُتَفَجَّرِ السَّجَامِ، سِيَمَا إِذَا (5)
 أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُودَهُ، وَبَسِطَتْ إِلَى اللَّهِ أَكْفَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ مَقْبُولَةً،
 وَلَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ الْمَقَالَ (6) الْعَدِيمُ الْمِثَالِ، الْمُزْرِي نِظَامَهُ بِسُلُوكِ اللَّالِ،
 فَإِذَا بِهِ السَّحَرُ إِلَّا أَنَّهُ الْحَلَالُ، يُسَكِّرُ سَامِعَهُ بِلَا حَدٍّ بِيَدِ أَنَّهُ
 الْجَرِيَالُ، لَا تَبْلُغُ طَوَامِيرُ (7) الْفُصَحَاءِ وَلَوْ طَالَتْ أَلْسِنَةُ أَقْلَامِهِمْ عَنَانَ

-
- (1) في الاصل المهادي وفي المناهل المبادي ولعل الصواب ما اثبتناه، وهو اشارة
 الى مبيت على في فراش النبي (ص) ليلة الهجرة وقد عزم المشركون على قتله.
 (2) كذا في الاصل والمناهل ولعل الصواب ببراءة بدون ضمير، وهي السورة
 المعروفة بهذا الاسم، كان النبي (ص) ارسله بها ليقراها على الناس في الحج.
 (3) في المناهل: الراية.
 (4) في الاصل وبالتوعر والتصويب من المناهل وفيه ايضا قوائمه بدل قوادمه.
 (5) كذا في المناهل وفي الاصل المطبوع عليه: وقد.
 (6) في الاصل: المثل وما هنا عن المناهل.
 (7) في الاصل طومير وفي المناهل طواميره.

السَّمَاءَ عَشِيرَهُ، وَلَا تَصِلُ قَوَاهِمُ - وَلَوْ مَدَّتْهَا كُلُّ النَّفُوسِ النَّاطِقَةِ -
إِلَى تَحْبِيرِ مِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بَصِيرَةً وَظَهِيرَةً، وَلَوْ ادَّعَى
أَحَدٌ أَنَّ مِنْ مُعْجَزَاتِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَمُدَّ اللَّهُ كِرَامًا
كَاتِبِينَ، فِي زَمَنِ نَجَلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْمَدَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ، عَلَى
أُسْلُوبِ قَوِيمٍ، يُرْسِلُهُ إِلَى مُحِبِّ قَدِيمٍ، مِنَ النَّبْعَةِ وَالصَّمِيمِ، لَمْ تُكَذِّبْ
دَعْوَاهُ، فَمَا مِنْ خَارِقٍ فِي الْأُمَّةِ إِلَّا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَا عُلَاهُ، وَأَمَّا مَا جَمَّلَنِي بِهِ شِعَارًا وَدَثَارًا، فَجَرَرْتُ بِهِ عَلَى
الرَّوْضِ ذِيلاً مَعْطَارًا، فَظُنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ،⁽¹⁾ فَسُبْحَانَ
مَنْ يَرْضَى مِنْ عِبَادِهِ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ
لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ شَكْرًا، وَأَمَّا مَا شَرَّفَنِي بِهِ مِنْ طَلَبِ الْإِجَازَةِ فَالْبَيْتُ
وَالْحَدِيثُ لَهُ،⁽²⁾ وَهُوَ فِي أَوْجِ⁽³⁾ هَذِهِ الرَّقْبَةِ الرَّفِيعَةِ الْمَنْزِلَةِ، وَلَكِنْ

(1) فِي الْمَنَاهِلِ: فَذَاكَ وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ.

(2) فِي الْأَصْلِ: وَالْحَدِيدُ، وَالَّذِي اثْبَتْنَاهُ هُوَ مَا فِي الْمَنَاهِلِ وَالْإِسْتِقْصَا الَّذِي
ذَكَرَ خَتَامَ هَذِهِ الْإِجَازَةِ.

(3) فِي الْأَصْلِ أَوْدُ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَنَاهِلِ وَلَمْ تُثَبِّتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْإِسْتِقْصَا.

رَبُّ أَبٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِهِ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ عَطَاءً فَقَبْلَهُ⁽¹⁾ وَإِلَيْهِ بِأَمْرِهِ
 حَمَلَهُ وَحَيْثُ وَقَعَ الْأَمْرُ فَأَمَرَ مَوْلَانَا حَتْمًا، وَطَاعَتَهُ غَنَمًا، فَمَوْلَانَا مَجَازٌ
 مِنْ هَذَا الْعَهْدِ⁽²⁾ بِجَمِيعِ مَا يَجُوزُ لِهَذَا الْعَبْدِ وَعَنْهُ رَوَايَتُهُ بِالْشَّرْطِ
 الْمَعْتَبَرِ، عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ، وَبِمِثْلِ ذَلِكَ مَجَازُ أَهْلِ الْعَصْرِ إِجَازَةٌ عَامَّةٌ
 بَعَامٍ، لِيَكُونَ أَبْنَاءُ الْوَقْتِ جَمِيعًا عَلَى مَائِدَةِ فَضْلِ مَوْلَانَا وَتَحْتَ ظِلَالِ
 ذَلِكَ الْإِنْعَامِ، فَإِنَّهُ أَيْدِيَهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ هُوَ السَّبَبُ فِي تَحْصِيلِ هَذَا الْمَرَامِ،
 وَمَا بَرَزَ بِهِ الْأَمْرُ مِنْ مَجْلَدَةِ جَامِعَةٍ، مُطْنِبَةٍ وَاسِعَةٍ، لَعَلَّ اللَّهَ بِمِرْكَةِ
 مَوْلَانَا نَصْرَهُ اللَّهُ يَيْسِرُهَا، وَيَجْرِي بِهَا قَلَمُ الْعِنَايَةِ فَيَحْبِرُهَا وَيَحْرُرُهَا،
 وَيُرْسِلُهَا الْعَبْدَ إِلَى الْحَضْرَةِ الْإِمَامِيَّةِ أَيْدِيَهَا اللَّهُ وَنَصْرُهَا وَأَعَزَّهَا بِمَنْهِ
 وَظَفَرُهَا وَالسَّلَامُ.⁽³⁾



(1) في الأصل فنقله إليه وأمره بحمله والتصويب من الاستقصا والمناهل
 إلا إن فيها فنقله بدل فقبله.

(2) هكذا في الاستقصا وفي الاصلين المذكورين: العبد.

(3) ختمت هذه الاجازة في المناهل هكذا: ويرسلها العبد الى حضرة
 سيادتكم، ولعلها تقع موقع القبول من شريف حضرتكم، ومولانا وابناؤه وعلماء
 حضرته، ووزرائه وكبراء اسرته. وجنوده واركان دولته، في امان الله وحفظه
 ورعايته ولحظه، ما خطت الاقلام، وخطت الاقدام، وعبت الهوادير، وصبت —

ومن انشاء الوزير المذكور: ما خاطب به الامام المذكور عن

الخليفة المذكور ايضا رحم الله الجميع بمئه:

إِلَى الْفَاضِلِ الَّذِي اعْتَجَرَ بِلِبَاسِ التَّقْوَى وَهُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ
وَتَحَلَّى بِحُلَى الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَتَلَكَ حَلِيَّةَ الْعَارِفِينَ، وَالسَّابِقِ
الَّذِي بَرَزَ فِي الطَّرِيقَةِ وَسَلَكَ عَنِ الْمَجَازِ الْوَاضِحِ إِلَى الْحَقِيقَةِ، فَلَمْ
تُدْرِكْ شَأْوَهُ حَلْبَةُ السَّابِقِينَ، وَالْعَارِفِ الَّذِي تَجَرَّدَ مِنْ رُعُونَةِ الْإِهْوَاءِ
النَّفْسَانِيَّةِ فَكَانَ سُلُوكُهُ عَلَى التَّجَرُّدِ إِلَى حَضْرَةِ الْوَاصِلِينَ، الْمَاجِدِ
السَّرِيِّ الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ، سُلَالَةِ الْعُلَمَاءِ، وَسِبْطِ الْفُضَلَاءِ، الشَّيْخِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الشَّيْخِ السَّامِيِّ الْمَقَامِ، قُطْبِ الْمَشَائِخِ
الْأَعْلَامِ، فَخْرِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ، الشَّهِيرِ الْبَرَكَةِ فِي الْأَنَامِ، تَاجِ الْعُلَمَاءِ،
قُدْوَةِ الْفُضَلَاءِ، كَنْزِ الْأَوْلِيَاءِ، عِلْمِ الطَّرِيقَةِ، أَسْتَاذِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ،
الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَكْرِيِّ الصَّدِيقِيِّ، أَسْمَعُكُمْ

— المواطر، احسن تحريراً في رابع عشر ربيع الثاني عام اثنين وتسعين
وتسعمائة العبد الداعي محمد بن أبي الحسن الصديقي، سبط آل الحسن والسلام.

اللَّهُ مِنَ الْبَشَائِرِ مَا يَمْلَأُ قُلُوبَكُمْ ارْتِيَا حَافٍ، وَيُوسِعُ صُدُورَكُمْ انْبِسَاطًا
وَانْشِرَاحًا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ قَاطِعِ دَابِرِ كُلِّ بَاغٍ وَفَاجِرٍ، جَاعِلِ دَائِرَةِ
السُّوءِ عَلَى كُلِّ مَارِدٍ مَارِقٍ، وَخَارِجٍ هُوَ لِلْجَمَاعَةِ مُنَافٍ مُنَافِقٌ،⁽¹⁾
وَاللَّكْفَرِ دَعِيٌّ⁽²⁾ نَاصِرٌ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ أَحْمَدِ الْمَنْصُورِ
بِالْأَصْبَا وَالرَّعْبِ، الْمَامُونِ بِالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ الْأَمِينِ بِالتَّبْلِيغِ عَنِ
الرَّبِّ، وَالرَّضَى عَنِ آلِهِ الشَّمِّ الْعَرَانِينَ الذَّائِدِينَ بِسَيُوفِ الْحَقِّ دَعَاةِ
الْبَاطِلِ فَأَصْبَحَ الْهُدَى بِهِمْ فِي حَرَمِ أَمِينٍ، وَأَصْحَابِهِ نَجُومِ الْهُدَايَةِ
وَأَعْلَامِ الْحَقِّ الْوَاضِحِ الْمُبِينِ، وَالِدَعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَحْمَدِيِّ الْمَنْصُورِيِّ الْمَوْلَوِيِّ، الَّذِي زَكَّى فِي أَرْضِ النُّبُوَّةِ
مَغْرَسًا، وَشَمَخَ أَنْفَهُ الْأَشْمُ عَلَى الْعَلَوِيِّينَ فَسَمِيَ مَعْطَسًا، بِنَصْرِ تَنْسِقِ
بِهِ الْفَتْوحِ اتِّسَاقِ الْإِسْلَاقِ، وَسَعْدِ تَدَوُّرِ عَلَى قُطْبِهِ دَوَائِرِ الْإِفْلَاقِ،

(1) كذا بالأصل ولربما كان: منافق مفارق.

(2) لعل ما يراد من التعريض بابن أخيه الخارج عليه الملقب بالناصر هو
الذي أوجب العدول عن داع إلى داعي.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكُشِ حَاطَهَا اللَّهُ، وَبَرَكَةِ هَذِهِ
الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ الْإِمَامِيَّةِ، الْحَسَنِيَّةِ الْفَاطِمِيَّةِ، مُفَعِّمَةِ السَّجَالِ، وَاسِعَةِ
الْمَجَالِ، وَعِزَمَاتِهَا الْمَاضِيَةِ تَبْعَثُ إِلَى الْعَدَى رُسُلَ الْأَوْجَالِ وَتَسِيرُ
إِلَيْهِمْ سُرَى الْأَجَالِ، وَالْأَيَّامِ بِعِزِّ صَوْلَتِهَا، وَيَمْنِ دَوْلَتِهَا، بِاسْمَةِ الثَّغُورِ
ضَاحِكَةٍ عَنْ سُورٍ، مُؤَذِّنَةٍ بِاتِّصَالِ أَمْرِهَا الْعَزِيزِ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَى أَنْ
تَطْوِي مَلَأَةَ الدَّهْورِ، بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ.

هَذَا وَإِنَّهُ لَمَّا تَقَرَّرَ لَدَيْنَا مَا وَقَرَّ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ صَمِيمِ
الْمَحَبَّةِ الَّتِي هِيَ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ شِعَارُ آلِ الصَّدِيقِ، وَمَا لَكُمْ مِنْ
قَدِيمِ الْمَتَاتِ لِهَذَا الْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ بِصُحْبَةِ ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ
هُمَا فِي الْغَارِ وَالْعَرِيشِ وَالطَّرِيقِ، تَعَيَّنَ أَنْ نَطَالِعَكُمْ بِهَذَا الصَّنْعِ
الْجَمِيلِ، وَالْبُشْرَى الطَّالِعَةِ عَلَى أَبْوَابِنَا الْعَلِيَّةِ بِطُلُوعِ الْفَتْحِ الْوَاضِحِ
الْغَرَرِ وَالتَّحْجِيلِ، وَذَلِكَ أَنْ عَدُوَّ الدِّينِ طَاغِيَةٌ قَشْتَالَةٌ الَّذِي هُوَ
الْيَوْمَ الْعَدُوُّ الْأَكْبَرُ لِلْإِسْلَامِ، وَعَمِيدُ أَحْزَابِ الطَّاغُوتِ وَعَبْدَةُ الْأَصْنَامِ،
لَمَّا آتَسَ مِنْ جَانِبِ طُورِ عِنَايَتِنَا الْإِمَامِيَّةِ نَارَ الْعِزِّ تَلْتَهَبُ التَّهَابَا،

وَبَحْرُ الْاِحْتِفَالِ تَضْطَرِبُ اُمُوجُهُ الزَّاخِرَةُ بِكُلِّ عَدَدٍ وَعُدَّةٍ اضْطِرَابًا،
 وَالْهَمُّ كَلَفَتْ بِتَجْدِيدِ الْأُسْطُولِ، وَالْاِسْتِكْثَارِ مِنَ الْمَرَائِبِ الْمُتَكَفِّلَةِ
 لِلْغَزْوِ وَالْجِهَادِ بِقَضَاءِ كُلِّ دِينٍ مَطْوُولٍ، وَعَلِمَ أَنَّ الْحَدِيثَ فِي هَذَا
 الْاِحْتِفَالِ إِلَيْهِ يُسَاقُ، وَإِلَى أَرْضِهِ بِالْخَسْفِ وَالتَّدمِيرِ يَهْفُو كُلُّ لَوَا
 خَفَاقٍ رَامَ مَكَايِدَةَ الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ بِمَا أَمَلَ أَنْ يَفْتَّ فِي عَضْدِنَا،
 وَيَقْلُ مِنْ صَارِمِ عَزْمِنَا الْمَاضِي وَجِدْنَا، فَأَبْطَلَ اللَّهُ كَيْدَهُ، وَخَيَّبَ
 قَصْدَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَمِدَ إِلَى نَضْوٍ مِنْ أَبنَاءِ أَخِينَا (بَب) ⁽¹⁾ عَبْدِ اللَّهِ هَازِلِ
 الْحِظِّ كَانَ رَبِّي لَدَيْهِ، وَطُوِّحَتْ بِهِ الطَّوَائِحُ مِنْذُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ عَامًا
 إِلَيْهِ فَاسْتَنْهَضَ مِنْهُ عَائِرَ الْجَدِّ، كَاهِمَ الْحَدِّ، وَرَمَى بِهِ إِلَى مَلِيلَةِ أَحَدِ
 ثُغُورِهِ الْمَصَاقِبَةِ لِعَرَبِ مَمَالِكِنَا الشَّرِيفَةِ الَّتِي إِلَى كِفَالَةِ وَلَدِنَا وَوَايِ
 عَهْدِنَا، وَكَافَلَ الْأُمَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِنَا، الْأَمِيرَ الْأَجَلَ الْأَثِيرَ
 الْأَفْضَلَ الْأَبْرَ الْأَرْضِيَّ، صَارِمَ الْحَزْمِ الْمُنْتَضِيَّ، وَحَسَامَ الدِّينِ الْأَمْضِيَّ

(1) كان السعديون يستعملون هذه الكلمة في مقام التحلية والتعجب ومعناها ابني .

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الشَّيْخُ الْمَامُونُ بِاللَّهِ وَصَلَّ اللَّهُ لِرَايَاتِهِ إِمْدَادَ
الْإِقْبَالِ وَالظُّهُورِ، وَالْعَزْمِ الْمَخْدُومِ لِلْأَيَّامِ وَالْدَّهْوَرِ، فَصَرَخَ شَيْطَانُ
الْفِتْنَةِ هُنَاكَ فِي آذَانِ مَنْ اسْتَفَزَّهُ مِنْ أَوْبَاشِ الْعَامَّةِ وَالْغَوَاةِ، وَمَنْ
لَا يَثْبُتُ لَهَيُوبِ الْآهْوَاءِ، وَلَا يَنْظُرُ نَظْرَ الْعَاقِلِ إِلَى عَوَاقِبِ الْأَشْيَاءِ
فَالْتَفَتَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَمِمَّنْ قَضِيَ لَهُ مِنْ أَجْنَادِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ بِالشَّقَاءِ
وَمِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْجِبَالِ الْمَحْسُوبِينَ لِفَرْطِ اسْتِحْشَاهُمْ وَغُلُوِّ جَهْلِهِمْ
مِنْ جَنْسِ الْوَحُوشِ الصَّمَاءِ، وَالْحَيَوَانَاتِ الْعَجْمَاءِ، جَمُوعَ كَثِيرَةٍ الْعَدَدِ
قُوَّةِ الْعَدَدِ، ضَعِيفَةِ الْجِلْدِ، مُعَوِزَةِ الْإِعَانَةِ مِنَ اللَّهِ وَالْمَدَدِ، فَلَاحَ
لِلْمَخْذُولِ بِذَلِكَ خَلْبٌ بَارِقٌ، وَخِيَالٌ طَارِقٌ، أَكْذَبُهُ أُمْنِيَّتُهُ، وَاسْتَأَقَ (1)
إِلَيْهِ حِمَامَهُ وَمُنِيَّتَهُ، وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ الزَّحْفَ بِذَوْبَانِهِ إِلَى بَعْضِ
أَطْرَافِ الْمَمَالِكِ الَّتِي تَلِيهِ، وَمَرَاوِدَ فَارِكٍ تَهْجُرُهُ وَتَقْلِيهِ. وَوَلِيَ
عَهْدَنَا أَعَزَّهُ اللَّهُ جَالِسٌ عَلَى بَرَائِنِهِ مُتَهَيٍّ لِلْوُثْبَةِ عَلَيْهِ، آخِذٌ لَهُ
بِالْمَرَصَادِ بَجُنُودِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ الَّتِي إِلَيْهِ، مُحَلِّقٌ فِي الْجَوِّ لِلانْقِضَاضِ

عَلَى عَقِيرَتِهِ تَخْلِقُ الْأَجْدَلَ، مَشْحُودُ الْعِزَائِمِ الْمَاضِيَةِ الَّتِي تَدْكُ
 الطُّودَ وَتَفْلِقُ الصَّخْرَ وَالْجَنْدَلَ، وَعَضَابُهُ الْغَضَابُ عَلَى الْعَدُوِّ قَدْ أَكَلَتْ
 أَغْمَادَهَا حَنْقًا عَلَيْهِ، وَأَسْنَتُهُ الزَّرْقُ تَنْظُرُ شَزْرًا إِلَيْهِ، وَجُنُودُ اللَّهِ الَّتِي
 إِلَيْهِ، مُسْتَشْرِقَةٌ لِلْإِيحَافِ عَلَيْهِ، مِنْ كُلِّ ثَنِيَّةٍ وَكَدَاءٍ، مَالَّةٌ مَا بَيْنَ
 الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَصَوَاعِقُ نَارِهَا قَدْ صَمَّ الثَّقَلَيْنِ قَاصِفٌ رَعُودِهَا، عَالِيًا
 فِي غَابِ الْوَشِيحِ زَيْبَرُ أُسُودِهَا، مُوقِنَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِفَتْحٍ قَرِيبٍ
 وَمَغَانِمٍ كَثِيرَةٍ يَأْخُذُونَهَا، وَبِشَافَةِ لِلْأَشْقِيَاءِ الْمَارِقِينَ يَسْتَأْصِلُونَهَا، وَامْ
 يَزَلْ أَعَزَّهُ اللَّهُ شَاخِذَاً لِعِزَائِمِهَا، آخِذَاً بِشَكَائِمِهَا، مُتَرَبِّصًا بِالْعَدُوِّ
 إِمْلَاءً لَهُ إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ نَفْقِهِ، وَأَذِنَ اللَّهُ بِاسْتِيصَالِ شَافَتِهِ وَرَمَقِهِ،
 فَأَقْلَعَ إِلَيْهِ حِينَئِذٍ أَعَزَّهُ اللَّهُ إِقْلَاعَ الْأَسَدِ إِلَى الرِّثْبَالِ، وَصَمَّ نَحْوَهُ فِي
 عَسَاكِرِهِ لِيُوثَّ الْحَرْبِ وَالنِّزَالِ، وَضَرَاغِمِ الْهَيْجِ الَّتِي لَا تَثْبُتُ
 لَصَدْمَتِهَا رَوَاسِيَ الْجِبَالِ، مِنْ كُلِّ رَامٍ بِشَرٍّ، وَذَرْبٍ بِالنَّبْلِ وَالْوَتْرِ،
 وَشَعْمٍ يَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ، وَبَطْلٍ يَقْدِمُ إِقْدَامَ الْغَضَنْفَرِ.
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ صَرِيْعِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَى الْمُتَكَسِّرِ

فَكَانَ الْمَلْقَاُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي يَوْمٍ أَغْرَ مَحْجَلٌ، وَسَاعَةً أَنْزَلَ اللَّهُ
فِيهَا عَلَى الشَّقِيِّ وَجْمُوعَهُ الْمَذْكُورَةَ بِالْمَحْشَرِ الْعَذَابَ الْمَعْجَلُ، فَمَنْحَ
اللَّهُ وَلَدْنَا النِّصْرَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً لَمْ يَعْهَدْ مِثْلَهَا، وَلَا عَلِمَ فِيهَا
سَلَفٌ مِنَ الْأَعْصَارِ نَظِيرَهَا وَشَكْلَهَا، وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي أَوْبَاشِ الشَّقِيِّ
وَأُشَابَتِهِ، وَاسْتَأْصَلَتْ مَوَاضِي الشُّفَارِ جَمِيعَ أَحْزَابِ الضَّلَالِ وَعَصَابَتِهِ،
ثُمَّ قَبِضَ عَلَى الْخَائِنِ الْمَخْذُولِ، وَقَدْ أَسْلَمَتْهُ الْخَوَارِجُ الْأَشْقِيَاءُ بَيْنَ
النَّابِ وَالظَّفَرِ، وَفَرَّوْا عَنْهُ فَرَارَ الْعَيْرِ أَمَامَ الْغَضَنَفَرِ، وَسِيقَ رَأْسُهُ وَشَلَوْهُ
إِلَى هَذِهِ الْحَضْرَةِ فِي يَوْمٍ كَانَ شِفَاءً لِلصَّدُورِ، وَمُتَنَزِّهًا لِحِمْلَةِ السُّيُوفِ
وَرَبَّاتِ الْخُدُورِ، فَأَحْرَزَ اللَّهُ فَخْرَ هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ، وَالْمَنْ الْجَسِيمِ،
لَوْلَدْنَا أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي خَاصَّةِ جَيُوشِهِ وَأَجْنَادِهِ، وَنَحْنُ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِنَا
وَادِعُونَ مُطْمَئِنُّونَ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى إِنْجَادِهِ بِشَيْءٍ مِنْ عَسَاكِرِنَا
الْإِمَامِيَّةِ وَلَا إِمْدَادِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَ مِنَ الظُّهُورِ الَّذِي أَسْرَ
الْإِسْلَامَ. وَأَسَاءَ طَوَاغَيْتِ الشُّرْكِ وَعَبْدَةِ الْأَصْنَامِ. وَاسْتَأْصَلَ بِسُيُوفِ
الْحَقِّ أَبَاطِيلَ أَوْلِيَائِهِمُ الْأَشْقِيَاءِ الطَّغَامِ، وَأَلْصَقَ أَنْوْفَهُمُ الْأَذَلَّةَ بِالرَّغَامِ.

وَعَرَفْنَاكُمْ لِتَاخُذُوا بِحُظِّكُمْ مِنَ السُّرُورِ بِهَذِهِ الْبَشْرَى، وَتَبْتَهِجُوا بِهَذِهِ
 الْمَسْرَةِ الْكُبْرَى. وَتَعْلَمُوا مَعَ ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ الْيَوْمَ بِحَوْلِ اللَّهِ
 مِنَ الْإِسْدَاءِ وَالْإِحَامِ. وَالْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ، وَشَدِّ الْحِزَامِ وَنَسْلِ الْحُسَامِ.
 وَالْإِحْتِفَالِ بِجُنُودِ اللَّهِ حِمَاةَ الْإِسْلَامِ. إِلَى مَجَازَاةِ عَدُوِّ الدِّينِ عَلَى سَوْءِ
 فَعْلَتِهِ وَمُقَارَضَتِهِ عَلَى قُبْحِ أُحْدُوثِهِ وَمَكِيدَتِهِ، الَّتِي أَثَارَ بِهَا حَفَائِظُنَا
 الْإِمَامِيَّةَ مِنْ مَكَامِنِهَا وَاسْتَفْضَبَ أَعْضَابُنَا الْعَاشِمِيَّةَ الَّتِي عَرَفَ
 مَوْقِعَهَا فِي ابْنِ أُخْتِهِ طَاغِيَةٍ بَرْتِفَالٍ وَأَحْزَابٍ مِلَّتَهُ وَفَرَاعِنَهَا. حَتَّى
 نَمَلًا^(١) عَلَيْهِ بِجُنُودِ اللَّهِ بَرًّا وَبَحْرًا. وَنَسْتَنْزِلُهُ مِنْ صَيَاحِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ
 قَسْرًا وَقَهْرًا. وَنَشْفَعُ مِنْهُ تِلْكَ الْأُولَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْأُخْرَى.
 وَهَذِهِ جُنُودُ اللَّهِ تَرْزُمُ بِهَذِهِ الْأَفَاقِ إِرْزَامَ السَّحَابِ. وَيَضِيقُ بِهَا عَرْضَ
 الْفَلَاحِ وَوَسِيعَ الْيَبَابِ. وَتَحْرِقُ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّابِ. وَتَضْطَرِمُ
 فِي أَغْمَادِهَا حَنْقًا عَلَيْهِمْ سَيُوفُهَا الْعَضَابِ. عَلَى أَنَّهُمْ وَإِنْ كَثُرَتْ
 وَفَرَّهْمُ اللَّهُ أَعْدَادُهُمْ. وَاتَّصَلَتْ مِنَ الْمَعُونَةِ الرَّبَّانِيَّةِ أُمْدَادُهُمْ. فَلَا مَعُولَ

(١) بِالْأَصْلِ، نَمَلْتُوا.

لَنَا إِلَّا عَلَى نَصْرِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ، وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ فِي إِظْهَارِ دِينِهِ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ. وَعَرَّفْنَاكُمْ لَتَمْدُونَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِصَالِحِ أَدْعِيَتِكُمْ،
وَتَتَوَجَّهُوا إِلَيْهَا فِي خَلَوَاتِكُمْ وَجَلَوَاتِكُمْ بِخُلُوصِ ضَمَائِرِكُمْ وَصَالِحِ
نِيَّتِكُمْ، وَتَتَوَخَّوْا بِهَا أَوْقَاتَ الْإِجَابَةِ، وَتَلْتَمِسُوهَا مِنْ كُلِّ ذِي خُشُوعٍ
وَإِنَابَةٍ. عَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْوَنَ عَلَيْنَا فَتَحَ الْأَنْدَلُسَ. وَتَجْدِيدَ رُسُومِ
الْإِيمَانِ بِهَا وَأَطْلَالِهِ الدُّرُسَ. وَاسْتِخْلَاصِ أَقْطَارِهَا مِنْ يَدِ الْكُفْرِ
وَأَوْطَانِهَا. وَرَجُوعِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ بِهَا إِلَى شَبَابِهَا وَعَنْفَوَانِهَا، بَعِزٍّ
مِنْ لَهُ الْقُوَّةُ وَالْحَوْلُ وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ وَالطَّوْلُ.

وصدر من الوزير المذكور للشيخ المذكور عن الامام المذكور
في المعنى المذكور ايضا - رحم الله جميعهم وقدس ارواحهم بمنه.
الجليل الذي تجلّى على مَنْصَةِ الْعِبَادَةِ فَأَصْبَحَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ،
الْأَجَلُ الَّذِي جَلَّى فِي حَلْبَةِ الْإِخْلَاصِ فَأَضْحَى فَخْرَ الْمُخْلِصِينَ، النَّزِيهَ
الَّذِي تَنَزَّهَ فِي فَنُونِ الْمَعَارِفِ فَهُوَ كَعَمَةِ الْأَمَلِينَ وَقِبْلَةَ الْمُحَقِّقِينَ،
الْفَاضِلُ الَّذِي حَازَ آمَادَ الْفَضَائِلِ فَتَصَدَّرَ يَمْنَحُ الصَّدُورَ بِمَا يَشْلُجُ الصَّدُورَ

مِنَ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ فَهُوَ الصَّدْرُ الْأَوْحَدُ، وَسَمَا فِي إِسْدَادِ الْعَوَارِفِ
الْإِلَهِيَّةِ فَاِمْتَطَى قَدْرَهُ الْجَلِيلِ كَاهِلِ السَّمَاءِ وَصَعِدَ إِلَى قِمَّةِ النَّسْرِ
فَهُوَ الْأَسْمَى الْأَصْعَدُ، الْأَصِيلُ السَّرِي، الْأَثِيرُ الْمَرْعِي، الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ،
الْمُحَقِّقُ الْفَهَامَةُ، الْمُشَارِكُ الْجَامِعُ، الْأَرُوعُ الْبَارِعُ، الْعَارِفُ الَّذِي أَنَاخَتْ
الصَّنَائِعُ الْإِلَهِيَّةُ مَطَايَاهَا بِبَابِهِ، وَتَوَاصَلَتْ وَفُودُ الْأَلْطَافِ الْخَفِيَّةِ إِلَى
الْمُثُولِ بِجَنَابِهِ، فَعَدَا أَمَلُ الْمُرِيدِينَ بِأَذْيَالِ كَرَمِهِ مَعْقُودُ، وَبَابِهِ
لِطُلَّابِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ مَقْصُودُ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ
الشَّيْخِ الَّذِي أَلْقَتْ الْوَلَايَةُ الْإِلَهِيَّةُ إِلَيْهِ زِمَامَهَا، وَامْتَطَى مِنَ الْعَنَاءِ
الرَّبَّانِيَّةِ غَارِبَهَا وَسَنَامَهَا، وَخَلَعَتْ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ الْإِيمَانِيَّةُ بَرُودَهَا
وَأَثْوَابَهَا، وَفَتَحَتْ لَهُ الْعَنَاءِ الصَّدِيقِيَّةُ لِلْوُصُولِ لِلْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ بِابِهَا،
وَأَلْبَسَتْهُ الْخَلَافَةُ الْبَكْرِيَّةُ مِنْ مَطَارِفِ الْعِزَّةِ النَّبَوِيَّةِ جَلْبَابَهَا، فَانْتَشَرَتْ
فَضَائِلُهُ الْمَشْهُورَةُ الْمَعْلُومَةُ، وَمَكَارِمُهُ الْمُسْطَرَّةُ الْمَرْسُومَةُ، وَمَحَامِدُهُ
الْمُتَّسِقَةُ الْمَنْظُومَةُ، عِلْمُ الْحَقِيقَةِ، وَإِمَامُ الطَّرِيقَةِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي الْحَسَنِ الْبَكْرِيِّ الصَّدِيقِيِّ أَبْقَاكُمْ اللَّهُ وَأَرْوَا حُكْمَ تَتَعَطَّرُ بِرِيَا حِينَ

الأنس، في حضرة القدس، وتتنسم أريج النفحات الهابة من رياض
المشاهدة بطيب النفس، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد حمد الله مفيض أنوار عناية أحمد على صاحبه الصديق
مظهر كنوز المعارف الربانية جيلا بعد جيل من بيت عتيق،
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي اختار لمرافقته
صاحبه في الغار والعريش والطريق، والرضى عن آله حقائق
الفضل والفضل من بعدهم مجاز، وكعبة المجد التي ليس بين
محبها وبين السعادة مجاز، وعن أصحابه العابرين من سننه المقتفى
على أوثق جسر ومجاز، والدعاء لهذا المقام العلي الهامي، الخليفة
الإمامي، بنصر تتسق به الفتوح اتساق الاسلاك، وسعد تدور على
قطبه دوائر الأفلاك، فكتابتنا هذا إليكم من حضرة مراکش حاطها
الله وبركة هذه الدعوة النبوية والإمامة العلوية مفعمة السجال،
واسعة المجال، وعزوماتها الماضية تبعث إلى العدا رسل الأوجال،
والأيام بعز صولتها ويمن دولتها باسم الثغور، مؤذنة باتصال أمرها

الْعَزِيزِ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَى أَنْ تَطْوِيَ مَلَأَةُ الدُّهُورِ، بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ.

هَذَا وَإِنَّهُ اتَّصَلَ بِعَلِيِّ مَقَامِنَا كِتَابُكُمْ الَّذِي صَدَحَتْ عَلَى أَفْئَانِ

الْبَلَاغَةِ سَوَاجِعُهُ، وَعَذِبَتْ فِي مَوَارِدِ الْمَحَبَّةِ الصَّدِيقِيَّةِ مَنَاهِلُهُ وَمَشَارِعُهُ،

وَلَطَفَتْ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي أَسَالِيْبُهُ وَمَنَازِعُهُ، وَتَأَلَّفَتْ عَلَى

الْإِجَادَةِ فِي كُلِّ مَقْصِدٍ مِنَ الْمَقَاصِدِ مَوَاصِلُهُ الْعَذْبَةُ وَمَقَاطِعُهُ،

وَأَيَّنَعَتْ بِأَزْهَارِ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ أَبَاطِحُهُ وَأَجَارِعُهُ، وَمَعَهُ الْمَنْظُومَاتُ

الَّتِي سَحَّتْ بِالْحِكْمِ دِيمُهَا، وَرَسَا فِي أَرْضِ الْبَلَاغَةِ قَدَمُهَا، وَرَبَا فِي

مَنْبِتِ الْفَصَاحَةِ الْبَكْرِيَّةِ يِرَاعُهَا وَقَلَمُهَا، فَحَلَّ مِنْ نَفُوسِنَا مَوْقِعُهَا

الْعَجِيبُ مَحَلًّا مِنْ دُونِهِ الثَّرِيَّا فِي مَصَامِيهَا. وَالْبَدُورُ الْمَشْرِقَةُ لَيْلَةُ

تَمَامِهَا، اِنْجَابًا بِهَا وَتَنْوِيهَا بِمُهْدِيهَا، وَإِشَادَةً بِالْحِكْمِ الَّتِي أَظْهَرَ اللَّهُ

الْخَوَارِقَ عَلَى لِسَانِ مُبْدِيهَا.

وَإِلَى هَذَا فَحِيطُ بَعْلَمِكُمُ الْكَرِيمِ أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيِّ مَقَامٌ تَنْفَقُ

فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سُوقُ بَضَائِعِكُمْ. وَتَنْمُو فِيهِ مَعَ الْإَيَّامِ سَعُودُ

(1) بِأَيِّمَن طَيْرٍ، لِيَكْمَلَ رِسَالَتَهُ بِلِقْيَاكُمْ، وَيَقْتَبِسَ أَنْوَارَ غَرَضِهِ مِنْ سَنِيِّ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ اسْتَعْجَلَ فُصْدَرٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرَاكُمْ وَيَصِلَ أَسْبَابَهُ بِعِرَاكُمْ، فَعَنْفَنَاهُ أَشَدَّ تَعْنِيفٍ عَلَى ذَلِكَ الْإِسْتِعْجَالِ، وَعَاتَبْنَاهُ عِتَابًا أَوْرَدَتْهُ بِهِ الْأَوْجَالُ مَوَارِدَ الْأَجَالِ، وَإِلَى هَذَا فِيْحِيطُ بِعِلْمِكُمْ أَنَّ رَسُولَنَا الْمُعَيَّنَ لِلْوَفَادَةِ عَلَى تِلْكَ الْأَبْوَابِ، وَالْوُقُوفِ لِقَضَاءِ سُنَّةِ الْوَلَاءِ بِذَلِكَ الْجَنَابِ، سِيرِدُ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَصِلُ، وَتَوَالِي بِهِ الْيَعْمَلَاتُ سِيرَهَا الْحَثِيثُ الْمُتَّصِلُ، وَمَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَرِدُ عَلَيْكُمْ مَا عِنْدَنَا مُجْمَلًا، وَتَسْتَوْفُونَهُ مِنْ لَدُنْهُ مُوَفَّى وَمُكْمَلًا.

وَوَجَّهْنَا إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْعِجَالَةِ مَعَ مَبْلَغِهَا الْفَقِيهِ الْخَيْرِ الْأَرْضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّعَالِيِّ الْقَادِمِ عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ بِنِيَّةِ طَلَبِ

(1) يلاحظ ان اول هذه الصفحة غير متصل بما قبله، وهو كذلك في الاصل فلاشك ان هناك خصاصا تنتهي فيه الرسالة السابقة وتبتدي هذه التي لا ندري لمن أرسلت... وفي الاستقصا ج 3 ص 73 - 74 رسالة ملفقة من الرسالتين السابقتين ولكنها موجهة الى الى الشيخين البكري والقرافي معا.

الْعِلْمَ وَأَقَاءَ مَشِيخَتِهِ وَرَوَاتِهِ، وَجَلَبَ الذَّخَائِرَ الثَّمِينَةَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ،
 لَتَعْلَمُوا مِنْهَا عَنَانَيْنَا بِشَأْنِ مُوَاصَلَتِكُمْ فِي الْمَاضِي وَالْحَالِ، وَبَقَائِنَا
 عَلَى الْعَهْدِ الْمُتَقَادِمِ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِتِّصَالِ؛ وَأَنَّا لَمْ نَخْلُ عَنْ
 مُرَاسَلَتِكُمْ كُلَّ زَمَانٍ وَوَقْتٍ، وَلَا أَغْفَلْنَا الْحُقُوقَ الَّتِي اقْتَضَاهَا حُبُّكُمْ
 اقْتِضَاءً غَيْرَ مُنْفَتٍ، وَمِمَّا تَأَدَّتْ بِهِ إِلَيْنَا الْأَنْبَاءُ الْحَسَنُ، وَطَلَعَ عَلَيْنَا
 مِنْ تَلَقَّائِكُمْ طُلُوعُ النَّيْرَانِ، خَبَرِ أَعْرَاسِكُمْ بِحَلِيلَتِكُمْ دُرَّةَ السَّلَكِ
 وَخَرِيدَةَ الْمَلِكِ، وَلِيدَةَ السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ الَّتِي زَفَّتْهَا إِلَيْكُمْ السَّعَادَةُ عَلَى
 مَنْصَتِهَا، وَاسْتَأَقَّتْ الْعِزَّ الْبَازِخَ وَالْمَجْدَ الشَّامِخَ نَحْوَكُمْ فِي حَصَّتِهَا،
 فَفَرَحْنَا بِمَا خَوْلَكُمْ اللَّهُ مِنَ الصَّنْعِ الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ مَزِيَّةَ الْقُرْبِ مِنْ
 ذَلِكَ الْمَقَامِ السُّلْطَانِيِّ إِلَى الْقَرَابَةِ، وَبَوَّأَكُمْ بِهِ ذُرْوَةَ الْعِزِّ الشَّامِخَةِ
 وَهَضَابِهِ، جَعَلَ اللَّهُ زِفَافَهَا بِالطَّيْرِ الْمِيَامِينِ وَاسْتِضَافَةَ الرِّفَاءِ إِلَى الْبَنِينِ،
 وَالْمُتَعَةِ فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ طُولَ السِّنِينَ بِمَنِّهِ وَوَيْمَنِهِ وَفَضْلِهِ وَآمِينَ.
 وَحَامِلَهَا الْفَقِيهَ الْمَذْكُورَ هُوَ وَدِيْعَةُ فَضْلِكُمْ، وَحَفِيْظَةُ سِرِّكُمْ
 تَفْسُحُونَ لَهُ فِي كَنْفِكُمْ، وَتَجْعَلُونَ الْقِيَامَ بِمَا يَعْرُضُ لَهُ هُنَاكَ مِنْ

جَمَلَةٌ أَعْبَائِكُمْ وَكُلْفِكُمْ، وَتَجْمِلُونَ الصَّنِيعَ مَعَهُ فِي الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ،
وَفِي تَأْتِي الْمَرْكَبَ لَهُ بِجَاهِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ أَمَانَ الْعِزِّ عَلَى السَّفَرِ،
وَاللَّهُ تَعَالَى يُدِيمُ عِزَّتَكُمْ، وَيَحْمِي بِكَلَامَتِهِ حُوزَتَكُمْ، وَالسَّلَامُ.

ومن انشائه ايضا رحمه الله تعالى ما خوطب به بعض الفقهاء

من شرفاء المشاركة من الحضرة الامامية العباسية المنصورية قدسها

الله تعالى :

الْفَقِيهِ الَّذِي لَهُ فِي رِيَاضِ الْأَدَبِ الْمَعْرَسُ وَالْمَقِيلُ، الْبَارِعِ الَّذِي
هَزَّتْ مِنْهُ الْبَلَاغَةُ عَلَى جَيْشِي النِّظْمِ وَالنُّشْرِ الْحُسَامِ الصَّقِيلِ، الْبَلِيعِ
الَّذِي تَرْتَاحُ النَّفْسُ لِبَدِيعِ بَيَانِهِ ارْتِيَا حَزِيمَةَ لِنْدِيمِيهِ مَالِكٍ وَعَقِيلِ،
الْفَقِيهِ الشَّرِيفِ الْمُدْرَسِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَقِيهِ الْقَاضِي أَبِي
عَلِيٍّ حَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَعَارِضَتِهِ الْفَيَاضَةُ تَتَدَفَّقُ عَلَى صَفَحَاتِ الطُّرُوسِ
وَالْمَهَارِقِ، وَبَدَائِعِ بَيَانِهِ الْبَاهِرَةِ تَتَوَجَّعُ بِهَا لِلْأَدَابِ الْمَفَارِقِ، سَلَامُ كَرِيمٍ
تَتَأَرَّجُ لَدَيْكُمْ نَفَحَاتُهُ، وَتَهْبُ عَلَى رَوْضِ أَدَبِكُمُ الْأُنْفِ نَسَمَاتُهُ، وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي بِاسْمِهِ الْكَرِيمِ تَفْتَتِحُ الرِّسَالِ، وَعَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ وَاتَّضَحَتِ الدَّلَائِلُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنْهُي الْوَسَائِلُ، وَمُنْتَهَى كُلِّ سَائِلٍ. وَعَلَى آلِهِ أُولِي
الْمَجْدِ الْأَصِيلِ، وَالشَّيْمِ الَّتِي مِنْ لَطَافَتِهَا اسْتَعَارَ رَقَّتَهُ الْأَصِيلُ،
وَأَصْحَابِهِ نَجُومِ الْهَدْيِ، وَسَيُوفِ اللَّهِ الْمُنْتَضَاةِ لِقَمْعِ الْعِدَا، فَإِنَّا كَتَبْنَا
إِلَيْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ لَكُمْ مِنْ عَوَارِفِهِ الْجَزِيلَةِ أَجْزَلَ الْحُظُوظِ وَأَوْفَرَ
الْأَقْسَامِ، وَأَسْكَبَ عَلَيْكُمْ مِنْ آيَاتِهِ الْجَمِيلَةِ الْوَدْقَ الْهَاطِلَ الْمُتَوَالِي
الْإِنْسِجَامِ، مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ، بَيْضَاءُ فَاكِسِ الْمَحْرُوسَةِ بِاللَّهِ الْمَحْمِيَّةِ،
وَلَا طَارِيءَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا سَنَاهُ بِفَضْلِهِ لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ الْعَلَوِيَّةِ، مِنْ
الصَّنْعِ الْجَمِيلِ، وَالْيَسْرِ الَّذِي تَوَلَّى لِسَانُ الدَّهْرِ الْإِجْمَالَ مِنْهُ
وَالْتَفْصِيلَ، لِلَّهِ الْمَنَّةُ.

هَذَا وَقَدْ وَصَلَ لِعَلِيِّ مَقَامِنَا كِتَابَكُمْ الَّذِي أُورِدَ مِنَ الْأَدَبِ
عِيُونَهُ، وَزَفَّ مِنْ عَقَائِلِ الْبَيَانِ أَبْكَارَهُ وَعَوْنَهُ، وَقَرَّرَ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ
لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ الْعَلِيَّةِ، وَوَدَادِكُمْ الْخَالِصِ لِهَذِهِ الْمَمْلَكَةِ الْحَسَنِيَّةِ، مَا

شَرَحَ لَكُمْ بِهَذِهِ الْأَبْوَابِ الْكَرِيمَةِ عَقِيدَةَ الْإِخْلَاصِ وَالْوَلَاءِ، وَاقْتَضَى
 لِمَحَلِّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَثَابَةِ الْمُنِيفَةِ الْحِظَّ الْوَافِرَ مِنْ جَمِيلِ الصَّنْعِ
 وَجَزِيلِ الْإِلَاءِ، وَأَنْهَى لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ رَسُولِنَا الْأَثْبَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ
 الْعُثْمَانِيَّةِ الْفَقِيهِ الْوَجِيهِ الْقَائِدُ الْأَرْضِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 الْهُوزَالِي الْمَجْلِدِينَ الَّذِينَ أَتَحَفَّتُمْ بِهِمَا هَذَا الْجَنَابَ الْكَرِيمَ، فَكَانَ
 لهُمَا فِي النَّفْسِ الْمَوْقِعُ الْعَظِيمُ. وَقَبِلْنَاهُمَا قَبُولَ مَنْ لَمْ يَسْتَقِلْ،
 وَاعْتَقَدْنَاهُمَا هَدِيَّةَ الْمَجْهِدِ غَيْرِ الْمُقِلِّ، وَأَدَّى إِلَيْنَا مِنْ مَسَاعِيكَ
 الْمَشْكُورَةِ فِي أَغْرَاضِهِ هُنَاكَ وَآرَابِهِ، وَتَصَرَّفَكَ الْجَمِيلَ مَعَهُ إِلَى
 حِينِ انْقِلَابِهِ وَإِيَابِهِ، وَاعْتَرَاكَ لِكَرِيمِ هَذَا الْجَنَابِ بَدَالَةُ الْخِدْمَةِ،
 وَادْلَاكَ فِي حَبِّهِ بِالنِّسْبَةِ الَّتِي اعْتَرَفَ بِفَضْلِهَا جَمِيعُ الْأُمَّةِ، مَا شَهِدَ
 لَكُمْ بِالْفَضْلِ، وَلِحَسَبِكُمْ بِطَيْبِ الْأَصْلِ، وَسَوَّغَ لَكُمْ مِنْ عَوَارِفِهَا وَرُودَ
 مِنْهَا الْعَذْبَ، وَأَبَاحَ لَكُمْ مِنْ سَيِّبِهَا الْفَيَاضَ الْإِغْتِرَافَ مِنْ مَعِينِهِ
 وَالْعَبَّ، ثُمَّ لَا تَزَالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى دَأْبِكَ الْمَشْكُورِ تَتَعَاهَدُ مِنْ
 يَرِدُ هُنَاكَ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ، عَلَى عِلَاءِ ذَلِكُمُ الْجَنَابَ بِمَا

يَجْمَلُ مِنَ الْمَسَاعِي الْمَرْضِيَّةِ، وَيَفِي بِمَا لَكُمْ بِهِ الدَّارِ مِنَ الْأَثَرِ
الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ، فَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِمَّنْ تَقَرَّرُ لِهَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ وَدَادِهِ،
وَخَلَصَ لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ الْحَسَنِيَّةِ اعْتِقَادَهُ، وَالْمَقَامِ مَقَامِ تَرْفِيعِكَ وَإِثَارِكَ،
وَمَحَلُّ التَّنْوِيهِ بِإِثَارِكَ، وَالسَّلَامُ.



ومن انشائه ايضا رحمه الله ما خوطب به قائد الاساطيل
البحرية الباشا (علوج علي) لما رجع عن قصد الحركة لهذه البلاد
المغربية من قبل الحضرة المنصورية قدسها الله:

الْمَثَابَةُ الَّتِي لَهَا فِي تَدْبِيرِ الْأَسَاطِيلِ الْجِهَادِيَّةِ الْخَاقَانِيَّةِ الْأَثَرُ
الْمَشْهُورُ، وَالْمَكَانَةُ الَّتِي لَقَدَرَهَا فِي الْأَبْوَابِ الْعُثْمَانِيَّةِ التَّنْوِيهِ
الْمَسْمُوعُ وَالصَّيْتُ الْمَذْكُورُ، الْحَازِمُ الَّذِي لَا يَنْفَكُ مِمَّتِطِيًا لِنَكَايَةِ
الْكُفْرَةِ مَتُونِ الْبُحُورِ، وَالْأَصِيلُ الَّذِي لَهُ فِي إِثَارِ الْجِهَادِ السَّنْدُ
الْمَرْوِيُّ وَالْخَبَرُ الْمَأْثُورُ، مَثَابَةُ الْقَبْطَانِ الْمَعْظَمِ، الْمَاجِدِ الْمَكْرَمِ،
الْأَجَلِ الْأَفْضَلِ، الْأَحْفَلِ الْأَكْمَلِ، الْأَثِيرِ الْأَحْظَى، الْأَصِيلِ الْأَرْضِي،

الْأَزْكَى الْأَسْمَى الْعِمَادِ الْأَحْمَى . الْأَرْفَعِ الْأَصْعَدِ ، الْأَنُوهُ الْأَمَجْدِ ،
الْخَطِيرِ النَّزِيهِ الْمُعْتَبِرِ الْوَجِيهِ ، الْأَوْدِ الْأَحَبِّ ، الْأَنْجِدِ الْأَنْجَبِ ، الْأَثِيلِ
الْأَوْحَدِ ، الْأَسْنَى الْأَسْعَدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بِأَشَأْ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَهَمَّتْهُ
مَصْرُوفَةٌ إِلَى الْإِعْتِنَاءِ بِتَجَدُّدِ الْقَطَائِعِ وَالشَّوَانِي ، وَلَا زَالِ رَفِيعِ الْمَكَانَةِ
بِذَلِكَ الْجَنَابِ الْمُؤَيَّدِ الْعِثْمَانِي ، سَلَامٌ كَرِيمٌ طَيِّبِ النَّفْحَةِ ، رَائِقِ
الْصَفْحَةِ ، يَعْتَمِدُ جَانِبَكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ تَفْتَتِحُ الْمُبَادِي ، وَبِقُدْرَتِهِ
تَمُ التَّنَصُّفُ لِكُلِّ رَائِقٍ وَغَادِي ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، وَالذَّخِيرَةِ الْعَظْمَى الَّتِي هِيَ الْمَجْنَاتِ غَايَةُ
التَّوَسُّلِ ، وَعَلَى آلِهِ بَدُورِ كَمَالِهِ ، وَعَصَابَةِ فَخْرِهِ وَجَلَالِهِ ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
أَوْضَحُوا الشَّرَائِعَ وَأَرْهَفُوا لِلْمُكَافَحَةِ مَعَهُ السِّيُوفَ الرَّوَائِعَ ، فَإِنَا
كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا تَحْمَدُ عَاقِبَتُهُ فِي
الْمَآبِ ، وَسَنَى لَكُمْ مِنَ الْمَسَاعِي الْجَمِيلَةِ مَا يُؤَكِّدُ حُظُوتَكُمْ بِذَلِكَ
الْجَنَابِ ، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ ، وَمَجْمَعِ عَسَاكِرِنَا الْعَلَوِيَّةِ فَاس

- حرسها الله - ولا ناشي بفضل الله إلا ما عوده لهذه المثابة
الحسنية من المواهب الجزيلة الجماء، والعوارف المستوعبة لأجزاء
النعماء، لله المنة .

هذا ودرر وديك كانت تقذفها إلينا على البعد أمواج البحار،
وعرف ولائكم ما زالت تهديه للقلوب على شحط الدار، نسمات
الأسحار، وعقائد اخلاصكم بلسان الإشتهار هنا وهناك في القديم
تتلى، وعقائل مصافاتكم على منصات الوفاء تجلى، والاعتقاد الجميل
بجنابكم صار لنا قبل دأباً وديناً، وعلى دعائمه الثوابت كنا
أسسنا عهدنا، والإجهار بموالاتكم كان أمره مستفيضاً، والحب في
الله على الدوام يلوح لنا من تلقائكم وميضاً، الى أن ورد خبر
التحرك الذي كان لكم لهذه الناحية، والاحتفال الذي استنهضتم
له هنالك الغاشية، من أهل الحاضرة والبادية، فتأدى إلينا عنكم
أولاً على وجه كان الظن بكم خلافه، وعلى تاويل ما كنا لنعتمد
بكم فيه اتباع الهوى وإسعافه، وما زلنا ونحن نستغرب لشدائكم

ذَٰلِكَ دَاعِيَهُ وَسَبَبُهُ، وَتَجَرَّدُكُمْ لِلْعُدْوَانِ لَا لِأَمْرِ اقْتِضَاهُ وَأَوْجِبِهِ،
 وَنَجِيلُ التَّفَكُّرِ فِي اسْتِحَالَةِ وِدَادِكُمْ إِلَى ضِدِّهِ، وَانْتِقَالِ الْحُبِّ فِي
 اللَّهِ الرَّاسِخِ عَنْ عَهْدِهِ، وَتَكْدِيرِ مِنْهْلِ الْإِخْلَاصِ بَعْدَ صَفَاءِ وَرْدِهِ
 وَانْتِقَاضِ حُكْمِ الْوَلَاءِ بَعْدَ تَعْدِيلِ شُهُودِهِ وَتَسْجِيلِ عَقْدِهِ، إِذْ وَرَدَ عَلَى
 بَابِنَا رَسُولُنَا الْأَيْبُ مِنْ تِلْكَمُ الْأَبْوَابِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَالْمُؤَدِّي لِفَضِيلَةِ
 الْوُقُوفِ بِتِلْكَمُ الْعَتَبَاتِ الْكَرِيمَةِ الْخَاقَانِيَّةِ فَلَانٍ فَأَنْهَى إِلَيْنَا بِمَا تَلَقَّاهُ
 مِنْكُمْ، وَصَحَّتْ بِهِ رِوَايَتُهُ الثَّابِتَةُ عَنْكُمْ أَنَّ تَحَرُّكَكُمْ ذَٰلِكَ عَلَى مَا
 حَكَيْتُمْ، مَا كَانَ مِنْكُمْ لِبَاعْثِ نَفْسِي، وَلَا لِعَرَضٍ كَانَ لَكُمْ فِيهِ
 مَعْنَوِي وَلَا حِسِّي، وَأَنْتُمْ فِيهِ عَلَى غَيْرِ هَوَى مِنْكُمْ وَلَا اخْتِيَارٍ،
 مَحْمُولِينَ فِي أَمْرِهِ مِنْ هُنَاكَ عَلَى حُكْمِ التَّعَسُّفِ وَالْإِضْطِرَّارِ، وَمُجْبُورِينَ
 عَلَى ارْتِكَابِهِ جَبْرًا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ فِيهِ الْإِعْتِدَارُ، وَأَنْتُمْ أَوْ تَرَكْتُمْ
 وَمُرَادَكُمْ، وَخَلَيْتُمْ وَاعْتَقَادَكُمْ، مَا كُنْتُمْ تَضُرِّمُونَ أَبَدًا لِهَذِهِ الْجَهَةِ
 نَارَ فِتْنَةٍ وَلَا هَرَجٍ، وَلَا تَرْكَبُونَ بِقَصْدِهَا لِلْبَحْرِ ثُبُجًا، وَلَا لِلْبَرِّ رَاحِلَةً
 تَمْشِي عَلَى عَوْجٍ، فَعِنْدَمَا قَرَّرْنَا عَنْكُمْ هَذَا النَّبَأَ الْمَتَأُولَ، وَالْعَذْرَ

الوَاضِحَ لِمَنْ تَأَمَّلَ، زَالَ عَنِ النَّفُوسِ ذَلِكَ الْاِمْتِعَاضُ، وَاسْتَحَالَتْ إِلَى
الْمَحَبَّةِ الْقَدِيمَةِ الْجَوَاهِرِ وَالْاَعْرَاضِ، وَبَقِيَ الْوُدُّ فِي اللَّهِ إِذْ ذَاكَ
مُصُونِ الْمَرْوَةِ وَالْاَعْرَاضِ، فَأَنْهَيْنَا إِلَيْكُمْ خُطَابَنَا هَذَا صَحْبَةَ رَسُولِنَا
الْمُوجَّهِينَ لَكُمْ الْاَبْوَابَ الْعُثْمَانِيَّةَ، وَالْعَتَبَاتِ السُّلْطَانِيَّةَ، اَشْيَخَ
الْإِمَامِ، الْعَالِمِ الَّذِي لَهُ عَلَى صَهَوَاتِ الْمَعَارِفِ النُّزُولُ وَالْإِلْمَامُ،
الْفَقِيهِ الْعَلَّامَةِ، الْمُحَقِّقِ الْفَهَامَةِ، الْمُحَدِّثِ الْمَشَارِكِ الْجَامِعِ، الْاَعْرَفِ
الْأَدْرَى الْبَارِعِ، الْمُرْتَدِّي مِنَ الْعِفَّةِ وَالِدِيَانَةِ رَدَاءً، وَالْحَامِلِ مِنَ
النِّزَاهَةِ وَالْمَرْوَةِ اِهْوَاءً، قَاضِي قَضَاةِ آفَاقِنَا الْمَغْرِبِيَّةِ وَعَسَاكِرِنَا
الْمُظْفَرَةِ الْعُلُويَّةِ، السَّيِّدِ أَبِي الْفَضْلِ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّاطِبِيِّ وَرَفِيقِهِ
الْقَائِدِ الْأَرْضِيِّ، وَالْأَوْجِهِ الْأَحْطَى، الْأَزْكَى الْأَسْنَى الْأَجَلَ الْأَسْمَى،
الْأَرْفَعِ الْأَرْقَى، الْأَبْرَ الْأَتَقَى، الْأَنْزَهَ الْأَنْقَى، الْأَنْوَهَ الْأَثِيرَ، الْأَفْضَلَ
الْخَطِيرَ، الْمَعْتَبَرَ الْمَرْعِيَّ الْأَصِيلَ السَّرِيَّ أَبِي زَيْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْقَائِدِ الْأَمَجْدِ الْأَفْضَلَ، الْأَكْمَلَ الْأَجْمَلَ، الْأَثِيلَ الْأَحْفَلَ، الْأَصِيلَ الْأَنْبَلَ
الْوَجِيهَ الْمُنْزِيهَ، الْمَعْتَبَرَ النَّبِيهَ الْأَخْصَ الْأَسْمَى، الْأَخْلَصَ الْأَسْنَى أَبِي

عَلِيٍّ مَنْصُورِ بْنِ سَعِيدِ الْمُرْدِي وَصَلَّ اللَّهُ سَعَادَتَهُمَا، وَأَنْجَحَ بِمَنْهٖ
 وَفَادَتَهُمَا، لِتَعْلَمُوا مِنْهُمَا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ أَنَّ رُبَّ الْوِدَادِ فِي اللَّهِ مَا زَالَتْ
 تَمْطِرُهُ مِنْ إِخْلَاصِنَا عَوَارِضُ هَوَاطِلٍ، وَتَجُودُهُ مِنْ وَلَائِنَا سَحَائِبُ
 تَرُوضُ مِنْهُ ذَلِكَ الْجَنَابَ الْمَاحِلُ، وَتَتَعَرَّفُوا مِنْهُمَا أَنَّ دَاعِيَ الْمَحَبَّةِ
 مِنَّا لِدَاعِي الْجَفَاءِ عَلَى الدَّوَامِ مُنَاضِلٌ، وَسَيْفُ التَّوَاصُلِ بَيْنِنَا لِحَبْلِ
 الْقَطِيعَةِ بَاقِرٌ، وَرَسْمُ التَّجَمُّلِ عِنْدَنَا لَيْسَ بِدَائِرٍ، وَجَدُّهُ كُلُّ حِينٍ
 لَدَيْنَا غَيْرُ عَاشِرٍ، وَحُبُّكُمْ فِي اللَّهِ لَا زَالَ يَدْعُوكُمْ دَاعِيهِ بِعَوْنِ اللَّهِ
 إِلَى الْإِعْتِنَاءِ بِمَنْ يَرُدُّ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ، عَلَى سَنِي ذَلِكُمْ
 الْجَنَابِ، جَرِيًّا عَلَى دَأْبِكُمُ الْجَمِيلِ الْمُعْتَادِ، وَاعْتِنَاءُ مِنْكُمْ بِهَذَا
 الْجَنَابِ الْإِعْتِنَاءَ الْوَاضِحَ الْأَشْهَادَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَصِلُ عِلَاءَكُمْ وَيَدِيمُ بِمَنْهٖ
 بَقَاءَكُمْ، وَالسَّلَامُ الْإِبْرَ الْأَعْطَرُ عَلَيْكُمْ.

ومن انشاء رئيس كتاب الدولة المنصورية وكاتب سرها ابي

عبد الله حمد بن علي الفشتالي رحمه الله ما خوطب به بعض علماء
المشاركة عن الحضرة المنصورية قدسها الله :

المثابة العلمية التي ترنح لها على مواكب العرفان لواؤه
الخفاق، واليم الزاخر الذي لا يزال أدبي فهوومه يفيض على الآفاق،
ومنبع الرقائق التي يشهد بالوقوف دون شأوها فرسان البلاغة
ونقاد⁽¹⁾ البيان بالشام والعراق، ومقذف⁽²⁾ التأليف الرائقة التي
قامت لها سوق القبول على ساق، والحبر الذي له من اشتباك أمشاج
الرحم لهذا المثنوي العلوي كمال المناط والاعتلاق، العلامة الفذ
الحافظ المتملي المدرس المحقق الأخباري أبي فلان العلوي أبقى
الله سعوته غير آفلة، بقاء تغدو معه رواحل المكارم حاملة، وهواطل

(1) بالاصل نقود ونظن انها تصحفت عن نقاد.

(2) في الاصل: مقذف بالدال المهملة وربما يكون تصحف عن مفدق
وربما يكون اصله ما أثبتناه، وهو يقتبس هذا التعبير الغريب من قول زهير:
لدي اسد شاكى السلاح مقذف، وان كان هو في الشعر على صيغة اسم
المفعول وهنا على صيغة اسم الفاعل. وابن علي الفشتالي كثيرا ما يغرب في
انشائه ويتأثر اساليب البلاغيين في اتاجه.

الْإِنْعَامِ حَافِلَةً، سَلَامٌ يَسْرِي بِهِ النَّسِيمَ عَلِيلاً، وَيَنْمِ بِشَدَاهُ رِيّاً بَلِيلاً،
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، مَا تَوَالَتْ عَلَى الْإِعْرَابِ حَرَكَاتُهُ، أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ
 اللَّهِ الَّذِي أَنْارَ مِنْ صُدُورِ الْعُلَمَاءِ سُرْجاً لَا تَزَالُ وَهَّاجَةً، وَأَنْزَلَ مِنْ
 مَعْصِرَاتِ أَوْضَاعِهِمْ أَمْوَهاً لِلْمَعَارِفِ ثَجَّاجَةً، وَجَعَلَهَا حَبَائِلَ تَقْتَنِصُ
 بِهَا مَرْضَاةَ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ، وَوَسَائِلَ لَا يَخْفَرُ لَهَا ذِمَامُ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
 عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ وَمُنْتَهَى التَّامِيلِ، الَّذِي عُلِمَاُ أُمَّتِهِ كَأَنْبِيَاءِ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، الْحَائِزِ مِنَ الشَّرَفِ
 الرَّفِيعِ وَالسُّؤْدُدِ الْمُحَضِّ مَا تَجَدَّدَ أَوْ تَقَادَمَ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ تَيْجَانِ
 الْأَنَامِ، وَفَخَّرِ الظُّعْنِ وَالْمَقَامِ، بِدَوْرِ الْأُمَّةِ، وَمَصَابِيحِ الدِّيَاجِي الْمَدْلُهِمَةِ،
 وَعَنْ صَحَابَتِهِ الَّذِينَ اعْتَمَدَ الدِّينَ عَلَى مَنْسَاةِ عَزَائِمِهِمْ فِي نَهْوِضِهِ،
 وَأَشَادُوا مَنَارَ مَسْنُونِهِ وَمَفْرُوضِهِ، وَمَوَاصِلَةِ الدَّعَا لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ
 الْعَلَوِيَّةِ، بِمَا يَزِيدُهَا عِزّاً وَظُهُوراً وَيَجْعَلُهَا فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُوراً،
 فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْمَكَارِمِ أَضْوَاءَهَا جَبِيناً،
 وَأَذْوَرَهَا صُبْحاً مُبِيناً، مِنْ دَارِ مُلْكِنَا، وَوَسْطَى سَلَكِنَا، هَالَةً الْأُفُقِ

الْغَرْبِيِّ، وَمَجْمَعِ الْقَرِيبِ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَالْقَصِيِّ، حَضْرَةِ مَرَاكَشِ
كَلاَهَا اللَّهُ حَيْثُ الْعِزَّاتُ الْعُلُويَّةُ تَنْهَلُ مَوَاطِرَ انْتِقَامِهَا عَلَى الْأَعَادِي،
وَتَرِيشُ سِهَامِ الْإِيقَاعِ بِهِمْ فِي الْحَوَاضِرِ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَالْبَوَادِي،
وَالْيَمْنِ خَفَاقِ الْجَنَاحِ، وَالْبَشَائِرِ تَحْتَ رِكَائِبِهَا فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ،
وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى اسْتِمْدَادُ الْمَعُونَةِ بِمَنْهٖ.

هَذَا وَإِنَّ الْحَاجَّ الْأَبْرَ الْخَدِيمَ الْأَنْصَحَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْمَاسِي
قَدْ أَوْصَلَ لِحَاظِنَا الْإِمَامِي تَحَفَّتْكُمْ الْمَجْلُ قَدْرُهَا، الْمَعْدَّةُ مِنَ الْأَيْدِي
الْمَشْفُوعَةِ وَتَرْهَا، الْوَضْعُ الَّذِي عَجَزَ الْأَوَائِلُ عَنْ مِثَالِهِ، وَلَنْ يَنْسُجَ
إِخْبَارِي عَلَى مَنْوَالِهِ، تَطَابَقَ مَسْمَاهُ وَاسْمُهُ، وَتَنَاسَبَ حَدُّ كَمَالِهِ
وَرَسْمُهُ، حَشَرَ الْأَنْامَ حَشْرًا أَوَّلًا، وَلَمْ يَغَادِرْ صَرِيحًا مِنَ الْإِحْسَانِ
وَلَا مُؤَوَّلًا، فَحَلَّ مِنْ رِضَانَا مَحَلًّا جَلِيلًا، وَأَوْتِيَ مِنْ قَبُولِنَا حَظًّا
جَزِيلًا، وَوَضَعَ مِنْ خَزَائِنِنَا الْعِلْمِيَّةِ حَيْثُ الْمَنَالِ⁽¹⁾ بِأَيْدِي التَّعَاهُدِ
وَالْمَرَاجَعَةِ، وَإِجْرَاءِ طَرَفِ الطَّرَفِ فِي مِضْمَارِ الْمَطَالَعَةِ، فَهُوَ الْبَعْضُ

(1) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ يَنْالُ.

مِنَ الْأُمْنِيَّةِ وَالْكُلِّ، وَالْقَلِيلِ مِنْهَا وَالْجَلِّ، وَوَجْهَ الْمَعْدِرَةِ لَكُمْ جَلِيٍّ
فِيمَا أُلْفِي مِنْ مَسَاقِ أَخْبَارِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْعَلَوِيَّةِ قَدْ مَسَّهُ إِيرَادُ
بَغْيٍ وَجْهَهُ، وَطَرَأَ عَلَيْهِ خَلَلٌ فِي الرِّوَايَةِ فَأَخْرَجَهُ عَنْ حَقِيقَتِهِ
وَكُنْهَهُ، فَأُسْنَدَ فِي أَمَاكِنَ مِنَ الْكِتَابِ فِعْلٌ لَغَيْرِ فَاعِلِهِ وَمَلَا حِمٌّ
مُخْرَجَةٌ عَنْ مَوَاقِعِهَا بِسَبَبِ انْتِزَاحِ الْوَطَنِ وَتَنَائِي الدِّيَارِ فَصُرِفَ وَجْهُ
التَّأْوِيلِ فِيمَا وَقَعَ مِنَ الْخَلَلِ إِلَى أَنَّهُ رُبَّمَا تَتَلَقَّى (1) أَنْبَاءُ الدَّوْلَةِ مِنْ
مُطْلَقِ السُّفَارِ، وَمَنْ لَمْ تَصْحَبْهُ حَقَائِقُ الْأَثَارِ، فَمِنْ ثَمَّةِ أَثْلَمَهَا
الْإِنْحِطَاطُ عَلَى عُلُوِّ الْمَنَاطِ، إِلَى مَا لَا اسْتِرَابَةَ فِيهِ مِنْ مَزِيدِ تَشْرِيفِكُمْ
بِشَرَفِ هَذِهِ الْإِيَالَةِ، الْمَعْرِقَةِ الْأَصَالَةَ، فَالْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ، شَرِيفٌ بِشَرَفِ
ذَوِيهِ، وَلِنَفْسٍ وَقُوعِ جِيَادِ التَّأَمُّلِ عَلَى سَاحِلِ عَيْلِمِكُمْ (2) الْمَحِيطِ،
وإِشْحَانِ سَفْنِ الْاسْتِمْتَاعِ بِوَضْعِكُمْ الْغَبِيطِ، أَشْرَفْنَا عَلَى بَعْضِ كُتُبِهِ
إِنْشَائِنَا، مِمَّنْ أَخْرَجَ شَطْءَ إِنْبَاتِهِ فَيْضُ آلَائِنَا، بِتَجْرِيدِ أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ

(1) بالاصل تتلقوا.

(2) بالاصل: صيلمكم بالصاد.

مَوْجِزَةً بِمَا أَعْلَهُ يُوقِفُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى بَعْضِ حَقَائِقِهَا فَعَاجِلْنَاكُمْ
بِنِبْذَةٍ مِنْهُ كَالْعَنْوَانِ مِنَ الْمَدْرَجِ وَالصَّغَرَى مِنَ الشَّكْلِ وَالْمَكْمِ
الْفَضْلِ فِي تَأْخِيرِ خَبَرِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الزَّيْدَانِيَّةِ مِنْ مَوْضُوعِكُمُ الْكَبِيرِ
قَيْدًا عَنْ إِذَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ رِيثْمًا تَكَامِلُ (1) لَدَيْكُمْ مَا عَلَيْهِ تَعْتَمِدُونَ
وَمِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَاخِذُونَ، فَتَحُلْ الدَّوْلَةُ عَنْ يَقِينٍ بِمَحَلِّهَا مِنْ
الْمَوْضُوعِ، وَيَشْرَفُ مِنْ قِيَاسِ التَّالِيفِ الْمَحْمُولِ وَالْمَوْضُوعِ، بِحَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى وَعِزَّتِهِ. وَجَنَابِكُمْ مَوْصُولٍ مِنْ إِحْسَانِنَا بِكَذَا وَكَذَا مِنْ
الْعَيْنِ صَلَوةً مُؤَذِّنَةً بِتَمَكِينِ الْإِثَارِ، كَفِيلَةً بِتَضْعِيفِ الْإِحْسَانِ مَتَى
كَمُلَ الْمَوْضُوعُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَوْصُوفِ، عَلَى أَنْ أَغْرَاضَكُمْ مِنْ
الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مَقْضِيَّةً، وَأَرَائِكُمْ بَعِينَ التَّيْسِيرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَرْعِيَّةً
وَاللَّهُ يَحْظِيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ بِمَنْهِ وَالسَّلَامُ مُعَادٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.



ومن انشائه ايضا رحمه الله يخاطب بعض الفقهاء عن الحضرة
المنصورية ايضا:

(1) كذا ولعل صواب العبارة قيد اذاعته ونشره... ريثما يتكامل.

الْمَكَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْمَرْعِيَّةُ، وَالْمَنْزِلَةُ الْمَلْحُوظَةُ مِنْ عَلَانَا وَعَنَايَتِنَا
 بِوَفُورِ الْحُظُوفَةِ وَكَمَالِ الْمَزِيَّةِ، مَكَانَةُ الْفَقِيهِ الْوَجِيهِ النَّبِيهِ النَّزِيهِ،
 الْحَسِيبِ الْأَدِيبِ النَّسِيبِ الْأَصِيلِ الْمَثِيلِ الْبَارِعِ الْجَامِعِ الرَّاسِخِ
 الْعَمْدَةِ الْمُحَصَّلِ الْحَفَظَةِ الدِّرَاكَةِ الرَّائِيَةِ أَبِي زَيْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْحَمِيدِيِّ وَصَلَّ اللَّهُ لَهُ أَسْبَابَ النَّجْدَةِ وَالْفَوْزِ، وَجَعَلَهُ مِنْ رِعَايَتِهِ
 فِي أَصْوَنِ حِمَايَةٍ وَأَحْصَنِ حِرْزٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مَانِحِ أَوْلِيَائِهِ مَحَبَّةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ، بِأَنَّهُ أَهْلُهُمْ
 بِمَحْضِ فَضْلِهِ لِقَبُولِ وَاسْمِي خَيْرَهُ وَوَلِيَّهِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سِرِّ الْوُجُودِ، وَزَهْرَةِ الرُّوحِ الْمَجُودِ، وَعَلَى
 آلِهِ أُولِي الشَّرَفِ الْبَاذِخِ، وَالْعِزِّ الرَّاسِخِ، وَالْمَجْدِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بِنَاسِخِ،
 وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ بَذَلُوا فِي نَصْرَتِهِ نَفَائِسَ النُّفُوسِ وَبِضَائِعَ الْأَعْمَارِ،
 وَدَافَعُوا عَنْ سَمَحَائِهِ، بِكُلِّ أَسْمَرٍ عَسَالٍ وَأَبْيَضٍ بَتَارٍ، وَالِدَعَا لِهَذَا
 الْأَمْرِ الْعَزِيزِ بِمَا يَزِيدُهُ عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُورًا،
 فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَيَمْنُ اللَّهِ بِهَذَا الْجَنَابِ الْعَلِيِّ مِنْهَلِ السَّحَابِ،

وَصُنْعُهُ الْجَمِيلُ مُفْتَحُ الْأَبْوَابِ، كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ بَخْتًا لَا يَزَالُ طَالَعُهُ
سَعِيدًا، وَحَظًّا لَا يَبْرَحُ بِحَوْلِ اللَّهِ جَدِيدًا، وَأَنْتُمْ مِمَّنْ لَا يَحُوجُ مُحَضَّرُ
وَلَاؤُهُ لَجَنَابِنَا الْكَرِيمِ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ أَوْ نَصْبِ بَرَّهَانٍ، أَوْ يَتَطَرَّقُ
لِطَوِيِّ عَقْدِكُمْ مَا تَجْلِبُهُ الْخَوَاطِرُ وَالْأَذْهَانُ، فَقَدْ ثَبَتَ لَكُمْ بِدَوَائِبِنِ
أَوْلِيَائِنَا وَذِي⁽¹⁾ الْمَزَايَا الرَّاسِخَةِ لِعَلَائِنَا، مَا لَاحَ فِي سَمَاءِ الْمَصَافَاةِ
نِيرُهُ الْوَقَّادِ، وَانْتَقَشَ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ انْتِقَاشُ الْمَوَاسِمِ وَالْأَعْيَادِ
فَصَرَّتُمْ فِي جَانِبِ الْوُثُوقِ بِكُمْ فِي أَهَمِّ أَغْرَاضِنَا وَهِيَ الْكُتُبُ
الْعِلْمِيَّةُ، الَّتِي نُوَثِّرُ اجْتِلَابَهَا وَادِّخَارَهَا عَلَى كُلِّ أَكِيدٍ، وَنُحِلُّ أَمْرَهَا
مِنَ التَّفَاقُتِ، وَاعْتِنَائِنَا بِأَقْرَبِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.

هَذَا وَإِنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَيْدِي خِدْمَتِنَا دَقَّتْ
قِيدِنَا فِيهِ بَعْضُ مَا تَذَكَّرْنَاهُ فِي الْوَقْتِ مِنَ الْكُتُبِ. فَبِحَسَبِ وَلُوعِنَا
بِهَذَا الْمَقْصِدِ الْكَرِيمِ نَعْهَدُ إِلَيْكُمْ لِأَجْلِ مَا نَعْلَمُ مِنْ حِرْصِكُمْ عَلَى
تَحْصِيلِ مَا يُرْضِينَا أَنْ تَصْرِفُوا وَجْهَ اعْتِنَائِكُمْ لَجَمْعِهَا لَنَا فَمَا تيسَّرَ

(1) كذا بالأصل ونظنها مقلوبة عن ذوي .

ابْتِئَاةُ عَجَلٍ عَلَى أَيْدِيكُمْ تَحْصِيلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَتَّفِقْ سِوَى
 اسْتِنْسَاخِهِ فَتَوَكَّلُوا فِيهِ عَلَى اللَّهِ مَعَ التَّأَنُّقِ فِي رَوَائِعِ الْخُطُوطِ
 وَالْعَمَلِ الْعَجِيبِ الَّذِي تَرَوْنَ مُنَاسِبَتَهُ لِعَلَائِنَا، ثُمَّ مَا عَسَى
 أَنْ تَجِدُوهُ مِمَّا لَمْ يَدْرَجْ فِي الزَّمَامِ، وَكَانَ لَائِقًا بِعَلَائِنَا فَأَنْتُمْ
 الْمَشْكُورُونَ فِي جَمْعِهِ لِحَنَابِنَا الْحَسَنِيِّ عَمَلًا عَلَى شَدِيدِ حَرَصِنَا
 فِي انْتِقَاءِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهَا، وَلَسْنَا نَعَادِلُ شَيْئًا
 مِنَ الْأَعْمَالِ بِالسَّعْيِ فِي تَحْصِيلِ غَرَضِنَا فِي الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ وَأَنْتُمْ
 لَا يَعْوِزُكُمْ مَا تُرِيدُونَ جَمْعَهُ لَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَيَصِلُكُمْ مَعَ هَذَا
 الْمُدْرَجِ إِعَانَةً لِبَعْضِ ضَرُورِيَّاتِكُمُ الْوَقْتِيَّةِ، مَائَةٌ مِثْقَالٍ نَضَارِيَّةٍ،
 وَأَنْتُمْ مِنْ عِنَايَتِنَا بِأَحْسَنِ تَذْكَارٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا أَوْجِبُهُ
 إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْضَى عَنْكُمْ وَيُرْعَاكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.

وَمِنْ أَنْشَائِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَحْمَتُ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ

والاتصال بالجماعة :

الرِّيَاسَةَ الَّتِي مَا زَالَتْ تَمُدُّ أَسْبَابَ الخِدْمَةِ الواضحة لهذه
 المَثَابَةِ العَظِيمَةِ الجَلالِ ، وَالْمَنْزِلَةِ الْمُعْتَبَرَةِ بِأَضَاحِي ⁽¹⁾ قَاصِيَةِ أَثَدِر
 وَمَا إِلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ ، رِيَّاسَةَ الْمُعَظَّمِ الْجَلِيلِ ، الْمُكْرَمِ الْأَصِيلِ
 الْأَجَلَ الْأَسْمَى ، الْأَعَزَّ الْأَحْمَى ، الْمُعْتَبَرِ الْخَطِيرِ ، الْأَنْجَدِ الْكَبِيرِ ،
 الْأَرْفَعَ الْأَوْجَهَ ، الْمَكِينِ الْأَنْوَهَ ، الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ الْعَدَالِ بْنِ الْمَرْضِيِّ
 الْفَذِّ الرَّئِيسِ الْكَبِيرِ الْمُرَفَّعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعَظَّمِ الْأَشْمَخِ
 الْأَسْنَى الْأَسْمَى الْأَصِيلِ الْأَثِيلِ الْعَاقِبِ ابْقَى اللَّهُ قَاعِدَةَ قَعْدَةٍ
 وَلَائِكُمْ رَاسِخَةٌ ، وَآيَةٌ جُنُوحِكُمْ وَاعْتِصَامِكُمْ بِحِبَالِ عَلَائِنَا لَايِ
 التَّشْكِيكِ نَاسِخَةٌ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي مَنْ عَلَى سَعْدَاءِ عِبَادِهِ بِالْإِنْتِمَاءِ
 لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ مَنْكَ جَسِيمًا ، مُصْدَقًا : (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى

(1) كذا والصواب بضواحي .

نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَنَسْوَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى لَبَنَةِ التَّمَامِ مِنْ شَوَامِخِ أُبْنِيَةِ الرُّسَالَةِ، الَّذِي
وَرَّثَ اللَّهُ خِلَافَةَ نَبُوْتِهِ عِتْرَةَ نَبُوْتِهِ وَآلِهِ، سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ
الْمَاحِي بِأَنْوَارِ هِدَايَتِهِ سُدْفَ الضَّلَالِ، الدَّافِعَ بِبِرْهَانِ صِدْقِهِ شُبَهَ
الْإِشْكَالِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ تَسَنَّمُوا مِنْ مَجْدِهِ الذَّرْوَةَ السَّمَاءِ،
وَاقْتَعَدُوا مِنَ الشَّرَفِ الْبَادِخِ مَرَاتِبَ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ، وَشَجَرَةَ فَخْرِهِمْ
أَصْلَهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، فَمُسَاوِرِ الْإِنْحِرَافِ عَنْهُمْ لَا يَبِيَّتُ
مِنْ رُقَشِهِمْ بَغِيرَ لَيْلَةٍ ذَابِغِيَّةٍ، وَلَا يَرْتَدِي بِسُوءِ حُلَّةِ ابْنِ حَجَرٍ
الْقَيْصَرِيَّةِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَشْرَعُوا الْأِسْنَةَ، فِي الْإِنْتِصَارِ لِلدِّينِ
وَالسَّنَةِ، وَجَرَدُوا مِنَ السُّيُوفِ الْحِرَارَ، مَا مَكَّنَ الدِّينَ مِنْ رَبْوَةٍ
ذَاتِ مَعِينٍ وَقَرَارٍ، وَالدَّعَاءَ لِهَذَا الْمَقَامِ الْإِمَامِيِّ، الْأَحْمَدِيِّ الْمَنْصُورِيِّ
الَّذِي أَقَامَ اللَّهُ مَنَارَ اهْتِدَائِهِ، فَدَلَّ عَلَيْهِ مَنْ اتَّقَاهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ،
وَانْحَرَفَ عَنْهُ مَنْ قَادَتْهُ أَيْدِي الْأَقْدَارِ بِأَرْسَانِ شَقَائِهِ بِمَا يَنْظُمُ أَمْرَ

البسيطة في سلكه، ويحشر سكان المعمور بمحشر ملكه، ويسرج
 بأضواء إمداده، وآلاء إسعاده، مصابيح عزماته، ويمد بتأييده،
 وحسن تسديده، مراجيح أتباعه وحماته، بمنّة الله تعالى وعزته،
 فإننا كتبناه إليكم كتب الله لكم سعدا لا يزال ميمون الطوالع
 موفور البضائع، من هالة إبدارنا، والحضرة المشرفة باستقرارنا،
 حمراء مراکش حرسها الله وصنع الله متهلل الأسرة، وأدلة اليمن
 والإقبال كفيلة إن شاء الله بنيل كل مسرة، والأمة بحول الله
 وبِعزائمننا الإمامية محوطة، وأسبابها من هذا الأمر العزيز بعري
 عنايتنا وكفالتنا منوطة، وقد وصل معروضكم لمثابتنا الإمامية
 ففض بناديننا ختامه، وتلي على مسامعنا الشريفة مبدأه واختتامه،
 ومحصوله ما أقمتكم على صحته شواهد جلية الظهور، من كونكم
 عند إرادتنا في السعي المشكور، وممن له علاقة المحبة القديمة
 التي لا يخفر ذمامها، ولا يجب بأيدي التهاون غاربها ولا سنامها،

مُعْتَمِدِينَ عَلَى مَتَاتٍ أَوَاصِرٍ اقْتِصَارِكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ، مُسْتَنْدِينَ
إِلَى دَلِيلٍ لَيْسَ بِمُخْتَصِرٍ فِي الْحَرَمَةِ وَلَا وَجِيزٍ، فَلْيَتَقَرَّرْ لَدَيْكُمْ
أَنْتُمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ، وَدَلِيلُ
نَيْلِ الْحُسْنَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَزِيَادَةِ، وَهُمْ حِزْبُ اللَّهِ دَالًّا إِنْ حِزْبُ
اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، الْمُوَعُودِينَ
بِرَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ، بِمَا زَادَ عَلَى الْأُمْنِيَّةِ وَأَرْبَى، بِقَوْلِهِ جَلَّ اسْمُهُ
«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدِهِ،
أَوَّلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوَّلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» فَاشْكُرُوا اللَّهَ
عَلَى هَذِهِ النِّعَةِ الْعَظْمَى، وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ، وَاسْتَدِيمُوا عَظِيمَ
مَوَاهِبِهِ بِتَطَابُقِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَجَذْبِهِمْ ⁽¹⁾ بِمَقَادِ بَصِيرَتِكُمْ إِلَى
كَلِمَةِ الْجَمَاعَةِ وَزِمَامِ الْإِيمَانِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْتُمْ بِمِنَّةِ
اللَّهِ وَحَوَاشِيكُمْ وَأَتْبَاعِكُمْ وَبِلَادِكُمْ فِي أَمَانٍ اللَّهُ وَحَفِظْهُ،

(1) كذا. ولعل ها هنا حذفاً.

لَا عِصَامَ لَكُمْ مِنْ أَسْبَابِ خِدْمَتِنَا بِمَا تَرْجُونَ مَعَهُ الْمَفَازَ الْعَاجِلِيَّ
وَالْآجِلِيَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَمَا أَشْرَقَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الشَّيْخَ الْأَحَبَّ الْأَجَلَ الْأَخْلَصَ الشَّيْخَ
يَدِيرُ مَعَ سَفِيرِ صَاحِبِ بَرْنُو وَالْفَقِيهِ الْقَاضِي عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ مُعْرِفِينَ مِنْ مُحِبَّتِهِمْ فِي جَانِبِنَا الْحَسَنِيِّ بِمَا لَا
تَطْرُقُ طَوَارِقُ الْإِسْتِرَابَةِ حِمَاهُ ، وَلَا يَهْتَدِي الْخَلَلُ لِلْفُظْهِ وَلَا لِمَعْنَاهُ ،
فَهُمْ مِمَّنْ أَحَلَّتْهُ مَثَابَتُنَا الْعَلِيَّةُ بِمَنْصِبِ إِعْظَامِهَا ، وَمَوَاقِعِ قَطْرِ إِثَارِهَا
وَإِكْرَامِهَا ، مُتَفِيئِينَ مِنْ عِنَايَتِنَا أَوَارِفِ الظَّلَالِ ، مُرْتَشِفِينَ مِنْ
مَعِينِ حُظُونِنَا الْعَذْبِ الزَّلَالِ ، وَسَيَقْبِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُمْ فِي
أَرْدِيَةِ إِعْزَازِنَا رَافِلُونَ ، وَلِعَقْبَى سِرَاهِمِ إِلَيْنَا حَامِدُونَ ، وَنَعْمَدُ
إِلَيْكُمْ أَسْعَدَكُمْ اللَّهُ أَنْ لَا تَغْفَلُوا عَنْ تَعْرِيفِ عَلَائِنَا بِأَنْبَاءِ قُلُوبِكُمْ
الْأَنْحَاءِ ، أَنْجِدْكُمْ اللَّهُ وَسَدِّدْكُمْ بِمَنْهِ وَالسَّلَامُ مُعَادُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ومن إنشائه ايضاً رحمه الله ما خوطب به بعض باشات

الأتراك عن المقام العلي المنصوري قدسه الله :

المَقَامُ الَّذِي لَهُ فِي سَمَاءِ الْمُصَافَاةِ أَسْنَى الطُّلُوعِ ، وَفِي
تَنَائِجِ الْمُوَالَاةِ صِحَّةُ الْمَحْمُولِ وَالْمَوْضُوعِ ، الْحَائِزُ مِنْ حُظْوَةِ
الْمَثَابَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ حَظًّا وَافِرِ الْأَجْزَاءِ ، الْفَائِزُ مِنْ جَمَلِ رِعَايَتِهَا
بِذَوَاتِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ، مَقَامُ الْبَاشَا الْمُعَظَّمِ الْجَلِيلِ ، الْأَحَبِّ
الْمَرَعِيِّ الْمَثِيلِ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرٍ بَاشَا ، يَسِّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الْبِرِّ
مَا شَاءَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةٌ وَبَرَكَاتَةٌ ، كَتَبْنَاهُ لَكُمْ وَالِيَمَنِ لِهَذِهِ
الْمَثَابَةِ الْعَ (لِيَّةٌ دَائِمٌ) ⁽¹⁾ الْوُفُودِ ، وَالْمَرَامِ لَا يَنْفَكُ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى
طَالَعَ السُّعُودِ ، حَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا ، وَاعْتِرَافًا بِصَنِيْعِهِ فَعَلًا وَذِكْرًا ،
مِنْ مَحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ ، وَمُتَكَاثِفِ أَفْيَائِنَا الْمَدِيدَةِ ، وَمَسْرَحِ جُيُوشِنَا
الْوَافِرَةِ ، وَمَجْمَعِ عَسَاكِرِنَا الْمُتَكَاثِرَةِ ، وَلَا زَائِدَ إِلَّا مَا عَوَدَهُ سُبْحَانَهُ

(1) انما يستبين من هاتين الكلمتين في الاصل آل والمير وما بعدهما مظموس لا يقرأ ولعل ما اثبتناه هو الاصل او اقرب ما يكون منه .

مِنْ سَوَابِغِ النِّعَمَاءِ، وَخَوَّلَهُ مِنْ أَغْمَارِ الْآلَاءِ الْوَافِرَاتِ الظُّلَالِ
وَالْأَفْيَاءِ، ثُمَّ مَا يُوْجِبُهُ وَدَكُمُ الْوَثِيقُ الْمَبَانِي، وَيَقْتَضِيهِ تَشْيَعُكُمْ
الرَّائِقُ الْأَلْفَافُ وَالْمَعَانِي.

هَذَا وَمَوْجِبُ إِصْدَارِهِ إِلَيْكُمْ كَوْنُ الْفَقِيهِ الْأَحْظَى الْأَرْضَى
الْأَعَزُّ الْمَكِينُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ أَنْجَدَهُ اللَّهُ لَمَّا قَادَهُ
رَسَنُ الْأَمَلِ وَالْوَدَادِ. وَأَمَّ رَوْضَ إِكْرَامِنَا الْمُخْضَرِّ الرَّبِّيِّ وَالْوَهَادِ،
فَأَنَاحَ بِذَرَانَا الرَّحْبِ زَائِرًا، وَشَامَ بَرْقَ إِنْْعَامِنَا ظَاهِرًا قَابِلَهُ وَجْهَ
إِنْْعَامِنَا جَلِيًّا، وَأَمْطَرَتْهُ سَمَاءُ إِيْثَارِنَا وَسْمِيًّا وَوَلِيًّا، فَأَنْهَى لِعَلَائِنَا
مِنْ وَلَائِكُمْ وَرُسُوحِ مَوَدَّتِكُمْ مَا ثَبَتَ لَدَيْنَا دَلِيلُهُ، وَرَاقَ فِي بَابِ
الْمَحَبَّةِ غَبُوقُهُ وَأَصِيلُهُ، وَأَذْنَى عَلَيْكُمْ بَلِيسَانَ طَلْقِ التَّعْيِيرِ، وَقَرَّرَ
مَآثِرَكُمْ أَيْ تَقْرِيرَ، وَذَكَرَ عَنْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ مَا تَحْمِلُهُ الرِّوَاةُ،
وَتَعْمَلُ فِي رَفْعِهِ الْأَدَوَاتُ، فَانْفَصَلَ آئِبًا لَتَلِكُمْ الْبِلَادِ حَمَاهَا اللَّهُ
وَأَصْحَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ هَذَا الْمُدْرَجُ الْكَرِيمُ، لَتَتَحَقَّقُوا أَنَّهُ مِمَّنْ ارْتَدَى

مِنْ مَحَبَّةٍ هَذِهِ الْمَثَابَةِ الْحَسَنِيَّةِ بِالْبَرْدِ الصَّافِي، وَكَرَعَ مِنْ حِيَاضِهَا
 بِالْوَرْدِ الصَّافِي، وَتَمَسَّكَ مِنْ أَسْبَابِ اعْتِنَائِهَا بِالْعُرْوَةِ الْوَثِيقَةِ،
 وَسَجَّلَ فِي نَوَازِلِ إِفْضَالِهَا أَجْمَلَ وَثِيقَةً، فَلْيَلْقَهُ ⁽¹⁾ مِنْ قَبُولِكُمْ
 وَإِثَارِكُمْ مَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ، وَيَحْفَظُهُ تَلْقَائَكُمْ فِي كُلِّ الْمَسَالِكِ
 وَيُجِلُّهُ مِنْ ذَرَائِكُمْ مَحَلًّا مَرْضِيًّا، وَيُجِلُّهُ لَدَيْكُمْ إِجْلَالًا سَنِيًّا، فَأَصْعِدُوهُ
 مِنْ مُرَاعَاتِكُمْ مَصَاعِدَ الْإِعْظَامِ، وَبَوِّدُوهُ مِنْهَا عَلَى الْغَارِبِ وَالسَّنَامِ،
 وَأَوْسِعُوهُ فِي جَنَابِكُمْ بُغْيَتَهُ وَإِرَادَتَهُ، وَأَكْرِمُوا وَرُودَهُ عَلَيْكُمْ
 وَوَفَادَتَهُ، وَاللَّهُ يَرَعَاكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ وَيَجْزِلُ مِنْ خَيْرِ الدَّارَيْنِ حَظَّكُمْ
 بِمَنِّهِ وَالسَّلَامِ.

ومما صدر عنه أيضا رحمه الله تعالى في مخاطبة بعض

الباشات:

(1) بالاصل: فيلقاه.

الْمَنْزَلَةُ الَّتِي لَهَا مِنْ خَصَائِصِ الْإِثَارِ، وَجَلَالَةِ الْمِقْدَارِ، مَا
 أَشْرَقَتْ شُمُوسُ الْوَلَاءِ وَالْخُلُوصِ بِنَهَارِهِ. وَالْمَكَانَةُ الَّتِي امْتَسَزَتْ
 عَنِ الْأَضْرَابِ وَالْأَنْظَارِ، وَالْأَكْفَاءِ الْكِبَارِ، بِمَا رَفَعَ لَوَاهُ الْأَشْتِهَارِ
 عَلَى مَنْارِهِ، مَنْزِلَةُ الْبَاشَا الْمُعْظَمِ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ الْمَرْعِيِّ الْمَلَّاظِ
 الْمُعْتَبَرِ الْأَرْضِيِّ الْأَحْظَى الْأَثِيْلِ الْأَمْجَدِ الْأَخْصِ الْأَخْلَصِ الْأَجَلِّ
 الْأَفْضَلِ مُحَمَّدٍ حَسَنٍ بَاشَا حَرَسَهُ اللَّهُ وَكَلَاهُ، وَبِحِلَى الْإِسْعَادِ حَلَاهُ،
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مُوَلِيِّ الْفَضْلِ
 وَمُسَدِّدِهِ، وَمُعِيدِهِ وَمُبْدِيهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
 مُحَمَّدٍ سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، الْحَائِزِ مِنْ بَادِخِ الشَّرَفِ وَشَامِخِ السُّؤْدُدِ مَا
 حَدَّثَ وَتَقَادَمَ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى، وَعَنَاصِرِ النَّدى،
 وَعَنْ صَحَابَتِهِ مُقِيمِي⁽¹⁾ جِدَارِ الدِّينِ وَأَرْكَانِهِ تَتَدَاعَى، وَكُفَلَاءِ السَّنَةِ

(1) بِالْأَصْلِ مُقِيمِينَ .

مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ كَادَتْ أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا ذِمَامٌ يُرَاعَى، وَإِدْمَانٌ الدَّعَا
لِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ بِمَا يَزِيدُهُ عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ
نُورًا، وَيُوَاصِلُ سَعْدَهُ، وَيُعْلِي فِي أَفْقِ الْفَخْرِ جَدَّهُ، فَإِنَّا كَتَبْنَا
إِلَيْكُمْ وَالْآلَاءُ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ مُتَّصِلَةُ السَّحَابِ، وَمَوَاهِبُ اللَّهِ مَحْثُودَةٌ
الرَّكَّابِ لِعَلِيٍّ هَذَا الْجَنَابِ.

هَذَا وَمِمَّا يَنْهَى لَجَنَابِكُمُ الْمَرْعِيَّ أَنَّ السَّفِيرَ الْمَكْرَمَ سُلَيْمَانَ
بَابِي الْوَارِدَ عَلَى عَلَائِنَا مِنَ الْأَبْوَابِ الْعُثْمَانِيَّةِ قَدْ تَوَجَّهَ مُنْفَصِلًا عَنْ
حَضْرَتِنَا فِي هَذَا التَّارِيخِ أَمَّا إِيْتِمَامُ الْاَوْبَةِ لِمَقَرِّهِ مِنَ الدِّيَارِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
الْعُظْمَى وَحَمَلْنَاهُ مِنْ جُمْلَةِ مَا تَحْمِلُ أَجُوبَةُ الْبَاشَا الْمُعْظَمِ الْكَبِيرِ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بَاشَا وَبِاعْتِبَارِ فُضُولِهِ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَقَصْدِهِ تَعْجِيلَ
الْفَيْئَةِ فَإِنَّا نَعِدُّ إِلَيْكُمْ فِي الْبِدَارِ بِهِ لِحِينَ تَأْتِي السَّفَرِ إِثْرَ مَشْتَاهِ
هَنَالِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِحَيْثُ لَا تَتَأَخَّرُ بِهِ عَنِ السَّفَرِ عَوَائِقُ التَّوَانِي

وَأَسْبَابُ التَّرَاخِي وَاللَّهُ يُبْقِي عِلَّاءَكُمْ وَيُدِيمُ بَقَاءَكُمْ وَالسَّلَامُ.



وصدر عنه رحمة الله ما خوطب به جيش الجزائر عن المقام

المنصوري:

العَصَابَةُ الَّتِي لَهَا مِنْ عِلَاقَةِ الْمَحَبَّةِ لِهَذَا الْجَنَابِ الرَّفِيعِ مَا
أَشْرَقَ شُمُوسَهَا وَأَقْمَارَهَا، وَالْفِئَةُ الَّتِي أَنْاطَتْ بِعُرَى الْقَاعِدَةِ النَّبَوِيَّةِ
مِنْ حِبَالِ وُدِّهَا وَأَسْبَابِ وَصْلَتِهَا مَا فَسَحَ أَمَلُهَا وَأَجَلَ مِقْدَارِهَا
وَالْجَمَاعَةُ الَّتِي أَعْمَلَتْ عَزَائِمَهَا فِيمَا أَجَالَ لَدَيْهَا قِدَاحَ مَرْضَاتِنَا
وَأَدَارَهَا وَالرَّهْطُ الَّذِي لَهُ كَلَفُ بِالْجِهَادِ وَوُلُوعُ، وَالْجَيْشُ الَّذِي
لَهُ إِلَى اقْتِنَاصِ الْخَيْرَاتِ بِجَوَارِحِ الرِّضَا جَنُوحٌ وَنَزْوَعٌ، جَمَلَةُ الْجُنْدِ
الْجَزَائِرِيِّ، الْبَاشَا وَسَائِرُ يَايَابَاشِ لَارْ، وَبَلَكَبَاشِ لَارْ، وَاطْنَبَاشِ لَارْ،
وَيَلْظَاشِ، وَصَلَّ اللَّهُ لَجَمِيعِكُمْ أَسْبَابَ السَّعَادَةِ، وَسَدَّدَكُمْ لِمَا تَحْصُلُونَ
بِهِ أَسْبَابَ الْحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ، وَأَبْقَى شَوْكَتَكُمْ عَلَى الْكُفْرِ حَدِيدَةً،

وَصَوَّلَتْكُمْ فِي الْجِهَادِ مُتَّصِلَةً جَدِيدَةً، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
 أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمِلَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ نُورًا فِي الْبَسِيطَةِ
 وَهَاجًا، وَأَمَطَرَ مِنْ سَحَابِ الْإِتِّلَافِ عَلَى نَصْرَتِهَا مَا لَا يَزَالُ بِمَنَّةِ
 اللَّهِ تُجَاجًا، وَاصْطَفَى لِذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ عَصَائِبَ لَا تَنفَكُ عَلَى الْحَقِّ
 ظَاهِرَةً، وَفِي اجْتِنَاثٍ (1) أَصُولِ الْكُفْرِ مُتَنَاصِرَةً مُتَظَاهِرَةً، وَالصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ عَلَى يَنْبُوعِ الْحِكْمَةِ وَمَعْدِنِ الْكَمَالِ، وَسِرِّ اللَّهِ الَّذِي لَا
 يُحِيطُ بِهِ الْمَقَالُ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْدِّينِ الْقَوِيمِ
 وَالْكَفْرِ مُتَلَاطِمِ الْأَمْوَاجِ، وَالضَّلَالِ وَثِيقِ الرِّجَاجِ، وَالشَّرِّ قَدْ عَبَّ
 عِبَابَهُ، وَاعْتَزَّ بِتَوَافُرِ أَنْصَارِهِ وَتَكَاثُفِ حِمَاتِهِ جَنَابَهُ، فَاعْمَلْ عَزِيمَةً
 فَشَرَّتِ الْوِيَّةُ النَّبُوَّةَ مَعَهَا أَيْدِي الْأَقْدَارِ، وَأَيَّدَتْ مَوَاقِبَ الرِّسَالَةِ فِيهَا
 بِمَلَائِكَةِ الْجَبَّارِ، فَفَلَّ جُمُوعُ الْكُفْرِ وَجَبَّ سَنَامُهَا، وَنَكَّسَ رَايَتُهَا
 الْخَبِيثَةَ وَأَعْلَامُهَا، وَأَخْمَدَ بِصَيْبِ النُّصْرِ سَعِيرَهَا وَضُرَامُهَا، فَأَضَاءَ

(1) بالاصل: اجثاث.

الْأَرْضَ وَقَدْ اِدْلَهَمْتَ ظِلْمًاوُهَا ، وَأَسَالَ عَنَاصِرِ الْعَدْلِ وَقَدْ أَنْضَبَ
مَاوُهَا ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ سُرُجَ الْهَدَايَةِ ، وَمَصَابِيحَ الْوَلَايَةِ ، الْحَائِزِينَ
فِي مِضْمَارِ الْأَصَالَةِ قَصَبَ السَّبْقِ إِلَى أَبْعَدِ غَايَةٍ ، وَعَنْ صَحَابَتِهِ
الَّذِينَ خَاضُوا فِي مَرْضَاتِهِ لُجَجَ الْمَهَالِكِ ، حَتَّى أَوْضَحُوا السَّبِيلَ ،
وَنَصَبُوا الدَّلِيلَ ، لِكُلِّ سَارٍ وَسَالِكٍ ، فَاعْتَمَدَ الدِّينُ عَلَى مَنْسَاةِ عِزَائِهِمْ
فِي نَهْوِضِهِ ، وَتَمَّ لَهُمْ بِذَلِكَ مَبْنَى مَسْنُونِهِ وَمَفْرُوضِهِ ، وَمَوَاصِلُهُ
الدُّعَاءُ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ ، وَالْجَنَابِ الْعَلَوِيِّ ، بِمَا يَدِيمُ إِسْعَادَهُ ، وَيُوفِي
أَمْلَهُ وَمِرَادَهُ ، وَيُوَيِّدُ جِيوشَهُ وَاجْنَادَهُ ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَصَنَائِعَ
اللَّهِ لَا تَزَالُ لِهَذَا الْجَنَابِ الْمَنْصُورِيِّ تَحْتَ رِكَائِبِهَا ، وَتَحْطُ بِسَاحَتِهِ
الْعَلِيَّةِ مَرَاكِبِهَا ، مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ - حَمْرَاءَ مَرَاكِشَ - الْمَحْرُوسَةِ
بِاللَّهِ تَعَالَى الْمَحْمِيَّةِ ، حَيْثُ كَرَسِيَ الْخِلَافَةَ ثَابِتَ الْإِسْتِقْرَارِ ، وَشَمْسَ
الْعَدْلِ بَرَزَتْ صَدْرَ⁽¹⁾ النَّهَارِ ، وَحَيَاطَةُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ مَلْحُوظَةٌ ، وَثَغُورُ

(1) ثبت في الاصل الاصيل وسط وفوقها بنفس الخط والمداد صدر مما
يدل على ان الناسخ وقع له سبق قلم فكتب وسط ثم استدرك
فكتب صدر

الْمُسْلِمِينَ بِأَنْظَارِ السَّوَادِ مَحْفُوظَةً، وَإِعْمَالِ الْعَزَائِمِ فِي حَصْدِ^(١) شَوْكَةِ
 الْأَعَادِي، فِي الْمَصَادِرِ مِنْ أُمُورِهِمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَالْمَبَادِي.
 هَذَا وَإِنَّهُ قَدْ تَدَادَى لِمَحْفَلِنَا الْعَلِيِّ مِنْ مَدْرَجِكُمْ الْمَعْتَبِرِ مَا
 فَضَّ عَنْ لَيْلِ نَفْسِهِ خَتَامَهُ، وَحَسَرَ عَنْ وَجْهِ مَقْتَضَاهُ لُثَامَهُ، فَلَا حَ
 بْتَضَاعِيْفِهِ مِنْ وَدَادِكُمْ الْمَحْضِ لِهَذَا الْجَنَابِ، وَالْخُلُوصِ الَّذِي لَا
 يَتَطَرَّقُ إِلَى صَفْوِهِ كَدَرُ ارْتِيَابٍ، مَا اسْفَرَ لَكُمْ عَنْ وَجْهِ الْإِقْبَالِ
 وَسِيمًا، وَأَعْبَقَ لَوْلَاثِكُمْ بِهِ عَرْفًا عَاطِرًا وَنَسِيمًا، وَمِنْ فُصُولِهِ التَّنْبِيْهِ
 عَلَى أَنْ خَدِيمِ جَنَابِنَا، وَلَزِيمِ ابْوَابِنَا، الْحَاجِّ الْأَبْرَ الْخَلَاصَةِ أَبَا
 الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْمَاسِي حَمَلْتُمُوهُ مِنْ مَزِيدِ وَدَادِكُمْ مَا يَنْفُضُ مَشَافَهَةَ
 لَدَيْنَا جِرَابِهِ، وَيُؤَدِّي لِعَلِيِّ مَقَامِنَا تَخْلُصَهُ وَاقْتِضَابَهُ، فَقَدْ أَمْلَى مِنْ
 صَحَائِفِ خُلُوصِكُمْ مَا حَمَلْتُمُوهُ مَسْرُودًا، وَاسْتَوْفَى عَلَاؤُنَا الْإِصْفَاءَ
 لِذَلِكَ مَقْصُورًا وَمَمْدُودًا، فَقَدْ أَقْلَتَكُمْ عِنَايَتُنَا الْإِمَامِيَّةُ مِنْ هِضَابِ
 إِيْثَارِهَا عَلَى قُنْنِهَا، وَصَاحَتْ لَكُمْ أَطْيَارُ الْفُوزِ بِرِضَانَا عَلَى فَنْنِهَا،

كَذَا وَلَعَلَّ الصَّوَابَ خُضْدَ

فَارَابُكُمْ بِهَذَا الْجَنَابِ الرَّفِيعِ مَقْبُولَةٌ ، وَبِأَسْبَابِ التَّيْسِيرِ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ مَوْصُولَةٌ ، وَإِشَارَتُكُمْ إِلَى مَا لَجَنَابِنَا الْعَلَوِيِّ مِنَ الْجَلَالِ ، بِالْمُثَابَةِ
 الْعُثْمَانِيَّةِ الطَّاهِرَةِ الْخَصَالِ ، نَعَمْ إِنَّهَا لِرَحِمِ إِسْلَامِيَّةٍ ، وَمَوْأَخَاةٍ دِينِيَّةٍ ،
 يَزْدَادُ خُلُوصَهَا مَعَ تَعَاقُبِ الْأَعْصَارِ ، كَجَلَاءِ التَّيْرِ بِمَلَابَسَةِ النَّارِ ،
 وَإِلْمَامِكُمْ بِالْمَكْرَمِ ، مَامِي سَفِيرِ الْبَاشَا الْمَعْظَمِ ، وَشَرْحَكُمْ قَصْدَهُ
 لِابْوَابِنَا الْعَلِيَّةِ فَقَدْ حَلَّ مِنْ جَنَابِنَا الْعَلِيِّ مَحَلًا رَضِيًا ، وَامْطَرْنَاهُ مِنْ
 سَمَاءِ إِنْْعَامِنَا وَسَمِيًّا وَوَلِيًّا حَتَّى آبَ فِي كَنْفِ السَّلَامَةِ ، وَفَاءً يَرْفُلُ
 فِي بَرُودِ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْحِفْظِ لِجَمِيعِكُمْ بَيْنَهُ
 وَالسَّلَامُ الْأَعْمُ الْأَنْثَمُ الْأَكْرَمُ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وَمِنْ أَنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَتَبَ بِهِ مَعْزِيًا لِبَعْضِ
 بَاشَاتِ الْاِتْرَاكِ فِي مَلِكِهِمُ السُّلْطَانِ (مَرَادُ خَانَ) عَنِ الْمَقَامِ الْعَلِيِّ
 الْمَنْصُورِيِّ رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ :

الْوِزَارَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تُجَالُ بِأَنْظَارِهَا الْمُسَدَّدَةُ قِدَاحُ التَّدَابِيرِ
 الْجَلَائِلِ ، وَالْمَنْزِلَةُ الَّتِي لَهَا وَفُورُ الْأَخْتِصَاصِ مِنْ أُثْرَةِ الْإِيَالَةِ

الْعُثْمَانِيَّةَ بِأَوْضَحِ الدَّلَائِلِ ، وَالْمَكَانَةَ الَّتِي ضَعُضَتْ عُرُوشَ عَظَمَاءِ
الْمُشْرِكِينَ وَطَاطَأَتْ رُؤُوسَ رُؤَسَاءِ الْكُفَّارِ ، وَالْقُطْبُ الَّذِي عَلَيْهِ
فِي دَوْلَةِ بَنِي عُثْمَانَ اعْظَمُ الْمَدَارِ ، الْوَزِيرُ الْأَجَلُ ، الْأَعْظَمُ الْأَفْخَمُ ،
الْكَبِيرُ الْخَطِيرُ ، الْأَشْمَخُ الْأَرْسَخُ ، الْأَطُولُ الْأَكْمَلُ ، الْمَعْتَبَرُ الْمَشْتَهَرُ ،
الْحَظِي السَّرِي ، الْأَقْرَبُ الْأَنْجَبُ ، الْأَثِيرُ الشَّهِيرُ ، الْأَخْصُ الْأَخْلَصُ ،
الْأَسْعَدُ الْأَصْعَدُ ، الْأَرْقَى الْأَنْقَى ، الْأَظْهَرُ الْأَظْهَرُ ، الْمِثِيلُ الْحَفِيلُ ،
سِنَانُ بَاشَا أَبْقَى اللَّهِ حُوزَتَهُ مَحْرُوسَةً ، وَرَبُوعَهُ بِالْمَسَرَاتِ مَانُوسَةً ،
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ جَاعِلِ أُلْفَةِ الْأَرْوَاحِ ، قَائِمَةِ مَعَ التَّنَائِي مَقَامِ
تَدَانِي الْأَشْبَاحِ ، نَاصِبِ الْوُدِّ فِي ذَاتِهِ تَعَالَى مِرْقَاةَ تَنَالٍ بِهَا فَرَادِيسُ
الْجَنَانِ ، وَعَرَفْنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مُحِبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ
مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ ، وَجَعَلَ مَوَدَّتَهُمْ عِنْدَهُ أَعْلَى وَسِيلَةٍ وَأَوْثَقَ عَهْدًا
فَقَالَ تَعَالَى : إِنْ الذِّيفُ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ اللَّهُ
الرَّحْمَنُ وَدَاءً ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سِرِّ الْمَخْتَرَعَاتِ وَتَتَوَجَّهُ الْوُجُودُ

مِنْ لَاحِ صَبْحِ رِسَالَتِهِ الْعَامَّةِ فِي التَّهَانِي وَالنَّجْوَى، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
 مُحَمَّدٍ جِذْمِ الْفَضْلِ وَعَنْصَرِ الْجُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ قَادَةَ الْخَلْقِ
 وَأُولِي السَّرِّ الْمَمْدُودِ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَالْخُلُوصَ خَفَاقَ الْجَنَاحِ،
 وَحَسْنَ مِرَاعَاتِكُمْ تَخْطُهَا فِي صَحَائِفِ الْإِعْتِقَادِ، أَيَّدِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ،
 وَجَمِيلَ الْإِعْتِدَادِ بِوَلَائِكُمُ الْمَقَرَّرِ لَدَيْنَا يَضْمَخُ بِهِ هَبُوبُ الرِّيحِ،
 هَذَا وَقَدْ طَنَّ بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ، نَبَأٌ فَطِيعٌ ⁽¹⁾ التَّذْكَارِ، قَتَّتِ الْأَكْبَادُ،
 وَأَذَكَى عَلَى التَّنَائِي لَوَاعِجِ الْفُؤَادِ، خُطْبُ جَلِّ، وَرَزٌّ ⁽²⁾ فَلْ ظَبْيِ
 الصَّفَاحِ وَالْأَسْلِ، ذَلِكَ مَا نَزَلَ بِهِ الْقَضَا، وَانْتَهَى فِيهِ الْأَمْدُ وَانْقَضَى
 وَهُوَ انْتِقَالُ السُّلْطَانِ الْجَلِيلِ الضَّخْمِ ذُو ⁽³⁾ الْبَسْطَةِ فِي السُّلْطَانِ،
 وَالْمَلِكِ الْمَوْطِدِ بِتَمْهِيدِ الْأَرْكَانِ - الْخَاقَانِ الْأَعْظَمِ، وَالشَّاهِقِ
 الْأَعْصَمِ، السُّلْطَانِ مُرَادِ بْنِ السَّلَاطِينِ الْكِبَارِ قُدْسَ اللَّهِ نَفُوسَهُمْ،
 وَجَعَلَ رِضَاهُ فِي فَرَادَيْسِ الْجَنَانِ جَلِيسَهُمْ وَأَنْيَسَهُمْ، وَلَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ

(1) بِالْأَصْلِ فَضِيعُ.

(2) بِالْأَصْلِ ظَبَاهُ.

(3) كَذَا وَالْمُنَاسِبُ لِلْسِّيَاقِ ذِي

كَوْنُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ يَدًا، وَلِهِمُ الْمُسْلِمِينَ مَدَدًا تَصُولُ
 مِنْهُ الْمِلَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَلَى طَوَاغِيَتِ الْكُفْرِ بِسَيْفِ عَزِيمَةٍ فِي ذَاتِ
 اللَّهِ مَاضِيَةٍ، يَفْرِي بِهِ وَشَائِحُ تَلَاَحُمِهَا فَرِيًّا تَكْفَلُ بِالنَّجَاحِ لِلأُمَّةِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ حَالِيَةً وَمَاضِيَةً، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِنْ مُوَارَاةِ الْحَفْرِ
 مِنْهُ بَدْرًا طَالِعًا، وَإِغْمَادَهَا سَيْفًا كَانَ فِي حِمَايَةِ الدِّينِ قَاطِعًا أَجْرَى
 فَقْدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْعَيُونَ الْمُصُونَةَ بِمَهَابَتِهِ دَمًا، وَصَبَغَ وَجَنَاتِ الْأَمْصَارِ
 وَالثُّغُورِ مِنْ حِيَاطَتِهِ عِنْدَمَا، وَلَكِنْ بَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ الْقَادِحِ، وَاصْطِلَا
 الْأَفْتَدَةِ بِزَنْدِهَا الْقَادِحِ، فَالْجَأُ فِيهِ إِلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَالضَّرَاعَةِ لِلَّهِ
 فِي الْجَزَاءِ الْجَزِيلِ، وَالتَّأْسِي فِي فَقْدِ أَخُوَّتِهِ بِمَوْتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ، عِلْمًا أَنَّ لَا بَقَاءَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ تَهْيِيٍّ رَوَاحِلِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ.
 وَإِنَّا بَعْدَ مُشَارَكَتِكُمْ فِي الْأَسْفِ عَلَى فَقْدِهِ، وَمُشَاطَرَتِكُمْ فِي الْأَلَمِ
 بِحَسَبِ مَا عِنْدَنَا مِنْ عَهْدٍ وَدَّةٍ، لَشَاكِرُونَ لِلَّهِ عَلَى اسْتِوَاءِ كَعْبِ
 السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ سُلَالَةِ الْمَلِكِ الْأَفْخَمِ، مَقَامِ وَلَدِنَا السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ

ابْنِ السَّلَاطِينَ الْعِظَامُ، نَاصِرِي (1) مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، أَجْزَلَ اللَّهُ فِي بَحَابِيحِ
 الْجَنَّةِ قِرَاهِمُ، وَبَرَدَ مَصَارِعَهُمُ الطَّيْبَةُ وَثَرَاهِمُ، فِي كُرْسِيِّ السُّلْطَانَةِ
 الْعُظْمَى مَكَانَ أَبِيهِ، بِسُدَّةِ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ الْعَزِيزِ الشَّيْبَةِ، فَقَدْ آسَى
 الدَّهْرُ بِهِ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ مَا جَرَحَ، وَرَجَعَ الْبَصَرُ بِالْهِنَاءِ بَعْدَ أَنْ طَفَحَ فِي
 الْأَرْزَاءِ وَجَمَحَ، وَاسْفَرَ بَوَلَايَتِهِ الْإِصْبَاحُ عَقِبَ الدِّيَاجِي الْمُدْهَمَةِ،
 وَتَوَلَّدَ الْجَذَلُ مِنْ خِلَالِ غَمَرَاتِ الْغَمَةِ، وَتَبَسَّمَ الدِّينُ إِثْرَ بَكَائِهِ، وَابْلَغَ
 عَلَيْهِ بَعْدَ طَوْلِ اشْتِكَائِهِ، وَاسْتَقَالَ الْعَثْرَةَ الْكُبْرَى، وَقَالَ لَالَعًا (2)
 مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْمِنَّةُ الْعُظْمَى لِلَّهِ تَعَالَى جَدُّهُ فِي تَعْقِيبِ الْأَرْزَاءِ،
 بِحُسْنِ الصَّبْرِ وَجَمِيلِ الْعَزَاءِ، حِرْزًا لِلتَّظَاهَرِ فِي الدِّينِ، وَتَقْوِيَةً
 لِعُمُودِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِبْقَاءً لِلْمَلِكِ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ فِي سِلْسِلَةِ أَوْلِيَاءِ السَّلَاطِينَ
 الْأَكْرَمِينَ، شَيْدَ اللَّهِ بِتَأْيِيدِهِ مَنَارَ الْفَخَارِ، وَاجْرَى مِنَ السَّدَادِ أُمُورَهُ

(1) بالاصل ناصرين.

(2) كذا. ولعل لا هنا زائدة فانه يقال للعائر لعا لك، دعا له. ولالعا لك
دعا عليه

عَلَى رُبُوبَةٍ ذَاتِ مَعِينٍ وَقَرَارٍ ، وَسَلَكٍ بِهِ مَا سَلَكَ الْإِيْمَةُ الْمُهْتَدُونَ ،
(أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .
وَهَذَا أَوْجِبُهُ ⁽¹⁾ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَام .



وَمِنْ أَنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَخَاطِبُ بَدْرَ الدِّينِ الْقِرَافِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحَضْرَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ قَدَسَهَا اللَّهُ :

النَّدْبُ الَّذِي مَيَّزَهُ التَّفْضِيلُ وَالِاخْتِصَاصُ عَنْ أَضْرَابِهِ ، وَالْجُهْدُ
الَّذِي لَمْ تَنْصَرِفْ أَنْظَارُ الْمَصَاقِعِ فِي أَصْقَاعِهَا لِبَدِيلِهِ فِي إِبْدَالِ إِضْرَابِهِ ،
وَالْعِلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي أَعْرَبَتْ عَنْ ارْتِفَاعِ هِمَّتِهِ الْعِلْمِيَّةِ أَفْعَالُهُ ، وَالْعَمْدَةُ
الرَّاسِخَةُ الْبِنَاءِ فَلَيْسَ إِلَّا فِي بَابِ نَعَمٍ اشْتَغَالُهُ ، وَالْفُزُّ الَّذِي مَا جَرَى
التَّنَازَعُ فِي الْفُهُومِ الرُّقِيقَةِ مِنْ أَعْرَافِ النُّقْدَةِ الشَّوَامِخِ ، إِلَّا جَاءَتْ
أَيُّ غَوْصِهِ وَتَحْصِيلِهِ لَشِبْهِ الْجُمُوعِ نَوَاسِخٍ ، فَقَصُرَ الْإِفْرَادُ عَلَى
تَحْقِيقِهِ فِي الْعُلُومِ حَقِيقَةٍ ، وَمُنَافَسَةِ الْمُعَاصِرِ لَيْسَتْ جِبِلَّةً وَطَرِيقَةً ،

1 (كَذَا وَرَبِّهَا سَقَطَتْ - مَا - بَيْنَ هَذَا وَأَوْجِبُهُ .

العالم العلم الصدر المعتمد في الجادة⁽¹⁾، والضالة المنشودة لبغاة
التحقيق وطلاب الإفادة، البدر الذي تطلع من أفق القرافة،
والشارق الذي أظهر المجد موله إليه وانعطافه، فلان أبقاه الله
وجنابه محروس، وربيع ولائه مأهول مأنوس، سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته.

أما بعد حمد الله جاعل الخلافة سراجاً يهتدى في غياهب
الاعصار بأنواره، وسياجاً تحفظ الملة المحمدية في الأمصار بشواهد
أسواره، والصلاة والسلام على نتيجة أقيسة الوجود، والزهر الذي
به تعطر روض النبوة الممطور المجدود، وعلى آله أولي المجد
الباذخ، والشرف الراسخ، والعز الذي ليس له من ناسخ، وأصحابه
الذين بذلوا في مرضاته نفوساً نفيسة ومهجاً، حتى استوت الكعوب
من قنات الإيمان واستقامت الانابيب فلن ترى فيها أمثاً ولا عوجاً،
والدعاء لهذا الأمر العلي العلوي بما يزيد عزاً وظهوراً، ويبقيه

(1) كذا ولعل الصواب في الاجادة او المجادة لتتوافق السجعتان.

فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُورًا ، وَيُضَاعَفُ أَنْصَارُهُ ⁽¹⁾ ، وَيُظْهَرُ حِمَاةُ وَأَنْصَارُهُ ،
 فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَالْيَمَنُ بِهَذَا الْجَنَابِ الْحُسْنِيِّ تَهْلِلُ اسْرْتَهُ ،
 وَتَتَضَاعَفُ بِاتِّجَاهِ الْإِقْبَالِ مَسْرَتُهُ ، كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ سَعَادَةً مُسْتَمِرَّةً ،
 وَوَجَاهَةً لَا تَبْرَحُ عَنْ مَعَاهِدِ الْجَدَلِ ⁽²⁾ وَالْمَسْرَةِ ، مِنْ حَضَرَتِنَا الْمَرَاكِشِيَّةِ
 حَرَسَ اللَّهُ أَنْحَاءَهَا ، وَمَعَدَّ أَرْجَائَهَا ، وَلَا شَيْءٌ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَّا مَا عَوَدَهُ
 سُبْحَانَهُ مِنْ عَوَارِفِ آيَاتِهِ ، وَجَزِيلِ نِعَمَائِهِ ، وَخَوْلِهِ مِنَ الْعَكُوفِ
 عَلَى إِقَامَةِ الرُّسُومِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالشَّعَائِرِ الْمَرْعِيَّةِ ، بِحَيَاطَةِ الْمَعَاقِلِ
 وَالثَّغُورِ ، وَالْمَثَابِرَةِ عَلَى حِرَاسَةِ الْخَاصَّةِ وَالْجُمْهُورِ ، مِنْ إِعْمَالِ
 الْمَقَانِبِ ، وَاحْتِمَالِ الْقَنَى وَالْقَوَاضِبِ ، وَجَمِيلِ الْإِلْتِفَاتِ لِلْمُتَفَقِّهَةِ فِي
 الدِّينِ ، وَحِمْلَةِ الرِّوَايَةِ فِي حِفْظِ سُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، بِإِشْحَابِ
 الْحَلَقِ وَالِدُرُوسِ ، وَالْأَنْفَةِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ حِمَاها الْعَفَاُ وَالِدُرُوسُ ،
 شُكْرًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ .

(1) كَذَا وَهِيَ مَكْرَرَةٌ مَعَ السَّجْعَةِ الَّتِي بَعْدَهَا وَرَبَّمَا كَانَ يُرِيدُ جَمْعَ
 الْمَصْدَرِ وَرَبَّمَا كَانَتْ الْكَلِمَةُ مُحَرَّفَةً عَنْ أَنْصَارِهِ

(2) بِالْأَصْلِ الْجَدَلِ بِالْمِهْمَلَةِ .

هَذَا وَقَدْ انْتَهَى لِعَلِّي نَادِينَا ، وَاتَّصَلَ بِشُعْبِنَا الْمَصُونِ وَوَادِينَا ،
مِنْ مُدْرَجِكُمُ الْعِلْمِيِّ الْمَلْحُوظِ مَا أَطْلَعَ شُمُوسَ الْخِدْمَةِ فِي سَمَاءِ
الْمُؤَالَاةِ بَاهِرَةِ الشُّعَاعِ ، وَاسْتَصْحَبَ مُنْتَقَى التَّحَفِ الْعِلْمِيَّةِ رَائِقَةَ
الْأَوْضَاعِ ، عِلْمًا مِنْكُمْ بِمَا لَنَا مِنْ كَبِيرِ الْاعْتِنَاءِ ، بِجَمْعِ الدَّوَاوِينِ
الْعِلْمِيَّةِ عَلَى تَفَارِيقِ اشْتَاتِهَا ، وَتَبَايُنِ مَوْصُوفَاتِهَا وَصِفَاتِهَا ، وَأَنَّهَا
مِنْ إِقْبَالِنَا عَلَيْهَا ، وَالتَّفَاتُنَا إِلَيْهَا ، بِمَكَانٍ لَا يَحِلُّ غَيْرُهَا فِيهِ وَلَا
يَسْتَكْمِلُ وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ مَا لَدَيْنَا أَوْ يَسْتَوْفِيهِ .

هَذَا مَعَ مَا لِمَزِيَّتِكُمُ الْعِلْمِيَّةِ بِهَذَا الْمَقَامِ مِنَ الْأَثَرَةِ الْجَمِيلَةِ
الْجَلِيَّةِ الْقَسَامِ ، وَالتَّنْوِيهِ الَّذِي مَا زَالَتْ تَخْطُهُ أَيْدِي الْاعْتِنَاءِ بِشَأْنِكُمْ
فِي صَحَائِفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَأَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ مِمَّنْ نَتَحَقَّقُ
وَلَاؤَهُ ، وَنَعُودُ جَدَّهُ فِي مَرْضَاتِنَا وَاعْتِنَاءِهِ ، وَهَذَا خِدَامُ جَنَابِنَا الْعَلِيِّ
وَارِدُونَ عَلَى تِلْكَ الدِّيارِ بِرِسْمِ جَلْبِ مَا لَعَلَّكُمْ تَسْتَفْرِغُونَ فِيهِ
الْوَسْعَ مِنَ الْكُتُبِ لِخَزَائِنِنَا الْعِلْمِيَّةِ الْحَافِلَةِ وَعِنَايَتِكُمْ بِأَغْرَاضِ جَنَابِنَا
الْعَلِيِّ غَنِيَّةً عَنِ الْوَصَاةِ ، بَعِيدَةً مِنَ التَّرِيثِ وَالْإِفَادَةِ ، وَأَمَّا التَّشَوُّقُ

لِمَوْضُوعِكُمْ عَلَى مُخْتَصَرِ أَبِي الْمَوَدَّةِ خَلِيلِ فَشِيٍّ لَا يَكِيفُ، وَمَعَهُودٌ
لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَعْرِفَ، وَبُودُنَا أَنْ يَكُونَ مِنْ خِزَانَتِنَا الْحَافِلَةِ بِحَيْثُ
الْمَرَاجَعَةِ وَالْمُعَاهَدَةِ، وَالْحُضُورِ وَالْمُشَاهَدَةِ، وَاللَّهِ مُتَوَلِّي حِرَاسَتِكُمْ،
وَحِفْظِكُمْ وَحِمَايَتِكُمْ، وَالسَّلَامُ.

وَمِنْ انْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا خُوِطِبَ بِهِ أَهْلُ
تَوَاتٍ وَأَشْيَاخَهَا:

الْجَمْعُ الْمَرْعِيُّ بِاللَّهِ تَعَالَى الْمَحْفُوظُ، وَالرَّهْطُ الَّذِي هُوَ لَدَيْنَا
بَعِيْنُ الْوَلَاةِ مَلْحُوظٌ، الشَّيْخُ الْأَجَلُ، الْأَثِيرُ الْأَفْضَلُ، الْأَبَرُّ الْأَرْضِيُّ،
الْأَخْصُ الْأَحْظَى، الشَّيْخُ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَجَمَلَةُ إِخْوَانِهِ وَجَمَاعَتِهِ
أَهْلُ تَمَنِّيْطٍ وَتَوَاتٍ حَفِظَهُمُ اللَّهُ وَرَعَاهُمْ، وَسَلَكَ بِهِمْ مِنْ طُرُقِ
الرَّشَادِ، وَسَبَلَ السَّدَادِ، مَا يَخْصِبُ رَوْضَ مَرْعَاهُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ جَاعِلِ الْخَلَائِقَةِ مُصْبِحًا لَا يُطْفَأُ نُورُهُ، وَلَا

يَجْعَدُ فِي غِيَابِ الضَّلَالِ بِدَوِّهِ وَظُهُورِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ
أَحْمَدُ اللَّهَ بِهِ نَارَ الشَّرِّ بَعْدَ اشْتِعَالِهَا، وَقُلُّ بِهِ غَرْبَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ
تَجْرِيدِ نَصَالِهَا، سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ لِإِقَامَةِ أَوْدِ الْحَقِّ وَإِظْهَارِ
مَنَارِهِ، وَحَسَمِ مَوَادِّ الْغِيِّ مَعَ تَوْفَرِ جُمُوحِهِ وَتَكَائُفِ انْصَارِهِ، فَاعْمَلِ
الْأَسْنَةَ وَالْبَوَاتِرَ، وَأَقْهَمِ الْعَسَاكِرَ بِالْعَسَاكِرِ، حَتَّى أَضْحَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ
بَاهِرَةً الْإِشْرَاقِ، وَانْعَقَدَ لَهَا بِالْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ وَاكْتَنَفَ الْبَسِيطَةُ الْإِجْمَاعُ
وَالْإِصْفَاقُ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ بِمَحَبَّتِهِمْ يَتِمُّ لِلْقُلُوبِ عَقْدُ
إِيمَانِهَا، وَبِالْانْضِمَامِ لَوْلَايَتِهِمْ يَكْمُلُ لَهَا نَظْمُ جَمَانِهَا، وَعَنْ صَحَابَتِهِ
الَّذِينَ بَذَلُوا النُّفُوسَ فِي نَصْرَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ، حَتَّى صَارَ أَمْرُ الدِّينِ
لِغَايَةِ لَا تَنْكُرُ مِنْ عُلُوِّهِ وَارْتِفَاعِهِ، وَاسْتِدَامَةِ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ
الْمَثَابَةَ الْعُلَوِيَّةَ مِنَ النُّصْرِ الَّذِي خَفَقَ فِي جَوْ السَّعَادَةِ جَنَاحَهُ، وَالْيَمِينَ
الَّذِي تَبَلَّجَ بِأَفْقِ الْإِرَادَةِ صَبَاحَهُ، وَالْعِزِّ الَّذِي أُسِّسَتْ عَلَى تَقْوَى
مِنْ اللَّهِ قَوَاعِدُهُ، وَامْتَاَزَتْ بِسَمَوِ الْقَدْرِ مَعَالِيهِ وَمُصَاعِدُهُ، وَانْبَجَسَتْ
مِنْ يَنَابِيعِ الْإِسْعَادِ مَشَارِبُهُ وَمَوَارِدُهُ، وَالتَّأْيِيدِ الَّذِي أَلْقَتْ إِلَيْهِ

الْأَقَالِيمُ مَقَالِيدَ الْإِسْتِسْلَامِ، وَتَسَابِقُ فِي مَضْمَارِ خِدْمَتِهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ،
 فَتَمَهَّدَتْ بِذَلِكَ أَقْطَارُهَا، وَاتَّسَعَ لِأَجَلِهِ مَدَارُهَا، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ
 كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ تَوْفِيقًا وَافِرَ الْأَقْسَامِ، وَعَرَّفَكُمْ عَوَارِفَ آلَائِهِ الْجِسَامِ،
 مِنْ حَضَرَتِنَا الْمَرَاكِشِيَّةِ، وَهَالَةَ أَقْمَارِنَا الْهَاشِمِيَّةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَكَلَّاهَا
 وَبَحَلِي الْإِسْعَادِ؛ وَتَيْسِيرَ الْأُمْنِيَّةِ وَالْمُرَادِ، حَلَّاهَا، وَلَا مُتَعَرِّفَ بِفَضْلِ
 اللَّهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا السِّرَّ الَّذِي اسْتَأْثَرَتْ بِهِ هَذِهِ الْإِيَالَةُ، وَحَازَتْهُ الْفَرَعِيَّةُ
 مِنْهَا وَالْأَصَالَةُ، هَدَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ وَفَّقَ، فَأَرَّاشَ عَزَمَهُ
 فِي مَرْضَاتِهَا وَفَوْقَ، وَرَكِبَ رَاحِلَةَ اعْتِقَادِهِ، وَعَدَّ الْإِنْتِظَامَ فِي سِلْكِهَا
 ذُخْرًا لِمَعَادِهِ، فَجَرَى إِلَى أَبْعَدِ غَايَةٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) الْآيَةَ، وَتَوَلَّى
 نَصْرَهَا بِالنُّشْرِ وَالْإِذَاعَةِ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدُ اللَّهِ
 مَعَ الْجَمَاعَةِ - وَإِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْجَمَاعَةِ الْمَرْعِيَّةِ، وَالْفَتْنَةِ الْمَرْضِيَّةِ،
 مِمَّنْ خَبَّ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ وَأَوْضَعَ، وَتَأَرَّجَ نَسِيمُهُ بِخِدْمَةِ هَذَا
 الْمَقَامِ وَتَضَوَّعَ، حَيْثُ انْتَهَتْ كُتُبُكُمْ لِمَقَامِنَا، وَاتَّصَلَتْ بِمَنَابِعِ إِنْعَامِنَا

وَأَنْتُمْ فِيهَا عَلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ وَيَرْضِينَا مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالطَّاعَةِ،
وَالْإِنْخِرَاطِ فِي سِلْكِ الْجَمَاعَةِ، فَقَدْ أَتَجْتَ لَكُمْ مَقَدِّمَاتِ التَّدْبِيرِ،
مَا تَحْمَدُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَقَبَى الصَّغِيرِ مِنْكُمْ وَالْكَبِيرِ، فِي اسْتِفْيَاءِ
وَارِفِ هَذِهِ الظَّلَالِ، وَاسْتِرْشَافِ أَعْذِبِ هَذَا الزَّلَالِ، وَالْإِعْتِمَادِ عَلَى
مَرْكَزِ عَلَائِنَا، وَالْوُقُوفِ مَعَ خَطِّ اسْتِوَائِنَا، فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ هَذَا الْمَدْرَجُ وَقَصْدُكُمْ فِي الْوُقُوفِ عَلَى أَبْوَابِنَا، وَالْإِحْتِلَالِ
بِالضُّخْمَةِ أَعْتَابِنَا، فَتَقُوا بِأَنَّ أَبْوَابَ الْقَبُولِ وَالْكَرَامَةِ لَكُمْ مَفْتُوحَةٌ
وَقَوَاعِدُ الْإِعْتِنَاءِ بِكُمْ مَفْسُورَةٌ مَشْرُوحَةٌ، وَتَحْلُونَ مِنْ إِكْرَامِنَا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ مَحَلًّا رَضِيًّا، وَيُقَابِلُكُمْ مِنْ إِفْضَالِنَا وَجْهٌ الْإِحْسَانِ جَلِيًّا
وَتَتَسَرَّبُونَ مِنْ رِعَايَتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَرْدِيَّةٌ لَا تَبْلَى وَأَثَرَةٌ عَلَى مَرِّ
الدُّهْرِ تَسْرُدُ سُرُورَ عِنَايَتِهَا وَتَتَلَّى بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ
وَلِيٌّ تَوْفِيقُكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ بِعِزَّتِهِ، وَالسَّلَامُ.

ومن إنشأ شيخنا العلامة أبي العباس أحمد بن عبد الحميد

المريد الانصاري :

الجلالُ الذي لو لاحظته عيونُ الفراقِدِ لأكبرته، والعظمةُ
التي ما رامَ الكفرُ مقاومتها إلا أماتته وأقبرته، والهمةُ التي داست
سنانك عزائمها أنوفَ الأعداءِ في أقاصي أقاليمها، وأناخت بكلكلِ
مهابتها على قننِ القياصرة فأنستها تقاسيم أغانيمها، والإيالة التي
سحبت ذيول النسيان على كراسي ملوك سالف الأزمان، والمثابة
التي لا تزال السعود تخدمها مشيرة عن سوقها، والفضائل ملُ
أوقار القطار نافقة بسوقها، والمكانة التي تجلت على منصة السناء
تزدهي بما به تحلت من درر المآثر، والعزة التي اشرقت شمس
فضلها في سما المعالي، وأحرزت المجد المقدم والتالي، واعتجرت
بتليد المفاخر، والمقام الذي سما بسروه الصميم على قمة النسرين،
واقعد بسؤدده الضخم على كاهل الفرقدين : مقام السلطان بن
السلطان بن السلطان، فخر ملوك بني زيدان، الملك الأشمخ،

وَالطُّودِ الْأَرْسَخِ ، الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ ، الشَّهِيرِ الْأَفْخَمِ ، إِنْسَانِ عَيْنِ الزَّمَانِ ،
 وَالْقُطْبِ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ الْجَلَّةِ وَالْأَعْيَانِ ، ذِي الشَّأْوِ الْمَدِيدِ ، وَالصَّيْتِ
 الْبَعِيدِ ، وَالْمَجْدِ الْبَادِخِ ، وَالشَّرَفِ الرَّاسِخِ ، الَّذِي لَيْسَ وَرَاءَهُمَا
 مَزِيدٌ ، مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدِ ، أَمَدَهُ اللَّهُ بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ ، وَابْقَاهُ
 وَمَرْكَبِ التَّيْسِيرِ لِمُلْكِهِ ذُلُولًا ، وَمَغْنَى الْإِيَالَةِ بِهِ مَأْنُوسًا مَأْهُولًا ،
 وَلَا زَالَ النَّصْرِ لِرِكَابِهِ الْعَلِيِّ لَزِيمًا ، وَالسَّعْدِ لِبَابِهِ الْعُلُويِّ خَدِيمًا ،
 سَلَامٌ تَهْدِي لَذَلِكَ الْفَخْرِ الْمُلُوكِيِّ نَفَحَاتِهِ ، تَصْحَبُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .
 وَبَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ الْكِتَابُ الْإِمَامِيَّ الْكَرِيمَ لِعَبْدِهِ الْمُنْعَمِسِ فِي
 بَحْرِ نَدَاهُ ، الْمُقْتَبِسِ مِنْ نُورِ هُدَاهُ ، فَلَانٌ وَصَلَ اللَّهُ لَذَلِكَ الصُّدْرِ
 الْأَشْرَفِ عَادَةَ الْعُلُوِّ ، وَسَعَادَةَ الرُّوَّاحِ وَالْغُدُوِّ ، بَاهِرِ السُّورِ وَالْإِعْجَازِ
 رَائِقِ الصُّدُورِ وَالْأَعْجَازِ ، مُعْطَى مِنْ صُورِ الْبَلَاغَةِ أَبْهَاسًا ، لَابَسًا
 مِنْ حُلَلِ الْبِرَاعَةِ مَا يَقْصُرُ عَنْ حُسْنِهِ كُلِّ حَسَنِ وَإِنْ تَنَاهَى ،
 وَحَقُّ لِكِتَابِ أَوْدَعْتُهُ الْحِكْمَ الْجَلِيَّةَ ، وَأَمَلْتُهُ الْعِهَةَ الْعَلِيَّةَ ، أَنْ يَكُونَ
 الْكِتَابَ الْمُطَهَّرَ ، وَالْعِلْمَ الْمُشَهَّرَ ، وَالطَّلَعَ الَّذِي أَبَتْ آيُ فَضْلِهِ

إِلَّا أَنْ تَظْهَرَ وَتَبْهَرَ، فَتَلَوْتَ نَصَهُ الَّذِي هُوَ أَعْلَى دَرَجَاتِ النُّصُوصِ،
وَلَفْظُهُ الَّذِي لَا يَنْكُرُ عُمُومَ فَضْلِهِ أَرْبَابُ الْخُصُوصِ، مُتَفَضِّلًا
بِالِإِسْتِفْهَامِ عَنْ حَالِ عَبْدٍ مَجْدُهُ، وَمُقْتَطِفٍ ثِمَارِ رَفْدِهِ، فَالْعَبْدُ كَمَا
تَعْلَمُونَ مَا بَيْنَ دُعَاءٍ لَكُمْ مَرْفُوعٍ، وَثَنَاءٍ عَلَيْكُمْ مَسْمُوعٍ، وَعِلْمٌ يَفِيدُهُ
أَوْ يَسْتَفِيدُهُ، وَعَمَلٌ صَالِحٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يَزِيدُهُ أَوْ يَسْتَزِيدُهُ، مُوَاصِلٌ
الدُّعَاءِ لِلْمَقَامِ الْعَلِيِّ بِمَا يَزِيدُهُ عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ
نُورًا، وَيُبْقِيهِ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، أَمْرًا يَقِفُ الزَّمَانُ أَمَامَهُ مَامُورًا، فَالدُّعَاءُ
لِلْإِمَامِ سِلَاحٌ، وَبِهِ لَا بُوَابَ الْبَرَكَاتِ قَرَعَ وَافْتِتَاحٌ، وَجَرَى بِهِ السُّؤَالُ
عَنْ أَحْوَالِ الْحَضَرَةِ الْمَرَاكِشِيَّةِ، وَمَقَرِ الْإِيَالَةِ الْعَاشِمِيَّةِ، حَاطَهَا
الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، وَجَعَلَ أَيَّامَهُ لَا يَلْحَقُهَا فِي الْإِخْلَالِ
بِمَرَادِهِ لَوْمٌ، وَلَا يَكُرُّ مِنْهَا إِلَّا بِإِسْعَادِهِ يَوْمٌ، وَعَنْ سِيرَةِ مَا بَهَا مِنْ
الْخِدَامِ، فَالْبَلَدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي غَايَةِ الْإِطْمِئْنَانِ وَالسُّكُونِ، وَالْهُدُ
وَالْهُدُونِ، مُمْتَدَّةٌ⁽¹⁾ الرَّجَاءِ، سَاكِنَةُ الْأَرْجَاءِ، وَأَهْلُهَا رَافِلُونَ فِي حُلِّ

(1) أنث الوصف وهو عائد على البلد كأنه اراد البقعة.

العَافِيَةُ الضَّافِيَةُ، وَالنَّعَمُ الْمُتَوَالِيَةُ الْمُوَافِيَةُ، مِنْ بَرَكََةِ أَيَّامِكُمُ الَّتِي
 أَوْقَاتُهَا كُلُّهَا مَوَاسِمٌ، قَدْ تَعَطَّرَتْ بِأَنْبَاءِ عَدْلِهَا الرِّيحُ النُّوَاسِمُ.
 أَمَّا صَاحِبُ الشَّرْطَةِ، فَمَا تَعْدَى شَرْطُهُ، وَأَمَّا الْبَهَامُ، فَمَا صَدَرَتْ
 مِنْهُ كَبِيرَةٌ تُنْكَرُ، وَلَا صَغِيرَةٌ تُغْتَفَرُ، عَدَا مَسْأَلَةَ بِنَاءِ الْإِنْقَابِ، وَقَدْ
 رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ وَآبَ، وَإِذَا نَهَى يَنْتَهِي وَلَا يَخْرُجُ عَنِ الْمُهَيْعِ
 الْمُتَعَارِفِ الْمُعْتَادِ، وَقَدْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ أَشْيَاءُ غَيْرُ كَائِنَةٍ اسْتَقْصَيْنَا
 الْفَحْصَ عَنْهَا فَوَجَدْنَاهَا ضَعِيفَةَ الْإِسْنَادِ، وَلَا زَائِدَ بِبَرَكََةِ الْإِيَالَةِ
 الْعَلِيَّةِ الْوَلِيدِيَّةِ، الَّتِي عَمَّتِ الْبَسِيطَةَ أَنْوَارُهَا، وَتَكَاثَرَ الْبِحَارُ
 الْمَحِيطَةُ بِحَارُهَا، وَتَمَلَّى عَلَى الْأَيَّامِ، مِنْ عَادَاتِهَا الْكِرَامِ، مَا يَطِيبُ
 بِهِ أَصَائِلُهَا وَأَسْحَارُهَا، وَيَجْرِي عَلَى الْإِخْتِيَارِ، بِإِسْعَادِ الْأَقْدَارِ، لَيْلُهَا
 وَنَهَارُهَا، فَعَصْرُكُمْ السَّعِيدِ، هُوَ بَيْتُ قَصِيدَةِ الْعَصُورِ، وَحَامِلُ لَوَا
 الشَّرَفِ الْمَنْصُورِ، عَلِمْتَ فَضِيلَتَهُ بِالْيَقِينِي مِنَ الْأَدَلَّةِ، وَزَادَ عَلَى
 مِنْ قَبْلِهِ زِيَادَةُ الْبُدُورِ عَلَى الْأَهْلَةِ، وَالتَّزَمَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ مِنَ الشُّكْرِ
 لَخَصَائِصِهِ فُرُوضًا، وَعَلِمُوا أَنَّ لِلرِّزْقِ بِهِ وَالرِّفْقِ مِنْهُ بَابًا مَفْتُوحًا

وَجَنَاحًا مَخْفُوضًا ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَلَّاهُ بِحِلَى الْمَفَاخِرِ ، وَخَفَضَ
بِجُودِهِ ذِكْرَ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ ، وَعِنْدَهُمْ مِنْ خُلُوصِ الطَّاعَةِ ، وَالتَّزَامِ
مَا يَجِبُ لِلنِّعْمَةِ مِنَ الشُّكْرِ وَالْإِذَاعَةِ ، مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ أَرْقَاءِ
تَالِدِ الْمَنَّةِ وَطَارِفِهَا ، الْأَحْقَاءُ ⁽¹⁾ بِاسْتِيفَاءِ مَا يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَظَائِفِهَا ،
وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ بِمَنِّهِ أَنْ يَدِيمَ نَصْرَكُمْ ، وَيَخْلُدَ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْإِسْلَامَ
فَخَرَّكُمْ ، وَيَكْبِتَ بِتَأْيِيدِكُمُ الْأَعْدَاءَ ، وَيُبْهِجَ بِظُهُورِكُمُ الْأَوْدَاءَ ، وَالسَّلَامَ .



ومن انشائه ايضا رحمه الله فصل من كتاب يحض فيه

على الطاعة والدخول في ربة الجماعة :

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَاظَ بِعُرَى الْمَحَبَّةِ الدِّينِيَّةِ السَّعَادَةَ
الْفَاخِرَةَ ، وَوَعَدَ بِمَذْخُورِ ثَوَابِهَا لِيَوْمِ الْآخِرَةِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى
مَنْ أَطْلَعَ بِرِسَالَتِهِ الْغُرَّاءَ صَبَاحَ النَّجَاحِ ، وَجَبَّ سَنَامَ الْكُفْرِ وَقَدْ
نَشَرَ مِنْ خِلَالِهِ أَكْثَفَ جَنَاحِ ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سِرِّ الْوُجُودِ

(1) بالأصل: الاحفأ.

وَمَعْدِنِ الْكَمَالِ ، وَمِنَحَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا يُحِيطُ بِكُنْهَها الْمَقَالُ ، وَالرَّضَى
عَنْ آلِهِ سُرَجِ الدِّيَاجِي ، وَلِبَابِ فَوَائِدِ التَّنَاجِي ، الَّذِينَ لَا تَزَالُ رِيَاضُ
الْإِيمَانِ بَوْلَايَتِهِمْ زَاهِرَةً ، وَنَوَاسِمُ الْأَنْدِيَةِ بِذِكْرِهِمْ عَاطِرَةً ، وَعَنْ
صَحَابَتِهِ غِيُوثِ الْمُحُولِ وَالْمَجَادِبِ ، وَطَوَالِعِ أَفْلَاكِ الْكَتَائِبِ
وَالْمَوَاقِبِ ، الَّذِينَ رَمَوْا عَنْ قَسِيٍّ عَزَائِمِهِمُ الْمُسْتَنِيرَةَ نَحُورَ الشَّرِكِ
بِكُلِّ مَرِيْشٍ ، فَأَصْبَحَ وَبِهِ مِنَ الْفَرَقِ أَيْ انْقِبَاضٍ وَتَكْمِيشٍ ، وَمُواصَلَةٍ
الدَّعَا لِهَذَا الْأَمْرِ الْعُلُويِّ الْإِمَامِيِّ بِمَا يَشِيدُ مَنَارُهُ ، وَيَخْلُدُ فِي جَبِينِ
الدَّهْرِ آثَارُهُ ، وَيُوصَلُهُ مِنَ الْإِسْعَادِ مَا انْتَقَاهُ وَاخْتَارَهُ ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ
إِلَيْكُمْ وَالْيَمَنُ خَفَاقُ الْجَنَاحِ ، وَصَنَائِعُ اللَّهِ لَا تَنْفَكُ رَكَائِبُهَا مَخِيْمَةٌ
بِالْمَقِيلِ وَالرُّوَّاحِ ، وَوُجُوهُ الْبَشَائِرِ وَضِيئَةٌ ، وَمَصَابِيحُ الْإِهْتِدَاءِ وَالْمِنَّةُ
لِلَّهِ مُضِيئَةٌ ، مِنْ دَارِ مُلْكِنَا ، وَوَسْطَى سَلْكِنَا ، حَمْرًا مُرَاقِشَ حَاطَهَا
اللَّهُ ، حَيْثُ الْعَزَائِمُ فِي جِهَادِ الْكُفْرِ مَنْصُوبَةٌ ، وَأَمْثَالُ السَّمْهَرِيَّةِ
مَعْمَلَةٌ فِي قَمْعِهِمْ مَضْرُوبَةٌ ، وَعِتَاقُ الْجِيَادِ ، فِي فَرِيضَةِ الْجِهَادِ ، مَرْكُوبَةٌ
وَمُجَنَّبَةٌ ، وَأُسُودُ الْكِفَاحِ ، مِنْ كُلِّ شَاكِي السِّلَاحِ ، رَابِضَةٌ مَرْهُوبَةٌ .

هَذَا وَإِنْ مَالَكُمْ مِنَ الْوِدَادِ فِي هَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مَلْحُوظٌ،
 وَالْعَقْدُ عَلَى رَسُوخِهِ مَصُونٌ مَحْفُوظٌ، وَالْاِلْتِمَاتُ إِلَيْهِ بَعِينٌ الْاِعْتِنَاءُ
 جَلِيٌّ، وَالْاِعْتِدَادُ بِهِ رَوْضٌ بَاكِرُهُ الْوَلِيٌّ، وَلَمَّا انْعَقَدَ الْاِجْمَاعُ
 وَالْاِتِّفَاقُ، مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْاَفَاقِ، مِنْ اَرْبَابِ الْعَقْدِ وَالْحَلِّ، وَأُسُوءِ
 الدِّيَانَةِ وَالْفُضْلِ، مِنْ اَعْيَانِ الْاَعْيَانِ، وَخَاصَّةِ الْخَاصَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
 وَالْجُمْهُورِ مِنَ الشُّرَفَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُرَابِطِينَ وَقَوَادِ الْاَجْنَادِ الرَّامِحَةِ
 وَالرَّامِيَةِ، وَاصْحَابِ الْعَهْمِ الدِّينِيَّةِ السَّامِيَةِ، عَلَى بَيْعَتِنَا الشَّرْعِيَّةِ
 الْاِيْمَانِيَّةِ، وَوَقَعَ مِنْهُمْ الْاِصْفَاقُ عَلَيْهَا عَنْ طَوْعٍ وَرِضَى، حَسْبَمَا
 اَوْجَبَتْهُ السَّمْحَةُ الْبَيْضَاءُ. كَتَبْنَا لَكُمْ لَتَنْهَضُوا عَلَى الْفَوْرِ لِلْاِنْتِظَامِ فِي
 سَبِيلِ الْجَمَاعَةِ، وَلِلْاِنْضِمَامِ إِلَى اَرْبَابِ التَّقَى وَالطَّاعَةِ، وَلَا تَكُونُوا
 مِمَّنْ اَصْبَحَ وَاَعْمَالُهُ اَعْمَى لَهُ، وَافْعَالُهُ اَفْعَى لَهُ، وَافِضُوا مِنْ حَيْثُ
 اَفَاضَ النَّاسُ، تَنَالُوا كُلَّ مَرْغُوبٍ، وَتَظْفَرُوا مِنْ عَنَائِتِنَا بِكُلِّ
 مَطْلُوبٍ، وَاجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ فَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ كَمَا اخْبَرَ بِذَلِكَ
 مَرْتَضَاهُ، وَهَلُمُّوا إِلَى الْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ، وَالْاِنْخِرَاطِ فِي حِزْبِ الْهُدَى

وَالصَّلَاحُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُرْشِدُكُمْ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ ، وَيُوفِّقُكُمْ بِمَنِّهِ
لِتَقْوَاهُ ، وَالسَّلَامُ .



ومن انشاء ابى فارس الفشتالي رحمه الله ما كتب لبعض ملوك
السودان من المقام المنصوري قدسه الله :

الرئيس المكرم الارضى ، الالوه الاثير الاحطى ، الامجد
الانزه ، المكين الانبه ، محمد باي بن سوري شكر الله تعالى في
المساعي الجميلة سعيكم ، واجمل فيما يرضيه نظركم ورأيكم ،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد حمد الله مولى النعمة لاوليائه ، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد خاتم رسله وانبيائه ، والرضى عن آله خيرة خلقه
واصفياه ، وعن اصحابه الواضحين نهج اتباعه واقتفائه ، ومواصلة
الدعاء لهذا المقام العلي النبوي باتصال امداد نصره وتأييده على
مجاهدة الملحدين اعدائه . فكتابنا هذا إليكم من حضرة مراکش

حَاطَهَا اللَّهُ وَعَنَايَةُ اللَّهِ مُنْسِدَةُ الرِّوَاقِ، وَأَنْوَارُهَا السَّاطِعَةُ دَائِمَةً
الْإِشْرَاقِ، عَلَى هَذِهِ الْآفَاقِ، لِلَّهِ الْمِنَّةُ.

هَذَا وَقَدْ أَنْهَى إِلَى مَقَامِنَا الْعَلِيِّ كِتَابُكُمْ الْأَثِيرَ قَرَّرَ أَنْكُمْ عَلَى
السَّعْيِ الْجَمِيلِ فِيمَا يُرْضِي هَذَا الْجَنَابَ النَّبَوِيَّ فِي كُلِّ حَالٍ، وَعَلَى
الْخِدْمَةِ الَّتِي تَتَّظَاوَرُ عَلَيْهَا الْأَفْعَالُ وَالْأَقْوَالُ، فَاسْتَوْعَبْنَا كُلَّ مَا قَرَّرْتُمْ
مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، وَشَكَرْنَا فِيهِ تَعْرِيفُكُمْ شُكْرًا جَمِيلًا وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ فَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيَّ مَقَامُ رَعِيَّتِكُمْ وَلِحَظِّكُمْ، وَمَحَلُّ
إِجْزَالِ قِسْطِكُمْ مِنَ الْبُرُورِ وَحَظِّكُمْ وَأَنَّ أَغْرَاضَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ
الْعَلِيَّةِ مُقَابِلَةٌ بِوَجْهِ التَّرْحِيبِ، وَمَا يَنْهَى مِنْ رَسَائِلِكُمْ مُودِعٌ مِنْ
جَمِيلِ رِعَايَتِنَا وَشَرِيفِ التَّفَاتِنَا بِالْمَحَلِّ الْفَسِيحِ وَالْمَكَانِ الرَّحِيبِ مُوَاجِهٌ
بِالْبَشَرِ وَالطَّلَاقَةِ الْمُؤَذَّنَةِ بِالْقَبُولِ، وَالْبَرِّ الْمُوصُولِ، وَالسَّلَامِ.

وَمِنْ أَنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ مَا خُوطِبَ بِهِ الْجَيْشُ الْجَوْفِيُّ
السُّودَانِي عَنْ الْمَقَامِ النَّاصِرِيِّ الزَّيْدَانِيِّ قُدْسَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

الجيش الذي نعتد به اعتداد اليد بالصارم، والجناح بالخوافي
والقوادم جيشنا الموفور، وجندنا المشكور، وعساكرنا التي نرعى
لها حق الخدمة المرضية في كل ورد وصدور، ولها عند مقامنا
العلي مزيد الاعتبار، والمزية التي تتكفل لها بجميل الإيثار، مملوكنا
الأخص الأخلص الأقرب الأنجب المكين، محمود باشا ومعشر القواد
والكواهي والمقدمين والباشووظات وبلكباشيات والضباشيات
وجمهور ولضاش وسائر أجنادنا المرضية الزيدانية، بممالكنا الجوفية
السودانية أمنها الله وفر الله جمعكم. وملأ بالبشائر سمعكم، سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد حمد الله الكفيل لراياتنا المنصورية الناصرية بمزيد
النصر والتأييد، ولممالكنا القاصية والدانية بكمال التدويخ والتمهيد
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الداعي إلى كلمة
التوحيد الصادع بالحق حتى انتشر في الأرض على رغم أنف كل

جَاحِدٍ وَعَنِيدٍ، وَالرَّضَىٰ عَنْ آلِهِ الَّذِينَ خَلَفُوهُ فِي نَشْرِ الْحَقِّ وَمَحْوِ
 الْبَاطِلِ مَكَانَ لَهُمْ فِيهِ الذِّكْرُ الْحَمِيدُ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَحْرَزُوا
 خِصْلَ السَّبْقِ فِي الْجِهَادِ وَالْجِلَادِ حَتَّىٰ أَنَامُوا الْأَنَامَ تَحْتَ جَنَاحِ الْأَمْنِ
 الْمَدِيدِ، وَالِدَعَا لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ السُّلْطَانِيِّ الْحَسَنِيِّ
 النَّاصِرِيِّ الزَّيْدَانِيِّ، بِنَصْرِ تَخَضُّعٍ لَهُ الْأَمْلَاقُ مِنْ جُمْلَةِ الْعَبِيدِ، وَيَطْوِي
 مِنْ كُلِّ مِصْرٍ الرِّيفَ وَالصَّعِيدَ، وَيَرْمِي بِشَهْبِ الْخُسْفِ وَالتَّدْمِيرِ
 كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، فَكَتَابْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ مُعْسَكِرِنَا السَّعِيدِ، بِظَاهِرِ
 مُرَاكَشِ حَاطِهَا اللَّهُ وَنَظَرِنَا لِلْأَمَّةِ نَظْرَ يَتَكَفَّلُ لَهَا بِحَوْلِ اللَّهِ بِالْهَمَاءِ الْوَطِيدِ،
 وَاسْتِقْبَالَ كُلِّ خَيْرٍ جَدِيدٍ، وَزَمَانَ بَطَوَاعِ الْمَسَرَّاتِ سَعِيدٍ، وَلِلدِّينِ
 وَالْإِسْلَامِ بَاعِلَاءِ رُكْنَيْهِمَا الْمَشِيدِ، وَالْإِقَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ سَيُوفِنَا النَّصِيِّ
 تَحْسِمُ بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَائِقَ الْفِتَنِ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَتُبِيدُ بِعِزِّ اللَّهِ وَعَنَائَتِهِ.
 هَذَا وَالَّذِي تَتَعَرَّفُونَهُ أَنْجِدْكُمْ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ الْمُشِيرَةِ لِلْسُّرُورِ،
 وَالْأَخْبَارِ الْمُثْلَجَةِ لِلْأَفْئِدَةِ وَالصُّدُورِ، أَنَّ الْأَحْوَالَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى

مَا يَسِرُّ الْإِسْلَامُ مِنْ كَمَالِ النَّصْرِ وَالظُّهُورِ، وَالْإِقْبَالِ الَّذِي تَعْرِفْنَاهُ
 مِنْ اللَّهِ فِي كُلِّ وَرْدٍ وَصُدُورٍ، وَخَبَرْنَا مِنْهُ جَمِيلَ صُنْعِ اللَّهِ لِمَقَامِنَا
 الْعَلِيِّ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، فَالْأَجْنَادُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَافِرَةٌ، وَأَسْيَافُنَا حَيْثُمَا
 أَمَّتْ بَعِزُّ اللَّهِ ظَافِرَةٌ، وَالْجِهَاتُ بِحِمَاةِ الدِّينِ مِنْ عَسَاكِرِنَا الْمُظْفَرَةِ
 أَهْلَةٌ عَامِرَةٌ، وَالْأَهْوَاءُ عَلَى حُبِّ آيَاتِنَا الْعُلُويَّةِ مُتَوَافِرَةٌ، وَالْأَلْسِنَةُ
 وَالْقُلُوبُ عَلَى الْإِعْلَانِ بِشَرِيفِ دَعْوَتِنَا وَالتَّدِينِ بِإِظْهَارِ كَلِمَتِنَا فِي
 كُلِّ قُطْرٍ مُوَاطِئَةٌ مُتَظَافِرَةٌ، وَأَرْسَالُ (١) الْمُلُوكِ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى
 أَعْتَابِنَا الشَّرِيفَةِ مُتَتَابِعَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، وَأَمْدَادُ النِّجَاحِ وَالتَّوْفِيقِ بِمَنْ اللَّهِ
 لَارَائِنَا السَّدِيدَةِ فِي كُلِّ قَصْدٍ وَمِرَامٍ مُتَعَاظِدَةٌ مُتَظَاهِرَةٌ، اللَّهُ الْمُنَّةُ.
 وَمَا قَرَعَ أَسْمَاعَكُمْ مِنْ دُخُولِنَا فَاسٍ وَمَوْتِ مَمْلُوكِنَا فِي الْوَقْعَةِ
 الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ الْخِذْلَانِ فِيهَا الْحَيَايَةُ وَمِنْ فِي مَعْنَاهُمْ مِنْ
 الْجَيْشِ الَّذِينَ نَافَقُوا فِي الْمَعْتَرِكِ فَجَرُوا الْعِزِّيمَةَ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ
 اللَّهُ (٢) تَعَالَى بِفَضْلِهِ قَدْ طَوَى لَنَا بِذَلِكَ الْمُحِبُّوبِ فِي الْمَكْرُوهِ، وَأَرَادَنَا
 (١) يَعْنِي رُسُلَهُمْ وَلَا يَجْمَعُ رَسُولٌ عَلَى أَرْسَالِ (٢) سَقَطَ اسْمُ الْجَلَالَةِ مِنَ الْأَصْلِ

سُبْحَانَهُ كَيْفَ يَجْرِي لَنَا عَوَائِدُ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ الَّذِي تَعَوَّدْنَاهُ مِنْهُ
سُبْحَانَهُ فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، فَجَرَّ الْقَوْمَ بِسِلَاسِلِ الْقَدْرِ إِلَى حَيْثُ
تَتِمَّكَنُ فُرْصَةُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ ، لِيَجْعَلَ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ آثِلًا
إِلَى حَلٍّ وَنَقْضٍ ، فَأَزَاغَ الْوَلَدَ وَخَذَاهُ ، فَوَثَبَ عَلَى عَمِّهِ لَيْلًا فَقَتَلَهُ ،
فَتَفَرَّقَ بِسَبَبِ ذَلِكَ النَّاسُ عَنْهُ وَانْحَلَّتْ حَزْمَتُهُ ، وَارْتَبَكَتْ أَحْوَالُهُ
وَتَشَتَّتَتْ كَلِمَتُهُ ، وَاتَّسَعَ عَلَيْهِ الْخَرَقُ ، وَتَزَايَدَ الْفَتَقُ ، وَأَعْوَزَ الرِّتْقُ ،
فَتَصَرَّمَتْ حَبَالُهُ ، وَانْتَقَضَتْ أَعْمَالُهُ ، وَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سَاخِلِيهِ
وَرِجَالُهُ ، وَانْقَطَعَتْ أَوْصَالُهُ ، وَأَفْضَى إِلَى الْإِضْمِحْلَالِ حَالُهُ ، وَنَحْنُ
الآنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِحَالِ الْعَزْمِ وَارِدُونَ عَلَى الْأَنْحَاءِ الْفَاسِيَةِ ،
وَالْجِهَاتِ الْغَرْبِيَّةِ ، فِي عَسَاكِرِنَا الظَّافِرَةِ ، وَأَجْنَادِنَا الْمُحْفُوظَةِ
الْوَافِرَةِ ، لَضَبِطِ أَحْوَالِ تِلْكَ الْبِلَادِ وَسَدِّ خَلْلِهَا ، وَمَحْوِ آثَارِ الْفَسَادِ
بِحَوْلِ اللَّهِ مِنْ سَهْلِهَا وَجَبِلِهَا ، وَإِبْلَاهَا مِنْ أَدْوَاءِ التَّعَسُّفِ وَالْجَوْرِ
وِإِزَاحَةِ عِلَلِهَا وَنَشْرِ سِيرَةِ الْعَدْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَدْوِهَا وَحَضْرِهَا

وِإِقَامَةِ الْقِسْطِ لِعَرَبِهَا وَبَرِّبَرِهَا، حَتَّى تَتَمَشَّى الْأَحْوَالُ فِيهَا بِحَوْلِ اللَّهِ
عَلَى أَحْسَنِ اسْتِقَامَةٍ، وَيَحْمَدُ الْحَاضِرُ وَالْبَادِي فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا
يَشْمَلُهُ مِنْ عَدْلِنَا الْوَاضِحِ الْعَلَامَةِ، وَيَصْحَبُهُ بِبِرْكَةِ إِيَالَتِنَا الشَّرِيفَةِ
الْهِنَاءِ الشَّامِلِ فِي الظَّعْنِ وَالْإِقَامَةِ، وَبِهَذِهِ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ انْبَعَثَتْ
عَزَائِمُنَا الْمَاضِيَةِ لِلْمَسِيرِ إِلَيْهَا وَالْوُرُودِ فِي الْعَسَاكِرِ وَالْأَجْنَادِ عَمَّا
قَرِيبَ عَلَيْهَا لَا لِحَرْبٍ وَلَا قِتَالٍ فَإِنَّ الْقَوْمَ كَمَا أَشْرْنَا قَدْ اضْمَحَلَّ
أَمْرُهُمْ كُلُّ الْاضْمَحَلَالِ، وَالتَّائَتْ أَحْوَالُهُمْ فَتَلَّاشُوا تَلَّاشِي الْخِيَالِ،
وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ لِحَرْبٍ وَلَا نِزَالٍ، وَبِالْجَمْلَةِ فَلَيْسَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ
مَا يَشْغُلُ الْبَالِ، أَوْ يَهْمُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، فَمَا بِجَانِبِهَا وَأَعْمَانِهَا
سُهُولًا وَجِبَالًا وَقُرَى وَأَمْصَارًا إِلَّا مَنْ يَدِينُ بِطَاعَتِنَا، وَيَصْدَعُ بِشَرِيفِ
دَعْوَتِنَا، وَيَشِيدُ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَلِيِّ إِمَامَتِنَا
وَعَرَفْنَاكُمْ لَتَكُونُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَتَمِّ اغْتِبَاطٍ، وَأَكْمَلِ سُرُورٍ
وَنَشَاطٍ وَلِتَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيِّ أَسْمَاهُ اللَّهُ مُوَعُودٌ لَهُ بِالْغَلَبِ
وَالْتَّمَكُّنِ فِي الْأَرْضِ، وَبِتَمْهِيدِ الْمَمَالِكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى طَوْلِهَا

وَالْعَرَضُ، فَلْتَكُونُوا بِوَعْدِ اللَّهِ مُغْتَبِطِينَ، وَبِكُلِّ خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَارْحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَصِلُ إِزْجَادَكُمْ، وَيَتَوَلَّى بِمَنْهِ إِرْشَادَكُمْ،
وَالسَّلَامُ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ومن انشائه ايضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه ما خطب به
بدر الدين القرافي في استمناح اجازة للمقام العلي الاحمدي
النصوري قدسهما الله تعالى بمنه :

المَقَرُّ الَّذِي رَاضَ شَوَارِدَ الْعُلُومِ حَتَّى أَنْسَتْ لِقَوْلِهِ الْمَانُوسُ،
وَلَا حَ بَدْرًا فِي أَفْقِ الْمَعَالِي وَالْمَعَارِفِ فَأَخْجَلَ الْكَوَاكِبَ وَالشُّمُوسَ،
مَقَرَّ الشَّيْخِ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَعَمُودَ الْقَضَاءِ بَعْدْلِهِ قَائِمٌ لَا يَعْتَرِيهِ
انْحِرَافٌ، وَدَامَ لِلدِّينِ بَدْرُ كَمَالِهِ لَا يُدْرِكُهُ مُحَاقٌ وَلَا يُلْحَقُهُ
انْخِسَافٌ، سَلَامٌ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ غَبَّ مَزْنٍ مِنَ الرُّوضِ الْوَسِيمِ،
فَتَأَرَّجَتْ نَسَمَاتُهُ، تَصَحَّبَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَوْمَ مَقَامِكُمُ الْأَسْمَى،
وَيَعْمُ حِمَاكُمُ الْأَحْمَى.

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي مِنْ بَحْرِ فَضْلِهِ تَفْتَرِفُ الرِّوَاةُ، وَبِعِلْمِهِ
تُنْكَشِفُ الْمَعْلُومَاتُ، سُبْحَانَهُ فَهُوَ مَالِكٌ وَطَأُ الْأَرْضِ وَوُطِدَ السَّمَوَاتِ،
وَتَعَالَى حَتَّى فَقَهُ تَسْبِيحِهِ وَتَقْدِيسِهِ الْجَمَادَاتِ، وَجَلَّتْ كَمَالَاتِهِ
وَكَلِمَاتِهِ فَلَا تَحْصِيهَا وَلَوْ كَانَ إِيَّاهُ الْبَحْرُ مَدَادًا وَالشَّجَرُ أَقْلَامًا الْمَهْرَةُ
الْحَصَاةُ، فَهُوَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ ذُو السُّؤَالِ فَازَ، وَإِذَا اسْتَدْتَنِي
كَرَمُهُ أَجَابَ وَأَجَازَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَوَلَانَا مُحَمَّدٍ
كَعِبَةِ الْفَضْلِ الَّتِي لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّجَاحِ حِجَازٌ، وَعَلَى آلِهِ حَقَائِقُ
الْفَضْلِ وَالْفَضْلُ مِنْ بَعْدِهِمْ حِجَازٌ. وَأَصْحَابُهُ الذِّيرُ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ
حَتَّى اتَّضَحَ طَرِيقُ الْحَقِّ وَامْتَّازَ، وَمُواصَلَةُ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ
الْمَنْصُورِيِّ بِالنَّصْرِ الَّذِي تَدِينُ لَهُ طَوَاغِيتُ الْكُفْرِ بِالْعَجْزِ وَتَعْلُو بِهِ
لِكَلِمَةِ الْحَقِّ آيَةُ الْإِعْجَازِ،

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمُرَاكِشِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ
وِظْلَالُ صَنِيعِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْمَمَالِكِ الشَّرِيفَةِ وَارْفَةُ، وَغَوَادِيهَا بِالْفُتُوحَاتِ
الرَّبَّانِيَّةِ غَادِيَّةٍ بِالْخَيْرَاتِ الْهَنِيَّةِ وَكَفَّةٍ، لِلَّهِ الْمِنَّةُ وَلِمَكَانِكُمْ الْمَكِينُ

الذي تدور على الشَّركِ رَحاهُ، ويتبلَّجُ به صباحُ الدِّينِ وضعاها،
 بالعتباتِ النبويةِ الشَّريفةِ، والمثابةِ العلويةِ المنيعةِ، من الإجلالِ الذي
 تتضالُّ الأفلاكُ لعلوه، وتقفُ سوابقُ الجيادِ دونَ شأوه، ما لو كان
 بصنوكِ البحرِ لعذبُ وبسميكِ البدرِ ما غربُ، أو للسماكينِ ما كان
 أحدهما أعزلُ، والآخرُ عن ضياءِ البدرِ بمعزلُ، أو للمهللِ ما انحنى
 في عنفوانِ شبابهِ واحدودبُ، أو للشمسِ ما توارى قرصها عن
 العيونِ واحتجبُ، ومن التَّنويهِ ما تتشرفون به مع الأيامِ، ويترآى
 البدرُ به وهو ذو كمالٍ وتمامٍ، وترجعُ حصاته بشهلان وشمام.

هذا ولما كان الاتحادُ في المذاهبِ بين الأئمِّ رحماً واصلَةً،
 وسبباً رابطاً بين الأرواحِ المتحابَّةِ في الله بلا فاصلةٍ، وكان
 مذهبُ الإمامِ مالكٍ قامتْ على فضله كلُّ قرينةٍ، ودلائلُ من
 السَّنةِ مبيَّنة، وبحسبك ستضربُ أكبادُ الإبلِ إلى عالمِ المدينة (١)

(١) هذه إشارة إلى حديث الترمذي والنسائي عن أبي هريرة: يوشك
 أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم
 المدينة. وقد تأوله الأئمة على مالك.

وَكَانَ (البدر) فِي أَفْقِهِ سَعِيدَ مَطَالَعِهِ ، وَجَمَعَ جَوَامِعَهُ ، وَعَلَّمَهُ الَّذِي
صُرِفَتْ الْوُجُوهُ إِلَى قِبَلَتِهِ ، وَإِمَامَهُ الَّذِي ارْتَفَعَتْ مَنَازِلُ الْمَالِكِيَّةِ
فِي دَوْلَتِهِ ، وَمُعْتَمِدَ هَذَا الْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الْكَرِيمِ فِي كُلِّ فَرَضٍ
وَمُسْنُونٍ ، وَصَارِمِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي لَا تَقُلُّ حُدُودُ الْأَيَّامِ وَالسِّنُونِ ،
ارْتَفَعَتْ هِمَمُنَا الْعَلِيَّةُ السَّامِيَّةُ ، وَعَزَائِمُنَا الْكَرِيمَةُ الْإِمَامِيَّةُ ، إِلَى
الْاِقْتِبَاسِ مِنْ أَنْوَارِ عُلُومِهِ الْبِدْرِيَّةِ السَّاطِعَةِ فِي الْآفَاقِ ، وَاجْتِنَاءِ
ثَمَرَةِ رِوَايَتِهِ الْقِرَافِيَّةِ مِنْ بَيْنِ الْأَوْرَاقِ ، وَبِحَسْبِهِ فَإِنَّا نَسْتَدْعِي
مَنْ بَحَرَهُ الَّذِي لَا يَقْذِفُ بِالْبَدْرِ إِلَّا كِبَارًا ، وَبَدْرَهُ الَّذِي عَمَّ
الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ أَنْوَارًا ، إِسْدَاءَ الْإِجَازَةِ بِرِوَايَتِهِ الْعَالِيَةِ فِي فَقْهِ
الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَتَمْهِيدِ الْمَجَازِ عَلَى صِرَاطِهِ السُّوِّيِّ لِلْمُرِيدِ وَالسَّالِكِ ،
حَتَّى نَصَافِحِ بَيْدِهِ مَالِكِ تِلْكَ الدَّوْحَةُ لِشَمْسٍ ، وَالشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ
الَّتِي أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، وَالتَّعْمِيمِ فِي كُلِّ مَا لَهُ مِنْ
شَرِيفِ السَّنَدِ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ، وَسَائِرِ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ ،
وَجَمِيعِ مَوِيَّاتِهِ الْأَدَبِيَّةِ ، عَلَى اخْتِلَافِ أَوْضَاعِهَا ، وَتَبَايُنِ أَجْنَاسِهَا

وَأَنْوَاعَهَا، وَإِجَازَةَ مَا لَهُ مِنْ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ، وَمَسْمُوعٍ وَمَأْثُورٍ،
وَتَأْلِيفٍ وَتَصْنِيفٍ، وَتَنْضِيدٍ وَتَفْوِيفٍ، إِجَازَةً خَاصَّةً وَمَا لَعَلَّهُ يَصْدُرُ
مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِجَازَةٌ عَامَّةٌ عَلَى رَأْيٍ بَعْضِ الرِّوَاةِ فَإِنَّ الرُّوضَ لَا
تَنْقَطِعُ أَزْهَارُهُ، وَالبَدْرُ لَا تَزَالُ سَاطِعَةً أَنْوَارُهُ، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَالسَّلَامُ
أَلَا تَمُّ الطَّيِّبِ الْأَعْمُ، يَعْتَمِدُ بِدَرْكِهِ الْأَرْفَعُ، وَحِمَاكُمْ الْأَمْنَعُ، وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.



وَمِنْ إِنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ مَا خُوِّطَ بِهِ بَعْضُ مُلُوكِ السُّودَانِ:
إِلَى رَئِيسِ الْمَمْلَكَةِ الْكَابِيَّةِ، مِنْ تَخُومِ مَمَالِكِنَا السُّودَانِيَّةِ،
دَاوُدُ كَانَتْهُ أَلْهَمَكُمْ اللَّهُ رُشْدَ أَنْفُسِكُمْ، وَأَخَذَ بِنَاصِيَتِكُمْ إِلَى الَّتِي
تَحْمَدُونَهَا فِي يَوْمِكُمْ وَغَدِكُمْ وَأَمْسِكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَوْضَحَ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ مَرَاشِدَ
الْهُدَى لِكُلِّ بَاغٍ، وَأَقَامَ بِسُيُوفِنَا الْمَنْصُورَةِ أَوْدَ كُلِّ مَنْ حَادَ عَنْ

عَنِ الْحَقِّ وَزَاغَ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي
أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ إِلَى الْخَلْقِ فَشَهِدَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ
الَّذِينَ اسْتَأْصَلُوا بِشَفَارِهِمْ شَاقَّةَ كُلِّ عَاصٍ وَبَاغٍ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ
الَّذِينَ شَرَقَ الْكُفْرَ بِرَيْقِ سَيُوفِهِمْ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ مَسَاغٍ، وَالِدَعَا
لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَلِيِّ الْعَزِيزِ بِنَصْرِ تَنْظُمٍ مِنْ سَيُوفِهِ سِلَاسِلُ الْقَهْرِ فِي
الْحَقِّ وَتُصَاغُ، وَيَتَرَقَّرُ عَلَى صَفْحَاتِهَا الْبَيْضُ مِنْ فَجِيعِ الْأَعْدَاءِ
صَبَاغٌ، بَعَزَ اللَّهُ وَعَنَانِيَّتِهِ، فَكُتِبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا
الْمَرَاذِشِيَّةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَنَظَرْنَا إِلَى الْأُمَّةِ مُتَكَفِّلَ بِحَوْلِ اللَّهِ
بِإِقَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ تَحْتَ ظِلِّ الْأَمْنِ وَالْعَنَاءِ، وَلِلْأَعْدَاءِ الْأَشْقِيَاءِ،
بِاسْتِرْسَالِ سَحَائِبِ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

هَذَا وَإِنَّكَ تَتَعَرَّفُ أَنَّ سَكِيَّةَ جَارِكَ الْمَقْطُوعِ الدَّابِرِ،
بِسَيُوفِنَا الْبَوَاتِرِ، قَدْ كَانَ وَمَا لَنَا فِي بِلَادِهِ مِنْ أَرْبٍ، وَسَيُوفُنَا
نَائِمَةٌ فِي قُرْبٍ، إِلَى أَنْ كَاتِبُنَاهُ عَلَى مَصْلَحَةِ تَعَيُّنِ مَنْ
مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَمَّةِ، ثُمَّ نَدْبْنَاهُ إِلَى طَاعَتِنَا الَّتِي أَوْجِبَ

اللَّهُ عَلَى الْأُمَّةِ ، فَلَمَّا لَمْ يَسْتَجِبْ إِلَى الْمَصْلَحَةِ الَّتِي كَاتَبْنَاهُ
 عَلَيْهَا ، وَلَا إِلَى الطَّاعَةِ الَّتِي نَدَبْنَاهُ إِلَيْهَا ، وَحَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ، سَالَ
 عَلَيْهِ مِنْ عَسَاكِرِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ أَعْظَمُ سَيْلٍ ، وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِمَا
 آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ ، مِنْ بَوَادِرِنَا الَّتِي طَحْنَتْهُ طَحْنًا ، وَمِنْ سُيُوفِنَا الَّتِي
 حَصَدَتْهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ أَثَرًا وَلَا عَيْنًا ، فَسَلَبَهُ اللَّهُ عَلَى أَيْدِينَا وَمَحَا
 آثَارَهُ ، وَمَلَكَ سُيُوفَنَا وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ أَرْضُهُ وَدِيَارُهُ ، وَرَأَيْتُكَ قَدْ
 تَسَاهَلْتَ فِي الْأَمْرِ ، وَأَخَذْتَ فِي أُمُورٍ تَقُودُ إِلَى الَّتِي هِيَ أَذْهَى
 وَأَمَرٌ ، وَذَلِكَ بِغَفْلَتِكَ عَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الطَّاعَةِ ، ثُمَّ بَايَوتُ
 مِنْ اسْتَبَقْتَهُ مِنَ الشَّرْذِمَةِ السِّنْعَائِيَّةِ الَّتِي لَا تَقُومُ لَهَا بِحَوْلِ اللَّهِ
 قَائِمَةٌ إِلَى السَّاعَةِ ، فَقَدْ بَلَغَ أَنْكَ تُوْوِيهِمْ ، وَتَصِلُ يَدُكَ بِأَيْدِيهِمْ ،
 وَتَمْدُهُمْ بِالْخَيْلِ ، وَتُرِيدُ أَنْ تُعَانِدَ قَدْرَ اللَّهِ فَيَمْنُ سَلَبَهُ وَقَضَى عَلَيْهِ
 بِالثَّبُورِ وَالْوَيْلِ ، وَأَنْكَ مَعَ ذَلِكَ تَصُدُّ مَنْ جَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَمَالِكِ
 الَّتِي وَرَاءَكَ كَأَهْلِ أَكْنُو وَأَهْلِ كَاشَنَهْ وَمَنْ إِلَيْهِمْ مِمَّنْ يَبْتَغِي
 الدَّخُولَ فِي الطَّاعَةِ لِمَنْتَظِمٍ فِي حَزْبِ اللَّهِ الْمُفْلِحِ ، فَتُرَدُّهُمْ وَتَصُدُّهُمْ

بِذَلِكَ عَنِ السَّبِيلِ الْمُنْجِحِ ، وَنَحْنُ وَإِنْ أَقْدَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِعَوْنِهِ
عَلَى مُعَاجَلَةِ كُلِّ مَنْ حَادَ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى ، وَلَمْ يَسْأَلْكَ سَبِيلًا
رَشَدًا ، فَلَا بُدَّ وَأَنْ (1) نَجْرِي فِي طَرِيقِ الْإِعْذَارِ عَلَى مَجَارِي السُّنَّةِ
وَنُمَثِّلَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .
وَنَحْنُ نَدْعُوكَ أَوَّلًا إِلَى الطَّاعَةِ ، وَالِدُّخُولِ فِي سَلَكِ الْجَمَاعَةِ ،
إِلَّا أَنَّكَ إِنْ كُنْتَ آخِذًا بِشَعَائِرِ الْإِسْلَامِ ، فَلَا يَخْفَاكَ مَا افْتَرَضَ
اللَّهُ لِلْإِمَامَتِنَا النَّبَوِيَّةِ عَلَيْكَ وَعَلَى طَوَائِفِ السُّودَانِ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ ، ثُمَّ نَامُرُكَ بِمُقَاطَعَةِ
الشَّرْذِمَةِ الْبَاغِيَةِ السُّنْعَائِيَّةِ وَبِالْقَبْضِ عَلَى كُلِّ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ بِأَرْضِكَ ،
وَتَمْكِينِ وَلَاةِ مَمْلَكَتِنَا مِنْهُمْ عَلَى يَدِكَ ، ثُمَّ سَدِّ بَابِ الْقَبُولِ بَعْدَ فِي
وَجْهِ كُلِّ مَنْ أَمَّاكَ مِنْهُمْ وَقَصْدَكَ ، وَنَفِيهِ عَنْكَ كُلِّ النَّفْيِ حَتَّى
لَا يَصِلَ أَنَّهُ آوَى إِلَيْكَ أَحَدٌ ، أَوْ اتَّصَلَتْ لَهُمْ بِكَ يَدٌ ، ثُمَّ بِإِعْطَاءِ
كُلِّ مَا كُنْتَ تُعْطِيهِ لِسُكْيَةِ عَنْ كُلِّ سُنَّةٍ مِنَ الْقَوَارِبِ ، وَلِزُومِ

(1) كذا باثبات الواو في الاصل .

أَدَاءُ فَرَضِهَا الْوَاجِبُ ، لِأَنَّكَ إِذَا كُنْتَ لَا تَسْتَنْكِفُ مِنْ إعْطَاءِ ذَلِكَ
لِسُكِّيَةِ الَّذِي هُوَ مِثْلُكَ وَقِرْنُكَ بِحَيْثُ لَا مَزِيَّةَ لَهُ عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ
إِلَّا الْغَلْبُ الَّذِي لَهُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ لَا تُعْطِيهِ لِإِمَامٍ أَوْجَبَ اللَّهُ
طَاعَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ وَرَاءَكَ مِنْ مَمَالِكِ السُّودَانِ عَلَى الطُّولِ
وَالْعَرْضِ ، وَلِمَنْ صَاغَهُ اللَّهُ مِنْ مَعْدِنِ النُّبُوَّةِ الَّتِي لَهَا الْفَضْلُ وَكَمَالُ
الشَّرَفِ عَلَى الْكُلِّ وَالْبَعْضِ .

وإِلَى هَذَا فَإِنْ أَجَبْتَ إِلَى الطَّاعَةِ وَشُرُوطِهَا مِنْ تَمْكِينِ مَنْ
هُوَ لَدَيْكَ مِنْ سُنْغَايَ لَوْلَاةٍ مَمْلُكَتِنَا السُّودَانِيَّةِ وَطَرْدِ مَنْ أَمَّ بِلَادَكَ
مِنْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الْخَالِيَةِ ، وَالتَّزَمْتَ أَدَاءَ مَا كُنْتَ تُعْطِي لِسُكِّيَةِ
مِنَ الْقَوَارِبِ ، وَتَخَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَنْ جَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْمَمَالِكِ الَّتِي
وَرَاءَكَ ؛ إِلَى الدُّخُولِ فِي طَاعَتِنَا الَّتِي عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ فَرَضٌ وَاجِبٌ ،
فَأَنْتَ آمِنٌ مَطْمَئِنٌّ فِي نَفْسِكَ وَرَعِيَّتِكَ وَبِلَادِكَ ، وَمَكْنُوفٌ بِرِعَايَتِنَا
الَّتِي تَكْنُفُكَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِكَ ، بِحَيْثُ لَا تَرَى مِنْ إِيَالَتِنَا الْعَلِيَّةِ
أَبَدَ الْآبِدِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا يَسُوءُكَ أَوْ يَرُوعُكَ ، بَلْ تَنَامُ آمِنًا مَطْمَئِنًّا

عَلَى مَهَادِكَ، وَلَكَ مِنَّا مَعَ ذَلِكَ الْاِعْتِضَادُ بِأَجْنَادِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ عَلَى
 أَعْدَائِكَ وَأَضْدَادِكَ، ثُمَّ إِنَّ أَبَيْتَ الْإِجَابَةِ، وَنَكَّبَ بِكَ سُوءَ رَأْيِكَ عَنْ
 طَرِيقِ الْإِصَابَةِ، فَأَبَشَرَ بِعَسَاكِرِنَا الْمُؤَيَّدَةِ بِاللَّهِ الظَّافِرَةِ، وَأَجْنَادِنَا
 الْمَنْصُورَةِ بِاللَّهِ الْوَافِرَةِ، تَسِيلُ عَلَى أَرْضِكَ مِنْ هُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 وَمِنْ تَكْرَارَيْنِ وَتَوَاتٍ وَمِنْ الْأَجْنَادِ الَّتِي هُنَاكَ بِإِزَائِكَ كَسِيلِ
 الْعَرَمِ أَوْ الْبَحْرِ الطَّامِ، تَخَالُهَا شَوْبُوبًا بِالْخُسْفِ والتَّدمِيرِ هَامٌ، حَتَّى
 تَرُدَّ بِحَوْلِ اللَّهِ أَرْضَكَ قَاعًا صَفْصَفًا، وَتُلْحِقَهُ بِسُكْيَةِ الَّتِي ⁽¹⁾ أَذَاقَتْهُ حَتْفًا
 وَخَسَفَتْ بِهِ وَبِمَلَكْتِهِ إِذْ عَصَى أَمْرَنَا الْعَلِيِّ خُسْفًا، وَقَدْ أَعْذَرْنَا إِلَيْكَ
 وَأَنْذَرْنَاكَ فَاخْتَرْنَا لِنَفْسِكَ، وَتَوَخَّ سَبِيلَ رُشْدِكَ، وَالسَّلَامِ.

وَمِنْ انْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ مَا كُتِبَ بِهِ لِسُكْيَةِ قَبْلَ اخْذِهِ
 وَاسْتِثْصَالِهِ :

إِلَى كَبِيرِ كَاغُوا وَأَمِيرِهَا وَمَالِكِ زِمَامِ أُمُورِهَا وَتَدْبِيرِهَا
 وَالْمَرْجُوعِ إِلَيْهِ عِنْدَ خَاصَّتِهَا وَجَمْهُورِهَا، الْأَمِيرِ الْأَجَلِ، الْأَثِيلِ الْأَحْفَلِ،

(1) كَذَا بِالْأَصْلِ وَالْمَوْضِعِ لِلَّذِي لَا لِلَّتِي.

الْأَمِيرُ سَكِيَّةٌ وَحَلَّ اللَّهُ كَرَامَتَهُ، وَجَعَلَ التَّقَى سِمَتَهُ وَعَلَامَتَهُ. سَلَامٌ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ مُسْهَلِ الْمَرَامِ، وَمُيسِّرِ
 أَسْبَابِ الْكَمَالِ وَالْتِمَامِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
 شَفِيعِ الْأَنَامِ، الْمَبْعُوثِ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَاءِ إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِ، وَالرِّضَى
 عَنْ آلِهِ الْأَيِّمَةِ الْأَعْلَامِ، وَخُلَفَائِهِ الْإِسْلَامِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الذَّائِبِينَ عَنْ
 كَلِمَتِهِ بِالسِّنَانِ وَالْحُسَامِ، وَمُواصِلَةِ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ
 بِالْعِزِّ السَّامِيِّ الْمَقَامِ، وَالنَّصْرِ الْمُنَشُورِ الرَّايَاتِ وَالْأَعْلَامِ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ
 إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ فَاسِ الْمَحْرُوسَةِ بِاللَّهِ، وَعِنَايَةِ اللَّهِ وَارْفَةِ الظُّلَالِ،
 وَنَوَاسِمِ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ دَائِمَةِ الْهَيُوبِ بِالْبَكْرِ وَالْآصَالِ، لِلَّهِ الْمُنَّةِ.
 هَذَا وَمُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ سَدَّدَ اللَّهُ طَرِيقَكُمْ. وَجَعَلَ التَّقَى رَفِيقَكُمْ
 إِعْلَامُكُمْ أَنَّ مَعْدِنَ الْمِلْحِ بَتَغَازَى الَّتِي مِنْ إِيَالَتِنَا، وَفِي حُكْمِ إِمَامَتِنَا،
 هُوَ كَمَا لَا يَكَادُ يَخْفَاكُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْمَعَادِنِ لَتِي يَخْتَصُّ بَيْتَ مَالِ
 الْمُسْلِمِينَ بِخَرَايجِهَا الْمُسْتَفَادِ، وَلِلْإِمَامِ فِيهَا النَّظَرُ وَالْاجْتِهَادُ، وَبِحَسَبِ
 هَذَا فَإِنَّا رَأَيْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الرَّأْيِ السَّدِيدِ، وَالنَّظَرِ الْمُبَارَكِ الرَّشِيدِ،

أَنْ نَضَعَ عَلَيْهِ خَرَجًا يَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِمَزِيدِ النَّفْعِ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ، وَبِالضَّرِّ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الْمُشْرِكِينَ، وَهُوَ أَنَا اقْتَرَضْنَا
مَثَقَالًا عَلَى كُلِّ جَمَلٍ مِنْ سَائِرِ الْإِبِلِ الَّتِي تَرُدُّهُ، وَتَوْمَهُ مِنْ سَائِرِ
الْجِهَاتِ وَتَقْصِدُهُ، وَقَصَدْنَا بِمَا يَحْصُلُ مِنْ ذَلِكَ صَرْفُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي
سَبِيلِ الْغَزْوِ وَالْجِهَادِ، وَفِي أَرْزَاقِ مَا لِنَنْظُرِنَا الْعَلِيِّ مِنَ الْعَسَاكِرِ
وَالْأَجْنَادِ، الَّتِي جَعَلْنَاهَا لِنَكَايَةِ عَدُوِّ الدِّينِ بِالْمَرْصَادِ، وَأَعْتَدْنَاهَا لِلْمَذَبِ
عَنْ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ وَحِطَاةِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَهِيَ جُنُودُ اللَّهِ الَّتِي
لَوْلَا مَا حَجَزَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ طَوَاغِيَتِ الشِّرْكِ سَيُوفُهَا الْقَاصِمَةُ،
وَضَرَبَتْ فِي وَجْهِ الْكُفْرِ دُونَكُمْ بِأَسْوَارِهَا الْعَاصِمَةُ. وَخَضَتْ مِنْ
شَوْكَةِ الشِّرْكِ بِاسْتِئْصَالِ حُمَاتِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَمُنَازَلَتِهِ عَلَى الدَّوَامِ فِي
عَقْرِ دَارِهِ، لِفَاضِ عَلَيْكُمْ طُوفَانِهِ السَّائِلِ، وَسَالِ عَلَى أَرْضِكُمْ مِنْهُ
شَوْبُوبٌ هَاطِلٌ وَكَبِجَتْ (1) عَنْكُمْ عَنَانُ الْكُفْرِ حَتَّى نَمْتَمَ فِي
كَفَالَتِهَا آمِنِينَ، وَفِي حِيَاطَتِهَا وَادِعِينَ مُطْمَئِنِّينَ، وَأَنْفِذْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا

(1) بِالْأَصْلِ وَكَفَجَتْ.

الخطاب الكريم لتعلموا ما وقاكم الله بسيوفنا التي أقرتكم في
هدو وسكون، في جنات وعيون، وتقابلوا ما رأيناه من النظر
الكريم بالأسعاف والأسعاد، جرياً على مقتضى إشارتنا العلية في
إصلاح البلاد والعباد، وأن لا تسعوا فيما يبطل هذه الفريضة العائدة
بالنفع على الاسلام، وتؤيد⁽¹⁾ حزب الله على مواصلة قتال عبدة الأصنام.
ثم اعلم أن أخاكم الذي قد نزل بنا واستجار بحرمننا
الكريم النبوي، وأم إلى هذا الجنب العلي العلوي قد وصل إلى
حضرتنا المراكشية وأناخ منها على أبوابنا الشريفة، وعتباتنا
السامية المنيفة، وكتب لمقامنا العلي من هنالك لأول وصوله،
ومناخه ونزوله، وها كتابه يصلحكم طي هذا المكتوب الكريم
لتأمله، وتقف على ما قصده من جنابنا العلي وأمله.

وها نحن أمهلناه في الجواب، وعاملناه بما تعامل به كل
من يرد على مقامنا العلي من القبول والبر والترحاب، حتى

(1) هكذا والسياق للخطاب بالجمع

ذَرَىٰ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا يَبْدُو مِنْكُمْ وَيَصِلُ فِي أَمْرِهِ عَنْكُمْ، وَبِهَذَا
وَجِبَ الْكُتُبُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْشِدُكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.

فصل من آخر⁽¹⁾ من انشائه ايضاً رحمه الله كتب به لسكية
ايضاً لم اعثر منه الا على هذا المسطر:

هَذَا وَإِنْ نَبِينَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَذِهِ الْحَنِيفِيَّةِ
السُّمَحَاءِ، وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ إِلَى الْخَاصَّةِ وَالذَّهْمَاءِ، كَانَ مِنَ الشَّرَائِعِ
الَّتِي سَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَضَهَا الْإِعْذَارُ بِالْكَتَبِ مِنْ قَبْلِ
الْكَتَائِبِ، وَالتَّرْغِيبُ مِنْ قَبْلِ التَّرْهِيْبِ بِاصْطِكَاكِ الرِّكَائِبِ، قَالَ
تَعَالَىٰ فِيهَا أَنْزَلَهُ عَلَىٰ نَبِينَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَقُولَا لَهُ قَوْلَا لَيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَوْ يَخْشَى) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَسِرُّوا وَلَا تَعْسِرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفِرُوا)
وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي هَذَا وَغَيْرِهِ لِلْسُنَّةِ مُتَّبِعُونَ، وَبِكِتَابِ اللَّهِ عَامِلُونَ،
لَا نُوَقِّعُ قَبْلَ وَعِيدٍ وَلَا نَزْمِعُ إِلَّا بَعْدَ إِعْذَارٍ نُبْدِي فِيهِ وَنَعِيدُ، فَمَنْ

(1) كذا بالأصل ولعل الصواب من اخرى.

وَفَقَّهُ اللَّهُ لِسَبِيلِ الرَّشَادِ، وَجَنَحَ إِلَى التِّي هِيَ أَحْسَنُ فِي الْحَالِ
وَالْمَعَادِ، يَتَفَيَّأُ مِنْ أَمَانِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ ظِلًّا ظَلِيلًا وَمَدَدْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى
بِلَادِهِ جَنَاحًا مُسْتَطِيلًا، لَا يَرُوعُهُ رَائِعٌ، وَلَا تُشِيرُ إِلَى جِهَتِهِ الْوَقَائِعُ
وَلَا تُثِيرُ الْغُبَارُ فِي وَجْهِهِ الطَّلَاحُ، وَمَنْ أَضْلُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَدَامَ عَلَى
الْإِسْتِعْمَاءِ أَمْرُهُ، وَالتَّهَبُ بِوُقُودِ الْغَوَايَةِ جَمْرُهُ، جَهَزْنَا نَحْوَهُ مِنْ جُنُودِ
اللَّهِ تَعَالَى كِتَابَ كَالْمَلْبَلِ الْبَهِيمِ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا
جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ، تَزَارُ زَيْيِرُ الضَّرَاغِمِ وَتَزُخِرُ كَالْبَحْرِ الْمُتَلَاطِمِ، تَنْتَشِفُ
مَاءُهُ، وَتُكْشَفُ سَمَاءُهُ وَتَغْنَمُ طَارِفُهُ وَتِلَادُهُ، وَتُخْرِبُ أَرْضُهُ وَبِلَادُهُ،
فَيَلُومُ نَفْسَهُ حِينَ لَا يَغْنِي الْمَلَامُ، وَيَسْتَسْلِمُ وَلَا يَنْفَعُهُ الْإِسْتِسْلَامُ.
وَبِحَسَبِ هَذَا فَإِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى مَا فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ الْعَاجِلُ
وَالْآجِلُ وَالنَّجَاحُ الَّذِي هُوَ بِحَوْلِ اللَّهِ بَعِزُّ الدَّارَيْنِ شَامِلٌ وَهُوَ طَاعَةُ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْجَرَى عَلَى نَهْجِ الْهَدْيِ وَسَبِيلِهِ، ثُمَّ مَدَايِنَةُ اللَّهِ بِمَفْرُوضِ
طَاعَتِنَا، وَالدَّخُولُ فِيمَا دَخَلَتْ فِيهِ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَبَايِعَتِنَا
وَالْإِثْتِمَامُ بِشَرِيفِ إِمَامَتِنَا.

فصل آخر منه :

وَإِذَا تَقَرَّرَ لَدَيْكُمْ أَنَّ مِنَ الْبِرِّ اقْتِفَاءً أَثَرِ الْأَبَاءِ، وَالْجَرِيِّ فِي
الْمَآثِرِ الْجَمِيلَةِ عَلَى جَادَتِهِمُ، الْبَيْضَاءِ، وَأَخْبِرْتُمْ أَنَّ جَدَّكُمْ ابْنَ
ذِي يَزْنَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِجَدِّنَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَدَّقَ، وَبَشَّرَ جَدَّهُ شَيْبَةَ الْحَمْدِ بِمَا مِنْ أَمْرِهِ الْحَكِيمِ قَدْ تَحَقَّقَ،
وَأَتَحَفَهُ لَذَلِكَ بِأَجَلِ التَّحَفِ وَخَصَّهُ مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ بِمِزْيَةِ الْفَضْلِ
وَالشَّرَفِ هَذَا وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَّفَقْ عَنْ جَوْهَرِهِ
الْمَكُونُونَ صَدَفُ الْوُجُودِ، وَلَا اعْتَمَّتْ بِأَنْوَارِهِ السَّاطِعَةِ الْأَغْوَارُ
وَالنَّجُودُ، بَلْ آمَنَ بِهِ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَئِذٍ بَسْتَرِ الْغَيْبِ
مَحْجُوبًا، ⁽¹⁾ وَصَدَّقَ بِنُبُوَّتِهِ وَأَمْرِهِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ
مَسْطُورًا وَفِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا، فَأَحْرَى أَنْ تُؤْمِنُوا أَنْتُمْ بِاتِّبَاعِ شَرَائِعِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هِيَ بَعْدَ الْبَعْثَةِ أَوْضَحُ مِنْ شَمْسِ
الظَّهِيرَةِ، وَأَضْوَى ⁽²⁾ مِنَ الْكَوَاكِبِ الْمُسْتَنِيرَةِ، وَأَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(1) المعل للرفع لا للنصب الا بتكلف

(2) كذا والصواب أضوأ

وَسَلَّمَ قَدْ لَاحَ لِلْعِيَانِ كَالْفَلَقِ، وَطَلَعَ طُلُوعَ الْبَدْرِ فِي الْفَسَقِ،
وَتَأْتَمُّوا بِهَذِهِ الْإِمَامَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي عَمَّتْ أَنْوَارُهَا مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبَهَا، وَجَابَتْ جُيُوبَ الْبَسِيطَةِ وَمَنَاكِبَهَا، وَتَمَثَّلُوا أَوَامِرَهُ
الشَّرِيفَةَ فِيمَا افْتَبَرَضَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْخِلَافَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ السَّمْعِ
وَالطَّاعَةِ، وَالْإِنْخِرَاطِ بِمُبَايَعَتِهَا فِي سِلْكِ الْجَمَاعَةِ، وَتَسَاجَلُوا جِدُّكُمْ
فِي مِثْلِ هَذَا الْمِضْمَارِ، وَتَقْتَفُوا أَثَرَهُ فِي الْإِرْتِقَاءِ إِلَى ذُرُوءِ هَذَا
الْمَنَارِ، وَالِاسْتِضَاءَةِ بِهَذِهِ الْأَنْوَارِ، وَتَحَرَّزُوا بِبِرْكَتِهَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ
فِي الْإِبْرَادِ وَالْإِصْدَارِ، وَتَنْتَظِمُوا فِي سِمَطِ حَزْبِ اللَّهِ الْمَلْحُوظِ بِعَيْنِ
الْعَنَايَةِ وَالْإِعْتِبَارِ.

هذا ما وجد من هذه المكاتبة بمبيضة بخط منشئها الوزير
المذكور رحمه الله تعالى بمنه ويمنه.

ومن انشائه أيضا رحمه الله مخاطبة تقتضي الرضى عن
مشكور الخدمة والمجازاة على حسن الطاعة:
الرَّئِيسُ الَّذِي أَخْلَصَ لَهُ خَاوِصَ وَلَائِهِ لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ جَمِيلَ

الرَّغْبِي وَالْإِعْتِبَارُ، وَأَوْضَحَ لَهُ صَفَاً وَدَهً مِنْ جَنَابِنَا الْكَرِيمِ شُفُوفِ
الْمَنْزِلَةِ وَسُمُو الْمِقْدَارِ، الْمُكْرَمُ الْمُعْتَبَرُ الْأَثِيرُ الْمَكِينُ الْمَرْعِيُّ
الْمُلْحُوظُ مُحَمَّدُ بَايَ بْنِ سُورَى شَكَرَ اللَّهُ فِي الْمَسَاعِي الْجَمِيلَةِ
سَعْيَكُمْ، وَأَجْمَلَ فِيمَا يُرْضِيهِ نَظْرَكُمْ وَرَأَيْكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مُوَلِّي النِّعْمَةِ لِأَوْلِيَائِهِ. وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى صِفْوَةِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ خَيْرَةِ خَلْقِهِ وَأَصْفِيَائِهِ،
وَعَنْ أَصْحَابِهِ الْجَارِينَ عَلَى نَهْجِ اتِّبَاعِهِ وَاقْتِفَائِهِ، وَمُواصَلَةِ الدُّعَاءِ
لِهَذَا الْجَنَابِ الْعَلِيِّ بِإِمْدَادِ نَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ عَلَى مُجَاهَدَةِ الْمُلْحِدِينَ
أَعْدَائِهِ.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكَشِ حَاطَهَا اللَّهُ، وَعِنَايَةِ
اللَّهِ تَعَالَى مُنْسَدِلَةِ الرِّوَاقِ، وَأَنْوَارِ عِزِّهِ سَاطِعَةِ دَائِمَةِ الْإِشْرَاقِ، عَلَى
هَذِهِ الْآفَاقِ. اللَّهُ الْمُنَّة.

هَذَا وَقَدْ أَنْهَى إِلَى مَقَامِنَا الْعَلِيِّ كِتَابُكُمْ الْأَثِيرُ أَسْدَى إِلَى
عِلْمِنَا الْكَرِيمِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ لِهَذَا الْجَنَابِ الشَّرِيفِ،

وَالْخِدْمَةُ الَّتِي أَوْضَحْتُمْ سَنَنَهَا اللَّاحِبَ وَمِنْهَا جَهَا الْمَنِيفُ، اسْتَوْعِبْتُمْ
 لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ بِهَا التَّعْرِيفُ، وَأَوْضَحْتُمْ بِهَا إِجْنَائِنَا الْكَرِيمِ رَسْمَهَا
 الْوَاضِحَ الْمَنْهَاجَ وَأَنْكُمْ عَلَى السَّعْيِ فِيمَا يَرْضَى هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيِّ
 فِي كُلِّ حَالٍ، وَعَلَى الْخِدْمَةِ تَطَافَرْتُ عَلَيْهَا الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ،
 فَشَكَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ شُكْرًا جَمِيلًا وَاسْتَجَدْنَا ذَلِكَ مِنْكُمْ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا.
 وَإِلَى هَذَا فَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْكَرِيمَ مَقَامُ رَعِيَّتِكُمْ
 وَاعْتِبَارِكُمْ، وَالتَّنْوِيهِ بِشَأْنِ مَقْدَارِكُمْ، وَأَنَّ أَغْرَاضَكُمْ فِي هَذِهِ
 الْأَبْوَابِ الْعَلِيَّةِ مُقَابِلَةٌ بِوَجْهِ التَّرْحِيبِ، وَكُلُّ مَا يَنْهَى مِنْ مَسَائِلِكُمْ
 وَيُرَدُّ مِنْ رَسَائِلِكُمْ مُودَعٌ مِنْ جَمِيلِ رِعَايَتِنَا، وَشَرِيفِ التَّفَاقُّتِ، بِالْمَحَلِّ
 الْفَسِيحِ وَالْمَكَانِ الرَّحِيبِ، مُوَاجِهَ بِالْبَشْرِ وَالطَّلَاقَةِ الْمُؤَذَّنَةِ بِالْقَبُولِ.
 وَالْبُرُورِ الشَّامِلِ لَكُمْ وَالْبِرِّ الْمُوصُولِ، وَالَّذِي أَوْجَبَهُ إِصْأُ مَكَانِكُمْ
 الْمَكِينِ بِجَانِبِ الْمُكْرَمِ الْأَثِيرِ الْكَاتِبِ الْمَسْعُودِ الْوَهْرَانِيِّ الْقَافِلِ
 مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ الْعَلِيَّةِ الْإِمَامِيَّةِ إِلَى مَحَلِّ إِمَارَتِكُمْ الْأَثِيرَةِ السَّامِيَّةِ
 فِي الْاَلْتَفَاتِ إِلَى جِهَتِهِ بِجَمِيلِ الرِّعَايَةِ، وَسَدَلِ أَرْدِيَةِ الْعِزِّ عَلَيْهِ

وَجَلَّابِيبِ الرَّحْمَةِ وَالْعَنَافَةِ، وَمُعَامَلَتِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ بِمَا يَتَكَفَّلُ لَهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِجَمِيلِ الصَّنْعِ بَدَأَ وَنَهَافَةً، وَيَقْطَعُهُ جَانِبَ الْعِزِّ الَّذِي
يَسْحَبُ رِدَائَهُ السَّابِغَ ضَافِيًا، وَيَسْرَحُ فِي رِيَاضِهِ الْأَرِيضِ⁽¹⁾ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ رَائِحًا وَغَادِيًا، وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.

وَمِنْ أَنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ فَصَلِّ مِنْ كِتَابِ لِسَابِحِ الْجَزَائِرِ:
فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْفَاسِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ وَصَنَّ اللَّهُ
لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ مَقُوفَ الرِّيَاضِ، مَفْعُمَ الْحِيَاضِ، وَنَصْرُ اللَّهِ لِمَثَابَتِنَا الْعَلِيَّةِ
مَنْشُورُ الْأَعْلَامِ، مُشْرِقُ الْأَنْوَارِ مَعَ النَّيَّامِ، لَا يَزَالُ فِي كُلِّ حَالٍ
مَحْفُوظَ النَّظَامِ سَلَسَ الْأَنْسَجَامِ، اللَّهُ الْمُنَّةُ.

هَذَا وَإِنَّهُ اتَّصَلَ بِعَلِيِّ مَقَامِنَا كِتَابَكُمْ الْأَثِيرِ، وَخَطَابُكُمْ الْخَطِيرِ
فَقُوبِلَ بِالتَّرْحِيبِ وَصَوْلِهِ، وَتَلَيْتَ عَلَى مَسَامِعِنَا الشَّرِيفَةِ أَبْوَابَهُ
وَفُصُولَهُ، وَتَصَفَّحْنَاهُ جَمَلَةً وَتَفْصِيلًا، وَتَقَرَّرْتُ لَدَيْنَا فُصُولَهُ تَقْرِيرًا

(1) هكذا وهو جري على الاصطلاح العامي في اعتبار الرياض مفردا
وهو جمع

أَصِيلًا، وَتَعَرَّفْنَا مِنْهُ مَا أَنَهَيْتُمْ عَنْ كَخَيْتِكُمْ الْمُكَرَّمِ يُوسُفَ الْقَافِلِ
 عَنْ أَبْوَابِنَا الشَّرِيفَةِ، وَأَعْتَابِنَا السَّامِيَةِ الْمُنِيفَةِ، وَمَا أَبَدَى مِنْ جَمِيلِ
 الثَّنَاءِ عَنْ مَقَامِنَا الْعَلِيِّ لَكُمْ وَشُكْرٍ مَا عَامَلْنَا بِهِ جَنَابَكُمْ، وَإِلَى هَذَا
 فَيَعْلَمُ مَكَانَكُمْ الْمَكِينِ، أَنَّ هَذَا الْجَنَابَ الْعَلِيَّ أَسْمَاهُ اللَّهُ هُوَ عَلَى مَا
 تَعْهَدُونَ مِنْ مَوَالَاةٍ جَمِيلٍ وَدِكْمٍ بِحَسَنِ الرَّعْيِ وَالْإِيثَارِ، وَجَمِيلِ
 الْمُلَاحَظَةِ وَالْإِعْتِبَارِ، بَحِثُ إِنَّ لَمْ يَتَضَاعَفِ الْوُدَادُ وَيَزْدَادَ، فَمَا
 يَنْقُصُ عَنْ عَهْدِهِ الْمَعْتَادِ.

وَأَمَّا مَا عَرَفْتُمْ بِهِ مِنْ حَالِ ابْنِ الْقَاضِي صَاحِبِ كُوكٍ وَصَلَةِ
 يَدِهِ بِيَدِ الطَّاعِيَةِ، صَاحِبِ اسْبَانِيَّةٍ، دَمَرَهُ اللَّهُ وَقَذَفَ بِهِ وَبَطَّوَاغِيَتِ
 الشَّرِكِ فِي بَحْبُوحَةِ الْهَاقِيَةِ، وَمَا كَانَ مِنْ إِرْسَالِهِ إِلَيْهِ بِالْهَدِيَّةِ،
 فَيُحِيطُ بِعِلْمِكُمْ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ كَانَ قَرَعَ أَسْمَاعَنَا الْكَرِيمَةَ عَلَى أَلْسِنَةِ
 الْعَوَامِ، فَلَمْ نَصَدِّقْهُ لِمَسْتَعْرَابِنَا أَنْ يَرْضَى أَحَدُ الْإِنْتِصَارِ بِالْكَفْرِ عَلَى
 الْإِسْلَامِ، إِلَى أَنْ جَاءَنَا كِتَابُكُمْ فَزَالَ الشَّكُّ وَالرَّيْبُ، وَاتَّضَحَ مَا
 زَرَّ عَلَيْهِ مِنْهُ الْجَيْبُ، وَكُلُّ مَنْ لَهُ سَعْيٌ فِي خِذْلَانِ الْإِسْلَامِ

وَتَفْرِيقِ كَلِمَتِهِ، فَاللَّهُ تَعَالَى بِفَضْلِهِ خَازِلُهُ، وَمَنْزِلُ بِهِ عَاجِلُ انْتِقَامِهِ
وَأَجَلُهُ، ثُمَّ اَعْلَمُوا أَنَّهُ إِنْ آنَسْتُمْ مِنْ جَانِبِ الْكُفْرِ دَمَرَهُمُ اللَّهُ عِمَارَةً
تَنْشَأُ، أَوْ أُسْطُولًا⁽¹⁾ يَوْمَ نَاحِيَتِكُمْ وَيَغْشَى، وَاحْتَجْتُمْ إِلَيْنَا فَنَحْنُ بِحَمْدِ
اللَّهِ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَجْنَادِنَا مُوجِدُونَ لِنُصْرَتِكُمْ عَلَى أَتَمِّ أَهْبَةِ
وَاسْتِعْدَادٍ، وَاحْتِفَالٍ لَا يَزَالُ لِنِكَايَةِ الْكُفْرِ بِحَوْلِ اللَّهِ بِالْمِرْصَادِ،
وَأَذَانُنَا صَاحِيَةٌ لِدَاعِيكُمْ، وَهَبُوبُ صَوْتِ مُنَادِيكُمْ، وَمَتَى نَادَيْتُمْ
وَأَفِينَاكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ بِعَسَاكِرِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ خِيَلًا وَنَارًا، وَأَسْوَدَ
لِلْجِهَادِ تَزَارُ فِي ذَاتِ اللَّهِ نَهَارًا، فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ فِي النُّصْرَةِ
عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَعَلَى إِرْغَامِ أَنْوَابِ الْمُشْرِكِينَ بِحَوْلِ
اللَّهِ مُتَعَاَصِدَةٌ.

وَأَمَّا مَا عَرَفْتُمْ بِهِ مِنْ خَبَرِ الْعِمَارَةِ الْخَاقَانِيَّةِ، وَمَا كَانَ مِنْ
خُرُوجِ السُّلْطَانِ الْمُعَظَّمِ بِهَا لِلْإِحْتِرَاسِ وَرَجُوعِهِ بِسَلَامَةٍ وَعَافِيَةٍ،

(1) بالاصل او اسطول

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِيَابِهِ بِخَيْرٍ وَسَلَامَةٍ، وَعِنَايَةٍ مِنَ اللَّهِ مُسْتَدَامَةٍ، وَنَسْأَلُهُ
سُبْحَانَهُ أَنْ يَنْصُرَ الْإِسْلَامَ عَلَى الْكُفْرِ فِي كُلِّ قُطْرٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ
أَمْرَ الْكَافِرِينَ فِي تَبَابٍ وَخُسْرٍ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا يَرْتَجَى إِلَّا عَوْنُهُ
وَنَصْرُهُ، وَهَذَا أَوْجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ.

ومن إنشائه أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه:

إِلَى رَعِيَّتِنَا السَّائِكَةِ تَحْتَ ظِلَالِ عَدْلِنَا الْوَارِفَةِ، وَالْجَمَاعَةِ
الَّتِي فَاضَ عَلَيْهَا بَرَكَةُ إِيَالَتِنَا الْكَرِيمَةِ بِكُلِّ نَعْمَى مِنَ اللَّهِ وَعَارِفَةِ،
جَمَاعَةِ رَعِيَّتِنَا الشَّائِوِيَّةِ، أَهْلِ تَامَسْنَا وَسَائِرِ قِبَائِلِهَا الْأَصِيلَةِ وَالطَّارِيَّةِ،
يَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ عَوَارِفِهِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ وَلَا تَبِيدُ أَوْفَرَ حَظٍّ وَنَصِيبٍ،
وَأَقْطَعُكُمْ مِنْ رَوْضِ عِنَايَةِ اللَّهِ وَعِنَايَتِنَا، وَمَرْبَعِ رِعَايَتِنَا الْجَانِبِ الْخَصِيبِ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَحْيَى بِهِذِهِ الدَّوْلَةَ الْكَرِيمَةَ مَوَاتِ الْعَدْلِ
الدراسة، وَجَدَّدَ بِهَا مَعَالِمَ الشَّرْعِ الطَّامِسَةِ، وَصَرَفَ بِهَا عَنِ الْخَلْقِ

صُرُوفِ الْجَوْرِ الْعَابِسَةِ، وَوَكَّلَ بِالْأَمَّةِ مِنْ رِعَايَتِنَا عِيُوناً حَارِسَةً،
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَلَا بِأَنْوَارِ الْإِيمَانِ
غِيَاهَبَ الشَّرِكِ وَحَنَادَسِهِ، وَأَقْوَى بِسُيُوفِ الْإِسْلَامِ بَيْعَ الْكُفْرِ وَكِنَائِسِهِ
وَتَرَكَ أَعْلَامَ الْمُشْرِكِينَ وَرَايَاتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ نَاكِسَةً، وَالرِّضَى
عَنْ آلِهِ الَّذِينَ رَاضُوا جَامِحَ الْعُلَا وَشَامِسِهِ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَنْبَتُوا فِي
صُدُورِ الْكُفْرِ الْمُلْحِدِينَ رِمَاحَ الْخَطِّ وَمِدَاعِسِهِ وَطَلَّةَ الدُّعَاءِ لِهَذَا
الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْمَنْصُورِيِّ بِنَصْرِ يَكْفُلُ الْإِسْلَامَ حُسَامُهُ، وَتَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدَلًا
رَايَاتِهِ الْمَنْصُورَةِ وَأَعْلَامِهِ.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ فَسَحَّ اللَّهُ فِي طَاعَتِهِ مَهْلَكُمْ، وَوَجَّهَ إِلَى
مَرْضَاتِهِ عَمَلَكُمْ وَتَمَّمَ عَوَارِفَهُ الْحُسْنَى قَبْلَكُمْ، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ، وَمَقَرِّ
كُرْسِيِّ خِلَافَتِنَا الْعُلَوِيَّةِ، مَرَاكَشَ حَاطَهَا اللَّهُ وَلَا جَدِيدَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا
عِنَايَتُهُ الَّتِي يَحُوطُ الْخَلْقَ سِيَاجُهَا، وَيُنِيرُ فِي أَفْقِ الْعَدْلِ سِرَاجُهَا، وَاسْتِغْرَاقِ
أَنَانِنَا فِي شُكْرِهِ تَعَالَى عَلَى مَا عَمَرْنَا (1) بِهِ مِنْ آلَائِهِ وَفَضْلِهِ، وَالْإِعْتِمَادِ

(1) بِالْأَمَلِ أَعْمَرْنَا

بِعُرْوَتِهِ وَحَبْلِهِ، اللَّهُ الْحَمْدُ وَلَهُ الْمِنَّةُ.

هَذَا وَالَّذِي نَقَرَّهُ لَدَيْكُمْ أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِكَرَامَةِ التَّقْوَى، وَوَصَلَ
أَسْبَابَكُمْ بِحَبْلِ الْهُدَى الْأَقْوَى، أَنَّا لَمْ نَزَلْ بِفَضْلِ مَا غَرَزَهُ اللَّهُ فِيْنَا مِنْ
الْمِيلِ مَعَ الْحَقِّ، وَمَعْرِفَةِ مَا بَلَّغَهُ إِلَيْنَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِلِسَانِ الصِّدْقِ، نَعْرِضُ الْأُمُورَ فِي كُلِّ حَالٍ عَلَى مَقَائِسِ الشَّرْعِ
وَقَوَانِينِهِ، وَنَحْرِرُهَا بِمَكَايِلَةِ الْمَوْضُوعَةِ وَمَوَازِينِهِ، وَنَجْهَدُ فِي إِقَامَةِ
الْحَقِّ فِي كُلِّ مَا نَاتِيهِ وَنَذَرُهُ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الْمَتِينَةِ، فَمَا جَرَى
مِنْهَا عَلَى قَوَاعِدِ السُّنَّةِ الْمَكِينَةِ، أَقَرَرْنَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ، وَمَا خَالَفَهَا وَانْحَرَفَ
عَنْهَا أَطْرَحْنَاهُ وَنَبْذِنَاهُ، اسْتِمْسَاكًا مِنَّا بِحَبْلِ السُّنَّةِ الْمَتِينِ، وَاقْتِدَاءً
فِي كُلِّ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَفِعْلٍ وَقَوْلٍ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ.

وَإِنْ مِمَّا أَوْقَفْنَا الشَّرْعَ عَلَى إِنْكَارِ أَصْلِهِ، وَفُلُولِ حِدِّهِ وَنُضْلِهِ
وَفَسَادِ جَنْسِهِ وَفُضْلِهِ، اسْمُ النَّائِبَةِ الَّتِي ثَقُلَ لِمُخَالَفَتِهَا لِلشَّرْعِ عَلَى
الْأَذَانِ سَمَاعُهَا، وَخَرَجَتْ عَنْ حَدِّ السُّنَّةِ أَوْضَاعُهَا، وَإِنَّا مُذْصِرَفُ
اللَّهُ لَطَاعَتِنَا عِبَادَهُ، وَحَمَلْنَا هَذِهِ الْقِلَادَةَ، لَمْ نَزَلْ نَهْتَمُ بِمَحْوِ اسْمِهَا،

وإِعْفَاءَ رَسْمِهَا، وَتَحْوِيلَهَا إِلَى أَصْلِ الشَّرِيعَةِ وَحُكْمِهَا، فَيُغْضُ مِنْ
عَزْمِنَا الْإِحْتِيَاظَ لَعَلَّنَا نَجِدُ لَهَا فِي الشَّرْعِ نَصًّا، وَنَلْتَمِسَ لَوْضُعَهَا
عَلَى هَذَا الرِّسْمِ الْمَعْرُوفِ وَجْهًا مُخْتَصًّا، إِلَى أَنْ تَطُوفْنَا عَلَى رُسُومِ
الشَّرِيعَةِ، وَتَلَوْنَا فِي رُبْعِ النَّظَرِ وَالْمُطَالَعَةِ عَلَى تَأْلِيفِ الْمَذْهَبِ
الْمَوْضُوعَةِ، فَلَمْ نَجِدْ لِقَاعِدَتِهَا الْمَبْنِيَّةَ عَلَى غَيْرِ أُسَاسٍ، مَا يَعْضُدُ مِنَ
النَّصِّ أَوْ الْقِيَاسِ، لَعُدُولِ الْمُجْتَهِدِ بِهَا عَنْ طَرِيقِ الشَّرْعِ الْقَوِيمِ،
وَانْحِرَافِهِ عَنْ مَهْيَعِهِ الْمُسْتَقِيمِ.

وَبِحَسَبِ هَذَا رَأْيِنَا وَاللَّهُ يُلْهِمُنَا إِلَى السَّدَادِ وَالصَّلَاحِ، وَيَجْعَلُ
آرَاءَنَا الرَّشِيدَةَ، مَقْرُونَةً بِالنَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ، أَنْ نُجْرِيَ وَظَيْفَتَهَا اللَّازِمَةَ
عَلَى قَوَانِينِ الشَّرْعِ، وَنَزِدْهَا إِلَى وَضْعِ السُّنَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا انْبَنَى حُكْمُ
الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ، ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ سَبِيلُهَا فِي الْفَرْضِ عَلَى إِقْطَاعِ
مَا تَحْتَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَا انْتَهَتْ بِحَسَبِ
الْفَرِيضَةِ عَلَى الْأَرْضِ أَقْسَامُهَا، وَتَقِفَ عَلَى حَدِّ مَا وَقَفَتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ
وَأَحْكَامُهَا، فَيُمَجَّى حِينَئِذٍ بِهَذَا الرَّأْيِ الْمُبَارَكِ اسْمُ النَّائِبَةِ، الَّتِي

يَسْتَبْشِعُهَا السَّامِعُ، وَيَشُقُّ ذِكْرَهَا عَلَى السَّامِعِ، بِحَيْثُ لَا
يَنْبَسُ بِهَا بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ بِنْتُ شَفِّهِ، وَلَا يَشْكُونَ
بِسَبِّهَا مَنْ عَامِلٍ جَفَاءَهُ أَوْ جَنَفَهُ، وَقَدْ عَيْنَا لِمُبَاشَرَةِ هَذَا الْأَمْرِ
الْأَكِيدَ وَإِبْرَامَهُ وَإِجْرَاءَهُ عَلَى قَوَانِينِ الشَّرْعِ وَإِحْكَامِهِ. فَلَانًا وَفُلَانًا
مِنْ عُلَمَاءِ الْحَضَرَةِ، وَفَقَهَائِهَا الْجَلَّةِ الْخَيْرَةِ، فَوَجَعْنَاهُمَا تَجَاهَكُمْ
لِيَحْضُرَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ قَاضِي الْبِلَادِ فُلَانٍ وَمُرَاطِبِيهَا الْمَعَارِفِ وَمَنْ
فِي مَعْنَاهُمْ هُنَالِكَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالدِّينِ، وَأُولِي الصَّلَاحِ وَالْمُهْتَدِينَ
حَتَّى يَجْرِيَ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَصْلِهِ فِي الشَّرْعِ الْمَعْتَبَرِ،
وَعَلَى قَانُونِ السُّنَّةِ الْمُسْطَرِّ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ وَافِقٍ السُّنَّةِ
فَجْدِيرٌ بِالْبَرَكَةِ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ شَبِّهِ الرَّبِّ الْمُرْتَبِكَةِ، وَسَتَجِدُونَ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ بِهَذِهِ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ، وَعَزِيمَتِنَا مَعَ اللَّهِ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ الرَّاجِحَةِ
مَا يَحْقُقُ لَكُمْ الْبَرَكَةَ الظَّاهِرَةَ فِي أَمْوَالِكُمْ، وَزِيَادَةَ الْخَيْرِ فِي
أَعْمَالِكُمْ، وَبَسْطَ أَمَالِكُمْ، وَجَبَرَ أَحْوَالَكُمْ، بِفَضْلِهِ وَمِنْهُ، وَتَأْيِيدِهِ وَعَوْنِهِ
وَهَذَا أَوْجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يُوَفِّقُكُمْ بِمِنْهُ وَالسَّلَامُ.

ومن انشائه ايضاً رحمه الله ما خوطب به اهل سوس عن
المقام المنصوري قدسه الله :

الْفَقِيهَ الَّذِي نُوْثِرُهُ مِنْ عِنَايَتِنَا بِاِمْكَانَةِ الْمَخْصُوصَةِ ، وَنُوْطِدُ
لَهُ فِي ذُرَى عِزِّنا الْمَبَانِي الْمَرْصُوصَةِ ، الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْعَلَمُ الصُّدْرُ
الْأَوْحَدُ الْحَافِظُ الْعَلَامَةُ قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِقَاعِدَةِ مَمْلَكَتِنَا السُّوسِيَّةِ
مَشْرِقِ شَمْسِ خِلَافَتِنَا الشَّرِيفَةِ ، وَمَحَلِّ انْبِعَاثِ أَشْعَةِ بَدْرِ مَمْلَكَتِنَا
الْمُنِيفَةِ ، أَبِي عُثْمَانَ سَيِّدِي سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ وَصَلَّ اللَّهُ لَهُ أَسْبَابَ
الْمَسْرَةِ وَالْبُشْرَى ، وَجَعَلَ وَفُودَ الْخَيْرَاتِ نَحْوَهُ تَتَرَى ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ السَّعْدَ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ حَلِيفاً
وَالنَّصْرَ لِرَايَاتِهِ الْمُظْفَرَةِ أَلِيفاً ، وَالْإِقْبَالَ لِأَيَّامِهِ الْمَنِيَّةِ جَدِيداً
وَالسَّيْفَ لِأَعْدَائِهِ الْمُلْحِدِينَ حَاسِماً وَمُبِيداً ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جِذْمِ هَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ وَجَرُّثُومَتِهِ ، وَضُضُئِهِ وَأُرُومَتِهِ ،
وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ كُفَلَاءِ الْمِلَّةِ وَالْإِمَامَةِ ، وَوَرَثَةِ الرِّسَالَةِ الْعَامَّةِ ، لِلْخَاصَّةِ

مِنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَالْعَامَةِ، وَأَصْحَابِهِ الْبَازِلِينَ مُهْجَهُمْ فِي نَصْرِ دِينِهِ
 وَالْمُحَامِلِينَ دُونَ عَرِينِهِ، وَالِدُعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْمَنْصُورِيِّ الْإِمَامِيِّ
 بِنَصْرِ يَدُوحِ الْأَرْضِينَ حُسَامِهِ، وَيَقْتَادُ الْأُمَمَ الْقَاصِيَةَ وَالِدَّانِيَةَ زِمَامِهِ،
 فَكِتَابِنَا هَذَا أَسْمَعَكُمْ اللَّهَ مِنَ الْبَشَائِرِ أَشْرَقَهَا أَنْوَارًا وَأَهْدَاهَا إِلَى
 الْأَنْوْفِ النَّاشِقَةِ شَدَى مِطَارًا، وَأَبْعَدَهَا فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ صَيْتًا
 وَمِطَارًا، مِنْ مَحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ حَاطَهَا اللَّهُ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَلَا جَدِيدَ
 بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا الْبَشَائِرُ الَّتِي تَغْشَى أَبْوَابَنَا الْعَلِيَّةَ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ
 وَالسَّعُودِ الْمُبَاهِيَةِ لِنَجُومِ السَّمَاءِ، فِي السَّنَى وَالسَّنَاءِ، وَالَّذِي نُوَصِّيكُمْ
 بِهِ تَقْوَى اللَّهِ الَّتِي التَّحَفَّتُمْ رِدَائَهَا، وَاشْتَمَلْتُمْ بَرْدَهَا السَّابِغَ وَمِلَاءَهَا
 وَأَنْ تَوْقِنُوا أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ الْعَزِيزَ هُوَ أَمْرُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ مَحْفُوظَ
 النَّظَامِ مَنْصُورَ الْأَعْلَامِ، مَقْرُونِ الْمَبَادِي بِالتَّمَامِ، وَالْعَهْدِ الَّذِي يَغَالِبُ
 كُلَّ مُغَالِبٍ، وَالْمَوْعُودَ لَهُ بِالْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، بِعِزِّ
 اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ :

هَذَا وَإِنَّهُ لَمَّا كُنْتُمْ خُصُوصًا تَوَلَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ هَذَا الْمَقَامِ
 الْمُعْتَدِ بَوَلَائِهِمْ، وَأَحِبَّاءِ هَذَا الْجَنَابِ الْمُقْطُوعِ بِصَحَّةِ وَدَّهِمْ وَاصْطِفَائِهِمْ،
 وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الْقَطْرِ السُّوسِيِّ عُمُومًا الشَّعَارَ لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ
 الْكَرِيمَةِ وَالِدَثَارِ، وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ لَا تَسْتَحِيلُ نِيَاتُهُمْ عَلَى مَرِّ الدَّهْرِ
 وَالْأَنْصَارِ، تَعَيَّنَ أَنْ نُسَاهِمَكُمْ مِنْ كُلِّ بَشَرٍ تَرِدُ عَلَيْنَا وَبِشَارَةٍ،
 وَنُقَاسِمَكُمْ مَا يَتَّصِلُ بِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ فِي كُلِّ عَهْدٍ وَأَوَانٍ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 السَّارَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ عَدُوَّ الدِّينِ الْكَافِرِ جَدَّدَ اللَّهُ حَزَنَهُ، وَقَوَّضَ رُكْنَهُ
 وَهُوَ طَاغِيَةُ قَشْتَالَةِ الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ ضِدُّ الْإِسْلَامِ، وَعَمِيدُ الشِّرْكِ الَّذِي
 يَشْرَعُ إِلَيْهِ اللَّهْدَمُ وَالْحَسَامُ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ سُلْطَانَةِ بِلَادِ نِكَلِطِيرَةَ
 الَّتِي قَبِضَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا عَدُوًّا مِنْ جَنْسِهِ، وَضِدًّا شَغَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ،
 بِسَبَبِ عِدَاوَةِ نَشَأَتْ عَنْ نَزْوِعِهَا هِيَ وَقَوْمُهَا عَنْ دِينِ النَّصَارَى
 وَشَرِّعَتِهِمْ، وَالخُرُوجِ عَنْ مِلَّتِهِمْ، فَكَانَتْ لِذَلِكَ تَغْزَى الطَّاغِيَةَ مِنْذُ
 سِنِينَ بِأَسْطُولِهَا فِي عَقْرِ دَارِهِ، وَتَسْتَأْطِلُ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ بِسَيُوفِهَا
 جُمَاهِرَ حُمَاتِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَتَقِيمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي أَرْضِهِ مَائِثَ وَتَهْجُمُ عَلَى

أَسَاطِيلُهُ مَعَ الْبَحْرِ غَرَبَانَهَا هُجُومَ اللَّيْلِ الْعَتَمِ حَتَّى إِذَا اسْتَشْرَى
 دَاوُهَا الْعُضَالَ، وَعَضَّتْهُ مِنْ حُرُوبِهَا الْأَسْنَةُ وَالنِّصَالُ، سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسَهُ
 تَجْهِيْزَ الْحَرَكَةِ إِلَى أَقْطَارِهَا، وَمَنَازِلَتَهَا بِجُمُوعِهِ فِي عَقْرِ دَارِهَا،
 إِظْهَارًا لِقُوَّتِهِ، وَإِيْذَانًا مِنَ اللَّهِ بِاسْتِحْصَادِ شَوْكَتِهِ، فَشَمَّرَ لِلْأُهْبَةِ
 وَالِاسْتِعْدَادِ، وَاسْتَنْفَذَ فِي الْاِحْتِفَالِ لَطَافَ وَالتَّلَادِ، حَتَّى تَجْمَعَتْ لَهُ
 مِنَ الْأَسَاطِيلِ عِمَارَةٌ حَافِلَةٌ، مَكَثَ فِي جَمْعِهَا أَرْبَعَةَ أَغْوَامٍ تَبَاعًا
 اسْتَفْرَغَ فِيهَا غَايَةَ مَقْدُورِهِ وَجُهْدِهِ، وَاسْتَعْمَلَ فِيهَا كُلَّ طَاقَتِهِ وَجَدِهِ،
 وَعِنْدَ مَا كَمَلَتْ أَجْرَاهَا إِلَى الْبَحْرِ، وَشَحْنَهَا بِأَمْرِ لَا تَحْصِي مِنْ جُمُوعِ
 الشَّرِكِ وَأَحْزَابِ الْكُفْرِ، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَحْزَابِهِ (1)

فَمَا فَوْقَهُ بِسَائِرِ أَقْطَارِهِ وَبِلَادِهِ، وَقَوَّضَتْ إِلَى بِلَادِ نِظْلَطِيرَةٍ
 تَخُوضُ فُحُوهَا الْأَمْوَاجُ، وَتَبْتَغِي إِلَيْهَا السَّمُومَ وَالْمِعْرَاجَ حَتَّى إِذَا
 دَنَوْا مِنْهَا وَقَدْ أَخَذَتْ أَسَاطِيلُهَا لِحَرْبِهِمُ الْأُهْبَةَ وَالِاسْتِعْدَادِ، وَقَعَدَتْ
 لَهُمْ بِمَنْتَهَى جَزِيرَتِهَا وَحُدُودِ أَرْضِهَا بِالْمِرْصَادِ، أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى

(1) بياض بالاصل مقدار كلمة او كلمتين

أَسَاطِيلُ الطَّاعِيَةِ مِنْ عِنْدِهِ رِيحاً صَرَصَراً أَقْحَمَتْهُمْ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ
عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ، وَنَكَسَتْ لَهُمُ الرَّايَاتِ وَالْأَعْلَامُ، فَاعْتَنَمَتْ مِنْهُمْ
نِكَالَ طَيْرَةِ الْفُرْصَةِ فَابْتَدَرُوا انْتِهَازَهَا، وَهَجَمَ أَسْطُولُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْعِمَارَةِ
الْقَوِيَّةِ فَرَدُّوا عَلَى صُدُورِهَا أَعْجَازَهَا، وَأَقْبَلَ تَيَّارُ الْهَلَكَةِ عَلَى جُمُوعِ
قَشَاتِلَةِ كَافَّةٍ، وَاسْتَاَصَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُمُ الشَّافَةَ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ مِنْ
الْغَرَقِ سِوَى مَنْ اسْتَاَصَلَ السَّيْفَ، وَعَاجَلَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى السَّيْفُ (1)
وَلَا خَلَصَ مِنَ الْوَرُطَةِ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ الْكَفَرِيَّةِ وَلِلَّهِ الْمُنَّةُ عَلَى
كَثَرَتِهَا، وَإِرْبَائُهَا عَلَى الرَّمْلِ وَالْحَصَى فِي عَدَدِهَا وَعُدَّتِهَا، إِلَّا
قَبْطَانَ مَدِينَةٍ لَا غَيْرَ (2) وَهُوَ قَائِدُ تِلْكَ الْجُمُوعِ الْكَافِرَةِ، وَالْعَصَابَةِ
الرَّائِحَةِ بِالصَّفْقَةِ الْخَاسِرَةِ، أَفَلَيْتَ وَحْدَهُ مِنْ شَرِّ الرَّدَى جَرِيحاً،
وَكَانَ لَهُ الْمَوْتُ لَوْ وَجَدَهُ شَافِئاً مِنْ تَجَرُّعِ تِلْكَ الْغَطَّةِ وَمَرِيحاً.
وَلَمَّا قَضَى اللَّهُ بِذَلِكَ مِنَ الدَّائِرَةِ السَّوِّى عَلَى الطَّاعِيَةِ مَا قَضَى

(1) لعل السيف هنا بمعنى "آلة القتال وفيما قبله بمعنى القتل مصدر سافه
يسيفه ضربه بالسيف

(2) يشير الى اميرال الاسطول الونسو بيريس دي كُثْمَان دوق مدينة
شدونة وهي المدينة المعنية في كلام الكاتب ولم ينج من رؤسا الاسطول غيره .

عَلَيْهِ، وَقَصَّ فِي جُمُوعِهِ الْمُسْتَاصِلَةَ جَنَاحِيهِ، وَتَبَّ يَدَيْهِ، كَانَتْ ذَلِكَ
وَالْمَنَّةُ لِلَّهِ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ عُنْوَانَ الْإِقْبَالِ وَالظَّفَرِ، وَعَلَامَةً عَلَى
إِنْجَازِ وَعْدِهِ الْمُنْتَظَرِ، فِي الْاِسْتِيْلَاءِ بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَى بِلَادِهِ وَأَقْطَارِهِ،
وَمَنَازِلَتِهِ بِجُنُودِ اللَّهِ الْمُظْفَرَةِ فِي عَقْرِ دَارِهِ، وَاسْتِنْقَازِ النُّقْدَةِ (1)
الْمُتَغَلَّبِ عَلَيْهِمْ فِي الْأَعْصَرِ السَّالِفَةِ وَالِدُّوْلِ الْمَاضِيَةِ مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِهِ
وَأَظْفَارِهِ، وَبِخَاصَّةِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ الَّتِي هِيَ بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَى سَيُوفِنَا
أَهْوَنُ مَمْلُوبٍ، وَأَيْسَرُ مُوْهُوبٍ، فَهِيَ الْوَدِيعَةُ الْمُسْتَرْدَّةُ بِحَوْلِ اللَّهِ
عَلَى أَيْدِينَا، وَالْقِلَادَةُ الَّتِي خَبَأَتْهَا الْأَيَّامُ لِجِيدِنَا وَقَدْ آذَتْ بِدَنُوءِ
زَمَانٍ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِيقَاتِهِ، وَبَلُوغِ سَاعَتِهِ الْبَادِيَةِ الْأَشْرَاطِ
وَأَوْقَاتِهِ، وَمَا (2) اتَّفَقَ أَيْضًا فِي هَذَا التَّارِيخِ مِنْ وَرُودِ رَسُولِ
صَاحِبِ الْقُسْطَنْطِينَةِ الَّذِي أَنْفَذَهُ إِلَى حَضَرَتِنَا الْإِمَامِيَّةِ، وَعَتَبَاتِنَا الْمُنِيفَةِ

(1) النُّقْدَةُ وَاحِدَةُ النِّقْدِ وَهِيَ صَغَارُ الْغَنَمِ وَكُنِيَ بِهَا عَنْ ضَعْفِ النَّاسِ
وَكَانَ الصَّوَابُ التَّعْبِيرُ بِاسْمِ الْجَمْعِ
(2) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا بَدُونَ وَأَوْ فَتَكُونُ مَا هَذِهِ هِيَ فَاعِلٌ
أَذِنَ قَبْلَهَا وَيَنْسَجِمُ الْكَلَامُ.

السَّامِيَّةُ، خَاطِبًا لِسَلْمَنَا، وَرَاغِبًا فِي عَقْدِ الصُّلْحِ وَالْمُهَادَنَةِ مَعَنَا، مُتَبَرِّعًا
بِطَلَبِ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِهِ، وَسَاعِيًا فِيهِ غَايَةً جُهْدَهُ، بَعْدَ أَنْ صَدَعَ بِهِ
كَمَا بَلَّغْنَا فِي حَضْرَتِهِ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، وَسَائِرَ أَرْبَابِ
دَوْلَتِهِ، وَقَدْ وَعَدْنَا رَسُولَهُ الْوَاصِلَ بِالْمُلْتَقَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِحَضْرَتِنَا
الْفَاسِيَّةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَهُوَ هُنَاكَ الْآنَ مُقِيمٌ، وَلِعْتَبَاتِنَا السَّامِيَّةِ بِهَا لَزِيمٌ.
وَلَعَلَّ فِي اجْتِمَاعِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِهَذَا الصُّلْحِ الَّذِي آتَى
أَنْ يَنْعَقِدَ بَيْنَ الدَّوْلَتَيْنِ، وَيُيَرَّمَ حُكْمُهُ بَيْنَ الْمَمْلَكَتَيْنِ عَوْنًا عَلَى
صَرْفِ الْعِنَايَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ لِمُجَاهَدَةِ عَدُوِّ الدِّينِ، وَغَزْوِ أَحْزَابِ
الشَّرِكِ الْمُلْحِدِينَ، حَتَّى يَنْجِزَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ وَعْدَهُ فِي
الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْأَقْطَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَانِيَهَا وَقَاصِيَهَا، وَإِخْرَاجِ أُمَّةِ
الْكُفْرِ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْ دَارِهَا وَصِيَاصِيهَا، بِغُزْرِ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ.

وَعَرَفْنَاكُمْ بِمَا تَظْفَرُ مِنْ هَذِهِ الْبَشَائِرِ الَّتِي انْتَضَمَتْ لَنَا بِحَمْدِ
اللَّهِ انْتِظَامَ الْقِلَادَةِ، وَنَاطَتْ بِجِيدِ مَمْلَكَتِنَا الْكَرِيمَةِ نِيَاطَ الْعَقْدِ بِعَنْقِ

الْعَادَةِ، لِتَأْخُذُوا بِمَا تَضَاعَفَ (١) لِلْإِسْلَامِ بِذَلِكَ مِنَ السُّرُورِ بِحِظِّ جَزِيلٍ،
وَتَفُوزُوا بِقِسْطِكُمْ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ الْجَمِيلِ، وَلِتَرْفَعُوا بِنَشْرِهَا إِنْ شَاءَ
اللَّهُ عَقِيرَتَكُمْ فِي ذَلِكَ الْقَطْرِ السُّوسِيِّ وَتُشْلَجَ صُدُورُكُمْ بِذَلِكَ
أَنْبِسَاطًا، وَتَغْتَبِطُوا بِمَا أَظْهَرَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ مِنْ عِلَامَاتِ
السَّعْدِ وَالْإِقْبَالِ اغْتِبَاطًا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَوَلَّى رَعِيَكُمْ وَحِفْظَكُمْ وَيَجْزِلُ
بِمَنِّهِ مِنْ خَيْرِ الدَّارَيْنِ حَظَّكُمْ، وَالسَّلَامُ التَّامُّ الْعَامُّ الْعَائِدُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.



وَمِنْ إِنْشَائِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ بِمَنِّهِ مَا خَاطَبَ بِهِ بَعْضُ
بَاشَاتِ الْاِتْرَاكِ عَنْ مَخْدُومِهِ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَنْصُورِ قُدْسَهُ اللَّهُ:
الْأَصَالَةُ الَّتِي رَبَّا فِي مَنِّبَتِ الْعِزِّ أَصْلُهَا فَرْكَى فَرْعُهَا الثَّابِتُ
وَسَمَتْ بِهَا الْعِنَايَةُ الْمُرَادُ خَانِيَّةٌ إِلَى حَيْثُ النُّجُومُ الثَّوَابِتُ، وَأَرْجَأَتْهَا
حَتَّى يَشْفَ بِحُظُوتِهَا الْآتِي مِنْ زَمَانِهَا وَالْفَائِتُ، أَصَالَةُ الْبَاشَا الْأَجَلِ

(١) بِالْأَصْلِ تَضَاعَفَ

الْأَفْضَلُ الْأَكْمَلُ الْأَنْبَلُ الْأَحْفَلُ الْأَصِيلُ الْمَثِيلُ الْجَلِيلُ الْأَثِيرُ الْمُعْظَمُ
إِبْرَاهِيمَ بِأَشَأْ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَنَسِيمُ الْإِقْبَالِ يَهْبُ عَلَى عَرَصَاتِهِ، وَيَكْشِفُ
مَا تَجَمَّعَ مِنْ أَرْمَاتِهِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَبَلَّغَهُ الْأَمَدَ
الْأَقْصَى مِنْ مُرَادِهِ الْأَعْظَمِ حَتَّى لَا يَبْغَى بِذَلِكَ الْمُرَادَ بَدِيلًا، وَالصَّلَاةَ
وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمُبَشِّرِ بِالْفَرَجِ مِنْ بَعْدِ الشَّدَّةِ
وَالْمُتَصَلِّبِ عَلَى أَهْلِ الرَّدَّةِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ شُمُوسِ الْإِسْلَامِ، وَهَدَاةِ
الْأَنَامِ، وَأَصْحَابِهِ الطَّالِعِينَ فِي أَفْقِ الْإِيمَانِ طُلُوعَ النُّجُومِ فِي
الظُّلَامِ، وَالِدَّعَاءِ لِعَلَى هَذَا الْمَقَامِ، بِعِضْدٍ يَشْتَدُّ بِهِ أَزْرُ الْإِسْلَامِ وَتَذِلُّ
لِعِزَّتِهِ عِبَادُ الْأَصْنَامِ.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا مُرَاكَشِ حَاطِهَا اللَّهُ وَنَعْمَ اللَّهُ
عَلَى هَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلَا يُلَاقِي الْحَصْرَ عَدَدُهَا
وَعِنَايَتُهُ بِهَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ تَطَاوُلُ عَنَانِ السَّمَاءِ، فِي السَّنَى وَالسَّنَاءِ

وَتَتَكَفَّلُ لَهُ بَعْزُ الْأَوْلِيَاءِ، وَتَتَرَى وَفُودَهَا الْمَتَسَابِقَةَ بِإِنْهَا الْبَشَائِرُ
وَتَوَالِي الْمَسَرَّاتِ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ، لِلَّهِ الْمِنَّةُ وَالْحَمْدُ، وَعِنْدَنَا
مِنْ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى جِهَتِكُمْ، وَالْإِهْتِمَامِ بِأَحْوَالِكُمْ، وَالِاسْتِطْلَاعِ إِلَى
وُرُودِ الْبَشَرِيِّ بِبَسْطِ آمَالِكُمْ. وَصَلَّاحِ مَالِكُمْ، مَا يَقْتَضِيهِ خَالِصُ الْوُدِّ
وَصَمِيمُ الْعَهْدِ.

هَذَا وَقَدْ أَتَلَّ بِحَضْرَتِنَا الشَّرِيفَةِ خَادِمُكُمْ الشَّائِشُ فَلَانُ
بِمِثَالِكُمْ الْعَدِيمِ الْمِثَالِ وَخِطَابِكُمْ الَّذِي أَعْمَلْتَ يَعْمَلَاتُ الْوُدِّ بِهِ
إِلَى بَابِنَا الْعَلِيِّ الْوُخْدِ وَالْإِرْقَالِ، فَفَضَضْنَا عَنْ قَهْوَةِ الْإِنْشَاءِ خِتَامَهُ،
فَأَرَانَا عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِهِ حُسْنَ الْخِتَامِ، وَفَتَحَ أَبْوَابَ الدُّخُولِ إِلَى السَّلَامِ
فَقُلْنَا لِأَهْلِ نَادِينَا الْكَرَامِ، أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ، وَوَقَفْنَا عَلَى تَحْيَاتِهِ الَّتِي
أَهْدَتْ إِلَى مَقَامِنَا الْعَلِيِّ شَرَفِ التَّسْلِيمِ، فَقُلْنَا إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ
الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَطْلَعَ لَنَا مِنْ بَيْنِ أَوْرَاقِهِ ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ
فَجَنَيْنَاهَا بِيَدِ الْقَبُولِ، وَأَطْفَأَ نَارَ الْأَشْوَاقِ بِبَرْدِ سَلَامِهِ فَقُلْنَا هَذِهِ

آيَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، ثُمَّ أَعْرَبَ لَنَا عَنْ شَأْنِ صَرْفِكُمْ لِمَقَامِنَا الْعَظِيمِ
فَقُلْنَا وَاعْجَبًا كَيْفَ يُصَرِّفُ إِبْرَاهِيمَ.

هذا غاية ما وجد منها بمبيضة بخطه رحمه الله تعالى.

وله أيضاً رحمه الله: فصل من مخاطبة أهل القطر
السوسى عن الخليفة المنصور قدسه الله وهو أيضاً غاية ما وجد
منها بمبيضتها:

هَذَا وَإِنَّهُ لَمَّا كُنْتُمْ خُصُوصاً تَوَلَّاهُ مِنَ أَوْلِيَاءِ هَذَا الْمَقَامِ
الْمُعْتَدِّ بَوَلَائِهِمْ، وَأَحِبَّاءِ هَذَا الْجَنَابِ الْمَقْطُوعِ بِصَدَقِ وِدَادِهِمْ
وَاصْطِفَائِهِمْ، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الْقَطْرِ السُّوسِيَّ عُمُومًا الشَّعَارَ لِهَذِهِ
الدَّوْلَةِ الْكَرِيمَةِ وَالِدُّارِ، وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ لَا تَسْتَحِيلُ نِيَاتُهُمْ عَلَى
مَرِّ الدَّهْرِ وَالْأَعْصَارِ، تَعَيَّنَ أَنْ نُسَاهِمَكُمْ بِكُلِّ مَا تَعَيَّنَ مِنْ بَشَرِيٍّ
وَبَشَارَةٍ، وَنُتَحِفَكُمْ بِكُلِّ مَا يَتَلَجُّ أَفْنِدَتُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ
السَّارَةِ، وَهُوَ إِعْلَامُكُمْ بِمَا اتَّفَقَ مِنْ دَلَائِلِ الْإِقْبَالِ فِي هَذَا السَّفَرِ
الْمُبَارَكِ السَّعِيدِ، وَالْحَرَكَةِ الَّتِي اهْتَزَّتْ أَقْطَارُ الدُّنْيَا لِهَيْتِهَا الْبَعِيدِ
وَالْإِلْمَامِ لَكُمْ أَوَّلًا بِأَخْبَارِ يَوْمِ التَّقَائِنِ بَوَلَدِنَا الْأَعَزِّ الْأَجَلِ الْأَفْضَلِ

الْأَكْمَلُ الْأَظْهَرُ الْأَظْهَرُ بِبِ الشُّيْخِ (1) أَعْلَى اللَّهِ مَنَارُهُ وَمَدَّ عَلَى الْبَسِيطَةِ
 أَشْعَةً يَمْنَهُ وَأَنْوَارَهُ، فَإِنَّهُ لَمَّا دَنَا مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَةِ كَلَامَهَا
 اللَّهُ رِكَابُنَا الَّذِي مَلَأَ الْأَرْضَ سَوَادَهُ، نَجُومَ السَّمَاءِ جِيُوشَهُ (عَصَمَهَا
 اللَّهُ) وَأَجْنَادَهُ، وَمَلَأَ الدُّنْيَا بِزُرِّيَرِهَا ضِرَافَهُ الْعَادِيَّةَ وَآسَادَهُ، وَكَانَ
 وَلَدُنَا أَسْعَدُهُ اللَّهُ قَدْ خِيمَ فِي أَجْنَادِهِ سَاحَهَا (2) وَمَلَأَ بِمُخِيَمَاتِهِ مَطَاحَهَا (3)
 احْتَفَلَتْ جُنُودُ اللَّهِ يَوْمَ اللَّقَاءِ مِنَ الْجِهَتَيْنِ لِلْسَّلَامِ، وَتَرَأَتْ فِي
 شِكَّتِهَا الَّتِي هِيَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَشِعَارُ الْإِسْلَامِ، وَخَفَقَتْ فِي أَكْفِ رِيَّاحِ
 النَّصْرِ الرَّايَاتُ وَالْأَعْلَامُ، وَجَنَّدَتْ جُنُودَ الْأَسْلِ وَالنَّارِ، وَفَاضَتْ عَلَى
 الْبَسَائِطِ فَيْضُ السِّيُولِ وَالْبَحَارِ، فَغَطَّتْ عَلَى الرَّبِيِّ وَالْهَضَابِ وَالْآكَامِ
 ثُمَّ قَضَى فَرَضَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ بِمَجْمَعِ ذِيكَ الْبَحْرَيْنِ، وَمَلْتَقَى سَوَادَ
 الثَّقَلَيْنِ، وَاخْتَلَطَتِ الْعَسَاكِرُ فَمَدَّتْ عَلَى الْأَرْضِ جَنَاحًا وَأَطْلَعَتْ
 مِنْ فَلَاقِ النَّصْرِ الْوَهَاجِ صَبَاحًا ثُمَّ أَرَعَدَتْ رُعُودَ النَّيْرَانِ وَهَدَرَتْ

(1) انظر التعليق ص 54

(2) نصبه اما على توهم ان خيم متعدد واما على نزع الخافض وكلاهما لا يصح

(3) كذا بالاصل وهو اما مطارحها واما بطاحها

الطُّبُولُ، وَغَصَّتْ بِكِتَابِ الْإِسْلَامِ الْحَزُونِ وَالسَّهْوِلِ، فَمَاجَتْ حِينَئِذٍ
الْأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا مِنْ جُنُودِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ السَّوَادِ، وَزُلْزِلَتِ الدُّنْيَا
فَلَا الْجِبَالُ جِبَالٌ وَلَا الْوُهَادُ وَهَادٌ، فَكَانَ الْيَوْمُ يَوْمًا قَرَّتْ بِهِ وَالْمَنَّةُ
لِلَّهِ عَيُونُ الْإِسْلَامِ، وَتَرَوِي خَبْرَهُ إِلَى غَابِرِ الدَّهْرِ أَلْسُنُ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامِ إِعْجَابًا بِمَا جَمَعَ مِنْ حِمَاةِ الْمَلَّةِ، وَسُيُوفِ اللَّهِ الْمُسْتَلَّةِ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ.

وَكَانَ أَيْضًا مِنْ صَنَعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الَّذِي نَعُدُّهُ مِنْ يَمِينِ
سَفَرِنَا هَذَا الْمُبَارَكِ آيَةً ظَاهِرَةً، وَعَلَامَةً بَاهِرَةً. هَذَا النَّوْءُ الْعَظِيمُ
الَّذِي غَزَرَ وَبَلَهُ، وَعَمَّ الْبِلَادَ بِالسَّقْيَا هَظْلَهُ، فَلَقَدْ كَانَ مِنْ سِرِّ الْقَضَاءِ
وَالْقَدَرِ، وَمِنْ أَلْطَافِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْوَاضِحَاتِ الْغُرَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ لَنَا
أَعْمَلْنَا الطَّيَّةَ مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ لِهَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَقْبَلْنَا إِلَيْهَا نَجْرَ الدُّنْيَا
وَرَأَيْنَا بِمَنْ صَحِبَ رِكَابَنَا الْعَلِيِّ مِنَ الْجِيُوشِ وَالْأَجْنَادِ، وَكَانَ الْوَقْتُ
قَدْ تَجَعَّمُ بِاحْتِبَاسِ الْقَطْرِ، وَغَلَاءِ السَّعْرِ، شَقَّ عَلَيْنَا الْإِقْدَامُ عَلَى هَذِهِ
الْأَقْطَارِ خِلَالَ تِلْكَ الشَّدَّةِ، وَأَشْفَقْنَا لِأَهْلِهَا مِنَ النَّزُولِ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ

الأجناد الوافرة العدد والعدة، فجعلنا نمد إلى الله أكف الضراعة
 والخشوع، ونستعطفه سبحانه بالأعراف لجلاله بالتذلل والخضوع،
 ونقرع في الصباح والمساء أبواب رحمته، ونبتهل إليه أن يتدارك
 خلفه بمبسوط خيره ونعمته، حتى منح سبحانه القول والإجابة،
 وفتح لرائد دعائنا الصالح أبوابه، فما كان إلا أن أمهلنا سبحانه
 حتى عبرنا وادي أم الربيع لمنزلة حواته فأرسلت السماء بمدارها
 الذي عم جميع البلاد، وبسط بالرحمة قلوب العباد، ثم وفي الله
 تعالى الكيل، وأجزل بمنه الفضل فعقب الغيث بالثلج الذي هو
 أمان من القحط، ورحمة جالبة للبسط، فأرسلت السماء به أياماً
 ونحن نصل فيها الترحال، من أبي الخمائر إلى عين اغبال، فكفانا
 الله تعالى شره، وعرفنا فضله وخيره، بما كيف سبحانه من سلامة
 محلاتنا السعيدة وجميع أجنادها، وسائر جمعها الحافل وكافة
 سوادها، بحيث لم يفقد منها والمنة لله أحد، ولا تضعضع لها ركن

وَلَا جَلَدٌ، وَإِنَّمَا هِيَ نِعْمَةٌ جَلَّ صَنْعُهَا، وَعَمَّ خَيْرُهَا وَنَفْعُهَا، وَمِنَّةٌ
أَدَالَتْ عَنِ الْبُوسِ، وَبَسَطَتْ الْقُلُوبَ وَالنَّفُوسَ، بِرُخْصِ الْأَسْعَارِ،
وَاسْتِرْسَالِ الْقَطْرِ وَالْأَمْطَارِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا
خَيْرُهُ وَلَا فَضْلَ إِلَّا فَضْلُهُ.

وَمِنَ الْبَشَائِرِ الْعَظِيمَةِ الْمَوْذَنَةِ أَيْضًا لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ بِاقْتِبَالِ
زَمَانِهِ وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَسَعَادَةِ أَيَّامِهِ، وَنَصْرِ بَنُوْدِهِ وَرَايَاتِهِ وَأَعْلَامِهِ
وِإِنْجَازِ وَعْدِ اللَّهِ الْمَوْعُودِ عَلَى يَدِنَا بِتِمَامِهِ، مَا اتَّفَقَ مِنْ وَرُودِ وَلَدِ
طَاغِيَةِ بَرْتَغَالِ الَّذِي عَبَرَ الْبَحْرَ إِلَى حَضْرَتِنَا الشَّرِيفَةِ وَأَعْمَلَ الْوُخْدَ
وَالْإِرْقَالَ إِلَى سَدَّتِنَا الْمَنِيفَةِ، فَلَقَدْ اتَّصَلَ بِنَا أَنَّهُ الْآنَ بِمِرَاكُشِ
حَاطَهَا اللَّهُ لَاثِدًا فِيهَا بِحُرْمَتِنَا، وَمُتَّصِرًا فِي خِدْمَتِنَا، وَمَوْمِلًا النَّصْرَةَ
مِنْ سَيُوفِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ عَلَى اسْتِرْدَادِ مُلْكِهِمُ الدَّائِرِ، وَإِقَامَةِ جَدِّهِمُ
الْعَائِرِ، عَلِمًا مِنْهُمْ أَنَّ عَرْشَهُمُ الَّذِي ثَلُمَتْهُ سَيُوفُنَا الْإِمَامِيَّةُ، وَقَوَّضَتْ
بِنَاؤُهُ أَسْتَنْتَهَا اللَّهْذِمِيَّةُ، لَا يَتَأَتَّى جَبْرَهُ إِلَّا عَلَى يَدِنَا الَّتِي بِهَا صَدَعَهُ

وَفِي مَلَكَهَا ضَرَّهُ وَنَفْعَهُ، وَخَفَضَهُ وَرَفَعَهُ، وَتَفْرِيقَهُ وَجَمْعَهُ وَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ عَلَى إِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ، وَنَصْرِ سَيُوفِنَا الَّتِي بِهَا عَصَامُ مِلَّتِهِ.
 وَمِنْ هَذَا النَّمَطِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى اقْتِبَالِ الْأَيَّامِ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ
 هَذَا الْأَمْرِ الْعَلِيِّ الَّذِي هُوَ قَوَامُ الْإِسْلَامِ، مَا اتَّفَقَ أَيْضاً مِنْ رَسُولِ
 صَاحِبِ الْقُسْطَنْطِينَةِ الْعَظُمَى الْوَافِدِ عَلَى أَبْوَابِنَا الْإِمَامِيَّةِ، وَعَتَبَاتِنَا
 الْمُنِيفَةِ السَّامِيَّةِ لِتَجْدِيدِ الْمُرَاسَلَةِ، وَتَاكِيدِ أَسْبَابِ الْمُواصَلَةِ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا
 رَأَوْنَا قَدْ عَطَلْنَا ذَلِكَ الْمِيدَانَ، مِنَ الرَّهَانِ، وَأَضْرَبْنَا عَنْ مُرَاسَلَتِهِمْ
 صَفْحاً بَرَهَةً مِنَ الزَّمَانِ، نَحْوِ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ تَبَاعاً لَمْ يَصِلْهُمْ مِنْ
 قَبْلِنَا خَطَابٌ، وَلَا شَايَعْنَاهُمْ بِرَسُولٍ وَلَا كِتَابٍ، تَبَرَّعُوا لَنَا بِذَلِكَ مِنْ
 عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ حِرْصاً عَلَى اتِّحَادِ الْكَلِمَةِ وَاجْتِمَاعِهَا وَاقْتِفَاءً لِسَبِيلِ
 الْمُواصَلَةِ وَاتِّبَاعِهَا، وَأَبْقَيْنَا⁽¹⁾ بِحَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ حَرْسَهَا اللَّهُ
 مُنْتَظِراً بِهَا وَصُولَ رِكَابِنَا الْعَلَوِيِّ، وَمَقَامِنَا الْكَرِيمِ الْمَوَاوِيِّ
 وَعَرَفْنَاكُمْ بِمَا تَظَافَرُ مِنْ هَذِهِ الْبَشَائِرِ الَّتِي انْتَضَمَتْ بِجِيدِ مَمْلَكَتِنَا

(1) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ وَأَبْقَيْنَاهُ .

وَالْمَنَّةُ لِلَّهِ انْتِظَامَ الْقِلَادَةِ، وَنِيطَتْ بِلَبَّةِ إِمَامَتِنَا الْكَرِيمَةِ نِيَاطَ الْعُقُودِ
 بِالْعَادَةِ، لِتَأْخُذُوا مِنْ هَذَا السَّرُورِ الَّذِي عَمَّ مِنْ أَجْلِهَا الْإِسْلَامَ
 بِحِظِّكُمْ الْجَزِيلِ، وَتَفُوزُوا بِقِسْطِكُمْ مِنْ صَنِعِ اللَّهِ الْجَمِيلِ، وَلِتَرْفَعُوا
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَيْتَهَا وَنَشْرِهَا فِي ذَاكُمُ الْقَطْرِ السُّوسِيِّ عَقِيرَتِكُمْ
 حَتَّى تَنْبَسِطَ آمَالُ أَهْلِهِ الْمُخْلِصِينَ أَيْ أَنْبِساطُ، وَيَغْتَبِطُوا بِمَا أَظْهَرَ
 اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ مِنْ دَلَائِلِ السَّعَادَةِ وَالْإِقْبَالِ أَجَلٌ اغْتَبِطُوا .
 وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ رِعَاكُمُ اللَّهُ وَالسَّلَامُ .

وَمِنْ مَخَاطِبَاتِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ مَا خُوِطِبَ بِهِ صَاحِبُ الْجَزَائِرِ
 عَنِ الْإِمَامِ الْمُنْصُورِ قُدْسَهُ اللَّهُ .
 الْمَحَلُّ الَّذِي آثَرَتْهُ الْعَنَاءُ الْعُثْمَانِيَّةُ بِوَلَايَةِ دَارِ الْجِهَادِ، وَاخْتَصَّتْهُ
 بِإِحْرَازِ مَنْزِلَةِ الْمُرَابِطَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ الَّتِي فِيهَا رَضِيَ رَبُّ الْعِبَادِ،
 وَالْمَكَانَةُ الَّتِي [حَسَنٌ⁽¹⁾] مِنْهَا الْأَخْذُ لِنَكَايَةِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمَرْصَادِ، وَحَمْدُ
 مِنْهَا فِي أَسْبَابِ سِدَادِ الثُّغْرِ وَإِرْغَامِ أَنْفِ الْكُفْرِ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ، مَحَلُّ

1 (كلمة ليست بالأصل ولا بد منها كما يدل عليها افتتاح الرسالة
 الرابعة بعد هذه .

الْبَاشَا الْكَذَا فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ حَاطَهَا
اللَّهُ وَنَصَّرَ اللَّهُ لِمَثَابَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْإِمَامِيَّةِ مَنْشُورُ الْأَعْلَامِ، مُشْرِقُ الْأَذْوَارِ
مَعَ الْأَيَّامِ، وَصَنَعَهُ الْجَمِيلُ فِي كُلِّ حَالٍ، لَا يَزَالُ مُحْفُوظَ النَّظَامِ،
سَلَسَ الْأَنْسَجَامِ، لِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

هَذَا وَالَّذِي أَوْجَبَهُ لِمَكَانِكُمْ الْمَكِينِ الْإِعْلَامِ بِمَا كَانَ مِنْ
مَقْدَمِ رِكَابِنَا الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَلَى حَضْرَتِنَا الْفَاسِيَّةِ حَرْسَهَا
اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنَ اللَّهِ مَنْسَجِمِ الدِّيمِ، وَصَنَعَ وَسِعَتْ خَيْرَاتُهُ الْهَنِيَّةِ بِحَمْدِ
اللَّهُ مِنْ شَمَلْتَهُ أَقْطَارُنَا الْمَغْرِبِيَّةِ مِنَ الْأُمَمِ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى
مَا أَجْزَلَ مِنَ النِّعَمِ، وَسَنَى مِنْ وَافِرِ الْحُظُوظِ وَالْقِسَمِ، ثُمَّ يُحِيطُ
بِعَلَمِكُمْ أَنْ سَبَبَ إِقْبَالِ مَقَامِنَا الْعَلِيِّ عَلَى مَمْلَكَتِنَا هَذِهِ الَّتِي حَلَلْنَا
مِنْ فَاسٍ ذَرَاهَا، وَحَاضِرَةِ أَمْصَارِهَا وَقَرَاهَا، هُوَ اسْتِشْعَارُنَا مِنْ
وَلَدِنَا (بَب) الشَّيْخِ وَحْشَةٍ اخْتَلَجَتْ بِضَمِيرِهِ، وَشَابَتْ أُجَاجُهَا بِنَمِيرِهِ
فَأَقْبَلْنَا لِجَلَالِ كُسُوفِهَا عَنْ بَالِهِ وَغَيْمِهَا، وَإِرْسَالِ تَرِيَاقِ الْحَزَمِ النَّاجِعِ
عَلَى أَيْمِهَا، فَلَمَّا قَرُبَ رِكَابُنَا الْعَلِيِّ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ، خَرَجَ لَنَا عَنْ

فَاسٍ وَعَنْ جَمِيعٍ مَنْ بَهَا مِنَ الْأَجْنَادِ، وَمَرَّ مُغَاضِبًا فِي سِتَّةِ نَفَرٍ
إِلَى رَابِطَةِ الْمُرَابِطِ أَبِي الشُّتَا، إِذْ نَا لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ بِالطَّاعَةِ، وَطَلَبَ
رِضَانَا الْكَرِيمِ جَهْدَ الْإِسْطَاعَةِ، وَمُظْهِرًا لِبُرُورِنَا وَاجْتِهَادًا مِنْهُ فِي
إِثْلَاجِ صُدُورِنَا، بِحَيْثُ بَلَغَ بِهِ الْحَالُ فِي الْبُرُورِ إِلَى أَنْ تَلَا حَقَّتْ بِهِ
لِلرَّابِطَةِ شَرِذِمَةٌ مِمَّنْ كَانَ مِنَ الْأَجْنَادِ، يَتَعَاطَى النَّهْبَ وَقَطَعَ السَّبِيلَ
وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ، فَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ، وَزَوَى وَجْهَهُ عَنْهُمْ، فَوَجَّهْنَا
عَنْهُ (١) فَوَصَلَ، وَانْتَضَمَ بِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّمْلُ وَاكْتَمَلَ، وَزَالَ عَنْهُ
بِحَمْدِ اللَّهِ كُلُّ مَا كَانَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ مِنَ الْهَوَاجِسِ الْمِلْمَةِ،
وَالْخَوَاطِرِ الْمُدْلِهِمَةِ.

وَأَمَّا الشَّرِذِمَةُ الْمَفْسَدَةُ فَحَكَمْنَا فِيهِمُ السَّيْفَ، وَأَذَقْنَاهُمْ مَرَارَةَ
الشُّبُورِ وَالْحَتَفِ، وَالْأَحْوَالَ كُلَّهَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَى أَتَمِّ اعْتِدَالٍ،
وَأَجْنَادِنَا الْمُظْفَرَةَ وَرَعَايَانَا مُطْمَئِنَّةً بِمَا شَمِلَهُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْمُسْتَرْسِلَةِ
بِعَوْلِ اللَّهِ فِي الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ، وَأَطْلَعْنَا مَكَانَكُمْ الْمَكِينِ بِمَا عَلَيْهِ

(١) الصواب وجها اليه.

الْأَحْوَالُ، عَلِمًا مِنَّا بِاسْتِشْرَافٍ وَدَادِكُمْ إِلَى مَا يَسُرُّكُمْ مِنْ شَرِيفِ
أَنْبَاءِنَا، وَاعْتِبَاطِكُمْ بِمَا يَطَّلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَائِعِ الْمَسَرَّاتِ مِنْ تَلْقَائِنَا.
وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكُمْ وَالسَّلَامُ.

ومما خاطب به أيضا رحمه الله عن المقام المنصوري قدسه
الله تعالى اهل توات وتجرايرين بوفود المحلات (1) اليهم لتمهيد
البلاد وخسم مواد البغى والفساد:

الْمُرَابِطُ الْخَيْرُ الدِّينِ الْأَتَقَى الْأَتَقَى الْأَزْكَى الْمَكْرَمُ الْأَثِيرُ أَبِي فَلَانَ
بْنِ فَلَانَ وَصَلَ اللَّهُ كَرَامَتَكُمْ، وَأَوْضَحَ بِشِيَّاتِ التَّقْوَى عِلَامَتَكُمْ، وَأَمَدَّكُمْ
بِتَوْفِيقِهِ، وَسَلَكَ بِكُمْ مِنَ الرَّشَادِ لِأَحَبِّ طَرِيقِهِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةٌ
اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَزِيزَ رَحْمَةً لِمَنْ
اهْتَدَى، وَوَبَالَآ عَلَى مَنْ اعْتَدَى، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْشَدَ وَهَدَى، وَبَيَّنَّ سَبِيلًا رَشَدًا لَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ

(1) استعمل المحلة هنا وفيما يلي استعمالها العامي بمعنى الجيش .

مُلتَحِدًا، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ شُمُوسِ الْهَدَى، وَبُحُورِ الْبَأْسِ وَالنَّدَى،
 وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اسْتَأْصَلُوا بِسُيُوفِهِمْ شَاةَ الْعَدَا، وَالْدُّعَاءَ لِهَذَا الْمَقَامِ
 الْعَلِيِّ بِنَصْرِ يَطْوِي الْبَسِيطَةَ حَسَامَهُ، وَتَرِفُ عَلَى مَعَالِمِ الْمَعْمُورِ رَايَاتِهِ
 الْمَنْصُورَةِ وَأَعْلَامِهِ. فَكُتِبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ
 كَلَاهَا اللَّهُ وَلَا جَدِيدَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا عَوَّدَهُ سُبْحَانَهُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ
 مِنَ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ، وَالْبَشَائِرِ الْمُتَوَاتِرَةِ فِي الْبَكْرِ وَالْأَصَالِ لِلَّهِ الْمِنَّةِ.
 هَذَا وَالَّذِي أَوْجِبَهُ إِلَيْكُمْ أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ، وَوَفَّقَكُمْ لِمَا
 يَحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، إِعْلَامُكُمْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْبِلَادُ مِنْ أَجْلِ
 مَمَالِكِنَا الَّتِي لَهَا عِنْدَنَا الْخَطَرُ وَالْبَالُ، وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا بِوَجْهِ الْإِثَارِ
 وَالْإِهْتِبَالِ، وَنَحْمِي حِمَاهَا مِنْ طَوَارِقِ الْبَغْيِ وَالْفَسَادِ، بِاسْتِثْصَالِ
 شَوْكَةِ أَهْلِ الْغِيِّ وَالْعِنَادِ، وَحَسْمِ أَدْوَاءِ الْأَشْرَارِ عَنْ
 الْعِبَادِ، وَبَسْطِ الْعَدْلِ الَّذِي يَشْمَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كُلَّ حَاضِرٍ وَبَادٍ،
 وَبِحَسَبِ هَذَا وَجَّهْنَا إِلَيْهَا بِمَحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ الَّتِي نَهَضَ فِيهَا عَسَاكِرُنَا
 الْمَظْفَرَةُ وَأَجْنَادُنَا الْمُؤَيَّدَةُ بِاللَّهِ لَتَسْلُكُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَطُوقَ أَرْجَاءَهَا،

وَتَوَطَّدَ أَنْحَاءَهَا ، وَتَشِيدَ بِهَا مَنَارَ الْعَدْلِ الشَّامِلِ ، وَتَقِيمَ أَعْلَامَ
الْحَنِيفِيَّةِ (١) الْبَيْضَاءِ لِإِرْشَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تِلْكَ الْمَجَاهِلِ ، وَتَرْحَمَ
الْمُطِيعَ وَتَرُدَّعَ الْعَاصِي ، وَتُعَهِّدَ الدَّانِي بِحَوْلِ اللَّهِ مِنْ أَقْطَارِهَا
وَالْقَاصِي ، وَقَدَّمْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْخِطَابَ الْكَرِيمَ ، تَعْرِيفًا لَكُمْ وَإِعْلَامًا
أَنَّ كُلَّ مَنْ آوَى إِلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ ، وَرَجَعَ عَنْ غِيِّهِ وَبَغْيِهِ
وَحَادَ ، وَسَلَكَ بِهْدَايَتِكُمْ طَرِيقَ الرَّشَادِ ، وَأَقْلَعَ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِ الذَّمِيمِ ،
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحُلَّ بِهِ مِنْ سَيُوفِنَا الْمُظْفَرَةِ بِاللَّهِ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ، فَبَابِ
التَّوْبَةِ لَهُ عِنْدَنَا مَفْتُوحٌ ، وَالْعَفْوُ لَهُ مِنْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَبْدُولٌ وَمَمْنُوحٌ ،
فَأَشِيدُوا بِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ وَعَرَّفُوا بِهِ مَنْ قَبْلَكُمْ ، وَأَخْلَصُوا لِلَّهِ فِي
كُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ عَمَلَكُمْ ، وَبِهَذَا وَجَبَ الْكِتَابُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكُمْ
وَالسَّلَامُ .

وفى الوجه الآخر من المبيضة:

وَقَدَّمْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْخِطَابَ الْكَرِيمَ ، إِعْلَامًا بِمَا قَصَدْنَا إِلَيْهِ مِنْ

(١) بالأصل الحنفيه .

صَلَّاحِ الْبِلَادِ، وَهَنَاءِ الْعِبَادِ، وَنَشْرِ الْعَدْلِ وَالْعَافِيَةِ الَّتِي يَنَامُونَ مِنْهَا
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَلَيْنِ مَعَادٍ، تَحْتَ ظِلَالِ عَدْنِنَا، وَكَنْفِ رَعِينَا وَفَضْلِنَا
 وَعَرَّفُوا بِذَلِكَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ قِبَائِلِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ وَسَائِرٍ مِنْ إِلَيْكُمْ
 مِنْ رَعَايَانَا وَفَرَّهَا اللَّهُ لَتَنْبَسِطَ آمَالُهُمْ، وَيَصِحَّ اعْتِلَالُهُمْ، وَتَجْرِيَ عَلَى
 مَجَارِي الْخَيْرِ وَالسَّدَادِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحْوَالُكُمْ وَأَحْوَالُهُمْ، وَإِذَا انْتَهَتْ
 إِلَيْكُمْ عَسَاكِرُنَا وَفَرَّهَا اللَّهُ وَأَجْنَادُنَا فَلْتَسْعُوا أَمَامَهَا السَّعَى الَّذِي
 يَحْسُنُ بِلَاغِهِ عَنْكُمْ، وَأَدُّوا لَهَا مِنَ النَّصِحِ وَالْخِدْمَةِ مَا يُشْكُرُ لَكُمْ
 وَيَحْمَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُدُورُهُ مِنْكُمْ، وَالسَّلَامُ.

ومن مكاتباته ايضا رحمه الله ما كتب به للقائد منصور بن
 ديك بالسودان معلما له بهزيمة مولاى الناصر رحمه الله عن المقام
 المنصوري العباسي قدسه الله تعالى :

مَمْلُوكَنَا الْأَثِيرَ الْأَرْضَى، الْأَنْجَدَ الْأَمْضَى، الْأَنْصَحَ الْأَخْلَصَ،
 الْأَقْرَبَ الْأَخْصَ، مَنْصُورُ بَاشَا أَفْعَمَ اللَّهُ صُدُورَكُمْ أَفْرَاحًا وَأَثْلَجَ أَفْئِدَتَكُمْ
 أَنْبَسَاطًا وَأَنْشَرَا حَا وَأَنْرَعَ لَكُمْ مِنْ خَمْرِ السَّرُورِ أَقْدَاحًا وَأَدَارَهَا

عَلَيْكُمْ اغْتَبَاقًا وَاضْطَبَاحًا، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ
حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي أَيْدَى الْإِسْلَامَ بِمُحَمَّدٍ فَأَصْبَحَ وَهُوَ مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ مَأْمُونٌ
وَحَمَى الْحَقِيقَةَ بِسَيْفِهِ الَّذِي لَا تَزَالُ جَمَاجِمُ الْعِدَا سَاجِدَةً لِحَدِّهِ
الْمَسْنُونِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ الَّذِي سَطَعَ بِهِ نُورُ
الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَأَقَامَ بِهِ أَوْدَ الدِّينِ، فَأَضْحَى وَحْبَلَهُ قَوِيٌّ مَتِينٌ،
وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ الشَّمِّ الْعَرَانِينَ، وَأَصْحَابِهِ الذَّائِدِينَ بِسُيُوفِ الْحَقِّ
دُعَاةَ الْبَاطِلِ فَصَارَ الْهُدَى مِنْهُمْ فِي حِرْزِ أَمِينٍ، وَالْدُّعَاءُ لِهَذَا الْمَقَامِ
الْعَلِيِّ بِنَصْرِ يَطْوِي الْأَرْضِينَ، وَيُؤَسِّسُ الدِّينَ، عَلَى دَعَائِمِ التَّمْكِينِ
وَيُرَوِّى صَدَى السُّيُوفِ مِنْ قَلْبِ قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ، وَأَوْلِيَا حِزْبِ
الشَّيْطَانِ الْمَارِقِينَ الْمُلْحِدِينَ، بَعْرَهُ وَعِنَايَتِهِ، فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ
مُعْسَكِرِنَا السَّعِيدِ، عَلَى نَهْرٍ تَانَسِيفَتْ وَلَا جَدِيدَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا
عُودَ مِنْ عَوَائِدِ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ، وَالْبَشَائِرِ الَّتِي تَنْتَابُ أَبْوَابَنَا الْعَلِيَّةَ
صَبَاحًا وَمَسَاءً وَتَنْثَالُ.

هَذَا وَالَّذِي نُنْهِهِ إِلَى جَهَنَّمَ مِنْ الْأَنْبَاءِ الْمُثِيرَةِ لِلْفَرَحِ

وَالسُّرُورُ، وَالْبَشَائِرِ الْمُثَلِّجَةِ لِلْمَأْقَدَةِ وَالصُّدُورِ، إِعْلَامُكُمْ أَنَّ الشَّقِيَّ
 النَّاصِرَ حَلِيفَ الصَّلِيبِ وَوَلِيَّ الطَّاغُوتِ، وَرَضِيعَ لِبَانِ الْمُوَالَاةِ لِدَوْلَةِ
 الْأَقْنُومِ وَالنَّاسُوتِ، كَانَ الطَّاغِيَةُ خَذَلَهُ اللَّهُ قَذَفَ بِهِ إِلَى جِهَةِ
 مَلِيلَةِ قَذَفِ النَّوَاةِ، وَرَمَى بِهِ رَمَى السَّلَاةِ الشَّاةِ، مُتَحَامِيًا لِلْخُرُوجِ
 بِجَهْتِنَا لِمَا يَظُنُّ أَنَّ الْغَرْبَ أَخْفَ بِأَسَاءٍ، وَأَلَيْنَ مَسَاءً، وَكَانَ بَظَنِّنا
 أَنَّ النَّصَارَى خَذَلَهُمُ اللَّهُ لَا يَفْلِتُونَهُ ⁽¹⁾ مِنْ أَيْدِيهِمْ أَوْ يُسَلِّمُونَهُ ⁽¹⁾ لِلْبُعْدِ
 عَنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَرِيمُونَ بِهِ فَقَطْ مُغَالَطَةً وَزُبُونًا مِنْهُمْ، لَكِنَّا مَعَ
 هَذَا لَمْ نَضِيعْ شَيْئًا مِنْ أَسْبَابِ الْحَزْمِ، وَلَمْ نَهْمِلْ أَمْرًا مِنْ مُوجِبَاتِ
 الْعَزْمِ، بَلْ أَنْفَذْنَا فِي الْحِينِ إِلَى وَلَدِنَا الْأَجَلِ (بَب) الشَّيْخَ أَعَزَّهُ اللَّهُ
 أَنْ يَأْخُذَ لِلْوَثْبَةِ عَلَيْهِ الْأَهْبَةِ وَالِاسْتِعْدَادِ، وَيَجْلِسَ عَلَى بَرَائْتِهِ
 لِلْأَجْلَابِ عَلَيْهِ بِالْعَسَاكِرِ وَالْأَجْنَادِ، وَبَرَزْنَا نَحْنُ هُنَا بِعَسَاكِرِنَا
 الْمَرَاكُشِيَّةِ الْمُحَمِّيَةِ بِاللَّهِ الْوَافِرَةِ، وَأَجْنَادِنَا الْمُؤَيَّدَةِ بِاللَّهِ الظَّافِرَةِ،
 بِحَالٍ مِنَ الْأَحْتِفَالِ وَالِاسْتِعْدَادِ، تَسْرُ الْإِسْلَامَ، وَتُسَوِّءُ عِبْدَةَ الْأَقْنُومِ

(1) بِالْأَصْلِ يَفْلِتُوهُ وَيُسَلِّمُوهُ

وَالْأَضْمَامُ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ قَادَهُ وَبَالَه لَمَّا فِيهِ حَمَامُهُ، وَسَعَتْ بِهِ
 إِلَى إِرَاقَةِ دَمِهِ أَقْدَامُهُ، فَحَمَلَهُ الْجَمَلُ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ، وَالِدَوَائِرِ الَّتِي
 عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ التَفَّتْ مَعَهُ مِنَ الْأَحْلَافِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ
 الْفَسَادِ تَدُورُ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى تَخْطُوا تَازِي وَرَأْهُمْ، وَاتَّخَذُوا جَبِلَ
 غِيَاثٍ مَطْفَرَةٍ مُوْتَلَهُمْ وَالتَّجَاءَهُمْ، وَمَا كَرِهْنَا نَحْنُ التَّوْغُلَ مِنْهُمْ إِلَى حَيْثُ
 لَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَا يَخْلُصُ لَهُمْ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ، وَلَا سَبَدٌ، وَلَا لَبَدٌ،
 فَلَمَّا أَتَاكَ اللَّهُ فِيهِمُ الْفُرْصَةَ بَادِرْ (بَب) الشَّيْخَ أَعَزَّهُ اللَّهُ أَنْتَهَازَهَا،
 وَرَكِبَ إِلَى الْأَشْقِيَاءِ جِسْرَ السَّعَادَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَمَجَازَهَا، فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا
 انْقِضَاظُهُ عَلَيْهِمْ بِجُنُودِ اللَّهِ الْأَسْوَدِ الْأَبْطَالِ، وَلِيُوثِ الْحَرْبِ وَالنِّزَالِ،
 وَضُرَاعِ الْهِيَاجِ الَّذِينَ تَزُولُ لَصْدَمَتِهِمْ رَوَاسِي الْجِبَالِ، مِنْ كُلِّ رَامٍ
 بِشَرٍّ، وَذَرْبٍ بِالنَّبْلِ وَالْوَتْرِ، وَشَهْمٍ يَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ، وَبَطْلٍ
 يَقْدُمُ إِقْدَامَ الْغَضَنَفَرِ.

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ صَرِيْعَهُمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ
 فَصَبَّحَ أَسْعَدَهُ اللَّهُ الْأَشْقِيَاءَ فِي يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلٌ، وَطَلَعَ عَلَيْهِمْ

بِالرَّدَى تَحْمِلُهُ السُّيُوفُ وَالْأَسَلُ، فَمَدَّقَهُمُ الْقِتَالُ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمُ هُجُومُ
 الْأَسَدِ عَلَى الرُّبَالِ، وَهُوَ أَعَزَّهُ اللَّهُ يَنْدِفِعُ مَرَاتٍ عَدِيدَةً لِلتَّرَجُلِ عَنْ
 فَرَسِهِ زَاحِفًا مَعَ (1) فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ عَلَى قَدَمِهِ، وَقَدْ أَخَذَ مَكْحَلَتَهُ
 وَمَلَأَ بِالرَّصَاصِ أَشْدَاقَ فَمِهِ، فَيَعِزُّمُ عَلَيْهِ الْإِنْكَشَائِرِيَّةَ أَصْحَابَهُ
 بِالرُّكُوبِ فَيَمْتَنِعُ عَلَيْهِمُ، وَلَا يَكَادُ بَعْدَ الْإِلْحَاحِ الْعَظِيمِ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ،
 وَتَبَدَّى لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الضَّنْكَ مِنَ الصَّبْرِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ
 مَا قَرَّتْ بِهِ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ عَيْنُ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ كَلًّا وَلَا حَتَّى مَنَحَهُ
 اللَّهُ الظَّفَرَ فَوَلَّى الشَّقِيَّ وَجْمُوعَهُ الْأَدْبَارَ، وَاسْتَاوَلَتْهُمْ السُّيُوفُ وَالنَّارُ،
 وَأَخَذَهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدٍ وَلَدْنَا أَسْعَدَهُ اللَّهُ أَخْذَةً رَابِيَةً، وَأَتَتْ عَلَيْهِمُ
 سُيُوفُنَا الْمَشْرِفِيَّةُ، وَرِمَاحُنَا الرَّدِينِيَّةُ، فَلَنْ تَرَى لَهُمْ بَاقِيَةً، هَذَا بَعْدَ
 أَنْ لَمْ يَأَلِ الشَّقِيَّ وَجْمُوعَهُ جُهْدًا فِي الْأَحْتِفَالِ وَالِاسْتِعْدَادِ، بِمَا لَا
 مَزِيدَ عَلَيْهِ عَدَدًا وَعُدَدًا بِلَا اقْتِصَادٍ، فَأَتَى السَّيْفُ عَلَيْهِمُ بِحَمْدِ اللَّهِ

(1) كذا في الاصل مع متصلة بفي ولعل كلمة المشاة او نحوها سقطت من بينهما

أَجْمَعِينَ، (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسٍ وَعِشْرِي ذِي قَعْدَةِ الْحَرَامِ وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَزِيلِ خَيْرِهِ وَإِحْسَانِهِ حَمْدُ الشَّاكِرِينَ.
وَعَرَّفْنَاكُمْ بِمَا سَنَى اللَّهُ لَنَا مِنْ هَذَا الْفَتْحِ الْمُبِينِ، لِنَأْخُذُوا
مِنَ السُّرُورِ بِبِشَارَتِهِ بِحَظِّكُمْ الْوَافِرِ، وَتَشْكُرُوا صُنْعَ اللَّهِ الْكَفِيلِ
بِالزِّيَادَةِ لِلشَّاكِرِ، وَتُبْشِرُوهُ إِلَى مَنْ هُنَاكُمْ مِنْ عَسَاكِرِنَا الْمُؤَيَّدَةِ
بِاللَّهِ وَالْأَجْنَادِ، وَإِلَى سَائِرِ أَهْلِ مَمَالِكِنَا الْمَحُوطَةِ بِاللَّهِ بِتِلْكَ الْبِلَادِ،
حَتَّى يَأْخُذَ الْجَمِيعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِحِظِّهِ مِنَ السُّرُورِ بِهَذَا الْفَتْحِ
الْعَظِيمِ، وَالْمَنْ الْجَسِيمِ، وَيُظْمِئْتُوا بِمَا عَوَدَ اللَّهُ لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ مِنْ
عَوَائِدِ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ، وَمُسَاعَدَةِ الْأَيَّامِ لِأَمْرِنَا الْعَلِيِّ وَاللَّيَالِ، حَمْدًا
لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَشُكْرًا عَلَى مَا كَمَلَ وَتَمَّ.

ثُمَّ أَعْلَمُوا أَنَّ بُرُوزَ مُحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ بِسَاحَةِ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ مَا
خَافَ إِلَّا لِمَجْرَدِ اسْتِشْرَافِ⁽¹⁾ أَحْوَالِ وَلَدِنَا أَسْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا

(1) بالاصل استشراق

غَيْرِ، وَالتَّطَلُّعِ لَمَّا يَاتِينَا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْخَيْرِ، وَالْيَوْمَ لَمَّا أَجْمَلَ اللَّهُ
الْعَاقِبَةَ بِمَا مَنَحَ مِنَ الظُّهُورِ، وَالظُّفْرِ لَجَيْشِنَا الْمَنْصُورِ، وَأَوَّلَى الْأَوَّلِيَّ
مِنَ الْفَرْحِ وَالسَّرُورِ، وَعَمَّ الْعِبَادَ مِنَ الْجَذَلِ وَالْحُبُورِ، وَأَرَاكَ اللَّهُ
مِنَ الشَّقَى وَجُمُوعِهِ الْعِبَادِ، وَطَهَّرَ مِنْهُمْ وَمِنْ بَغْيِهِمْ وَغِيهِمُ الْبِلَادِ،
وَاطْمَأْنَنْتَ بِرُسُوحِ الْعَنَاءِ وَالْعَافِيَةِ الْجِهَاتِ وَالْإِقْطَارِ، وَسَائِرُ الْقُرَى
وَالْأَمْصَارِ، هَا نَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ دَاخِلُونَ لِدَارِنَا الْعَلِيَّةِ لِنَأْخُذَ فِي شَأْنِ
مَا نُمِدُّكُمْ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَالْأَجْنَادِ، وَنَجْهَزُهُ تَلْقَاءَكُمْ
مِنَ الْعَدَدِ وَالْإِمْدَادِ، فَهُوَ الشَّغْلُ الْوَاقِعُ عِنْدَنَا الَّذِي نَعْمُرُ بِهِ الْوَقْتَ
فِي الْحَالِ، وَنَصْرِفُ إِلَيْهِ وَجْهَ الْإِعْتِنَاءِ وَالِاهْتِبَالِ، ثُمَّ نؤكدُ عَلَيْكُمْ
حَيْثُ فَتَحَ اللَّهُ فِي اسْتِئْصَالِ شَاقَةِ ذَلِكُمُ الْعَبْدِ الَّذِي قَطَعَ اللَّهُ عَلَى
يَدِكُمْ دَابِرَهُ، وَاسْتَأْصَلَتْ سِيُوفُكُمْ الْمَنْصُورِيَّةَ الْمَنْصُورَةَ حَذَافِرَهُ،
وَرَسَحَتْ قَوَاعِدُ الْعَافِيَةِ وَالْعَنَاءِ فِي تَلْكُمُ الْبِلَادِ، وَجَرَتْ الْأَحْوَالُ
فِيهَا عَلَى مَهْيَعِ الرُّشْدِ وَالسَّدَادِ، أَنْ تَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْلَعُوا
بِعَسَاكِرِنَا الْمُظْفَرَةِ، اللَّهُ عَنْ تَنْبِكْتُو إِلَى جِهَةِ كُوكَيْهِ وَدَنْدِي وَمَا

يَلِيهَا طَلَبًا لِتَوْفِيرِ الْخَرَّاجِ بِتَنْبِكْتُو وَتَشْمِيرِهِ، وَتَقْوِيَةِ مَا يَعُودُ عَلَيْكُمْ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ (1) نَفْعِهِ وَتَوْفِيرِهِ، وَنُؤَكِّدُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا فِيَمَا
 عَلَيْهِ اسْتَوْلَيْتُمْ مِنْ ذَخَائِرِ الْعَبْدِ نُوحٍ وَأَثَائِهِ، وَجَمِيعِ أَمْتَعَتِهِ وَآلَاتِهِ، فَكُلُّ
 مَا يَلِيقُ مِنْ ذَلِكَ بِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ تَوَجُّهُهُ لِأَبْوَابِنَا الشَّرِيفَةِ، وَتَسْدِيدِهِ
 لِمَثَابَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمُنِيفَةِ، بِحَالِ الْفَوْرِ وَالْبِدَارِ، وَاجْتِنَابِ التَّوَانِي فِي
 ذَلِكَ وَالِاقْتِصَارِ (2) وَأَوْلَادِ سُكْيَةِ فَالذُّكُورُ مِنْهُمْ ابْعَثْ بِهِمْ كَافَّةً
 لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ وَأَمَّا الْإِنَاثُ فَابْحَثُوا فِي أَمْرِ آلِ سُكْيَةِ فَإِنْ صَحَّ عَنْهُمْ
 مَا قَرَعَ أَسْمَاعُنَا الشَّرِيفَةِ مِنْ كَوْنِ أَصْلِهِمْ مَمَالِيكَ تَحْتَ الرِّقِّ
 وَأَنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ وَرَقْعُهُمْ عِنْدَ النَّاسِ صَرِيحٌ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ تَلِيقُ
 بِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ ابْعَثْهَا وَإِلَّا فَلَا وَالسَّلَامَ.

ومن مكاتباته ايضا رحمه الله تعالى ما كتب به لصاحب
 مصر للاعتناء والاخذ بيد حامله الحاج الوجداني صاحب الركب
 المراكشي لما عسى ان يحتاجه اليه من شراء الكتب واستنساخها:

(1) لم تثبت من بالأصل ولا بد منها لتناسب السجعتين

(2) كذا ولعل الأصل كان الانتظار

المثابة التي اختصتها العناية العثمانية بأفخم الولاية من ممالك
الإسلام، وآثرتها من المزايا الشريفة بتجهيز الحاج إلى بيت الله
الحرام، والأمانة على القيام بما للحرمين الشريفين من الحقوق
العظام، والمكانة التي لها في الأبواب الخاقانية القدر الشامخ المكان
والعز الباسق الأفنان، والعناية الثابتة الأركان، والفضل المخصوص
البنيان، والخطوة الموفية على كيوان، مثابة الباشا الأجل الأجل
الأكمل الأحفل الأفضل الأنبل الأرضي الأمضى الأحظي فلان
ضاعف الله له في خدمة الحرمين الشريفين حرمة، وأتم عليه
بصالح البر نعمته، ولا زالت عنايته مصروفة إلى المآثر الحميدة،
والمساعي التي تبوئه من دار النعيم المنازل السعيدة، سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

أما بعد حمد الله الكفيل لمحِبِّ آل بيت المصطفى بنيل
السعادة، وإحراز الحسنَى وزيادة، والملاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد النبي هو من أنبيائه الكرام وسطي القلادة، وإمامهم في

الْمَبْدِ وَالْإِعَادَةَ، وَالرَّضَىٰ عَنْ آلِهِ الَّذِينَ هُمْ لِلخَلْقِ سَادَةٌ، وَلِلْحَقِّ
 قَادَةٌ، وَحُضَّ اللَّهُ عَلَىٰ حُبِّهِمْ عِبَادَهُ، بِقَوْلِهِ: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) فَفَازَ بِهَا مَنْ اخْتَصَّهُ اللَّهُ لَذَلِكَ وَأَرَادَهُ، وَعَنْ
 صَحْبِهِ الَّذِينَ هُمْ هِدَاةُ الْحَقِّ إِلَى السَّبِيلِ الْمُرْتَادَةِ، وَالْمَانِحِينَ
 النَّفُوسَ النَّفِيسَةَ فِي نَصْرَةِ سُنَّتِهِ الْمَشَادَةِ، وَالِدَعَاءِ لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ
 السَّنِيَّةِ الْحَسَنِيَّةِ بِنَصْرِ مَتَلِّ الْأَمْدَادِ، مُتَكَاثِرِ الْأَعْدَادِ، مَزْهَرِ الْأَغْوَارِ
 وَالْأَنْجَادِ، مُسْتَرْسِلِ سَحَابِ الْإِقْبَالِ وَالظُّهُورِ عَلَى الشَّرْكِ وَالْإِلْحَادِ
 بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ، فَكُنَّا بِهَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْمَرَاكِشِيَّةِ حَاطَهَا
 اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّبَوِيَّةُ قَدْ أُنْسَدَلَتْ عَلَى الْآفَاقِ الْمَغْرِبِيَّةِ بِحَمْدِ
 اللَّهِ ذِيْلَهَا، وَرَجَّحَ بِقُسْطَاسِ الْعَدْلِ وَزَنَهَا وَكَيْلَهَا، وَجَنُودُنَا الْهَاشِمِيَّةُ
 بِمَنَّةِ اللَّهِ عَلَى الدَّوَامِ بُجَاهِدِ الْكُفَّارِ الْمَشْرِكِينَ رَجُلَهَا وَخَيْلَهَا،
 وَيَسِيلُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ أَرْضٍ سِيلَهَا، وَيُطَبِّقُ عَلَيْهِمُ بِالْخَسْفِ وَالتَّدْمِيرِ
 مِنْ جُنُودِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلَهَا، وَالنَّظْرُ إِلَى الرَّعَايَا الَّتِي اسْتَرْعَانَا اللَّهُ
 هُوَ وَظِيْفَةُ الْعَمْرِ، آوِنَةٌ بِجَلْبِ نَفْعٍ وَآوِنَةٌ بِدَفْعِ ضَرٍّ، وَإِقَامَةُ عِلْمٍ

العدل الذي أنام الأنام تحت ظله الوارف في البر والبحر لله المنّة.
هذا والذي ينهى إليكم حرس الله مكافئكم أن الكتب العلمية
لما كانت من الأمور المهمة، والأشياء التي وقع الحضر على صرف
البال إليها والهمة إذ بها يحفظ دينها على هذه الأمة، وتنجلي عنها
ليألي الجهالة المدلّمة، صار لنا بجمعها وجليها، والحرص على
الاستكثار في كل فن من اقتنائها وكسبها، مزيد اعتناء واهتبال،
ونية صالحة نرجو المثوبة عليها من الكبير المتعال.

وكنّا من قبل نوجه في جلبها من تلك الديار المصرية مع
قلدة الرّكّاب المغربي لبیت الله الحرام، فلا يفي أحدهم بكمال
الأمنية من هذا المرام، لضيق أيام إقامتهم بمصر عن نطاق الجمع،
والستفراغ الموسع، والاستقصاء في البحث عن كل ما يراد في كل
جامع وجمع، وجهة من تلك الديار وصقع، فبحسبه، وجهنا لهذا
الغرض على الخصوص رجلاً أرسلناه إليه، وألزمناه الاقتصار عليه،
وهو مبلغه إليكم خديمنا الحاج أحمد الوجاني وجعلنا وجهته إلى

بَابِكُمْ، وَأَمَرْنَاهُ بِحِطِّ رَحَالِهِ بِرَحِيبِ قَنَا جَنَابِكُمْ، فَاجْعَلُوا عِبْنَهُ مِنْ
جُمْلَةِ كُفْلِكُمْ، وَأَوُّوهُ مِنْ فَضْلِكُمْ إِلَى كَرِيمِ كَنْفِكُمْ، وَخُذُوا
بِيَدِهِ فِيمَا عَسَى أَنْ يَحْتَاجَكُمْ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ أَلْزَمْنَاهُ أَنْ لَا
يَقْطَعَ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا بِأَمْرِكَ وَمَشُورَتِكَ هُنَالِكَ، وَهَذَا
مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكُمْ بِمَنَّةٍ وَالسَّلَامُ.

ومن مخاطباته ايضا رحمه الله ما خوطب به صاحب الجزائر
عن المقام العلى المنصورى

المحل الذى آثرته العناية العثمانية بولاية دار الجهاد
واختصته بإحراز منزلة الرباط الذى فيه رضى رب العباد، والمكانة
التي حسن منها الأخذ لنكاية الكفرة المشركين بالمرصاد، وحمد
منها فى أسباب سداد الثغر، وإرغام أنوف أحزاب الشرك
وطواغيت الكفر، الإصدار والإيراد، محل الباشا المعظم، الأثير
المكرم، الأجل الأخطى الأفضل الأرضى الأمجد الأصيل الأنجد
الأئيل سليمان باشا أبقاه الله وعنايته مصروفة إلى الغزو والجهاد،

وَنِكَايَةِ عَبْدَةِ الصَّلِيبِ وَأُولَى الشَّرِكِ وَالْإِلْحَادِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ تَفْتَتِحُ الْبِدَايَاتُ، وَتَحُلِي بِهِ
الْصُّدُورُ وَالْأَعْجَازُ مِنْ رَسَائِلِ الْمُصَافَاةِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا
وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ الْكَرَامِ وَسَطَى الْقِلَادَةِ، وَإِمَامُهُمْ
فِي الْمَبْدِئِ وَالْإِعَادَةِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ حَضَّ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِمْ عِبَادَهُ،
بِقَوْلِهِ (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فَفَازَ بِهَا
أَهْلُ السَّعَادَةِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ هُمْ لِلْحَقِّ وَالْخَلْقِ هِدَاةٌ وَقَادَةُ،
وَأَعْلَامٌ مُشَادَّةٌ، وَالِدَعَاءُ لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ الْعَلِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَنْصُورِيَّةِ بِنَصْرِ
مُنْصِلِ الْأُمْدَادِ، مُتَكَاثِرِ الْأَعْدَادِ، مُسْتَرْسِلِ سَحَائِبِ التَّدْمِيرِ عَلَى أَهْلِ
الشَّرِكِ وَالْإِلْحَادِ، بَعِزَّ اللَّهِ وَعِزَّيْتَهُ. فَكُتِبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا
الْعَلِيَّةِ الْفَاسِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّبَوِيَّةُ قَدْ انْسَدَلَتْ عَلَى
الْآفَاقِ الْمَغْرِبِيَّةِ ذَيْلُهَا، وَجَنُودُهَا الْهَاشِمِيَّةُ قَدْ اسْتَعَدَّ بِحَمْدِ اللَّهِ لِلْجِهَادِ
عَلَى الدَّوَامِ رِجْلُهَا وَخَيْلُهَا، وَالرَّعَايَا الَّتِي اسْتَرْعَانَا اللَّهُ لَا يَزَالُ
رَاجِعًا بِقُسْطَاسِ الْعَدْلِ بِحَوْلِ اللَّهِ وَزَنْهَا وَكَيْلُهَا لِلَّهِ الْمِنَّةُ.

هَذَا وَإِنَّهُ اتَّصَلَ بِعَلَىِّ مَقَامِنَا الْكَرِيمِ كِتَابُكُمْ فَقُوبِلَ بِالترَّحِيبِ
 وَصُولِهِ. وَتَلَيْتُ عَلَى مَسَامِعِنَا الشَّرِيفَةِ أَبْوَابَهُ وَفُصُولَهُ، فَتَعَرَّفْنَا مِنْهُ
 مَا قَرَّرْتُمْ مِنْ سُرُورِكُمْ الْمُتَضَاعِفِ بِمَا بَلَّغَكُمْ مِنْ جَمْعِ الشَّمْلِ
 بَوْلَدِنَا الْأَعَزِّ (بَب) الشَّيْخِ وَاسْتِصْلَاحِ أَحْوَالِهِ، وَبِمَا سَنَى اللَّهُ فِي كُلِّ
 حَالٍ مِنْ جَزِيلِ إِنْعَامِهِ وَإِفْضَالِهِ، وَعَوْدِهِ لِإِيَالَتِنَا الشَّرِيفَةِ مِنْ دَوَامِ
 صُنْعِهِ الْجَمِيلِ وَاتِّصَالِهِ، وَقَرَّرْ مَكَانَكُمْ مَا كَانَ مِنْ عَزْمِكُمْ لِأَوَّلِ مَا
 بَلَّغَكُمْ هَذَا الطَّارِقُ عَلَى الْكُتُبِ إِلَى عَلِيِِّّ مَقَامِنَا بِالِاسْتِعْطَافِ،
 وَبِمُقَابَلَةِ جَانِبِ وَلَدِنَا بِوَجْهِ الصَّفْحِ وَجَمِيلِ الْإِلْطَافِ، حَتَّى وَرَدَ
 عَلَيْكُمْ تَعْرِيفُنَا الْكَرِيمِ بِمَا وَصَفْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ، فَتَضَاعَفَ لَكُمْ
 بِذَلِكَ السُّرُورُ وَاطْمَأَنَّ الْبَالُ.

فَهَذَا هُوَ الْمَظْنُونُ بِمَكَانِكُمُ الْمَكِينِ، وَالْمُعْتَقَدُ فِي مَحَبَّتِكُمُ
 الَّتِي نَحْنُ مِنْهَا عَلَى أَتَمِّ يَقِينٍ، لَا تَزَالُ مُقَرَّرَةً مِنْ تِلْقَائِكُمْ بِكُلِّ
 لِسَانٍ مُبِينٍ، وَقَدْ شَكَرْنَا لَكُمْ مَا كَانَ أَوَّلًا مِنْ جَمِيلِ اهْتِمَامِكُمْ
 وَاهْتِبَالِكُمْ، وَمَا كَانَ ثَانِيًا مِنْ سُرُورِكُمْ وَاطْمِئْنَانِ بِالْكُمْ، شَكَرَ

اللَّهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ جَمِيلٌ وَلَائِكُمْ، وَحُسْنُ اِهْتِمَامِكُمْ وَاعْتِنَائِكُمْ، وَوَقَفْنَا
 عَلَى مَا وَصَفْتُمْ لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ مِنْ نُهوضِكُمْ أَوَّلًا إِلَى صَاحِبِ (كُوكِ)
 وَتَخْرِيبِ بَعْضِ بِلَادِهِ. وَاسْتِلْحَامِ الْحَصَةِ الَّتِي ذَكَرْتُمْ مِنْ أَتْبَاعِهِ
 وَأَجْنَادِهِ، وَتَصْمِيمِ عَزْمِكُمْ ثَانِيًا عَلَى الْكُرَّةِ إِلَيْهِ، وَتَامِيلِكُمْ أَنْ تَدُورَ
 دَوَائِرُ التَّدْمِيرِ عَلَيْهِ، جَعَلَهُ اللَّهُ خُرُوجَ خَيْرٍ وَسَعَادَةٍ وَظَفَرِكُمْ بِمَنْ
 يَسْمَى فِي تَخْوِيلِ⁽¹⁾ الْإِسْلَامِ وَيُرُومُ مَنَاوَأَتَهُ وَانْتِبَازَهُ، وَدَمَرَ بِسُيُوفِ
 الْإِسْلَامِ الظَّافِرَةَ بِاللَّهِ أَرْضَهُ وَبِلَادَهُ، وَنَصَرَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَصِلُ يَدُهُ
 بِيَدِ أَهْلِ الشَّرِكِ وَالْإِلْحَادِ جُيُوشَ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَأَجْنَادَهُ، وَقَطَعَ
 بِبَوَاقِرِ الْمَلَّةِ السَّمْحَاءِ دَابِرَهُ وَدَابِرَ أَوْلِيَائِهِ أَحْزَابِ الصُّلَيْبِ وَعِبَادَهُ،
 فَهُوَ الْكَفِيلُ سُبْحَانَهُ بِنَصْرِ مَنْ اسْتَفْرَغَ فِي إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الدِّينِ وَسَعَهُ
 وَجِدَهُ وَجِلَادَهُ، وَتَعَرَّفْنَا مَا أَنْبَأْتُمْ بِهِ مِنْ خَيْرِ أَسَاطِيلِ الْعَدُوِّ دَمَرَهُ
 اللَّهُ وَمَا كَانَ مِنْ جَمْعِهَا الَّذِي التَّامَ فَتَكَسَّرَ، وَسَلَكَهَا الَّذِي كَانَ
 انْتِظَمَ فَانْبَثَتْ وَانْتَشَرَ، فَلَقَدْ سَرَرْنَا بِتَشْتِيتِ شَمْلِ عِدَاةِ الدِّينِ وَخَيْبَةِ

(1) هكذا بالأصل ولعل الصواب تخذيل إلا أن يكون قصد إلى تمليكه
 وتصويره خولا

مَسَعَاهُمْ، وَفَرَحْنَا كُلَّ الْفَرَحِ بِفَسَادِ صَفَقَتِهِمُ الْخَاسِرَةِ بِحَمْدِ اللَّهِ هُمْ
 وَمَنْ وَالَاهُمْ، فَسَأَلَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَرُدَّ كَيْدَ أَحْزَابِ الْكُفْرِ فِي
 نَحْرِهِمْ، وَأَنْ يُرْسِلَ صَوَاعِقَهُ النَّازِلَةَ عَلَى بَرِّهِمْ وَبَحْرِهِمْ، وَأَنْ
 يَحْمِيَ تِلْكَ الدِّيَارَ الْجِهَادِيَّةَ مِنْ مَكَائِدِ عُدَاةِ الدِّينِ، وَيَحُوطَ سَرَبَ
 الْإِيمَانِ بِهَا مِنْ سُورَةِ أَحْزَابِ الشُّرْكِ الْمُلْحِدِينَ، وَأَنْ يَخِيبَ سَعَى
 عَدُوِّ الدِّينِ وَلَا يَتِيحَ لَهُ فِيهَا فُرْطَةٌ، وَيَحْمِيَ حُوزَتَهَا وَلَا يَشْجِي
 الْإِسْلَامَ فِيهَا بِغَصَّةٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ هِيَ الْغَالِبَةُ
 الْقَاهِرَةُ، وَعِصَابَةُ الْإِيمَانِ عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ وَمَنْ وَالَاهُمْ إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ ظَاهِرَةً، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

وَبُودْنَا مَعَ هَذَا أَنْ تَكُونَ مَكَاتُكُمْ الَّتِي لَا يَنَامُ جَنْفُ حَزْمِهَا
 وَلَا يَنْبُو سَيْفُ عَزْمِهَا، غَيْرَ مُتَغَافِلَةٍ عَنْ جِهَةِ الْعَدُوِّ وَالْأَخْذِ لَهُ
 بِالْمِرْصَادِ، وَاسْتِصْحَابِ الْحَزْمِ فِي الْأَحْتِفَالِ وَالِاسْتِعْدَادِ، حَتَّى يَنْصَرِمَ
 هَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا تَوْمَنُ فِيهِ غَائِلَةُ الْبَحْرِ، وَتَحْرُكُ أَسَاطِيلُ الْكُفْرِ،

إِدِ الْحَزْمَ لَا يَضُرُّ وَإِنْ حَصَلَ الْإِطْمِئْنَانُ، وَالتَّيَقُّظُ لَا عَيْبَ فِيهِ وَإِنْ
وُثِقَ بِالْإِغْفَاءِ الْجَفْنُ الْوَسْنَانُ.

هَذَا وَأَجْنَادُ الْإِيمَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي كُلِّ قَطْرِ مَشْحُوذَةِ السَّيْفِ
وَالسَّنَانِ، ظَاهِرَةٌ بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَى الْقَاصِي مِنْ أَعْدَاءِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ،
ثُمَّ الْاعْتِمَادُ مَعَ هَذَا عَلَى اللَّهِ فِي نُصْرَةِ دِينِهِ وَالتَّكْلَانِ، وَتَعَرَّفُوا أَنَّ
الْأَحْوَالَ بِحَمْدِ اللَّهِ بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ الْمَغْرِبِيَّةِ، وَمَمَالِكِنَا الشَّرِيفَةِ الْمَحْمِيَّةِ
عَلَى أُمَّةٍ أَطْمِئْنَانٍ وَاعْتِدَالٍ، وَعَلَى مَا يَسُرُّ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ
الْأَحْوَالِ، وَهَذَا أَوْجِبَهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ.

وَقَدْ تَأَدَّى لَعَلِّي مَقَامَنَا أَيْضًا مَا هُوَ الْمَعْتَقَدُ فِي مَكَاتِكُمْ
الْمَكِينَةِ، وَالْمُحَقَّقُ فِي مَوَدَّتِكُمْ الَّتِي لَا تَزَالُ أَلْسِنَةُ الْإِفْصَاحِ (1) عَنْهَا
مِنْ تَلَقَّائِكُمْ مُبِينَةٌ. مِنْ حُسْنِ اعْتِنَائِكُمْ بِشَأْنِ خِدَامِنَا الَّذِينَ هُنَاكَ،
وَصَرَفِهِمْ عَنْ ارْتِكَابِ الْخَطَرِ فِيمَا كَانُوا رَامُوهُ مِنَ السَّفَرِ عَلَى
جَهَةِ الْبَنْدُوقِيَّةِ أَيَّامَ الشِّتَاءِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْبَحْرُ مُتَلَاطِمَ الْأَمْوَاجِ

(1) بِالْأَطْلِ الْإِفْصَاحِ

صَعَبَ الْمَسَالِكُ، وَإِنْظَارِهِمْ إِلَى السَّفَرِ مَعَكُمْ آمَنِيَّتَ مَظْمِنِينَ،
 وَرَاحِبِينَ مَرَكَبَ السَّلَامَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى صُحْبَتَكُمْ ذَاهِبِينَ
 وَأَثْبِينَ وَكُلَّ هَذَا مَشْكُورٌ مِنْ مَجَادَتِكُمْ، وَمَعْلُومٌ مِنْ حُسْنِ صَنِيعِكُمْ
 مَعَ كُلِّ مَنْ يَصْعَدُ مِنْ أَبْوَابِنَا الْعَلِيَّةِ وَجَمِيلِ عَادَتِكُمْ، وَلَسْتُمْ مِمَّنْ
 يَحْتَاجُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْإِيضَاءِ عَلَى الْمُنْتَمَى لِهَذِهِ الْأَعْتَابِ الشَّرِيفَةِ
 مِنَ الْخِدَامِ، وَلَا مِمَّنْ يَعْتَرِيهِ تَقْصِيرٌ فِيمَنْ يَكُونُ لَهُ بَيْتُكَ الْبِلَادِ
 مِنْهُمْ إِيَّامًا، ثُمَّ أَعْلَمُوا كَلَامُ اللَّهِ أَنَّ أَغْرَاضَكُمْ لَدَيْنَا مُتَلَقَاةٌ عَلَى مَا
 تَعْهَدُونَهُ بِالْتَّرَحُّيبِ وَالْإِقْبَالِ، وَاجِبَةُ الْأَدَاءِ وَالْقَضَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ،
 وَالسَّلَامُ.

وكتب أيضا رحمه الله عن مخدومه المنصور قدسه الله تعالى بمنه:
 الْمَحَلُّ الَّذِي نَعْتَدُ بِوَلَائِهِ الْجَمِيلِ الْوَدِّ وَالْحُبِّ الَّذِي يَتَسَاوَى
 حَالُ الْقُرْبِ فِيهِ بِحَالِ الْبُعْدِ، وَالْإِخْلَاصُ الْمَوْطَدُّ عَلَى أَوْثَقِ قَوَاعِدِ
 الْعَهْدِ، مَحَلُّ الْبَاشَا الْأَصِيلِ الْأَثِيلِ، الْجَلِيلِ الْمَثِيلِ، الْأَفْضَلِ الْأَكْمَلِ،
 الْأَجَلِ الْأَجْمَلِ، الْأَنْقَى الْأَرْقَى الْأَسْمَى الْأَسْنَى الْأَصْعَدُ الْأَسْعَدُ الْوَاحِدُ

الْأَمَجْدَ عَلَيَّ حَسَنَ بَاشَا، لَا زَالَ مَحْبُورًا مِنَ الْجَنَابِ الْخَاقَانِي بِمَا
يَأمَلُ وَيَشَاءُ، وَدَامَتْ مَكَاتُهُ الْمَكِينَةُ بِحَوَارِسِ الْعِزِّ وَالْعَنَایَةِ مُحْفُوفَةً،
وَأَبْكَارُ الْمَعَالِي إِلَى رُتْبَتِهِ الشَّمَاءُ مَزْفُوفَةٌ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةٌ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَحَبَّةَ لِدَانِهِ عَقْدًا لَا تَنْحُلُ خِرَزَاتُهُ،
وَلَا تَعْتَمِدُ بِالنَّسْخِ آيَةُ الْمُحْكَمَةِ وَمُعْجَزَاتُهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي بِيَدِهِ مِفْتَاحُ حَضْرَةِ الْفَتْحِ، وَعَلَى آلِهِ
لَيُوثُ الْهَيَاجِ وَغِيُوثُ السَّمَا، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي نُصْرَةِ
دِينِهِ بِسَمْرِ الْعَوَالِي وَبَيضِ الصَّفَاحِ، وَصِلَةَ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ
بِالْعِزِّ الثَّابِتِ الْأَوْتَادِ، وَالْعِزِّ عَلَى مُجَاهَدَةِ الْكُفْرِ الْمُلْحِدِينَ
بِالصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ.

فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمَرَاكِشِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ
وَلَا نَاشِيٌ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا عِنَايَتُهُ الَّتِي تَسَايَلَتْ أَمْدَادُهَا وَاتَّصَلَتْ أَمَادُهَا،
لِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

هَذَا وَإِنَّ خَدِيمَكُمْ الذِّمِّيَّ الَّذِي أَوْفَدْتُمُوهُ عَلَى جَنَابِنَا،
وَوَجَّهْتُمُوهُ سَفِيرَ الْوُدِّ لِبَابِنَا، قَدْ وَصَلَ إِلَى حَضْرَتِنَا فَأَدَّى مِنْ غَرَضِ
الرِّسَالَةِ مَا حَمَلْتُمُوهُ إِنَّهَا إِلَيْنَا، وَبِثِّ مَقْتَضَاهُ عَلَيْنَا، فَتَلَقَيْنَا ذَلِكَ مِنْهُ
جَمَلَةً وَتَفْصِيلًا، وَقَرَّرَهُ بِلِسَانِ الْبَيَانِ تَقْرِيرًا أَصِيلًا، وَتَجَدَّدَ بِذَلِكَ
لِلْمَحَبَّةِ فِي اللَّهِ رَسُولٌ لَمْ تَكُ قَبْلَ عَافِيَةٍ وَأَثَارٌ لَا تَسْتَحِيلُ بِحَوْلِ
اللَّهِ مَعَ الْقَدَمِ إِلَى الْبَلَى مَعَالِمُهَا اللَّائِحَةُ وَصُورُهَا الْبَادِيَةُ.

وَبِحَسَبِ هَذَا يَرِدُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ شَيْعَنَاهُ بِوَدِّ تَتَعَرَّفُونَ مِنْهُ أَنَّ
هَذَا الْمَقَامَ الْكَرِيمَ وَإِنْ تَنَاءَتْ بِكُمْ الْيَوْمَ عَنْهُ الدِّيَارُ، وَأَمَّا يَصِلُكُمْ بِنَا
فِيهِ حَبْلُ الْقُرْبِ وَالْجَوَارُ، مَقَامٌ نَعْتَدُّ لَكُمْ فِيهِ بِجَمِيلِ الْوَلَاءِ الْمُحْكَمِ
الرَّبْطِ، وَالْحَبِّ الَّذِي يَتَسَاوَى لَدَيْنَا فِيهِ حَالُ الْقُرْبِ بِحَالِ الشَّحَطِ،
وَإِذَا تَقَرَّرَ لَدَيْكُمْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَعَلِمْتُمْ بِهِ مِنَّا حِفْظَ الْعَهْدِ
الْقَدِيمَةِ، وَالْإِعْتِدَادَ بِحَبِّكُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْكَرِيمَةِ، فَلَا تَزَالُوا إِذَا
بِحَوْلِ اللَّهِ تَطَالَعُونَا كُلَّ وَقْتٍ وَحِينَ بِأَخْبَارِكُمْ وَأَنْبَاءِكُمْ،

والتَّعْرِيفَاتِ الَّتِي نَسْتَشْرِفُ لِمَوَارِدِهَا مِنْ تَلَقَّائِكُمْ، وَبِهَذَا وَجِبَ الْكُتُبِ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكُمْ بِمَنَّةٍ وَالسَّلَامُ.

ومن مخاطبات رفيقه ونظيره ابي عبد الله محمد بن علي الفشتالي رحمه الله ما كتبه عن المقام العلي المنصوري قدسه الله الى اهل الحضرة الفاسية حرسها الله تعالى يخبر بفتح السودان:
إِلَى الْمُفْتَى وَالْقَاضِي وَالْفَقَّاهِ وَالْأُمَنَاءِ وَالْمُرَابِّطِينَ وَالْأَشْيَاحِ وَالْخَاصَّةِ وَالْجُمْهُورِ بِحَضْرَتِنَا الْفَاسِيَّةِ، وَفَقَّ اللَّهُ آرَاءَكُمْ وَجَمَعَ عَلَى مَرْضَاتِهِ أَهْوَاءَكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْوَاسِعِ الْجُودِ وَالْعَطَا، الْمَصْرِفِ الْأَقْدَارَ عَلَى حُكْمِ السَّرْعَةِ مِنْ إِرَادَتِهِ وَالْإِبْطَاءِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي سَنَ تَجْهِيْزِ الْبُعُوْثِ لِتَدْوِيْخِ الْأَقْطَارِ، بِتَوَالِي تَكَائِفِ الْقَبَائِلِ وَالْقَطَارِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اقْتَفَوْا مِنْ ذَلِكَ أَوْضَحَ سَبِيلٍ، وَاعْتَنَمُوا نَشْرَ نَسِيمِهِ الْبَلِيلِ، وَالدُّعَاءُ لِهَذَا الْأَمْرِ الْكَرِيمِ

بِمَا يَزِيدُهُ عِزًّا وَظُهُورًا، وَيَجْعَلُهُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ نُورًا، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ
إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَتِنَا الْعَلِيَّةِ، وَمَجْمَعَ الْمَفَاخِرِ الْقَرِيبَةِ وَالْقَصِيَّةِ، حَمْرًا
مَرَّاكُشَ حَرْسَهَا اللَّهُ.

هَذَا وَإِنَّا نُنْهَى إِلَيْكُمْ عَرَفَكُمْ اللَّهُ عَوَارِفَ آيَاتِهِ الْجِسَامِ، وَأَطْلَعَ
عَلَيْكُمْ أَوْجَهَ الْبَشَائِرِ وَاضِحَةَ الْقَسَامِ، بِأَنَّهُ لَمَّا انْصَبَّ عِزُّنَا الْمِيْمَنُ
فِي سَالِفِ التَّارِيخِ، وَتَأَقَّتْ هِمْمُنَا الْعُلُويَّةُ لِتَدْوِيخِ بِلَادِ السُّودَانِ بِأَتَمِّ
وُجُوهِ التَّدْوِيخِ، وَجَهْنَا مِنْ عَسَاكِرِنَا الْكَثِيفَةِ، ذَاتِ الْإِنْفُسِ الْإِبِيَّةِ
الْمُنِيفَةِ، جَمْلَةً يَتَكَفَّلُ مَعَهَا الْإِسْعَادُ بِكَمَالِ الْمَرَادِ، وَنَبْذَةُ نَشْرَتِ عَلَيْهَا
مِنْ أَلْوِيَّتِنَا الظَّافِرَةِ، كُلُّ فَتَخَاءِ قَاهِرَةٍ، أَطَارَهَا الْيَمْنُ كُلُّ مَطَارِ،
وَلَجَّ^(١) بِهَا الْإِقْبَالُ لَجَجِ الْقِفَارِ، تَخُوضُ آلا تَتْرَاكُمُ أَمْوَاجُهُ، وَتَفْتَحُ
بَابًا طَالَمَا طُلِسَ رِتَاجُهُ، فَاقْتَحَمَ الْعَسْكَرُ أَحْيَاءُ وَحِلَلًا، وَارْتَدَى مِنْ
الْمُهَابَةِ وَبَعْدَ الصِّيتِ بَرُودًا وَحِلَلًا، حَتَّى أَدْخَلَ رِبْقَةَ طَاعَةِ هَذِهِ
الْإِبَالَةِ مِنَ الشُّعُوبِ الصَّحْرَاوِيَّةِ، وَالْقَبَائِلِ الْوَبْرِيَّةِ، مِنْ أَعَارِيبِ

(١) كَذَا وَلَعَلَّ الصَّوَابَ لَجَجَ أَوْ أَلَجَ

الْكُرَاعِ الَّتِي لَمْ تَرْتَضِ بَوَلَايَةَ وَلَا رَاعٍ، جُمُوعًا كَثِيرَةً يَنْتَهِي التَّعْدَادُ
بِهِمْ عَلَى حُكْمِ مَا أَدَّوهُ مِنَ الزَّكَاةِ الشَّرْعِيِّ لِسِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ
خِيْمَةٍ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا وَرَاءَهَا مِنَ الْقِبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ
الْوَحْشِيَّةِ بَعْضُ مِنْ كُلِّ وَجْزٍ مِنْ جُلٍّ.

وَانْتَهَى الْغَوْصُ وَالْإِبْعَادُ، بِمَا وَجَّهْنَاهُ مِنَ الْأَجْنَادِ، بَعْدَ مَقَرَّةٍ
مِنْ ثَمَانِينَ مَرَحَلَةً فِي الْمَغَاوِرِ الصَّعْبَةِ الْمَجَازِ، إِلَى بِلَادِ السُّودَانِ
وَالْأَنْحَاءِ الَّتِي جَنَى طَاعَتَهَا لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَانَ، فَتَنَاهَضَتْ
أَجْنَاسُهُمْ لِلدِّفَاعِ، بِحُكْمِ التَّأْلِيفِ وَالْاجْتِمَاعِ، بِمَا يَنْبَغُ عَلَى أَرْبَعِينَ
أَلْفَ مُقَاتِلٍ، مَا بَيْنَ حَشُودِ الْأَعْرَابِ، وَأَخْلَاطِ الْإِتْبَاعِ، وَجِيُوشِ
السُّودَانِ، فَاتْتَفَخَ هَرَمُ لِيَصُولَ، وَانْتَقَضَ بَوْمُهُمْ يَشِيرُ لِلْعِقَابِ
بِالنُّزُولِ، فَمَا كَانَ إِلَّا اجْتِمَاعُ الْفَرِيقَيْنِ، وَتَدَافُعُ الْجَانِبَيْنِ، وَالْفَرَضُ
أَنَّ أَنْصَارَ هَذِهِ الْمَثَابَةِ وَحَمَاتَهَا قَدْ مَسَّاهُمْ النَّصَبُ بِأَوَّجِهِ التَّائِيرِ،
وَأَفْنَى جُلِّ خَيْلِهِمْ مُوَاصِلَةُ الْمَسِيرِ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَفَّرَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ
حِينَ الْإِلْتِحَامِ، مَعَ الْأَشْقِيَاءِ أَبْنَاءِ حَامٍ، سِوَى سَبْعِمِائَةِ رَامٍ، وَقُرْبِ

عِشْرِينَ فَارِسًا، لَكِنْ كُلُّهُمْ بِالْمُكَافَاحَةِ وَالْمُنَازَلَةِ مُمَارِسًا⁽¹⁾ فَهَبَ عَلَيْهِمْ
مِنْ رِيَّاحِ النَّصْرِ كُلِّ صَبَا، وَاتَّخَذُوا الشَّهَامَةَ وَالْجِلَادَ سَبِيلًا وَمَذْهَبًا
فَخَفَقَتِ الْأَلْوِيَّةُ الْعُلْوِيَّةُ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرُ، وَأَنْبَتَ بِحَمْدِ اللَّهِ سِلْكُ
انْتِظَامِهِمْ وَانْتَشَرَ، وَأَتَى الْحَيْنَ وَالْأَسْرُ عَلَى جُمُوعِهِمْ فِي الْحَيْنِ
وَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذا ما وجد مسطرا بمبيضتها.

ومن مكاتباته ايضا رحمه الله عن الخليفة المنصور قدسه الله
لبعض باشات الاتراك:

الْوِزَارَةُ الَّتِي شَمَخَتْ بِهَا أُنُوفُ الْأَعْتَزَازِ فِي جَرَائِمِ الْمَعَالِي،
وَالْجَلَالَةُ الَّتِي بَتَدَابِيرِهَا الْمُسَوَّدَةُ شَدِخَتْ دُولُ الْأَعَادِي، فَأَضَحَّتْ
نَاصِئَةُ الرُّؤُوسِ لَصُدُورِ الْعَوَادِي، وَالْمَثَابَةُ الَّتِي أزدَانُ بِهَا الدِّيَوَانُ
وَأَزْدَهَى بِهَا الْإِيوَانُ، زُهِو السُّمُوطُ بِثَمِينِ اللَّالِي، وَالْمَكَانَةُ الَّتِي
أَلَفَتْ فِي الْمَنَاجِحِ الْمِيَامِينَ الْمُقَدِّمَ لِلتَّالِي، وَالْحَوْزَةُ الَّتِي رَفَعَتْ

(2) كذا بالاصل ولعله كان موقوفا بحذف الالف منه ومن فارس قبله .

عَلَى رُبُوءِ الْاِسْتِغَارِ لَوَاءِ الْخُلُوصِ لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الْعَالِيِّ، مَنْزِلَةِ
الصَّدْرِ الْاَفْخَمِ الْفَذِّ الْجَلِيلِ الْحَظِيِّ الْمَرْعَى السَّرِيِّ الْاَصِيلِ، الْكَبِيرِ
الْمَثِيلِ، الْمَكِينِ الْخَطِيرِ الْمَلْحُوظِ الْاَخْصِ الْاَخْلَصِ مُجِيلِ قِدَاحِ
التَّدْبِيرِ بِالْاِيَالَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ اَبِي سَالِمِ اِبْرَاهِيمَ بَاشَا، يَسِّرَ اللهُ لَهُ مِنْ
اَسْبَابِ الْبِرِّ مَا شَاءَ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللهِ الَّذِي اَنَاطَ بِعُرَى الْمَحَبَّةِ الدِّينِيَّةِ السَّعَادَةَ
الْفَاخِرَةَ، وَوَعَدَ بِنَتَائِجِ مَذْخُورِ ثَوَابِهَا لِيَوْمِ الْاٰخِرَةِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى مَنْ اُطْلِعَ بِرِسَالَتِهِ الْغُرَاءُ اَصْبَاحَ النَّجَاحِ، وَجَبَّ سَنَامُ الْكُفْرِ
وَقَدْ نَشَرَ مِنْ ضَلَالِهِ اَكْثَفَ جَنَاحٍ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سِرِّ الْوُجُودِ
وَمَعْدِنِ الْكَمَالِ، وَمَنْحَةِ اللهِ الَّتِي لَا يُحِيطُ بِكَيْفِهَا الْمَقَالُ، وَالرَّضَى
عَنْ آلِهِ سُرْجِ الدِّيَاغِيِّ، وَلِبَابِ فَوَائِدِ التَّنَاجِيِّ، الَّذِينَ لَا تَزَالُ رِيَاضُ
الْاِسْلَامِ بِوَلَايَتِهِمْ زَاهِرَةً، وَنَوَاسِمُ الْاَنْدِيَةِ بِذِكْرِهِمْ عَاطِرَةً، وَعَنْ
اَصْحَابِهِ مَوَاطِرِ الْمُحُولِ وَالْمَجَادِبِ، وَطَوَالِعِ اَفْلَاكِ الْكُتَّابِ
وَالْمَوَاقِبِ، الَّذِينَ رَمَوْا عَنْ قَسِيٍّ عَزَائِمَهُمُ الْمُسْتَنْيِرَةَ نَحْوَرِ الشَّرِكِ

بِكُلِّ مَرِيَشٍ، فَأَصْبَحَ وَبِهِ مِنَ الْفَرْقِ أَيْ انْقِبَاضٍ وَتَكْمِيشٍ، وَمُواصَلَةٍ
الدُّعَاءِ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ بِمَا يَشِيدُ مَنَارُهُ، وَيَخْلُدُ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ
آثَارُهُ، وَيُوَاصِلُ لَهُ مِنَ الْإِسْعَادِ مَا انْتَقَاهُ وَاخْتَارَهُ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ
وَالْيَمْنَ خَفَاقَ الْجَنَاحِ، وَصَنَائِعَ اللَّهِ لَا تَنْفَكُ رَكَائِبُهَا مَخِيْمَةً بِالْمَقِيلِ
وَالرَّوَّاحِ، وَأَوْجَهُ الْبَشَائِرِ وَضِيئَةً، وَمَصَابِيحُ الْإِهْتِدَاءِ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ مُضِيئَةً،
مِنْ دَارِ مُلْكِنَا وَوَسْطَى سَلْكِنَا، حَمْرًا مُرَاقِشَ كَلَاهَا اللَّهُ حَيْثُ
الْعَزَائِمُ فِي جِهَادِ الْكُفْرِ مَنْصُوبَةً، وَأَمْثَالُ السَّمْهَرِيَّةِ مَعْمَلَةٌ فِي قَمْعِهِمْ
مَضْرُوبَةً، وَعَتَقَ الْجِيَادِ فِي فَرِيضَةِ الْجِهَادِ مَرْكُوبَةً وَمَجْنُوبَةً، وَأَسْوَدَ
الْكَفَاحِ، مِنْ كُلِّ شَاكِي السِّلَاحِ، رَابِضَةً وَمَرْهُوبَةً، وَمِنْ اللَّهِ اسْتِمْنَاحُ
الْمَعُونَةِ بِطَوَالِهِ.

هَذَا وَإِنْ مَالَكُمْ مِنَ الْوِدَادِ فِي هَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مَلْحُوظٌ
وَالْعَقْدُ عَلَى رُسُوخِهِ فِي اللَّهِ مَصُونٌ مَحْفُوظٌ، وَالْإِلْتِفَاتُ إِلَيْهِ بَعِينٌ
الْإِعْتِنَاءُ وَاضِحٌ جَلِيٌّ، وَالْإِعْتِدَادُ بِهِ رَوْضٌ بَاكِرُهُ الْوَلِيُّ، وَحَيْثُ
وَصُولُ رَسُولِنَا الْأَرْضَى الْأَنْصَحُ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّاجِرِ أَحْمَدَ الْمَاسِي عَنْ

مَقَامِنَا الْعَلِيِّ فِي مَأْمَةِ الْفَارِطِ لَتَلِكُمُ الْأَعْتَابِ الْخَاقَانِيَّةُ الزَّمَنَاءُ عَهْدَةُ
 الْمُلَاقَاةِ بِكُمْ وَتَقْرِيرِ مَا لَكُمْ بِهِذِهِ الْإِيَالَةِ الْعَلَوِيَّةِ مِنْ لَطَائِفِ الْاِحْتِفَاءِ
 وَكَثِيفِ الْمُرَاعَاةِ وَالْاِعْتِنَاءِ، فَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ مَرَادٌ مَشَاهِدَتِكُمْ لِإِيَابِهِ
 مِنْ تَلِكُمُ الدِّيَارِ فِي حَالِ غِيَبَتِكُمْ عَنْهَا، وَلَمَّا احْتَلَّ بِهَذَا الْمَقَامِ
 وَعَرَفَ بِمَا أَفَاتَهُ الْحَالُ مِنْ مَقْصِدِ لِقْيَاكُمْ أَصْدَرْنَا إِلَيْكُمْ هَذِهِ
 الْمُخَاطَبَةَ لَتَعْلَمُوا بِأَنَّ جَنَابَ رَعِيَّتِكُمْ عِنْدَنَا غَيْرُ مَغْفُولٍ، وَبَرْدِ
 وَدَادِكُمْ قَشِيبٌ لَيْسَ بِمَطْرَحٍ وَلَا مَهْمُولٍ، وَمَا بِهِ الْإِدْلَاءُ عَنْكُمْ عَلَى
 الْخُصُوصِ مَرْضَى مَقْبُولٍ، مُقَابِلِ مَنْ كَرِيمِ الْوَلَاءِ بِجَزِيلِ الْمَأْمُولِ.
 وَاعْلَمَ بِأَنَّ مَا عَسَى أَنْ يَعْضُ لِمَكَانِكُمُ الْمَكِينِ بِهَذَا الْجَنَابِ
 الْكَرِيمِ، مِمَّا يَشَاكِلُ صَفُوكُمْ مِنْ حَسَنِ التَّرْحِيبِ وَالتَّعْظِيمِ،
 فَوَاجِبٌ عَلَى مَقَامِنَا الْعَلِيِّ إِصْدَارُهُ إِلَيْكُمْ، وَعَرْضُهُ مَشَافَهَةً أَوْ مَكَاتَبَةً
 عَلَيْكُمْ، وَهَذَا مُوجِبُهُ وَاللَّهُ يَعْلِيكُمْ وَيَحْظِيكُمْ وَالسَّلَامُ.

وكتب رحمه الله عن الخليفة الناصر أبي المعالي قدسه
 الله من تادلا في بعض حركاته لفاس حرسها الله:

خُدَّامَنَا الْإِنْجَادَ الْمَرْضِيَّونَ⁽¹⁾ أَعْيَانَ قَبِيلَةِ عَكَارَةَ وَفَقَّ اللَّهُ
 آرَاءَكُمْ، وَجَمَعَ عَلَى مَرْضَاتِهِ وَمَرْضَاتِنَا أَهْوَاءَكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ التَّامَّةِ، وَالْمَسَرَّاتِ الْعَامَّةِ،
 لِلَّهِ الْمِنَّةُ، مِنْ مَحَلَّتِنَا السَّعِيدَةِ وَمَجْمَعِ عَسَاكِرِنَا الْعَدِيدَةِ، بِلَادٍ تَادِلًا
 كَلَّاهَا اللَّهُ وَلَا مُتَعَرِّفٍ سِوَى مَا عَوَّدَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْمَثَابَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ
 آلَائِهِ الضَّافِيَةِ السَّرْبَالِ، وَنِعْمَائِهِ الْمُتَوَافِيَةِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ.

هَذَا وَإِنْكُمْ مِمَّنْ لَهُ الْخِدْمَةُ السَّابِقَةُ بِدَارِنَا الْكَرِيمَةِ، وَمِمَّنْ
 يَعُدُّ مِنْ بَنِي إِنْعَامِهَا، وَبِحَسَبِ ذَلِكَ نَامُرُّكُمْ أَمْرًا مُؤَكَّدًا أَنْ
 تَلَازِمُوا أَخَانًا الْأَعَزَّ الْأَمِينِ الْأَجَلَ الْمُسْتَلَخَفَ عَنْ أَمْرِنَا الْعَلِيِّ
 بِحَضْرَتِنَا الْمَرَاكِشِيَّةِ حَرْسَهَا اللَّهُ (بَب) عَبْدُ اللَّهِ وَصَلَّ اللَّهُ عِزَّتَهُ،
 وَحَمَى بِمَنِّهِ حُوزَتَهُ، بِأَنْ تَسْكُنُوا بِالْحَضْرَةِ وَيُعْطِيَكُمْ رَوَاتِبَكُمْ،
 وَيَلْتَفِتَ إِلَى جَنَابِكُمْ أَحْسَنَ التَّفَاتِ، وَتَكُونُوا مَعَهُ فِي كُلِّ مَا عَسَى
 أَنْ يَحْتَاجَكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَصَالِحِ، وَأَنْتُمْ سَدَّدَكُمْ اللَّهُ قَابِلُوا أَمْرَنَا

(1) كَذَا وَالصَّوَابُ الْمَرْضِيَّينَ

الكَرِيمَ هَذَا بِالْإِمْتِثَالِ، وَجِدُّوا عَلَى قَدْرِ اجْتِهَادِكُمْ، وَاتَّجِدُوا
حَسَبَ طَاقَتِكُمْ فِي مَشْغُورِ الْخِدْمَةِ، فَإِنَّ الْخَدِيمَ النَّاصِحَ حَيْثُمَا
كَانَ تَكْسِبُهُ خِدْمَتُهُ مَنَالَ الرِّضَى، وَيَفِيدُهُ جَمِيلُ سَعْيِهِ وَافِرُ الْمُنَى،
فَابْذُلُوا مَجْهُودَكُمْ فِيمَا أَمَرْنَاكُمْ بِهِ، تَكُونُوا بِمِثَابَةِ مَنْ صَحِبَ
رِكَابَنَا الْعَلَى فِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ السَّعِيدَةِ، وَتَحْمَدُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
عَاقِبَةَ مَسْعَاكُمْ، وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ، وَاللَّهُ يَرْضَى عَنْكُمْ وَيُرْشِدُكُمْ
بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.



وَمِنْ مَخَاطِبَاتِ وَزِيرِ الْقَلَمِ الْمَنْصُورِيِّ وَكَبِيرِ كِتَابِهِ وَرَأْسِهِمْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِلَى أَوْلِيَائِنَا الَّذِينَ لَهُمْ صَفْوُ الْوُدَادِ، وَالْخُصُوصِيَّةُ الْبَنَى لَا تَزِيدُ
حَالَةَ الْقُرْبِ مِنْهَا عَلَى حَالَةِ الْبُعَادِ، وَالصَّفْوَةُ الَّتِي نَعْرِفُ لَهَا خُلُوصَ
الطُّوِيَّاتِ وَصَفَاءَ الْإِعْتِقَادِ، وَالْمَحَبَّةُ الَّتِي لَا يَتَنَاوَلُ نَظْمُهَا الْمَعْجِزُ
الْإِتْقَادِ، حِزْبِ الْهُدَى، وَالْجَمْعِ الَّذِي لَمْ يَتْرِكْ اللَّهُ قَطُّ أَمْرَهُ سُدًى،
وَلَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِلْمُعْتَمِدِينَ عَلَى تَلَوْنِ الْأَحْوَالِ وَاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ

يَدَا الْفُقَهَاءِ الْأَعْلَامِ، وَالشُّرَفَاءِ وَالْأَشْيَاحِ، وَالْأُمَنَاءِ وَالْعَامَّةِ، عَلَى طَبَقَاتِهَا
وَتَبَايُنِ مَقَامَاتِهَا، مِنْ حَضْرَةِ فَاسِ الْمَحْرُوسَةِ بِاللَّهِ، وَصَلَّ اللَّهُ سَعَادَتَهُمْ،
وَوَالَى إِبْدَاءَهُمْ فِي الْخَيْرِ وَإِعَادَتَهُمْ، وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَفِضِ
وَالْبُلْهْنِيَةِ عَادَتَهُمْ، وَسَنَى مِنْ دَوَامِ النِّعَمِ وَاتِّصَالِهَا إِرَادَتَهُمْ، وَأَوْضَحَ
فِي التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى جَادَتَهُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ بِنَصْرِ مَنْ يَنْصُرُهُ فَكَفَى بِهِ وَلِيًّا
وَكَفَى بِهِ نَصِيرًا، مُطْلِعَ أَنْوَارِ الْهُدَى فَمَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَهَا بَاءَ بِغَضَبٍ
مِنْهُ وَسَاءَ مَصِيرًا، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي
نَصَرَهُ اللَّهُ بِالصَّبَا فَكَانَتْ لَهُ ظَهِيرًا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَالدُّعَاءَ لِهَذَا الْمَقَامِ
الْعَلِيِّ بِعَضْدِ يُوسَعَ الْأَوْلِيَاءِ حِمَايَةَ وَالْمُلْحِدِينَ تَدْمِيرًا، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ
إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ دَوَامَ الْعَافِيَةِ وَاتِّصَالَهَا، وَعِصْمَةَ لَا تَزُولُ
وَإِنْ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا، وَحَفِظَ لَكُمْ مِنْ حَفَائِظِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ

الْحَسَنِيَّةُ حَامِيَةٌ لَا تُورِدُ إِلَّا قَلْبَ الْقُلُوبِ نِصَالَهَا، وَلَا تُؤَخَّرُ عَنْ
 الذِّيَادِ وَالْجِهَادِ مِثَالَنَا، وَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكُمْ وَأَجْمَلَ مِنْ أَخْبَارِ الْفِتْنَةِ
 الْخَاسِرَةِ وَفَصَّلَ، وَفَرَعَ مِنْ مُقَدِّمَاتِ عَيْثَانِهَا⁽¹⁾ فِي الْبِلَادِ الَّتِي
 شَقِيتُ بِهَا وَأَصَّلَ، وَبَيَّنَ مِنْ أَنْبَاءِ الْبَاغِي الَّذِي مَا بَيْنَ مِنَ الصَّلَاحِ
 قَطُّ وَلَا حَصْلَ⁽²⁾ وَلَا تَنْصَلُ مِنْ دِينِهِ السَّابِقِ وَإِنْ أَوْهَمَ أَنَّهُ تَنْصَلُ،
 وَقَرَّرْتُمْ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكْتَرِثُوا بِطَنِينَ ذُبَابِهِ، وَلَا أَوْهَمَهَا لِمَعَانِ
 سَرَابِهِ، وَلَا وَجَمْتَ أَسْدَهَا لِنَبَاحِ كِلَابِهِ، وَعَوَا ذُبَابِهِ، فَهِنَّ الْخَيَالَاتُ
 لَا تَلْتَبِسُ عَلَى الْعُقُولِ وَالْأَذْهَانِ، وَهُوَ الْبَاطِلُ وَإِنْ مَوَّهَ بِحُجَّةٍ
 وَبِرْهَانٍ، وَلَا خَفَاءَ بِالْحَقِّ وَمِثْنِ الْكَهَّانِ، وَالرُّؤْيَا الَّتِي مِنَ اللَّهِ
 وَالَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ نُورَ اللَّهِ بِصَائِرِكُمْ جِذَمَ هَذَا الْأَمْرُ
 وَجَرُّوْهُ مَتَهُ، وَعَرَفْتُمْ ضَيْضُتَهُ وَأَرْوَمَتَهُ، وَأَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ بِمَكَانٍ، وَلَهُ
 عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ قَدْرُ وَشَانٍ، فَعِنَايَتُهُ بِهِ مُحْفُوفَةٌ، وَنَصْرَتُهُ لَهُ مَعْرُوفَةٌ

(1) بالاصل عياتها ولعل الصواب هو ما اثبتناه

(2) في هذه الفقرة تلميح لكتاب ابن رشد المسمى بالبيان والتحصيل.

وإِحْسَانُهُ إِلَيْهِ عَلَى الدَّوَامِ زَائِدٌ، وَاخْتِيَارُهُ لَهُ فَوْقَ مَا يَنْتَهَى إِلَيْهِ
اخْتِيَارُ الرَّائِدِ، فَلَا يُقَابِلُ ضَوْءَهُ بَظْلَامٌ، وَلَا تَوَازُنُ حَقَائِقُهُ بِأَحْلَامٍ، وَلَا
بِهَاطِلِ صَيِّبِهِ الْجَهَامِ، وَلَا يُضَارِبُ مَاضِيَهُ الْكَهَامِ، فَاطُؤُوا عَلَى ذَلِكَ
عَقَائِدَكُمْ، وَأَطِيلُوا بِهِ سَوَاعِدَكُمْ، وَقَدْ أَلْفَكُمُ اللَّهُ وَجَمَعَكُمْ، فَلَا تَهِنُوا
وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ، وَقَدْ كَانَ سَعِينَا أَنْ تَعْمَ
الْمُسْلِمِينَ الْعَافِيَةَ، وَيُرِدِ الْقَاصِيَ وَالِدَانِي مِنَ الْهُدْنَةِ وَالسَّكُونِ
الْمَوَارِدِ الصَّافِيَةَ، وَأَنْ لَا يُذْكَى لِلْفِتْنَةِ ضَرَمٌ، وَلَا يُسْتَبَاحَ لِلْسَّلَمِ
حَرَمٌ، وَلَا يَرْفَعَ لِلْحَرْبِ عِلْمٌ، وَلَا تَسْعَى قَدَمٌ فِي إِرَاقَةِ دَمٍ، عَلَى أَنْ
الْقَرْحَ بِنَا يَنْكِي، وَنَارَ الْهِيَاجِ بِنَا تَذْكِي، وَالْجَزَعَ فِي بَيوتِنَا يَبْكِي،
وَالْإِقْدَامَ وَالْفَتْحَ عَنَا يَذْكُرُ وَعَنْ سَيُوفِنَا يُحْكِي، وَحَتَّى أَرَادَ اللَّهُ
أَنْ يُثِيرَ بَيْنَ أَذْنِ بِشَقَائِهِ الْهَوْلَ، وَأَوْهَمَهُ أَنْ لَهُ الْقُوَّةَ وَالْحَوْلَ،
فَمَا هُوَ إِلَّا لِيَنْجِزَ وَعْدَهُ فِي الْبَسِيطَةِ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمَكِينِ، وَلِيَبْلُوكُمْ
حَتَّى يَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ، ثُمَّ لِيَقْطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَتِلْكَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ، فَلَا أَوْقَاتَ بِالتَّذْكِيرِ مَعْمُورَةَ،

وَالْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ عَلَى مَا يَجْدِي بِحَوْلِ اللَّهِ مَقْصُورَةٌ فَنَحْنُ وَرَاءُكُمْ،
 وَعَنْ قَرِيبٍ نَمْلَأُ بِجُنُودِ اللَّهِ عَرَائِكُمْ، فَهَذِهِ خَيْلُهُ تَصَافِحُ إِلَيْكُمْ
 الرِّيحَ أَعْرَافُهَا وَنَوَاصِيهَا، وَهَذِهِ بِلَادُهُ تَرْمِيكُمْ بِأَفْلَازِهَا مِنْ أَدَانِيهَا
 وَأَقَاصِيهَا، وَبَسَائِطُهَا وَصِيَاصِيهَا، مِنْ كُلِّ رَامٍ بَشَرٍّ، وَدَرْبٍ بِالْغَنَمِ
 وَالْوَتْرِ، وَشَهْمٍ يَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ، وَبَطْلٍ يَقْدِمُ إِقْدَامَ الْغَضَنَفْرِ،
 فَإِنْ دَبَّتِ الْعَقْرَبُ فَالْنَعْلُ لَهَا حَاضِرَةٌ، وَإِنْ كَرَّتْ فَتِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ
 خَاسِرَةٌ، وَذَكَرْتُمْ بِاللَّهِ شَكَرَ اللَّهُ ذِكْرًاكُمْ وَمَا ذَكَرْتُمْ نَاسِيًا،
 وَاسْتَرْحَمْتُمْ لِلرَّعِيَّةِ وَمَا اسْتَرْحَمْتُمْ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - قَاسِيًا، فَلَيْسَ
 لَنَا حَوْلٌ إِلَّا حَوْلُهُ، وَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ، وَلَا اتِّكَالَ إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَا
 اتِّجَاءَ إِلَّا إِلَيْهِ، وَنَحْنُ نُوصِيكُمْ بِتَقْوَاهُ، وَالْعَمَلِ بِمَا يَقْتَضِي رِضَاهُ،
 وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ، وَابْرَأُوا مِنْ لِحُولٍ وَالْقُوَّةِ
 إِلَيْهِ يَكْفِيكُمْ مِنْ كَيْدِ كُلِّ كَائِدٍ وَيُرِيحُكُمْ، وَاجْتَمِعُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 لِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْكَرِيمِ بِجَامِعِكُمُ الْأَعْظَمِ، وَقَدِّمُوا لِقِرَائَتِهِ مَنْ
 حَقُّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، عَلَى أَنْ جَمِيعَكُمْ عَرِيقٌ فِي الْمَحَبَّةِ لِهَذَا الْجَنَابِ

الْعَلِيَّ ثَابِتُ الْقَدَمِ، وَتَعَرَّفُوا أَنَّ خُرُوجَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ تَحَقُّقِ
الدَّوَاعِي، فَسِيرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُبْصِرٌ وَيَسْمَعُ وَاعِي، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
هُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ يَكْلَأَ أَرْجَاءَكُمْ وَيُحَقِّقَ فِي تَأْيِيدِهِ وَفَضْلِهِ رَجَاءَكُمْ،
وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ التَّامُّ الْبَرُّ الْعَامُّ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ونقلت من خطه رحمه الله ما نصه:

استقدمني أمير المؤمنين المنصور من فاس عام ثمانية
وثمانين وتسعمائة فوردت عليه بربيع النبوى من السنة المذكورة
فوجدته بامي تانوت بمحلته وقبل الوصول اليه زرت ضريح والده
امير المؤمنين الشهيد المرحوم بفضل الله ابي عبد الله الشيخ
الشريف الحسنى فكتبت عنه ما نصه متلقيا ذلك من لسان حاله:

وَلَدِي، وَقَطِينِ خَلْدِي، وَمَنْ يَفْخَرُ بِهِ الْآفَاقُ وَالْبِلَادُ أَفْقَى
وَبَلَدِي، وَسَيْفِي الَّذِي تَجَنَّى بِتَوْرِيدِهِ مِنْ نَجِيعِ الْمُشْرِكِينَ جَنَى
الثَّوَابِ يَدِي، دُرَّةَ سِلْكِي، وَوَارِثَ مُلْكِي، وَالْمُؤْتَمِنَ عَلَى وَدَائِعِي

وَمَلِكِي، وَمُدِيرَ الْحَطِّ وَالْإِقْلَاعِ لِفُلْكِ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا
 الْعَبَّاسِ الْمَنْصُورِ حَرَسَ اللَّهُ عُلَاكَ، وَأَعَانَكَ عَلَى مَا أَوْلَاكَ، أَسْلَمَ
 عَلَيْكَ سَلَامُ شَيْقٍ لَا يَسْتَعْجِلُ لِقَاءَكَ، لَتَدْخِرَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي يَقْتَضِي
 فِي هَذِهِ الدَّارِ ارْتِقَائِي وَارْتِقَاءَكَ، وَأَسْلَمَ عَلَى أَوْلَادِي الْبَنِينَ
 وَالْبَنَاتِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ وَلَهُمْ أَعْمَالًا تَثْمُرُ الْحَسَنَاتِ، وَأُبَشِّرُكُمْ
 جَمِيعًا أَنِّي مَحْبُوبٌ⁽¹⁾ مِنَ اللَّهِ بِالرِّضَى وَالرَّحْمَةِ، مُعْتَمِدٌ مِنْ فَضْلِهِ
 بِكُلِّ نِعْمَةٍ، وَقَدْ زَادَنِي سُبْحَانَهُ الْمَنَازِلَ وَالْقُصُورَ، بِسَبَبِ جِهَادِكَ
 الَّذِي سَمَّاكَ مِنْ أَجَلِهِ الْمَنْصُورَ، فَهُوَ يَا وَلَدِي عَمَلٌ أُسِّسَ عَلَيْهِ أَمْرُكَ،
 وَفَلَكَ مِنْ بَرَجِهِ طَلَعَ بِدْرُكَ، وَذَلِكَ يَا وَلَدِي إِذْنٌ لَكَ بِالِدَوَامِ عَلَيْهِ
 وَصَرَفَ عَنَّا نَيْتَكَ كُلَّهَا إِلَيْهِ، فَعَمَّرَ بِهِ قَلْبَكَ، وَاجْعَلْ فِيهِ طَعْنَكَ وَضَرْبَكَ،
 وَاشْكُرْ عَلَى مَا اخْتَصَّكَ بِهِ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَةِ اللَّهُ رَبُّكَ، وَقُمْ بِحَقِّهِ
 سُبْحَانَهُ فِي خَلْقِهِ، وَابْسُطِ الْعَدْلَ فِيمَا مَلَكَكَ مِنْ غَرْبِهِ وَفِيمَا سَيَمْلُكَ
 مِنْ شَرْقِهِ، وَاعْمَلْ فِي أَقْوَالِكَ وَأَفْعَالِكَ، بِحَسَبِ مَقَامِكَ عِنْدَهُ وَإِنَّهُ

(1) بِالْأَصْلِ مَحْبُوبٌ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا اثْبَتْنَاهُ.

لِمَقَامٍ رَفِيعٍ، وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ لَصِقُ جَدِّكَ النَّبِيِّ الشَّفِيعِ،
وَإِنَّ الْحَجَّ يَا وَلَدِي أَخُو الْجِهَادِ فِي الرِّبَّةِ، فَاسْتَكْمِلِ الْفَخَارَ بِمَا
تَذَكَّرُ بِهِ وَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ التَّرْبَةِ، وَقَدْ فَاتِنَا ذَلِكَ وَهَنَا شَعَرْنَا بِالْمَوَاتِ
وَلَكِنْ مَنْ خَلْفَ مِثْلِكَ وَأَيْنَ ذَلِكَ الْمِثْلُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ
فِي الْأَمْوَاتِ، فَخَلَّدَ فِي ذَلِكَ مَا لَا يَزَالُ يُسْتَعْمَلُ فِي تَقْيِيدِهِ الْقَلَمُ
وَالدَّوَاةُ، وَتَنْشُرُهُ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ أَلْسُنُ الرُّوَاةِ.

وَهَذَا يَا وَلَدِي رَبِّي وَنَشَأَةُ دَارِي، وَمَدُونُ أَخْبَارِكُمْ وَأَخْبَارِي،
وَمَخْلَدُ فَخَارِكُمْ وَفَخَارِي، مُحَمَّدُ بْنُ رَبِّي الْمُؤْتَمِنُ عَلَى جَهْرِي
وَسِرِّي الْمَعْبَرُ بِأَقْلَامِهِ عَنْ نَهْيٍ وَأَمْرِي، وَحُلُوبِي وَمَرِي أَحْمَدُ بْنُ
عِيسَى قَامَ مِنْ حَقِّي فِي الْمَمَاتِ، بِمَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ غَيْرُهُ، فَكَلَّمَا وَرَدَ
عَلَى هَذِهِ الْبِقَاعِ فَلَا يَعْجُجُ عَلَى مَكَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى مَكَانِي
وَمَكَانِ أَخِيكَ سِيرِهِ، فَيَصِلُ مِنَ الدَّعَاءِ لَنَا وَالتَّلَاوَةِ لَدَيْنَا مَا يَسْتَنْزِلُ
غَيْثَ الرَّحْمَةِ مَدْرَارًا، وَيُوسِعُ مَحَلِّي وَمَحَلَّ مَنْ فِي جَوَارِي مِنْ
أَهْلِي وَشَمْلِي أَدْوَارًا، وَقَدْ جَاءَ هَذِهِ الْمَرَّةُ فَوْقَ عَلَيٍّ وَأَوْغَلَ فِي

الدَّعَاءُ لِي وَأَبْعَدْ، ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ وَأَنْشَدَ:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُدْرَجٍ بخير حنوطٍ للشَّهَادَةِ فِي الْكَفَنِ

لِجَاهِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَاقَيْتَ مَحَنَةً تَلَوْتَ بِهَا الْمَوْلَى أَبَاكَ أَبَا الْحَسَنِ

فَأَنْتَ لَنَا ذَخْرٌ هُنَاكَ وَعِدَةٌ فَلَا يَطْرُقُنَاكَ فِي رِعَايَتِنَا الْوَسَنُ

وَإِنِّي بِالْمَنْصُورِ نَجَلْتُكَ عَمْدَتِي وَطُنْتُ بِأَخْمَصِي الصِّيَاصِي وَالْقَتَنِ

فَهَبْ لِي إِلَيْهِ مِنْكَ خَيْرَ وَصِيَّةٍ تَقُودُ إِلَى الدَّهْرِ يَمْرُوحُ فِي الرِّسَنِ

فَاسْتَوْصَ بِهِ يَا وَلَدِي خَيْرًا لَا يَحْدُ، وَأَقْضِ لِحَقُوقِ رِعَايَتِهِ بِالْإِشْبَاعِ

وَالْمَدِّ، فَقَدْ عَلِمْتَ طِبَاعَهُ، وَعَرَفْتَ شِبْرَهُ وَبَاعَهُ، فَمَا هُوَ مِنْ زَيْدٍ وَلَا

عَمْرٍو، وَلَا يَعْرِفُ غَيْرَكَ فِي نَهْيٍ وَلَا أَمْرٍ، وَإِنَّهُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ، وَمَا

تَشْتَارُ يَدَ غَيْرِ يَدِكَ شَهْدَهُ، وَلَقَدْ اخْتَلَطَ بِفُودِهِ سَامٌ وَحَامٌ اخْتِلَاطَ

الْقِتَالِ، وَوَقَفَ الْكِبَرُ عَلَى مَدْخَرِ قُوَّتِهِ لِيَكْتَالَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَكَ

ادْخَرْتَ مِسْكَةَ خَتَامِهِ، وَلِمَنَارِكَ الرَّفِيعِ اسْتَبْقَيْتَ لِبْنَةَ تِمَامِهِ، وَقَدْ

دَعَاكَ فَأَجَابَ، وَفِي رِضَاكَ يَتَجَرَّعُ الصَّابُ، وَيُؤْدِي مَا بَقِيَ مِنْ

قُوَّتِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَدَّى مِنْهَا حَقَّ النَّصَابِ، وَلَا جَرَمَ أَنََّّهُ أَدَّى

الْحُقُوقَ مَنْ تَجَاوَزَ مِثْلَهُ فِي الْخِدْمَةِ الشَّاقَّةِ الْأَرْبَعِينَ، وَأَرَأَى فِي
تَحْمَلِ أَعْبَائِهَا وَإِذَاعَةِ نَشْرِ كِبَائِهَا مَا شَبَّاهُ الْمَعِينُ، وَحَقُّ ذَلِكَ
أَنْ يَحْفَظَهُ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ، وَتَوْفَى لَهُ حُظُوظُ الْكَرَامَةِ وَالْإِحْسَانِ،
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْفَظُ ذَلِكَ مِثْلُكَ، أَوْ يَنْتَهِي فِيهِ إِلَى مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ
فَضْلُكَ، فَأَنْتَ كَافِلُ الْبَنِينَ وَالْعَبِيدِ وَالْخَدَمِ، وَلِرَأْيِي مَنْ فِي ضِمْنِ
الْوُجُودِ مِنْهُمْ وَمَنْ فِي ضِمْنِ الْعَدَمِ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبْقِيَكَ
لَهُمْ مَرْقَى الْمَرَاتِبِ، مُوقَى الْجَوَانِبِ، مُفَعَّمِ الْحِيَاضِ وَالْمَذَانِبِ،
مَقْبُولِ الْأَعْمَالِ، مُبْلَغِ الْأَمَالِ، سَعِيدِ الْحَالِ وَالْمَالِ، وَعَائِدِ السَّلَامِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ مِنْ أَبِيكُمْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَّقِلِّ فِي فَضْلِهِ
حَلِيفِ الْأَنْسِ، فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ، مُحَمَّدِ الشَّيْخِ الْحَسَنِ.

وبعد ايام من وصولي للمحلة المذكورة المنصورة صارت
الناس تغشاني وتتشكى من تعطيل امورهم وتعذر الاغراض وسبلها
فخاطبته ايده الله بهذه الحروف:

أَيَّدَكُمْ اللَّهُ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعَانَكُمْ عَلَى حِفْظِ وَدَائِعِهِ،

وَالْقِيَامَ بِشَرَائِعِهِ، إِنَّ مِنَ الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْعَبِيدِ أَمْثَالِي
الذِّكْرَى وَالنَّصِيحَةَ، وَالْمَحَبَّةَ الصَّرِيحَةَ، وَقَدْ تَأَمَّلْتُ أُمُورَ الْمَقَامِ
الْعَلِيِّ فَوَجَدْتُهَا مُعْجَلَةً لَمْ يَضْبِطْهَا قَانُونٌ، وَلَا هِيَ عَلَى اصْطِلَاحٍ
يَعْرِفُ بِمَا كَانَ مِنْهَا مَا سَيَكُونُ، وَالْأُمُورُ إِذَا لَمْ تَحْفَظْهَا الْقَوَاعِدُ
وَالضُّوَابِطُ، تَسَاوَى الْغَارِبُ مِنْهَا وَالسَّاقِطُ، وَرَغِبَ عَنْ حَبِّهَا اللَّاقِطُ
وَقَدْ رَأَيْتُ بِهَذِهِ الْمَحَلَّةِ عِدَّةَ الطَّيْسِ مِنْ مُؤَمِّلِي رَأْيِكَ الْمَقْنَعِ،
وَجُودِكَ الَّذِي يَرَوِي وَيَشْبِعُ، مَا بَيْنَ طَالِبِ حَقٍّ، وَجَالِبِ أَخْبَارٍ
أَفْقٍ، فَكُلُّ يَشْكُو تَعَذُّرَ الْوُصُولِ، وَيَقُولُ بِغَرَابَةِ الْمَحْصُولِ، وَذَلِكَ
مِنْ عَدَمِ تَعْيِينِ يَوْمٍ لِلْحَاجَةِ يُؤَمِّلُهُ الْوَارِدُ، وَيَعْمَلُ عَلَى مُوسِمِهِ الْمَقِيمِ
وَالْقَاصِدِ، وَهُوَ أَيْدِيكُمْ اللَّهُ آكِدُ مَا يَتَّعِينَ، لِأَنَّهُ مِنْ أَكْمَلِ مَا يَتَجَمَّلُ
بِهِ مَقَامُكُمْ الْعَلِيِّ وَيَتَزِينُ، فَهَذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَلِكٍ كَبِيرٍ، وَهُوَ
بِالْمَرْتَبَةِ الْعَلِيَا مِنَ الضَّبْطِ جَدِيرٌ، وَالسَّلَامُ.

وبأثر هذا بخطه أيضاً رحمه الله: وحرى بيني هنالك بإمي
تأنوت بالمحلاة المنصورة، وبين الفقيه العالم المتفنن الحدو-

الشمائل العذب العشرة السيد ابي مالك عبد الواحد بن
 احمد الشريف الحسن العلو، وكان في حياة امير
 المؤمنين ابي محمد عبد الله صاحب الانشاء وانا اذ ذاك
 شريكه في الكتابة بالاسم لا بالادوات، رقاع فكاهة ومداعبة
 وقد كان يتمنى عوده للمكتابة ولا يستطيع قرع سمعه بذلك
 زهده فيها الكبر، ومسائل اخر، فكنت اوثر تهويله باهتمام امير
 المؤمنين برده اليها، فتارة مشافهة فأرى منه من تغيير
 الحال، وتغليظ المقال، ما اغيب به عن حسي ضحكا، وتارة
 مكاتبة فيجيب بمثل ذلك وقد ضاعت كلها ولم اجد ساعة
 هذا التقييد الا هذه وكانها جواب عن رقعة سألته⁽¹⁾ فيها ان يبعث
 لي قصيدة بلغني انها سئلت منه لكتبها في سقف قبة الزجاج وهي:
 أُعِيذُ سَيِّدِي أَنْ يَعْتَرِضَ وَيَتَعَقَّبَ، وَيَتَلَقَّى الْمُخَاطَبَ بِغَيْرِ مَا
 يَتَرَقَّبُ، وَأَفَانِي جَوَابَكَ قَاعِدَ الْحُجَّةِ، غَائِرَ اللَّجَّةِ، وَمَا رَأَيْتَ بَعْدَهُ مَا
 أَقُولُ، إِلَّا أَنَّكَ يَا سَيِّدِي مُحْجُوجٌ بِالْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ، أَيْتَقَدَّمُ الْأَعْمَى
 عَلَى الْبَصِيرِ، وَيَسَاوِي الطَّوَالَ الْقَصِيرَ، فَمَا لِلْحَرْبِ إِلَّا ذُو الشُّكَّةِ،

(1) بالاصل: سألتها

وَلَا لِلشُّوقِ إِلَّا مَنْ مَعَهُ كُلُّ سَكَّةٍ، لَا مَنْ لَيْسَ عَلَى كَتِفِهِ قَمِيصٌ
وَبَطْنُ كَيْسِهِ خَمِيصٌ، فَدَعْنِي وَالْأَقْوَالَ الَّتِي لَا تُقْبَلُ، وَتَقْبَلُ إِشَارَةُ
الزَّمَانِ الَّذِي أَقْبَلَ، وَلِئِنْ كُنْتُ فِي الْأَحِيلِ فَهُوَ خَيْرُ أَوْقَاتِ الزَّمَانِ،
وَيَعْلَمُ هَذَا الْخَلَاءُ وَالنَّدَمَانُ، فَلَا تَبْخُلْ بِالْعُجُوزِ الَّتِي تَنَاوَلْتَ الْإِبْدَاعَ
بِيَدِ النَّاهِبِ وَالنَّاسِ فِيمَا يَعْشُقُونَ مَذَاهِبَ، وَالسَّلَامَ.

فاجاب:

قَسَمًا بِفَالِقِ الْحَبِّ وَالنُّوَى، وَبِرَسُولِهِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهَوَى، مَا وَقَعَ مِنِّي إِلَى الْعُجُوزِ الْمَخْطُوبَةِ قَطُّ انْعِطَافٌ، وَلَا لَوِيتُ
عَلَى شَأْنِهَا مِنْ حِينَ جَهَزْتُهَا لِبَيْتِ الْبِنَاءِ بِهَا لَيْلَةَ الزَّفَافِ، وَلَا
عَلِقَ بِحِفْظِي مِنْهَا مَطْلَعٌ وَلَا خَاتِمَةٌ، وَلَا غَيْرُهُمَا غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ
أَنَّهَا مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ عَلَى رَوِيِّ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، فَإِنْ كَانُوا
نَقَشُوهَا فِي الْجِدَارِ، فَسَتُبْدِي لَكَ صَفْحَةً وَجْهَهَا إِنْ أَلْقَيْتَ عَصَا
التَّسْيَارِ، عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ هُنَاكَ وَغَيْرُ خَفِيِّ عَلَيْكُمْ مَا يَتَكَلَّفُهُ الْمَرْءُ
عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارِهِ.

ومن تلك الرقاع:

مِنْ حَقِّ سَيِّدِي أَنْ لَا أَخْفِيَ عَنْهُ مَا أَسْمَعُ وَأَنْ أَدْفَعَ عَنْهُ
إِلَّا مَا أَرَاهُ يَنْفَعُ. وَقَدْ سَمِعْتُ الْيَوْمَ أَنَّ الْخَطَّةَ قَدْ تَشَبَّهَتْ بِاسْمِكَ،
وَأَوْقَفْتُ مَطِيئَهَا عَلَى رَسْمِكَ، وَظَهَّرْتُ لِي أَنَّ لَهَا الْغَلَبَ، وَلَا أَرَى إِلَّا
أَنْ تَسْمَحَ لِلدَّهْرِ بِمَا طَلَبَ، فَأَقْبِلْ عَلَيَّ مِنْ أَدَاخِ بَابِكَ، وَهَامِ
بِإِبْدَاعِكَ وَإِغْرَابِكَ، وَغَايَةِ مُحِبِّكَ الْمَعُونَةَ، وَقَدْ كَانَ يَحْتَمِلُ عَنْكَ
لَوْ كَانُوا يَرْضَوْنَ أَبْكَارَهُ وَعُونَهُ.

وكتب في طرتها: إِنَّ هَذِهِ الصَّفَائِحَ غَيْرُ مُؤْتَمِنَةٍ عَلَيَّ
بِضَائِعِ بَنَاتِ الصُّدُورِ فَأَنَا لَا أَسْمَعُ وَلَا أَرَى وَالسَّلَامُ.

فكتبت تحته مراجعاً: - سَيِّدِي إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ، وَالتَّحْفِظُ
حَيْثُ الْأَمَانُ ظُلْمٌ، فَاسْتَرَحِ بِبَيْتٍ مَا فِي صَدْرِكَ، وَلَا يَخْطُرُ لَكَ أَنْتَنِي
أَوْافِقُ عَلَى غَدْرِكَ، فَأَنَا الْمُحِبُّ الَّذِي لَا يَتَبَدَّلُ صَدَقُهُ، وَالْغَيْمُ الَّذِي
لَا يَخْلُبُ بَرْقُهُ وَالسَّلَامُ.

فكتبت تحته مراجعاً: - دَعْنِي مِنْ هَذَا فَالْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ

مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ فَلَا مَزَاجَ، حَيْثُ تَقْتَنَصُ الْأَرْوَاحُ، قَسَمًا بِاللَّهِ
لَا أَجَارِيكَ وَالسَّلَامَ.

وكانتني صاحبنا الفقيه الأديب النبيل الأصيل اللوذعي النائر
الناظم المجيد أبو العباس السيد أحمد الغرديس من المحلة
بتانسيقت لمراكش وكنت دخلت إليها من وجع عرض لرجلي
من وقعة وقعت عن الفرس وهو يسال عن حالي وليست رسالته
الآن بيدي ولا في حظي فاثبتها وجاوبته :

قَسِيمَ نَفْسِي، وَمَغْنَاطِيْسَ أَنْسِي، وَوَلِيِّي الَّذِي يَرْتَاحُ لِمُخَاطَبَتِهِ
طَرِسِي، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ : وَصَلَّتْنِي رَقْعَتُكَ
تَقْدَحُ زَنْدَ الشُّوقِ لِقَاطِنِي بِمَنْ بِالْعِرَاقِ وَرَامِي بَدْيَ سَلَمٍ،⁽¹⁾ وَتَذَكُرُ
الْعَقِيقَ وَالْحِمَى وَحَرَمَ الْهَوَى وَرُكْنَهُ الْمُسْتَلَمَ :

مَعَاهِدَ لَمْ أَنْسَهَا مِنْ بَعَادِ بَلَى إِنَّهَا مِنْ فَوَادِي بَسَادِ
وَكَيْفَ وَقَدْ سَلَبْتَ مَهْجَتِي جَاذَرُهَا فِي الْبَوَادِي الْبَوَادِ.
هَذَا الْحَدِيثُ إِنْ تَتَبَعْنَاهُ يَطُولُ، وَغَرِيمُ الْاِكْتِفَاءِ بِهِ مَعْنَى

(1) لعل في هذه الفقرة تصحيفا وهي على كل حال تليح لقول الشريف
الرضي : سهم اصاب وراميه بدى سلم من بالعراق لقد ابعدت مرمك

مَمْطُولٌ، وَلَنْطُوهُ حَتَّى يُسَاعِدَ الْحَالَ، وَيَتَعَيَّنَ اللَّبْثُ أَوْ التَّرْحَالُ،
 وَقَدْ اسْتَفْهَمْتُ عَنْ حَالِي فَهُوَ هُوَ بِكُلِّ يَوْمٍ أَجَدُّ عِلَاجًا، وَأَرْجُو
 لَصَبْحِ الرَّاحَةِ انْبِلَاجًا، وَقَدْ جَاءَنِي الْيَوْمَ فُلَانٌ وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْتَعْمِلَ
 دَهْنًا، وَأَتْرِكَ رِجْلِي اللَّيْلَةَ فِي حُكْمِهِ رَهْنًا، لِيَمْهَدَ لَهُ فِيهِ لِلْغَدِ
 مَحَلُّ النَّظَرِ، وَيُكْشِفَ لَهُ فِيهِ عَنْ مَكَامِنِ الضَّرَرِ، وَهَا أَنَا مُمَثِّلٌ أَمْرَهُ
 وَتَارِكٌ فِي الْوَقْتِ سِوَاهُ وَغَيْرَهُ، وَلَتَقْبَلَ عَنِّي تَرَبُّبُ السَّاطِ الْعَلِيِّ وَهَنَّا:

قِفْ بِالرَّبِّي وَالْكَثِيبِ⁽¹⁾ وَصِفْ غَرَامِي وَوَجْدِي
 وَقُلْ هَوَايَ بِنَجْدٍ وَثُمَّ أَعْنِي بِنَجْدٍ
 وَالسَّلَامُ .



ومن ظهير تولية لبعض اولاد امير المومنين بعض النواحي
 ذهب اوله ولم اجد منه بخطه سوى هذا الفصل :

وَالْخَيْرُ وَمُقَابِلُهُ، وَالْحَكْمُ الَّذِي تَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ عَوَامِلُهُ،
 وَتَرَوْقُ فِي دَرَجِ الْإِصَابَةِ وَالصَّوَابِ أَسْجَاعُهُ وَفَوَاصِلُهُ، فَبِقَوْلِهِ وَكِتَابِهِ

(1) كَذَا بِكَفِّ الْمَرُوضِ وَهُوَ فِيهَا قَبِيحٌ

الْفَصْلُ، وَبِإِجَازَتِهِ يَصِحُّ مِنَ الْأَغْرَاضِ الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ، وَلِيَقْتَفِ رَسْمُهُ،
 وَيَعْمَلَ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ أَوْ خَطَّتهُ خَمْسُهُ (1) ثُمَّ إِنَّ حُقُوقَهُ
 بَعْدَ حُقُوقِنَا فُرُوضُ مُؤَدَّاةٍ، مُتَعَيِّنَةٌ عَلَى الْأَلْسِنِ وَالْعَقَائِدِ وَالذَّاتِ،
 فَمَنْ وَفَّى بِمَا عَلَيْهِ مِنْهَا أَجْرًا وَأَطَاعَ، وَاسْتَوْجَبَ أَنْ يُوفَرَ لَهُ
 مِنْ جَانِبِ الرِّضَى مَا شَاءَ مِنْ إِقْطَاعٍ، لِأَنَّهُ الْعَمَلُ الَّذِي لَهُ فِي
 أَعْمَالِ الْبِرِّ الْمَحَلُّ الْمَعْرُوفُ، وَلِوُضُوحِهِ الشَّرِيفُ فِي الْوُضَائِفِ
 الشَّرْعِيَّةِ الْمَزِيَّةِ وَالشُّفُوفِ، فَعَنْ أَصْلِهِ تَتَفَرَّعُ الْفُرُوعُ، وَعَلَى حَدِّهِ
 يَصِحُّ الْمَحْمُولُ وَالْمَوْضُوعُ، وَعَلَى قُطْبِهِ مَدَارُ التَّابِعِ وَالْمَتَّبِعِ،
 وَبِإِعْلَامِهِ يَسْتَقِلُّ رَسْمُ كُلِّ ذِي بَالٍ، وَبَيَمِينِهِ تَرَاشُ لِفَرْضِ الْأَسْبَابِ
 النَّبَالِ، وَهُوَ الْمَسْئُولُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُعِينَنَا عَلَى حِفْظِ وَدَائِعِهِ، وَالْقِيَامِ
 بِسُنَّتِهِ وَشَرَائِعِهِ، وَأَنْ يُوفِّقَنَا إِلَى مَا يَقْرُبُ مِنْهُ زُلْفَى، وَيُورِدَنَا
 مِنْ مَوَارِدِ رِضَاهُ الْمَوْرِدِ الْأَصْفَى، وَيَقْتَضِي مِنْ فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ

(1) لا يظهر معنى لهذه الفقر لأنها مرتبطة بما قبلها وهو غير موجود
 وربما دخلها مع ذلك تصحيف .

الْحَظُّ الْآوْفَى، فَمَنْ وَقَفَ مِنْ وُجُوهِ النَّاسِ وَطَبَقَاتِهِمْ عَلَيْهِ أَوْ انْتَهَى
خَبْرُ مَعَانِيهِ الشَّرِيفَةِ إِلَيْهِ، فَلْيَقَابِلْهُ بِوَاجِبِهِ، وَيَأْخُذْ مِنَ الْإِثْمَارِ بِهِ
عَلَى أَوْضَحِ مَذَاهِبِهِ، وَالسَّلَامُ.



وبعده بخطه أيضا رحمه الله وصدر عني لاختيه الامير أبي
الحسن بن امير المؤمنين بولاية السوس في ذلك الزمان وفي
ذلك المكان .

هَذَا ظَهِيرٌ كَرِيمٌ أَقْطَعَ الْمُعْتَمِدَ بِهِ مِنْ أَبْنَائِنَا الْكَرَامِ جَنَابِ
الْعَزِّ مَزْهَرِ الرِّيَاضِ، وَبَيْنَ بَجْمِيلِ مَجْمَلِهِ وَفَصْلِ مَفْطَلِهِ مَا لَهُ فِي
الْإِعْتِقَادِ مِنَ الْإِعْتِنَاءِ الْجَمِيلِ الْمُفْهَقِ الْحِيَاضِ، وَسَوْغِهِ مِنْ إِحْسَانِ
الْإِلْتِفَاتِ وَعَوَارِفِ الرِّضَى مَا يَقِيدُ لَهُ أَوَابِدَ الْإِعْرَاضِ، وَيَقْتَضِي
بِنْصِهِ مَا يَشَاءُ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانٍ فَلَا يُقَابِلُ بِالْإِعْتِرَاضِ، أَمْرٌ بِهِ عَبْدُ
اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الشَّيْخُ الْمُهَدِّيُّ بِاللَّهِ الشَّرِيفُ الْحَسَنِيُّ

لَوْلَدَهُ الْأَحْطَى الْأَثِيرَ الْمَكِينِ الْعَزِيزِ الْأَنْجَدِ الْيَقِظِ الْأَمْضَى الْأَرْضَى
الْأَبْرَ الْمَشْكُورَ الْأَمِيرَ أَبِي الْحَسَنِ وَقَدْ أَقْمَرَ هَلَالَهُ، وَامْتَدَّتْ فِي
رَوْضِ الْجَلَالَةِ ظِلَالُهُ، وَرَاقَ عَلَى حُلَى التَّدْرِيبِ وَالتَّخْرِيجِ نِيَالُهُ،
وَأَحْرَزَ الزُّكَا وَالْبَرَكَهَ مَكْيَالُهُ، وَسُدَّتْ إِلَى غَرَضِ السَّدَادِ نِبَالُهُ،
وَصَادَتْ شَوَارِدَ الْمَعَارِفِ أَشْرَاكُهُ وَحِبَالُهُ، وَتَحَقَّقَتْ كِفَايَتُهُ، وَنَصَتْ
عَلَى النَّهْوضِ وَالْإِطْلَاعِ آيَتُهُ، وَعُلِمَتْ مِنْ مَبَادِيهِ الْكَمَالَةِ نَهَايَتُهُ،
وَطَالَتْ عَرَابَةُ الْأَوْسَى رَايَتُهُ، فَرَأَيْنَا لَذَلِكَ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ،
وَالْهَادِي إِلَى أَقْوَمِ طَرِيقٍ، أَنْ نَرْقِيَهُ إِلَى حَيْثُ تَشْرِقُ أَنْوَارُهُ،
وَتُظْهِرُ فِي الْمَصَالِحِ آثَارُهُ، وَيَحْمَدُ فِيهَا بِحَوْلِ اللَّهِ إِيْرَادُهُ وَإِصْدَارُهُ،
وَيُشْكِرُ تَأْنِيَهُ وَابْتِدَارُهُ، فَقَلَّدْنَاهُ إِمَارَةَ حَضْرَةِ السُّوسِ الْأَقْصَى وَجَمِيعِ
أَفْقِهَا السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَفَوَّضْنَا لَهُ فِيهَا التَّفْوِيزَ الْمَطْلُوقَ فِي الْقَوْلِ
وَالْعَمَلِ، وَوَجَّهْنَا إِلَى قِبَلَتِهِ مِنَ الْأَجْنَادِ وَالرَّعِيَّةِ بِتِلْكَ الْجِهَاتِ
أَوْجَهَ الْأَمَلِ، وَأَلْقَيْنَا فِي يَدِهِ أَزْمَةَ تَذْيِيرِهِمْ، وَأَسْنَدْنَا إِلَى نَظَرِهِ
أُمُورَ خَاصَّتِهِمْ وَجُمْهُورِهِمْ، وَأَمِيرِهِمْ وَمَأْمُورِهِمْ، وَأَلْزَمْنَاهُ لِحَيَاظَةِ

تِلْكَ الْبِلَادُ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لَتَلْبِيَةِ دَاعِي الْجِهَادِ، أَلْفَى حِصَانٍ مَعْدُوداً
 فِيهَا مَنْ اسْتَقَرَّ بِهِ فِي الْحَالِ هُنَالِكَ قَرَارُهُ، وَبَسَقَ فِي تَرْبِ دِيَوَانِهَا
 رَفْدُهُ وَعَرَارُهُ، وَهُوَ حَرَسَ اللَّهُ شَبَابَهُ، وَسِيرَ فِي فَلَكَ النَّجَابَةِ شَهَابَهُ،
 وَسَلَكَ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ مَسْلَكَ التَّوْفِيقِ وَالْإِصَابَةِ، يَتَلَقَّى هَذَا التَّقْلِيدَ
 بِوَاجِبِهِ مِنَ الْحَزْمِ وَالْجِدِّ، وَيَأْخُذُ فِي الْقِيَامِ بِحَقِّ الرِّعْيَةِ وَالْجُنْدِ،
 بِالْإِشْبَاعِ وَالْمَدِّ، غَيْرَ مُضْغٍ إِلَى دَاعِي الْبَطَالَةِ، وَلَا رَاضٍ حَالَتِهَا
 حَالَهُ، وَهُوَ الْمَسْئُولُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُعِينَهُ، وَيَحْرُسَ فِي قَرَارَةِ التَّقْيِ
 وَالرُّضْيِ مُعِينَهُ فَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ فَلْيَعْمَلْ بِمُقْتَضَاهُ، وَلَا يَتَعَدَّى مَا
 أَحَدَهُ وَأَمْضَاهُ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ، وَالْهَادِي بِمَنْهِ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ،
 وَالسَّلَامُ.

ونقلت من خطه أيضاً رحمه الله هذه المقامة ولم اعثر لها
 على فاتحة ولا خاتمة عدا ما نصه :

قُلْتُ وَأَيْنَ الْعَلَّامَةُ الْمُفْتَى أَبُو مَالِكٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ
 الْحَسَنِي فَقَالَ الْحَسِبُ الْبَاهِرُ، وَالشَّرْفُ الطَّاهِرُ، وَبَحْرُ الْعُلُومِ

الزَّائِرُ، وَمَنْسَى الْأَوَائِلِ وَمُعْجَزُ الْأَوَاخِرِ، لَوْ فَآخِرَ لَمْ يَجِدْ مِنْ
 مَفَاخِرٍ، وَإِنَّ الدَّهْرَ لَسَاخِرٌ، بِمَنْ يَطَاوُلُ مِنْ فَلَكَ إِدْرَاكِهِ فِي بَحْرِ
 الْعُلُومِ مَوَاخِرٍ، كَانَ فِي أَوَّلِهِ كَمَا تَعْلَمُونَ، كَاتِبًا وَقَفَتْ دُونَ
 غَايَتِهِ الْأَقْدَمُونَ، وَأَدِيبًا يُحَاضِرُ بَفَنُونَ، وَبَحْرًا يَقْدِفُ بِاللُّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ،
 ثُمَّ لَمَّا شَابَ مَفْرِقُهُ، وَازْدَهَى بَيَانُهُ مَغْرِبُهُ وَمَشْرِقُهُ، نَبَذَ الْإِنْشَاءَ قَلَمُهُ
 وَمَهْرَقُهُ، وَتَخَلَّى إِلَّا عَنِ التَّلَاوَةِ وَالتَّدْرِيسِ مَنْطِقَهُ، فَصِيرَ لِلْفَتَاوَى
 وَالْمَنْبَرِ، وَأَخَذَ فِيمَا يَرُدُّ بِهِ عَلَى حُضْرَةِ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ، عَالِمًا بِحَقِيقَةِ
 مَا اسْتَقْبَلَ وَمَجَازِ مَا اسْتَدْبَرَ.

قُلْتُ: وَأَيُّنَ الْعَلَامَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّرِيفِ
 فَقَالَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَخَاضُ لَجَّهُ، وَالطُّودُ الَّذِي لَا يَسْلُكُ فَجَّهُ، وَالْمَوْسِمُ
 الَّذِي لَا يَخْفُ ثَجُّهُ وَعَجُّهُ، شَخْصُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالْقِبْلَةُ الَّتِي إِلَيْهَا فِي
 الْأَخْذِ تَتَوَجَّهُ أَوْجُهُ الْأَمَلِ، مَجْمَعُ الْعِلْمِ الَّذِي فِيهِ بَعْضُهُ وَكُلُّهُ وَالْمُورِدُ
 الْعَذْبُ الَّذِي مِنْهُ نَهْلُ الطَّالِبِ وَعِلُّهُ، بَاعِدُ إِلَّا الدَّفَاتِرِ وَالْقِمَاطِرِ، فَطَبَّقَ

المَغْرِبَ والمَشْرِقَ نَسِيمُهُ العَاطِرُ، فَأَحْيَتْ بِالمَغْرِبِ مَوَاتَ الخَوَاطِرِ،
سَحَائِبَ عُلُومِهِ المَوَاطِرِ.

قُلْتُ : وَأَيُّنَ الفَقِيهِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ
الدِّينَ وَالْيَقِينَ، وَحَامِلُ رَايَةِ الْمُتَّقِينَ، لَيْسَ أَحَدٌ فِي طَرِيقَتِهِ مِثْلَهُ،
فَلَا أَحَدٌ إِلَّا وَيَشْكُرُ دِينَهُ وَفَضْلَهُ، شَأْنُهُ التَّسْهِيلُ وَالْإِيْنَاسُ، وَالسَّعْيُ
فِي مَصَالِحِ النَّاسِ، وَالنَّصِيحُ لِلْمُسْتَنْصِحِينَ، وَاقْتِفَاءُ أَمْرِ عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ، خَصَّتْهُ الدُّوَلُ بِخَطَّةِ المَظَالِمِ، يَعَالِجُ بِجَدِّهِ السَّقِيمِ مِنْهَا وَالسَّالِمِ،
مُتَبَلِّغًا بِالْيَسِيرِ، زَاهِدًا إِلَّا فِي زَادِ المَسِيرِ، مُعْتَقِدًا أَنَّ مَثْرَى هَذِهِ
الدَّارِ أُسِيرٌ، وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ بَرَكَةُ الوَقْتِ وَزَاهِدُهُ⁽¹⁾ وَصِلَةُ مَوْصُولِ
العَدَالَةِ وَعَائِدُهُ، فَخَرَّتْ مِنْهُ السُّوسُ بَثْنِي ابْنِ الجِرَّاحِ، فَإِنْ تَكُنْ
اقْتَرَحْتَهُ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ جَاءَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَفَقَّ الاِِقْتِرَاحُ.

قُلْتُ فَأَيُّنَ الكَاتِبِ الأَدِيبِ أَبُو الفَضْلِ يُونُسُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَقَالَ:
بِيدَقِ الصَّفْرَةِ، وَالكَرِيمِ الوَاضِحِ الغَرَةِ، وَالْغُصْنِ الرَّقِيقِ القَشْرَةِ، وَالْفَكْهِ

{ 1 } بالاصل زاهدها وعائدها

الْحُلُو الْعِشْرَةُ، وَبَعْلُ الْعَقِيلَةِ الْحَرَّةِ، وَعَقْدُ الْجَمَافَةِ وَالْدَّرَةِ، يَنْظُمُ وَيَنْشُرُ
وَأُفُقُ خَاطِرَةِ يَكْفُ وَيَقْطُرُ طَرِيقَهُ فِي السَّهْلِ، وَكَلَامُهُ بَيْنَ الشَّبَابِ
وَالْكَهْلِ، وَهُوَ الْيَوْمُ صَاحِبُ قَلَمِ الْإِنْشَاءِ، وَرَبُّ الدَّلْوِ فِي الْحَضَرَةِ
الْمَنْصُورِيَّةِ وَالرَّشَاءِ.

قُلْتُ وَأَيْنَ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْغَرْدِيسِ فَقَالَ: الدَّرُ
النَّفِيسُ، الْغَالِي الرَّخِيسُ، وَوَارِثُ الْمَجْدِ الَّذِي لَهُ التَّهْوِيمُ وَالتَّعْرِيسُ،
فَعَلَ سُوْدُدَهُ غَيْرَ مَقِيسٍ، فَهُوَ وَالسِّيَادَةُ سَلِيمَانُ وَبَلْقِيسُ، وَإِنَّهُ
الْيَوْمَ بِفَاسٍ دَارَ قَرَارِهِ، وَمَشْرِقِ أَنْوَارِهِ، وَمَنْبَتِ رَنْدِهِ وَعَرَارِهِ، فَلَا
تَسْأَلُ عَنِ النَّبْلِ، وَالتَّبَاهَةِ وَالْفُضْلِ، هُنَالِكَ الْحَسْبُ الْوَضَاحُ، وَالْمَجْدُ
الصَّرَاحُ، وَالْأَدَبُ الْمَزْرِيُّ بِالرَّاحِ، مَمْزُوجًا بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ، يَنْظُمُ وَيَنْشُرُ،
وَعَلَى كُلِّ مَا يَشَاءُ الْخَاطِرُ عِنْدَهُ يَعْثُرُ.

قُلْتُ وَأَيْنَ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَقَالَ:
الْبَدَاوَةُ وَالْحَلَاوَةُ، وَالْحَضَارَةُ وَالطَّلَاوَةُ، مَا شَتَّتَ مِنْ طَبَعٍ يَنْبَجَسُ
أَنْبَجَاسَ الصَّخْرِ، وَشَعَرَ يَبْهَتُ الْخُنْسَاءُ أُخْتُ صَخْرٍ، وَنَثَرَ تَوْدَهُ التَّيْجَانُ،

بِفَارِسٍ وَأَذْرَبِجَانٍ، لَهُ الْخَطُّ الْمُحْكَمُ، وَالْإِجَادَةُ الَّتِي تَتَرَفَّعُ عَنْ كَمٍّ
وَهُوَ فِي كِتَابِ الْخُضْرَةِ مُحْسُوبٌ، لَكِنْ نُورُ شَمْسٍ بَلَغَتْهُ بَغِيمُ أَرْمَةِ
الْحُسْبَانِيَّاتِ مُحْجُوبٌ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ فِيهِ بَغْبِيٌّ وَلَكِنَّهُ مُتَغَابٌ⁽¹⁾ وَقَدْ مَأْ
قِيلَ

فَحَيْثُ تَرَى زَنْدَ النَّجَابَةِ وَارِبًا فَتَمَّ تَرَى زَنْدَ السَّعَادَةِ كَابٍ
قُلْتُ وَأَيْنَ الْأَدِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ: أَخُو
عَلْقَمَةَ وَلَبِيدٍ، وَذُو الْمَقُولِ الْمُحْيِي الْمَبِيدِ، يُؤَثِّرُ الْمَذِقَ وَالْبِيدَ، عَلَى
الرِّيَاضِ وَالنَّبِيدِ،

وَحَيْرُ الشَّعْرِ أَكْرَمُهُ رَجَالًا وَشَرُّ الشَّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ.
جَزَالَتُهُ فِي وَصْفِ الْمَعَامِهِ وَالْقِفَارِ، وَذِكْرِ الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ، وَعَلَى
ذَلِكَ فَرَمَحَهُ فِي الْمَدْحِ مَقُومٌ⁽²⁾ الْأَنَايِبِ، لَا يَقْصُرُ فِيهِ عَنْ ابْنِ
الْحُسَيْنِ وَحَبِيبٍ.

قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: كَهَاتِبٍ مَطْبُوعٍ لَيْسَ بِتَابِعٍ وَلَا مَتْبُوعٌ،

(1) بالأصل مغتاب

(2) بالأصل مسقوم

فِيَاضُ الْأَنْبُوعِ، مُتَضَلِّعٌ حَتَّى مِنْ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْكُوعِ وَالْبُوعِ، يُمْكُثُ
فِي الرِّسَالَةِ أُسْبُوعٌ، وَهُوَ الْيَوْمُ يَنْشُدُ - لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ .

قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ فَقَالَ: رِيحَانَةُ النَّدْمَانِ، وَحَاتِمُ الزَّمَانِ، هُوَ
مِنَ الْكَرَمِ بَيْنَ الْعَارِي وَالْكَاسِ، وَمِنَ الْإِرْتِيَاكِ بَيْنَ الْمِزْهَرِ
وَالْكَاسِ، لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهُ، وَلَا تَفَارِقُ الْبَارِيقُ رَاحَتَهُ.

قُلْتُ وَأَيْنَ الْفَقِيهُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: شَيْخُ الْجَمَاعَةِ،
وَالْعَالِمُ الَّذِي اسْتَهْوَتْ الْأَفَاقُ تَصَانِيفَهُ وَأَوْضَاعَهُ، وَأَبَتْ أَقْلَامُهُ فِي
التَّقْيِيدِ وَالتَّالِيفِ أَنْ تُفْطَمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، هُوَ الْقِبْلَةُ وَالْإِمَامُ، وَالْمَالِكُ
الَّذِي بِيَدِهِ الزَّمَامُ، وَالْمَنْهَلُ الَّذِي تَقْصِدُهُ الْأَوَامُ.

قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: الطَّوِيلُ الْمَدِيدُ، وَالْفَاضِلُ الَّذِي
خَدَعَهُ الشَّيْطَانُ الْمَرِيدُ، وَسَعَى لَهُ كَمَا أَرَادَ فِيمَا يُرِيدُ، وَقَفَّتْ بِهِ
مَطِيَّةُ الصَّبْرِ، وَاسْتَبَعَدَ الْمَرَامُ مِنْ طَرِيقِ الْقَلَمِ وَالْحَبْرِ، فَمَالَ لِلْقِيَادَةِ،
وَتَبَرَّأَ مِنَ الْعِلْمِ وَالسِّيَادَةِ، فَحَصَلَتْ لَهُ الْإِرَادَةُ، وَقَدْ أَصْبَحَ يَجْرُ الْعَسَاكِرُ،
وَيَفَاخِرُ بِذُؤْبَانِهِ وَيَكَاثِرُ، وَهُوَ لِلَّهِ فِي اعْتِيَاضِ الْعِلْمِ بِهَا حَامِدٌ شَاكِرٌ.

قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: الْعَالَمُ الْعَلَمُ، وَالرُّكْنُ الْمُسْتَلَمُ،
وَالنَّاهِضُ بِرِيَاسَةِ الْقَلَمِ، رَاقِمُ الْفَجْرِ بِالظُّلَمِ.
قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: اللَّبَابُ الْمُنْتَقَى، وَالطُّودُ الصَّعْبُ
الْمُرْتَقَى، وَالصَّارِمُ الْمُنْتَقَى.
قُلْتُ وَأَيْنَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: شَجَرَةُ الزُّقُومِ، فِي الْفَمِ وَالْحَلْقُومِ.



ومن مكاتبات ابى فارس الفشتالى رحمه الله:
الْمَكَانَةُ الَّتِي فَرَعَتْ هَضَابَ الرُّتَبِ الْمُنِيفَةِ مُنْصِبًا وَرَاقَتْ عَلَى
أَعْطَافِ الْوَلَايَةِ السَّامِيَةِ الْعِمَادِ طِرَازًا مُذْهَبًا، وَأَبْعَدَ خَطُوهَا فِي شَأْوِ
الْإِخْتِصَاصِ مُذْهَبًا، مَكَانَةُ الرَّئِيسِ الْمُعْظَمِ الْإِصِيلِ، الْإِجْلُ الْإِنْوهِ
الْأَسْمَى الْأَسْنَى الْمَثِيلِ، الْبَاشَا فُلَانٌ أَمْضَى اللَّهُ عَزَائِمَكُمْ فِي جِهَادِ
الْكُفَّارِ، وَسَدَّدَ لَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ كُلَّ إِيرَادٍ وَإِصْدَارٍ، وَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِالْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ، الْمُخْتَصِّ بِرَدِّ الْكِبَرِيَاءِ

الَّذِي دَلَّ عَلَى جَلَالِهِ الْبَاهِرِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَأَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ،
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ، الْمُنْقَذِ
مِنَ الْغَمَاءِ، الْمَبْعُوثِ بِالْحَنِيفِيَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ فُرُوعِ
الدَّوْحَةِ الشَّمَاءِ، الَّتِي أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ
الَّذِينَ دَرَجُوا عَلَى سَنَنِهِ الْقَوِيمِ بِكَرِيمِ الْاِقْتِفَاءِ.

فَكِتَابُنَا الْعَلِيُّ هَذَا إِلَيْكُمْ وَلَا نَاشِيَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَوْصُولُ
الصَّنَائِعِ الْمُتَبَجِّسَةِ مَنْوُطَةٌ حُسْنِ الْخِتَامِ بِحَوْلِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْإِبْتِدَاءِ، وَإِلَى
هَذَا قِيَضَ اللَّهُ لَكُمْ عَمَلًا لَا تَكْبُو جِيَادُهُ فِي مِضْمَارِ الْقَبُولِ، وَوَفَّرَ
قِسْطَكُمْ مِنْ مَحَبَّةِ آلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ الَّذِي هُوَ سَبَبُ بَرِيضَاهُ مَوْصُولُ،
كَمَا أَهْلَكُمْ لِجَوَارِ حَرَمِ هَذِهِ الْإِيَالَةِ الْعَلِيَّةِ الَّتِي تَتَعَرَّفُ بِهَا وَجُوهُ الْيَمَنِ
رَائِقَةُ الْغُرَرِ وَالْحُجُولِ، فَعِنْدَنَا مِنَ الْأَعْتِنَاءِ بِجَنَابِكُمْ مَا لَا نَشْنِي عَنْكُمْ
أَوْجُهُ صَرْفًا، وَمِنَ الْاِحْتِفَاءِ وَالرَّعْيِ الْكَرِيمِ مَا نَمَحْضُهُ⁽¹⁾ صَرْفًا
وَيَنْتَسِقُ رِصْفًا وَيَرْوِقُ وَصْفًا.

(1) بالاصل: يمحضه

وَمَا وَرَدَ بِهِ عَنْكُمْ فَلَانٍ مِنْ أَمْرِ الْخَيْلِ الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا لَكُمْ
 الْاِقْتِرَاجُ، وَانْفَسَحَ بِهَا فِي جَنَابِ الدَّالَّةِ مَغْدَى وَمَرَّاحٍ، فَإِنَّ فَلَانًا وَجَّهَ
 إِلَيْكُمْ فَرَسَيْنِ صُحْبَةَ خَدِيمِهِ وَعَزْزَانَهُمَا بِثَالِثٍ مِنْ قَبْلِنَا وَقَفَ عَلَيْهَا
 رَائِدُ الْاِخْتِيَارِ، وَمِيزَهَا عَنْ غَيْرِهَا سَدِيدُ النَّظَرِ وَالْاِعْتِبَارِ، فَلَتَبَقَ
 كَنَفَ الْقَبُولِ وَالْاِقْبَالِ، وَيَنْفَسَحَ لَهَا لَدَيْكُمْ مَجَالُ الرَّحْبِ وَالْاِهْتِبَالِ،
 وَكُلُّ مَا يَعْرِضُ لَكُمْ فِي إِيَالَتِنَا الْعَلِيَّةِ مِنْ غَرَضٍ فَهُوَ مُزَاجُ الْعِلَلِ،
 مُورَدٌ بِحَوْلِ اللَّهِ مِنْ مَوَارِدِ التَّسْهِيلِ وَالْإِتِمَامِ نَهْلًا وَعِلَلًا، مُصَادِفٌ مِنْ
 جَانِبِنَا الْعَلِيِّ خَصِيبَ الْمَرَادِ، مُكْمَلُ الْمَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَبْلَغِ
 الْمُرَادِ، لَا زَالَتْ تِلْكَمُ الْوَلَايَةُ لِلْبَائِتِكُمْ أَطْوَأَقًا تَدِيرُ كُؤُوسَ تَدْبِيرِهَا
 اصْطِبَاحًا وَاغْتِبَاقًا بِمَنِّهِ وَيُمْنِهِ وَالسَّلَامِ.

ومما كتب به ايضا رحمه الله لمولانا الخليفة الناصر ابي
 المعالي قدسه الله معنيا بفتح حصن المنكب وبعيد الفطر ايضا وفي
 اواخر رمضان تسع وعشرين والـ ٥.

وَرَدَ الْبَشِيرُ بِفَتْحِ حِصْنِ الْفَتْحِ فِي شَهْرِ بِهِ حُورُ الْجَنَانِ تَزِيْنُ

فَسَكِرْتُ مِنْ طَرَبٍ بِبُشْرَاهُ الَّتِي طَرَبَ الْفُؤَادُ بِهَا وَقَرَّتْ أَعْيُنُ
فَتَحَّ أَتَاكَ يَقُودُ حُسْنًا بَعْدَهُ فَتَحَ يَوْمُكَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
فَيَمُوتُ يَحْيَى ثُمَّ يَحْيَى جَدُّكُمْ وَيَطِيبُ لِلْخَلْقِ الْهَنَاءَ وَالْمَأْمَنُ
لِمَوْلَانَا الْإِمَامِ نَاصِرِ الدِّينِ، مَالِكِ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، كَافِلِ أُمَّةٍ
جَدِّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمِيرِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْأَرْضِينَ، قَامِعِ
الْمُشْرِكِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، الْمَمْنُونِ بِإِمَامَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى الْعَالَمِينَ،
يُنْهِي الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ رِزْقَهُ اللَّهُ رَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُودِ الْبَشَرَى
الْعُظْمَى الَّتِي قَامَتْ لَهَا سَوْقُ السَّرُورِ بِالْحَضْرَةِ عَلَى سَاقٍ، وَطَبَّقَ
صَيْتَهَا الْأَرْجَاءُ وَالْآفَاقُ، فَأَحْيَتْ أَهْلَ الدِّينِ وَالْمَحَبَّةِ وَأَمَاتَتْ أَهْلَ
النِّفَاقِ، وَذَلِكَ بِفَتْحِ حِصْنِ الْفَتْحِ الَّذِي هُوَ أَقْتَلُ لِيَحْيَى قَتْلَهُ اللَّهُ
وَأَنْكَى، وَأَشْجَى وَأَبْكَى، وَأَنْجَحُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِمَصَالِحِ تَدْبِيرِ مَوْلَانَا
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْكَى، فَهَنِيئًا لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ بِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ،
وَالْمَنْ الْجَسِيمِ، وَبِمَا سَنَى لَنَا وَلِجَمِيعِ الْعِبَادِ مِنْ إِمَامٍ رَاجِحِ الْعَقْلِ
عَظِيمِ الدَّهَاءِ، لَاعِبٍ بِأَحْلَامِ أُولَى الْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ وَالنُّهَى، كُلَّمَا

جَهَزَ أَيْدَهُ اللَّهُ رَأْيًا مِنْ عَظِيمِ آرَائِهِ السَّدِيدَةِ أَغْنَى عَنْ الْجَيْشِ
الْعَرْمَرَمِ، وَفَلَقَ بِهِ مَتْنِ الْبَحْرِ الْخِضَمَّ، أَوْ رَمَى إِلَى غَرَضِ بَسْمِهِ مِنْ
سَهَامِ صَالِحِ أَنْظَارِهِ أَصَابَ الشَّاكِلَةَ وَالْمَنْحَرِ، وَغَادَرَ الْأَعْدَاءُ غَرَقَى فِي
لَجَجِ عَقْلِهِ الْمُسْتَبَحِرِ.

هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا طَرُقَ الْجِدِّ لَيْسَ طَرُقَ الْمِزَاحِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَوَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَوْلَانَا السُّلْطَانَ
مِنْ عَوَائِدِ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ، وَمُسَاعَدَةِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِ، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْ يَشْفَعَ هَذَا الْفَتْحَ الْعَظِيمَ بِأَمْثَالِهِ مِنَ الْفُتُوحِ الْعِظَامِ، وَأَنْ يَفِي
لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ قَصْدٍ وَمَرَامٍ، وَأَنْ يَهْلِكَ أَعْدَائُهُ الْأَشْقِيَاءُ
الطَّغَامِ، وَأَنْ يَسْتَأْصِلَ شَافَتُهُمْ فِي كُلِّ قُطْرٍ وَأَرْضٍ بِصَارِمِ الْحُسَامِ،
بِمَوْلَانَا جَدِّهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

وَمَعَادِ السَّلَامِ الْآتِمِ الْمَزْرِيِّ بِمِسْكِ الْخِتَامِ، عَلَى الْجَنَابِ الْمَوْلَوِيِّ
الْعَلِيِّ السُّلْطَانِيِّ وَعَلَى مَقَامِ مَوْلَانَا الْإِمَامِ ذَخِيرَةِ الْإِسْلَامِ، مَوْلَانَا أَبِي
مَرْوَانَ الطَّوْدِ الْهَمَامِ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَفِي صَبِيحَةِ ثَانِي عِيدِ

الْفَطْرُ كَتَبَ الْعَبْدُ مُعْنِيًا لِمَوْلَانَا الْإِمَامِ، بِهَذَا الْعِيدِ الْمُبَارَكِ الَّذِي
 سَعَدْنَا بِطَلْعَتِهِ، وَتَلَقَّانَا السَّرُورَ وَالْمِنَّةَ لِلَّهِ فِي غُرَّتِهِ، لَا زَالَتْ أَيَّامُ
 مَوْلَانَا كُلِّهَا مَوَاسِمَ وَأَعْيَادًا، وَالنَّصْرَ وَالتَّأْيِيدَ لِسَيُوفِهِ عَتَادًا، وَلِمَقَامِهِ
 الْعَلِيِّ عَلَى الدَّوَامِ وَاتِّصَالِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ رَائِدًا مُعْتَادًا.

آمِينَ آمِينَ لَا أَرْضَى بِوَاحِدَةٍ حَتَّى أُضِيفَ لَهَا آلاَفُ آمِينَ
 والسلام.

وَمِنْ مَخَاطِبَاتِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ مَا كَتَبَ بِهِ لِبَدْرِ الدِّينِ
 الْقِرَافِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضَى عَنْهُ:

السَّيِّدُ الَّذِي لَاحَ بَدْرًا فِي الْمَشَارِقِ فَفَاضَتْ أَشْعَتُهُ عَلَى
 الْمَغَارِبِ، وَالْعَالَمِ الَّذِي تَسَنَّمَ مِنْ مَتُونِ الْمَعَارِفِ كُلِّ كَاهِلٍ وَغَارِبِ
 وَالْفَاضِلِ الَّذِي تَسْتَمِدُّ مِنْ فَيْضِ عُلُومِهِ الْعُلَمَاءُ وَلَا غُرُو أَنْ تَسْتَمِدَّ
 مِنْ (البَدْرِ) الْكَوَاكِبِ، السَّيِّدُ الْعَالِمُ الْعَلَمُ، بَحْرُ الْعُلُومِ الْخَضِيمُ،
 الصَّدْرُ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ الْخَطِيرُ قَاضِي الْقَضَاةِ، مُسْنَدُ الْحِفَاطِ وَالرَّوَاةِ
 السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بَدْرُ الدِّينِ الْقِرَافِيُّ أَبْقَاكُمْ اللَّهُ وَمَجَالِسُ

الدُّرُوسِ تَطْلُعُ مِنْكُمْ بَدْرًا فِي هَالَةٍ، وَمَدَارِكُ الْعُلَمَاءِ عَلَى فُؤُومِكُمْ
الثَّاقِبَةِ عَالَةٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ رُبُوعَ الْعِلْمِ بِمَشَايِخِ الدِّرَايَةِ
أَوَاهِلَ، وَالطَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ مِنْ أَكْرَمِ
الْعَشَائِرِ وَأَشْرَفِ الْقَبَائِلِ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ أَرْغَمُوا بِسُيُوفِ
الْحَقِّ أَنْفَ الْبَاطِلِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ الْمُثَابِرِينَ عَلَى نُصْرَةِ دِينِهِ فِي
الْبَكْرِ وَالْأَصَائِلِ، وَالِدَعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ الْمَنْصُورِيِّ بِنَصْرِ
تَتَسَقَّى بِهِ الْفَتْوحِ اتِّسَاقُ الْإِسْلَافِ، وَسَعْدُ تَدَوُّرِ عَلَى قُطْبِهِ دَوَائِرُ
الْأَفْلَافِ. فَكُتِبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حُضْرَةِ مَرَاكِشِ حَاطِطِهَا اللَّهُ، وَضَعِ اللَّهُ
لِهَذِهِ الدَّعْوَةَ النَّبَوِيَّةِ الْإِحْمَدِيَّةِ مَفْعَمَ السَّجَالِ، وَاسِعَ الْمَجَالِ، وَعِزَمَاتِهَا
الْمَاضِيَةِ تَبْعَثُ إِلَى الْعِدَا رُسُلَ الْأَوْجَالِ، وَتَسْرِي إِلَيْهِمْ سُرَى الْأَجَالِ،
وَالْأَيَّامِ بَعِزَّ صَوْلَتِهَا وَيَمْنِ دَوْلَتِهَا بِهَذِهِ الْمَغَارِبِ بِأَسْمَةِ الثُّغُورِ،
مُؤَدَّنَةً بِاتِّصَالِ أَمْرِهِ الْعَزِيزِ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَى أَنْ تَطْوِي مَلَأَةَ الدَّهْورِ
بَعِزَّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ.

هَذَا وَإِنَّهُ أَتَّصِلُ بِعَلِيِّ مَقَامِنَا كِتَابَكُمْ الْاِثِيرُ، وَخِطَابَكُمْ الْخَطِيرُ،
 الَّذِي عَبَّ فِي حِيَاضِ الْبَيَانِ وَكَرَعَ، وَخَبَّ فِي مِيدَانِ الْبَلَاغَةِ
 وَأَوْضَعَ وَأَطْلَعَ فَلَقَّ الْمَحَبَّةَ الَّتِي أَشْرَقَ نُورُهَا الْمُبِينُ وَسَطَعَ، وَمَعَهُ
 الْإِجَازَةُ الَّتِي تَحْكِي مُسَلْسَلَاتِهَا عَنِ الْعَذِيبِ وَبَارِقُ، وَتَفِيضُ أَشْعَتِهَا
 الْبَدْرِيَّةُ عَنِ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ، وَتَزْهُو الرِّوَاةُ بِأَحَادِيثِهَا الَّتِي تَزْرِي
 بِالْغَيْدِ الْحَسَانِ، وَأَبْكَارُ لَمْ يَطْمِئِنَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَلَا جَانٌ، فَحَلَّتْ
 مِنْ نَفُوسِنَا بِمَنْزِلَةِ تَتَهَاغَرُ الثَّرِيَا عَنْ الْحُلُولِ بِإِزَائِهَا، وَتَتَضَالُّ فِيهَا
 الشَّمْسُ عَنِ الْبَدُورِ وَأَوَّ تَمْنَطَقُتْ بِجُوزَائِهَا، وَإِلَى هَذَا فَيُحِيطُ بِعِلْمِكُمْ
 أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ الْعَلِيِّ مَقَامٌ تَسْمُو فِيهِ عَلَى كُلِّ مَوْضُوعٍ وَمَحْمُولٍ
 مَوْضُوعَاتِكُمْ، وَتَجَلُّ عَنْ كُلِّ مَقْرُوءٍ وَمَسْمُوعٍ مَسْمُوعَاتِكُمْ، وَتَعْلُو
 عَلَى كُلِّ مَرْفُوعٍ وَإِنْ عَلَا سَنَدًا وَسَمَا مَحْتَدًا مَرْفُوعَاتِكُمْ، وَيَسْمُو
 فِيهِ عَلَى كُلِّ مَقَامٍ سَامٍ مَقَامُكُمْ وَتَنْصَبُ فِيهِ عَلَى التَّمْيِيزِ بِجَلَالَةِ
 الْمِقْدَارِ أَعْلَامُكُمْ، فَعَلَى هَذَا تَرْخَى الْحُجُبُ وَتَطْوِي الْجُيُوبُ، وَتَزُرُّ
 عَلَى الدَّوَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَزْرَارُ الْقُلُوبِ.

وَأَمَّا مَا تَوَجَّهَ فِيهِ اسْتِدْعَاؤُكُمْ مِنَ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، وَلِتَأْلِيفِ
الَّتِي تَعَلَّقَتْ بِهَا رَغْبَتُكُمْ السَّنِيَّةَ، فَيَصِلُكُمْ مِنْهَا شَرْحُ الْعَلَّامَةِ ابْنِ
مَرْزُوقٍ عَلَى مُخْتَصَرِ الشَّيْخِ خَلِيلٍ وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ عَنْهُ، وَحَرَّرَ
مِنْهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكْمَلْهُ وَإِنَّمَا شَرَحَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ. وَبَقِيَّةُ الْكُتُبِ الَّتِي
وَجَّهْتُمْ عَنْهَا سَيَصِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كُلُّ مَا انْتَسَخَ مِنْهَا.

ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّنَا بِالْأَشْوَاقِ إِلَى تَأْلِيفِكُمُ الْحِسَانَ، وَتَصَانِيفِكُمُ
الْمَمْلُوءَةَ بِالْإِفَادَةِ وَالْإِجَادَةِ وَالْإِحْسَانَ، فَلْتَسْعِفُوا أَمَلَنَا بِدَفْعِهَا إِلَى
أَصْحَابِنَا، بِقَصْدِ اسْتِنْسَاقِهَا هُنَاكَ وَجَلِبِهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى أَعْتَابِنَا،
وَكُتُبِ إِجَازَتِكُمُ الْمُبَارَكَةِ عَلَى كُلِّ مَتْنٍ مِنْ مَتُونِهَا، لِتَقَرَّ
أَعْيُنُنَا بِأَقْنَانِ كُلِّ عَيْنٍ مِنْ عَيُونِهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْقِي عِلَّاكُمْ لِلْعُلُومِ
يُنْشُرُهَا، وَلِدَرِّرِ الْإِفَادَةِ يَنْظِمُهَا وَيُنْشُرُهَا، بِمَنْهِ وَالسَّلَامِ الْإِثْمَ مَعَادَ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.



ومما صدر عنه ايضا رحمه الله لبعض العلماء المشاركة رضي

الله عنهم: (1)

المحل الذي اقتر منه ثغر الدين عن شنب السرور فصار
به يكنى، وغذي بلبان المعارف فامتزج بها امتزاج اللفظ بالمعنى،
وحلي منه جيد الدين يعقد منظم الفوائد، واقتبس ليث علومه
أوابدها الشوارد، الفقيه الكذ أبقاء الله والعلوم تريش منه سهما
يصمي ثغر الحقائق، والمعارف تجود منه بشؤبوب هام هامل أرض
المغرب والمشرق، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد حمد الله الذي جعل كنوز الفضل بادية من بيت
عتيق، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي اختار
لمرافقته صاحبه في الغار والعريش والطريق، والرضى عن آل
بيت النبوة ومعدن الرسالة، وأئمة الخلق الذين لهم الولاء
والكفالة، وأصحابه أسود الكفاح ومصاييح الدجى، الذين تقلدوا

(1) هو الشيخ البكرى على ما يفهم من صدر الرسالة.

السُّيُوفُ جَدَاوِلَ وَلَبِسُوا الدَّرُوعَ خُلُجًا، وَمَوَاصِلَةَ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ
الْعَلِيِّ الْأَحْمَدِيِّ الْمَنْصُورِيِّ بِنَصْرِ يَخْلُقُ أَثْوَابَ الْأَيَّامِ وَهُوَ جَدِيدٌ،
وَتَأْيِيدٍ يَكْتَنِفُ بَحْرَهُ دَائِرَةُ الْبَسِيطِ وَهُوَ مَدِيدٌ. فَكِتَابُنَا هَذَا إِلَيْكُمْ
مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمَرَّكَشِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ وَعِنْدَنَا مِنَ الْإِعْتِدَادِ بِمَقَرِّكُمْ
مَا يَرْجَحُ بِالرَّاسِيَّاتِ وَزَنًا، وَتُسَبِّحُ لَهُ الْبِحَارُ إِذَا اسْتَهْلَ مَزْنًا،
وَمَوَاهِبُ اللَّهِ قَدْ سَحَّتْ عَلَى مَمَالِكِنَا الشَّرِيفَةِ بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْوَاؤُهَا،
وَأَزْدَهَتْ بِدَرَارِي الْعَدْلِ بِرُوحِهَا كَمَا أَزَيْنَتْ بِمَصَابِيحِ الْإِقْبَالِ،
سَمَاوُهَا، نَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَنَشْكُرُهُ، وَقَدْ انْتَهَى إِلَى أَعْتَابِنَا الشَّرِيفَةِ
رَقِيمُكُمْ الَّذِي ارْتَقَى إِلَى سَمَاءِ الْإِجَادَةِ فَكَانَتْ سَطُورُهُ دَرَجًا،
وَاسْتَمَدَّتْ أَقْلَامُهُ مِنْ أَنْوَارِ فِكْرِكُمْ فَأَشْرَقَتْ مَعَانِيهِ سُرُجًا، وَاسْتَقَامَتْ
مَبَانِيهِ فَمَا تَرَى فِيهَا أُمَّا وَلَا عِوَجًا، وَأَنْهَى الْمَحَبَّةَ الَّتِي زَكَّى
غُرْسَهَا وَظَابَ جَنَاهَا، وَلَاحَ فِي آفَاقِ الْقُلُوبِ سَنَاهَا، فَجَنَيْنَا ثَمَارَ
أَدْعِيَّتِهَا يَوَانِعَ، وَاقْتَنَيْنَا مِنْهَا ذَخْرَ ابْتِهَالِهَا الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
اللَّهِ حِجَابٌ مَانِعٌ، وَنَاهِيكَ بِدُعَاءٍ تَمُدُّ بِهِ أَكْفُ الضَّرَاعَةِ فِي بِلَدِ

الله الحرام، وترفعه ملائكة القبول على أجنحة الإقبال إلى
الملك العلام.

فَإِذَاكَ دُعَاءٌ لَا يَرُدُّ فَإِنَّهُ دُعَاءٌ جَرَى مِنْ أَهْلِهِ بِمَحَلِّهِ
وَوَصَلَ الْمَلْبُوسُ الْمَمْلُوءُ خَشْيَةً وَخُشُوعًا، وَبَرَكَةً مَلَأَتْ حَلَلًا
وَرَبُوعًا، وَوَرَعًا سَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ شُيُوعًا، مَلْبُوسُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ،
عَلَّمَ الْأَعْلَامَ، حُجَّةَ اللَّهِ فِي الْأُمَمِ، الْأُسْتَاذَ الْأَعْظَمَ، نَزِيلَ اللَّهِ فِي دَارِ
الْكَرَامَةِ، وَوَلِيَّ اللَّهِ بِالْصِّفَةِ وَالْعَلَامَةِ، فَشَكَرْنَا فِي الْإِتْحَافِ بِهِ
إِثَارَكُمْ، وَفِي إِهْدَاءِ مِثْلِهِ آثَارَكُمْ، وَأَلْحَقْنَاهُ فِي تَخَوُّنِ الشَّرِيفَةِ
بِالْمَلَابِسِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَحْيَا لِلتَّقَى مَلْبُوسَةً، وَفِي الْمَمَاتِ
لِلْبَرَكَةِ مَلْمُوسَةً، وَاللَّهُ تَعَالَى يَصِلُ عَلَى الْجَمِيلِ مِنْ كُلِّ صَنِيعٍ شُكْرَكُمْ،
وَيُؤَالِي عَلَى الْجَزِيلِ مِنْ كُلِّ ثَوَابٍ بَرَّكُمْ، بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ وَالسَّلَامُ
الْأَتَمُّ الْأَعْمُّ الْإِنَّمُ الْإِكْرَامُ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ومن انشائه رحمه الله:

السِّيَادَةُ الَّتِي جَلَّلَهَا السُّرُورُ بِمِرْطِهِ، وَوَسَمَّهَا الْعِزُّ بِشَنْفِهِ وَقَرِطِهِ،

وَالْمَحْتَدُّ الَّذِي اسْتَطَارَ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ سَنَى سَقَطَهُ، وَانْتَضَمَتْ
بِحَيْدِ الْعَلَاءِ وَلِبَاقَتِهَا لآلِي سُلُوكِهِ وَدُرَرِ سِمَطِهِ، سِيَادَةُ الْفَقِيهِ الْجَلِيلِ
الْأَصِيلِ، السَّابِقِ الَّذِي أَحْرَزَ الْخَصْلَ فِي مِيَادِينِ التَّحْقِيقِ وَالتَّحْصِيلِ،
وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ، الْعَالِمِ الْعَلَمِ
حُجَّةِ الْبَلَاغَةِ الَّتِي جَاءَتْ بِصِدْقِهَا آيَةُ اللِّسَانِ وَالْقَلَمِ، الْفَاضِلِ
الْحَسِيبِ النَّسِيبِ السُّرِيِّ الْمَاجِدِ الْأَخْبَارِيِّ أَبِي الْفَضْلِ مُصْطَفَى
ابْنِ حَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْمَعَارِفِ يَوْضَحُ حُجُولَهَا وَغُرَرَهَا،
وَيَنْظُمُ عَلَى لِبَاتِ الطُّرُوسِ لآلِهَا النَّفِيسَةَ وَدُرَرَهَا، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي رَفَعَ لِلْأُولَى الْعِلْمَ وَالْدِّرَايَةَ بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ
أَعَزُّ مَنَارٍ، وَشَيْدُ لَهْمٍ مِنَ الْعِنَايَةِ رُتَبًا يَتَضَالُّ لَهَا الْفَلَكَ الدَّوَارُ،
وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ بِيَدِهِ مِفْتَاحُ حُضْرَةِ الْفَتْحِ، وَخَيْرٍ مَنْ وَسَمَتْ
بِالْإِعْدَادِ إِلَيْهِ أَيْدِي الْمَطَايَا خُدُودَ الْبَطَاحِ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ الْأَيِّمَةِ
الْكَرَامِ لِيُوثِّ الْكِفَاحَ، وَغِيُوثِ النَّدَى وَالسَّمَاحِ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ

أُورِدُوا مِنْ صُدُورِ الْكُفْرِ صُدُورَ الرِّيحِ، وَوُرِدُوا مِنْ نَجِيْعِهِمْ
صَفَحَاتِ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ، وَالِدُّعَاءُ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْإِمَامِيِّ بِعَضْدِ
تَشْتَدُّ بِهِ أَوَاخِي الْإِسْلَامِ وَأَوَاصِرُهُ، وَتَخَضَعُ بِهِ لِحِزْبِ الْهَدْيِ أَكَاسِرَةُ
الْكُفْرِ وَقِيَاصِرُهُ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ - كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ - عِزًّا مُتَهَلِّلَ
الْمَحْيَا، وَصُنْعًا مِنْهَلِّ الْحَيَا، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ مَرَاكُشِ حَاطِهَا اللَّهُ
وَصُنْعَ اللَّهِ تَعَالَى مَفْهَقِ الْحِيَاضِ، أَنْيَقِ الرِّيَاضِ، مُطَرِدِ اطِّرَادِ الْمَاءِ
عَلَى الْحَصَى الرُّضْرَاضِ، اللَّهُ الْمَنَّةُ وَالطُّولُ، وَلَهُ الْقُوَّةُ وَالْحَوْلُ.
هَذَا وَصَلَ اللَّهُ عِلَاكُمْ، وَجَمَلَ بِمَلَابِسِ الْعِزِّ وَالتَّقْوَى حِلَاكُمْ،
وَإِنَّ مَوْضُوعَكُمْ الْعَدِيمَ الْمِثَالِ، وَالرَّقِيمَ الَّذِي لَمْ يَنْسَجْ لَهُ عَلَى مَنَوَالِ،
تَارِيخُكُمْ الَّذِي أَهْدَتْهُ سِرَاوَتُكُمْ إِلَى خِزَانَتِنَا الْكَرِيمَةِ الْعَلِيَّةِ،
وَأَتَحَفَّتُمْ بِهِ مَثَابَتَنَا الْإِمَامِيَّةَ الْعَلِيَّةَ، قَدْ وَافَى فَكَانَتْ أَجَلَ تَحَفَةٍ
لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ أَهْدِيَتْ، وَأَجْمَلَ عُرُوسِ عَلَى مَنْصَةِ الشَّهْرَةِ وَالتَّنْوِيهِ
بِنَا دِينَا الْكَرِيمِ جَلِيَتْ، فَشَدَدْنَا عَلَيْهِ إِعْجَابًا بِهِ يَدِ الضَّئِينِ، وَضَمَمْنَا
مِنْهُ إِلَى أَصَوْنَتِنَا الْكَرِيمَةِ الْعَلِقِ النَّفِيسِ الثَّمِينِ، وَاتَّخَذْنَا مِنْهُ لِلنَّاسِ

سَمِيرًا، وَلِمُخَدَّرَاتِ الْفَنِّ الْحَسَانَ أَمِيرًا، وَلَمَّا وَقَفَ بِنَا رَائِدُ التَّأَمُّلِ
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَخْبَارِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي اجْتَلَبْتُمْ مِنْهَا حِصَاةً
مِنْ ثَبِيرٍ، وَنَفْحَةً مِنْ عَبِيرٍ، وَأَجَلْنَا النَّظَرَ فِي النَّبْذَةِ الَّتِي أَلَمَّتْ
بِهَا إِمَامُ طَيْفِ الْخِيَالِ، وَأَطْلَعْتُمْ مِنْ سَوَادِهَا عَلَى الصَّفَحَاتِ الْبَيْضِ
نَقْطَةً خَالٍ، عَثَرْنَا لَكُمْ فِي ذَلِكَ أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ عَلَى غَلْطٍ وَاضِحٍ
وَضُوحٍ النَّهَارِ، وَأَلْفَيْنَا طَرْفَ التَّعْرِيفِ قَدْ كَبَا بِقَلَمِكُمْ لَفِيهِ فِي
ذَلِكَ الْمَضْمَارِ، إِذْ سَلَكَ شَعْبًا وَقَدْ سَلَكَتِ الدَّوْلَةُ وَادِيًا، وَجَرَى عَلَى
غَيْرِ سَمْتِهَا فَلَمْ يَجِدْ هَادِيًا، فَكَمْ مِنْ خَبَرٍ قَدْ زَحَزَحَ عَنْ مَحَلِّهِ،
وَنَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، وَآخِرُ مَجْهُولِ الْأَصْلِ وَالْمَبْنَى، زَائِدُ اللَّفْظِ
وَالْمَعْنَى، وَعَلِمْنَا لَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْكَرِيمَةَ قَدْ غَابَتْ عَنْكُمْ
رَأْسًا حَقَائِقُهَا، وَاشْتَبَهَتْ عَلَى عِلْمِكُمْ طَرَائِقُهَا وَعَذْرُكُمْ فِي ذَلِكَ
وَاضِحٌ لِنَتَائِي الدِّيارِ، وَبَعْدَ الْإِفَاقِ وَالْأَقْطَارِ، وَشَطَّ الْوُصُولِ وَشَحَطَ
الْمَزَارِ، وَإِلَّا فَاتِّمَأَوْكُمْ لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الْكَرِيمِ، وَالْمَحْتَدِّ الْعُلَوِيِّ الصِّمِيمِ،
يَا بِي الرُّضَى بِتِلْكَ الصَّبَابَةِ الْمَصْبُوبَةِ فِي حَقِّ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْكَرِيمَةِ

الَّتِي هِيَ نُورُ الْفَلَقِ، وَتَاجُ الْمَفْرِقِ، وَلَمَّا أَنْفَلْنَا أَنْ يَبْقَى ذَلِكَ
 الْخَبَالُ، وَالْغَلَطُ الْمُنْبِتُ الْحَبَالُ، فَيَكُونُ فِي تَالِيفِكُمْ وَصْمَةً، وَفِي
 جَانِبِ الدَّوْلَةِ الْعَلِيَّةِ ثَلَمَةً، تَوَجَّهْتَ إِشَارَتُنَا الْإِمَامِيَّةَ الْمُشْرِفَةَ إِلَى
 أَحَدِ كُتَّابِنَا، وَعَمِيدِ أَيْادِينَا، وَفُرْسَانِ الْإِنْشَاءِ بَعْلِي بَابِنَا وَكَرِيمِ
 نَادِينَا، وَالْحَلَبَةِ الْمُثَقَّفَةِ بِتَرْبِيَّتِنَا وَأَدَبِنَا، بِتَلْخِصِ مَوْضُوعٍ يَكُونُ
 لِأَخْبَارِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْكَرِيمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الشَّامِلِ الْمُسْتَوْعِبِ،
 وَالْمَوْجِزِ الْمُسَهَّبِ، يَعْتَمِدُ الْفَضْلُ أَمْثَالَكُمْ الْمَعْنِيُّونَ بِهَذَا الشَّأْنِ
 عَلَيْهِ، وَيَتَّخِذُونَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قِبْلَةً يَصْلُونَ إِلَيْهِ، وَقَدْ رَجَى بِحَوْلِ
 اللَّهِ عَنْ قَرِيبٍ تَمَامَهُ، وَأَوْشَكَ زَهْرُهُ أَنْ تَتَفَتَّحَ أَكْصَامُهُ، وَيُفُوحَ
 بِمِسْكِ الْخِتَامِ خِتَامُهُ، وَعَرَفْنَاكُمْ لَتُمْسِكُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ نَشْرِ مَا
 لَفَقْتُمُوهُ فِي تَارِيخِكُمْ هَذَا مِنْ تِلْكَ الشُّدُورِ، وَتَصَرَّفُوا عِنَانَ الْقَلَمِ
 عَنْ بَشَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْجُمْهُورِ، حَتَّى تَأْتِيَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 مِنْ قَبْلِنَا مُرْتَبَةٌ فِي أَسْلَاقِهَا، بِأَهْيَةِ بِالْطُّلُوعِ فِي أَبْرَاجِهَا السَّامِيَةِ
 الذَّوَائِبِ وَأَفْلَاقِهَا، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

وَحَامِلُ الْعُجَالَةِ، وَمُبْلَغُ الرِّسَالَةِ، الْفَقِيهَ الْخَيْرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ
 الْعَزِيزِ الثَّعَالِبِيِّ يَصِلُكُمْ مِنْ إِتْحَافِنَا مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَمْسَ عَشْرَةَ
 مِائَةً أَوْ قِيَّةً ذَهَبًا وَصَلْنَا بِهَا عَلَيْكُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِثَارِ، وَتَوَدِيَّةٍ بَعْضِ
 مَا لَكُمْ مِنَ الْحُقُوقِ الْجَمَّةِ بِكَرِيمِ هَذِهِ الدَّارِ، وَلَا تَزَالُ عَوَائِدُ صَلَاتِنَا
 مُرْتَبِطَةً بِذَلِكَ الْمَوْصُولِ، وَمُشَفَّعَةً لَكُمْ بِأَمْثَالِهَا مَعَ مَنْ يَرِدُ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِنَا عَلَى قُلُوبِكُمُ الْأَبْوَابُ مِنْ بَعَثٍ أَوْ رَسُولٍ. وَالسَّلَامُ.



ومن مخاطباته ايضا رحمه الله ما خاطب به المولى ابا فارس
 الواصل بالله في حال مرض:

أَسْتَرْعِي اللَّهَ الْمَثَابَةَ الَّتِي بَسَنِي مَجْدَهَا أُسْتَضِي، وَسَيْفُ عِنَايَتِهَا
 عَلَى الزَّمَانِ أُتْتَضِي، مَثَابَةَ كَوَكَبِ الْإِمَارَةِ الْأَضْوَا وَعَالِمِ الْمَجْدِ
 الرَّاجِحِ بِرِضْوَى، الْمَلِكِ الْهَمَامِ حَائِزِ خِصَالِ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ عَلَى
 التَّمَامِ، مَوْلَانَا أَبِي فَارِسِ بْنِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَطَيَّرَ
 السَّعْدَ عَلَى حِمَاهِ حَائِمَةً، وَعَيُونَ الدَّهْرِ عَنْ مَجْدِهِ نَائِمَةً، وَنِعَمُ اللَّهِ

تَعَالَى لَدَيْهِ هَامِيَةٌ دَائِمَةٌ، الْعَبْدُ الشَّاكِرُ، الْمَمْلُوكُ الدَّاعِي الذَّاكِرُ،
الوَاقِفُ بِأَبْوَابِكُمُ الْعَلِيَّةِ، وَعَتَبَاتِكُمُ السَّامِيَةِ، يُقْبَلُ الرَّاحَةَ الْكَرِيمَةَ
مُنْتَدِي الْكَرَمِ، وَالرُّكْنَ الْمُسْتَلَمِ، بِأَهْدَابِ الْعَيْنِ إِذْ جَلَّتْ عَنِ
الْفَمِ، وَيُلْقِي إِلَى الْمَثَابَةِ الْعَلِيَّةِ شَرَفَهَا اللَّهُ وَصَانَهَا، أَنِّي بِالْبَابِ
الْكَرِيمِ شَرَفَهُ اللَّهُ وَاقِفٌ وَقْفَةً الْقَائِمِ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى، وَالْحَائِرِ
مِنَ التَّمَلُّلِ عَلَى الرَّمْضِ، سَائِلًا وَمُسْتَفْهِمًا عَمَّا هَانَنِي خُصُوصًا
وَالْعَالَمِينَ عُمُومًا مِنْ هُجُومِ هَذَا الْعَارِضِ الْمِلْمِ بِذَاتِ الشَّرَفِ
الْمَحْضِ الَّتِي أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنِي وَكُلَّ الْعَالَمِينَ خَلَا
مَوَالِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبَاكَ وَإِخْوَتِكَ فِدَاكَ، وَأَنْ يَخْتِمَ الْأَعْمَارَ
الْمُتَطَاوِلَةَ وَالْأَمَادَ الْمُمْتَدَّةَ بِمَدَاكَ، وَأَسْأَلُ مِنْ فَضْلِ مَوْلَايَ الْجَزِيلِ
لَدَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ مِنْ أَحْوَالِ الذَّاتِ الشَّرِيفَةِ وَأَخْبَارِهَا مَا يَسُرُّ
النَّفْسَ، وَيُبْعِثُ الْأَنْسَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ أَعَزَّكُمْ اللَّهُ مِنَ الْهَوْلِ بِمَا عَرَضَ
لَهَا مِنَ الْمَرَضِ، وَالْأَلَمِ بِهَا مِنَ الْأَلَمِ، فِي أَضْيَاقٍ مِنْ خَاتَمِ فَبِحَيَاتِكُمْ
وَحَقِّ نِعْمَتِكُمْ مَا طَابَ لِي مَذْ تَحَقَّقْتُ الْخَبَرَ عَيْشٌ، وَلَا أَقْلَنْسِي

لِلسُّكُونِ وَالْهُدُوءِ فَرَشْ، وَكَيْفَ لَا أَعَزَّكَ اللَّهُ وَأَنْتَ لِي الرُّكْنُ الَّذِي
إِلَيْهِ فِي الْمِلَمَّاتِ أَلْتَجِي، وَالْعِمَادُ الَّذِي بِهِ أَمَلُ الْخَيْرِ مِنْ دَهْرِي
وَأُرْتَجِي، أَبْقَاهُ اللَّهُ إِنَّا بَقَاءُ تَطْوِي الْأَعْمَارَ غَايَتُهُ، وَتَرْفَعُ عَلَى أَعْلَامِ
الْمَجْدِ الشَّامِخَةِ رَايَتُهُ وَمُعَادُ السَّلَامِ الْأَتَمِّ الْأَنَمِ عَلَى مَقَامِ مَوْلَايَ
الْأَسْمَى وَحَمَاهُ الْأَحْمَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.



وَمِنْ مَخَاطِبَاتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفِشْتَالِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:
الْمَرْقَبَةُ الَّتِي مَا زَالَتْ رَايَاتُ عَظَمَتِهَا تُنْشَرُّ عَلَى صِعَادِ الْعِزِّ
الْمَوْصُولِ، وَأَعْلَامُ جَلَالِهَا تَخْفُقُ عَلَى هَضَابِ الرَّعْيِ الْمُتَلَقَّى
بِالْقَبُولِ، وَحُسْنُ الْإِخْتِيَارِ الْخَاقَانِي فِي اسْتِخْلَاصِهَا مَتَمَحِّضُ التَّمَكِينِ
وَالْخُلُوصِ، وَمَمْدُودُ أَسْمَاءِ إِكْبَارِهَا لَا تَقْصُرُهُ النُّقُولُ وَالنُّصُوصُ،
وَالْمَكَانَةُ الرَّاسِخَةُ الْقَدَمِ فِي دَرَجِ الْمَعَالِي، الْجَامِعَةُ فِي اسْتِنْتِجِ
الْفَضَائِلِ بَيْنَ الْمُقَدَّمِ وَالتَّالِي، الْحَائِزَةُ مِنَ الْمَثَابَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ فِي
حَلَبَاتِ الْأَضْرَابِ وَالْأَكْفَاءِ قَصَبُ السِّبَاقِ، الْفَائِزَةُ مِنْ جَلَائِلِ

إِثَارَهَا وَإِدْنَائِهَا بِنَفَائِسِ الْأَعْلَاقِ، وَالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا مِنْ خُلُوصِ
 الْاِعْتِلَاقِ بِتِلْكَ الْآيَالَةِ الْخَاقَانِيَّةِ مَا أَشْرَقَ شُمُوسُهَا وَأَقْمَارُهَا،
 وَأَنَاطَتْ بِعُرَى قَاعِدَتِهَا الْعُثْمَانِيَّةِ مِنْ حِبَالِ مَحَبَّتِهَا، وَأَسْبَابِ وَصْلَتِهَا،
 مَا فَسَحَ أَطْنَابَ مَعَالِيهَا وَأَجَلَ مِقْدَارِهَا، وَأَعْمَلَتْ عَزَائِمَهَا فِيمَا
 أَجَالَ لَدَيْهَا قَدَاحَ مَرْضَاتِهَا وَأَدْرَاهَا، مَنْزِلَةَ الْوَزِيرِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ
 الْجَلِيلِ الْخَطِيرِ الْمَرْعِيِّ الْمَلْحُوظِ الْمَعْتَبَرِ الْفَذِّ الْاِحْظَى الْاَخْصِ
 الْأَجَلَ الْمَثِيلِ الْأَقْرَبِ الْوَجِيهِ الْمَشَاوِرِ الْأَشْهَرِ الْأَشْمَخِ أَبِي فُلَانٍ
 فُلَانٍ بَاشَا، يَسِّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الْبِرِّ مَا شَاءَ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ الْكَرِيمَ مَنَاراً لِإِقَامَةِ
 أَوْدِ الدِّينِ ظَاهِرًا، وَاخْتَارَ لِمَحَبَّتِهِ مِنْ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ عِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَجَعَلَ لَهُ مِنْهُمْ مُسَاعِدًا وَمُظَاهِرًا وَأَتَحَفَّ مِنْهُ أَكْنَافُ
 الْبَسِيطَةِ وَأَقْطَارُ الْمَعْمُورِ بِسِرَاجٍ لَا يَزَالُ وَهَاجًا، وَأَمْطَرَ مِنْ سَمَاءِ
 مَعَالِيهِ لِأَوْلِيَائِهِ غَيْثَ فَضْلٍ لَا يَنْفَكُ ثَجَاجًا، وَحَكَمَ بِاتِّسْلَافٍ وَشَائِحٍ

الأرواح، مع تنائي مقار الأشباح، وانتقى لمحبة بيت نبيه صلى
 الله عليه وسلم من زاد في السعادة على غيره وأربى، وقال جل
 اسمه إثر إظهار خطر الموعود به - قل لا أسألكم عليه أجراً إلا
 المودة في القربى - وأنفس المذخور المتخذ عند الرحمن عهداً -
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً -
 والصلاة والسلام على عروس الحضرة القدسية، الذي أعبى وصف
 كماله المنازع ولو سبحانه والاساليب ولو قسيه، سر الكون
 ونتيجة قياسه، خلاصة الوجود على تباين أنواعه وتفصيل أجزائه،
 سيدنا ومولانا محمد الذي انصدع فجر دعوته الغراء عن ليل
 الكفر والشقاق، وجاء وادي آية البيئات فطم على القرى في
 الأقطار والآفاق، وعلى آله الذين حافظوا على سنته محافظة
 الكريم على عرضه، والبخيل على عرضه، ودافعوا عن حوزتها
 بكل ماضي الغرار، من الأسنة الزرق والبواتر الحرار، حتى
 أذعن العصي، وأخلد الأبى وانتظم القريب والقصي، وعن صحابته

الَّذِينَ شَدُّوا فِي نَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ حَيَازِيمَ الْعِزَائِمِ، وَلَمْ يَكْتَفُوا بِكَرَائِمِ
 الْأَمْوَالِ حَتَّى بَذَلُوا النُّفُوسَ الْكَرَائِمَ. فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كِتَابَ
 اللَّهِ لَكُمْ مِنَ الْمَسَرَّاتِ الْمُسْتَمِرَّةِ أَوْفَرَهَا نَصِيبًا، وَجَعَلَ لَكُمْ فِي
 الْكَمَالِ سَهْمًا لَا يَزَالُ مُصِيبًا، مِنَ الْحَضَرَةِ الْمَرَاكِشِيَّةِ حَاطَهَا اللَّهُ
 حَيْثُ عِزَائِمُنَا الْجِهَادِيَّةِ مَشْحُودَةُ الْمَدَى، وَهَمَمْنَا الْعُلُويَّةِ فِيمَا يَرْضِي
 اللَّهَ وَيُسَخِّطُ عَدُوَّ دِينِهِ بَعِيدَةَ الْمَدَى، وَجِيَادُ الْمَذَاكِي لِإِرْهَابِهِ
 مُرْتَبِطَةٌ، وَجَمَلُ الْأَحْوَالِ فِي انْتِظَامِ شَمْلِ الْإِسْلَامِ - مِنْهُ اللَّهُ -
 مُتَنَاسِبَةٌ مُرْتَبِطَةٌ، وَمِلَّةُ التَّوْحِيدِ بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ لَا تَزَالُ تَعُضُّ
 التَّلْثِيثَ مِنَّا بِأَنْيَابِ مَسْمُومَةٍ، وَتَنْشُرُ⁽¹⁾ أَشْلَاهُ وَقَدْ كَانَتْ بِمَدَدِ
 الْإِمْعَالِ مَنْظُومَةٍ، فَأَتْلَفَتْ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ أَيَّ ائْتِلَافٍ، وَلَمْ
 يَجْرِ الْوَهْمُ فِي خِلَلِهَا خَيْطُ تَنَافُرٍ وَلَا اخْتِلَافٍ، وَصَنَعَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ
 الْعَلِيِّ الَّذِي مَا زَالَتْ أَدْوَارُ السُّعُودِ مُتَحَرِّكَةً بِأَمَانِيهِ، وَلَا بَرَحَتْ
 آفَاءُ الْجَدِيدِينَ مُجَدَّةً فِي تَحْصِيلِ بَشَائِرِهِ وَتَهَانِيهِ، زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا

(1) فِي الْأَصْلِ وَتَنْشُرُ

وَزَهْرًا وَأَبْقَاهُ فِي عَيْنِ الوجودِ نُورًا مُفَعَّمِ الحَيَاضِ، أُنِيقَ الرِّيَاضِ،
لِلَّهِ المِنَّةُ .

هَذَا وَمَصْدَرُ هَذَا الْمُدْرَجِ الْكَرِيمِ إِلَيْكُمْ تَقْرِيرٌ وَدُّ قُلُوحٍ مِنْ
لَدُنْكُمْ دَلَائِلُهُ، وَتَرْوِقٌ مِنْ تَلْقَائِكُمْ بِكَرهِ وَأَصَائِلُهُ، وَمَا يَعْضُ لَكُمْ
بِهَذِهِ الْأَنْحَاءِ، فَمُقَابِلُ مُرَادِكُمْ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالتَّسْهِيلِ، وَمَتَلَقَى
بُوجْهِهِ مِنَ التَّرْحِيبِ جَمِيلِ أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى كَرَامَتَكُمْ، وَتَوَلَّى بِمَنْهِ
كَلاَّتْكُمْ وَالسَّلَامُ مُعَادٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ .

وَمِنْ مَكَاتِبَاتِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ :

الْجَمْعُ الْمَرْعَى الْمُحْفُوظُ، وَالرَّهْطُ الَّذِي بَعَيْنِ الْوَلَاءِ وَالْإِحْتِفَاءِ
مِنْ جَنَابِنَا الْعَلِيِّ مَلْحُوظٌ، وَالْجَيْشُ الَّذِي لَهُ الشَّهْرَةُ فِي النُّجْدَةِ
وَالصَّرَامَةِ، وَالْعَسْكَرُ الَّذِي أَحْرَزَ الْخَصْلَ فِي الْبَسَالَةِ وَالشَّهَامَةِ،
جَيْشُ دَارِ الْجِهَادِ الْجَزَائِرِيَّةِ مِنْ لَأَغَى الْمُعَظَّمِ الْوَجِيهِ وَالْبَاشُوظَاتِ

وَبَلَكَبَاشَاتٍ وَأَوْظَبَاشِيَاتٍ وَجُمْلَةَ الظَّاهِرِ وَفَقَّ اللَّهُ آرَاءَكُمْ، وَجَمَعَ
عَلَى مَرْضَاتِهِ أَهْوَاءَكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَاجِبِ الْوُجُودِ، الَّذِي عَمَّ فَضْلُهُ التَّهَائِشَ
وَالنُّجُودَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَطْلَعَتْ
مَصَابِيحُ الْهِدَايَةِ بِعَثَّتِهِ، وَكَانَتْ أُمَّةٌ وَسْطَى أُمَّتِهِ، وَالرُّضَى عَنْ
آلِهِ مَصَابِيحِ الْأُمَّةِ، وَنُجُومِ الدِّيَاكِجِيِّ الْمُدْلِهِمَةِ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ سُرُجِ
الْهِدَايَةِ، وَقِدْوَةِ أُولِي النَّهَايَةِ.

فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ دَارِ مُلْكِنَا، وَوَسْطَى سَلِكِنَا حَضْرَةَ
مُرَاكُشِ كَلَامِ اللَّهِ وَنِعَمِ اللَّهِ لَا تَزَالُ بِهَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مُتَهَلِّلَةً
الْأَسْرَةَ، وَصَنَعَهُ الْجَمِيلُ كَفِيلٌ بَنِيْلٌ كُلِّ مَسْرَةٍ، شُكْرًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.
هَذَا وَإِنَّ الْفَقِيهَ النَّبِيهَ، الْمُرْعِيَّ الْوَجِيهَ، الشَّرِيفَ الْأَصِيلَ،
الْحَسِيْبَ الْأَثِيلَ، الْمَلْحُوظَ أَبَا وَكِيلٍ، مَيْمُونِ الْمُسْفَارِ الْجَزَائِرِيِّ
أَكْرَمَهُ اللَّهُ قَدْ انْتَجَعَ مِنْ خَصِيْبِ مِرَاعِي هَذَا الْجَنَابِ الْكَرِيمِ مَا

شَامَ بَرَقَ إِفْضَالُهُ غَيْرَ خُلْبٍ فَأَمَّ تَجَاهَهُ، مَذْلِيًّا فِي قَصْدِهِ (1) الْمَوْفِقِ
 بِحُجَّةِ الْأَصَالَةِ وَالْوَجَاهَةِ، وَحَيْثُ أَقْلَّتُهُ الْعُلْيَا مِنْ إِفْضَالِنَا عَلَى رَأْسِهَا،
 وَجَعَلْتَهُ مِنْ عَشِيرَتِهَا وَنَاسِهَا، أَلْفَى مَحَلَّ الرَّحْبِ وَالتَّكْرِمَةِ فَصِيحًا،
 وَأَطْلَقَ بِالشُّكْرِ لِسَانَ حَالِهِ فَصِيحًا، فَرَغِبَ مِنْ جَلَالِ عَنَانَيْنَا أَنْ
 نَصْدِرَ إِلَيْكُمْ فِي حَقِّهِ هَذَا الْمُدْرَجَ الْكَرِيمَ، لِتَحْمِلُوهُ مِنَ الْمَبْرَةِ
 وَكَمَالِ الْإِثَارِ وَرَعِي الْجَانِبِ عَلَى أَكْمَلِ حَالٍ، وَتَمْحُو رَسْمَ مَا
 جَرَّهُ الشَّيْطَانُ أَضْعَفَهُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَنَافَرَةِ وَالْمَشَاحِنَةِ
 وَتَحْفَظُوا لَهُ مِنَ الْعَلَاقَةِ بِالْجَانِبِ الرَّفِيعِ مَا صَرَّحَ بِهِ هَذَا الْمَرْقُومُ
 الْكَرِيمَ لِيَصِلَنَا عَنْكُمْ فِي حَقِّهِ مَا نَعْلَمُهُ مِنْ رَعِيَّتِكُمْ لِكُلِّ مَنْ لَهُ
 أَدْنَى تَوْسَلٍ وَتَسْتَرٍّ بِجَنَاحِ مَهَابَتِنَا وَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ وَيَرْعَاكُمْ وَيَجْعَلُ
 فِيمَا يَرْضِيهِ وَيَرْضِينَا مَسْعَاكُمْ وَهَذَا مُوجِبُهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ.

ومن مكاتباته أيضا رحمه الله ما كتب به لبعض باشات الاتراك:

(1) بالاصل قعده بالعين ولعل ما اثبتناه هو الصواب

المَقَامُ الَّذِي انْضَحَ مِنْ وَدَادِهِ الرَّاسِخُ الْقَوَاعِدُ، وَاشْتَهَرَ مِنْ
فَضْلِهِ الْمُحَرُّوسُ الْمَعَالِمُ وَالْمَشَاهِدُ، مَا يَشْهَدُ لِسَانُ الْوَلَاءِ بِثَبُوتِهِ،
وَيَرْسُمُ فِي صَحَائِفِ الْعِلَالِ كَمَالَ أَوْصَافِهِ وَنَعْوَتِهِ، مَقَامُ الْأَحَبِّ الْمَعْظَمِ
الْمَوْقَرِّ الْجَلِيلِ، الْمَرْعِيِّ الْمَثِيلِ، الْحَسِيبِ الْأَصِيلِ، فَلَانٌ وَصَلَ اللَّهُ
سَعْدَهُ، وَأَصَلَ بِمَنْهُ مَجْدَهُ، وَسَدَّدَ لِكُلِّ خَيْرٍ قَصْدَهُ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ
وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ لِدِينِهِ نَاصِراً
وَوَلِيّاً وَظَهيراً، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَشْرَقَتْ فِي أَفْقِ الْهُدَايَةِ
شَمْسُهُ الطَّالِعَةِ، وَبَانَتْ فِي مَحَافِلِ الْأَسْتِدْلَالِ حُجَّتُهُ السَّاطِعَةُ، وَالرَّضَى
عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اقْتَحَمُوا كُلَّ مَشَقَّةٍ لِلدِّينِ وَخَاضُواهَا، وَنَبَذُوا
فِي إِظْهَارِ مَحَجَّةِ الْإِيمَانِ شَهَوَاتِ الْأَنْفُسِ وَرَفَضُواهَا، فَإِنَّا كَتَبْنَا
إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَضْلاً جَزِيلاً، وَكَمَالاً لَا يَزَالُ عَلَى مَكَارِمِ
الْأَخْلَاقِ دَلِيلاً، مِنْ حَضَرَتِنَا الْعَلِيَّةِ، وَمَجْمَعِ مَفَاخِرِنَا الْعَلَوِيَّةِ، حَمِيراً

- مَرَّكَش - حَاطَهَا اللهُ وَدَلَّائِلُ الْيَمَنِ لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ
وَاضِحَةُ الْبُرْهَانِ، وَتَوَاتُرُ الْآلَاءِ الْجَمَّةِ لَا يُكَيِّفُهُ اللِّسَانُ، شُكْرًا لِلَّهِ
شُكْرًا يَتَكَفَّلُ بِالْمَزِيدِ، وَيَبُوءُنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ رِضَاهُ الْفَيِّ الْوَارِفِ
وَالظِّلِّ الْمَدِيدِ.

هَذَا وَكِتَابُكُمْ الَّذِي قَرَّرْتُمْ فِيهِ مِنْ خُلُوصِكُمْ مَا لَا يَحْتَاجُ
إِلَى تَقْرِيرٍ، وَحَلَيْتُمْ صَحِيفَتَهُ بِخِطَابِكُمْ الْأَثِيرِ، قَدْ وَصَلَ لِمَقَامِنَا،
وَاتَّصَلَ بِمَنَابِعِ إِنْْعَامِنَا، وَإِكْرَامِنَا، فَمَا عَسَى أَنْ تَقَرُّرُوا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ
الَّتِي هِيَ عِنْدَنَا أَشْهَرُ مِنْ نَارِ عَلَى عِلْمٍ، وَتَأْسِيسُهَا مَجَالُ جَمُوحِي
لِسَانٍ وَقَلَمٍ، فَاْعَلَمُ أَنْ لَكُمْ فِي وَلَاءِ هَذِهِ الدَّارِ الْكَرِيمَةِ الْقَدَمِ
الرَّاسِخَةِ، وَأَنَّ آيَةَ وَدَادِكُمْ لِشَبِّهِ التَّشْكِيكِ فِيهَا نَاسِخَةٌ، وَقَدْ تَحَقَّقْنَا
اِخْتِصَاصَكُمْ مِنْ وَدَّهَا بِاللَّوَاءِ الْمَشْهُورِ، وَاحْتِفَاطَكُمْ مِنْ مُصَافَاتِهَا
عَلَى الْعَلَقِ الْمَذْخُورِ، فَثَقُّوا بِكُونِ مَوَالَتِكُمْ لِعَلَّائِنَا مَرْعِيَّةً مَحْفُوظَةً،
وَأَغْرَاضَكُمْ لَدَيْنَا بَعَيْنِ الْإِقْبَالِ مَلْحُوظَةً، وَلَا تَزَلْ تَعْرِفُنَا بِمُتَزِيدَاتِ
أَخْبَارِكُمْ وَاللَّهُ يَحْفَظُ وَلَاكُمْ بِمَنِّهِ وَالسَّلَامُ.

وصدر عنه ايضاً رحمه الله في معنى ما تقدم :

مَعْلُ الْوُدِّ الَّذِي اجْتَلَى عَلَى مَنْصَةِ الْوَفَاءِ خُلُوصَهُ ، وَمَحْمِلِ
الْفَضْلِ الَّذِي سَارَتْ بِإِذَاعَتِهِ عِشَارُهُ وَقُلُوصُهُ ، الْفَاضِلِ الْوَجِيهِ ،
الْمَرْعِيِّ النَّبِيِّهِ ، الْأَمَجْدِ الْأَسْنَى ، الْأَثِيرِ الْأَسْمَى ، أَبُو فُلَانٍ وَصَلَّ اللَّهُ
سَعَادَتَهُ ، وَأَصْلَ مَجَادَتِهِ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي اسْتَخْلَصَ لِمَحَبَّةِ آلِ الْبَيْتِ صَدْرَ مَنْ
كُتِبَ لَهُ السَّعَادَةُ ، وَهَيَّأَهُ مِنَ الْخَيْرِ لِلْحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ ، وَالصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَبْلَحُ صَبَاحُ الْهِدَايَةِ بِنُورِ
طَلْعَتِهِ ، وَتَأْلُقُ شَارِقُ الْعِنَايَةِ بِوَاضِحِ غُرَّتِهِ ، وَالرَّضَى عَنْ آلِهِ الَّذِينَ
إِذَا ذُكِرَتْ خِلَالُ الْهَضَلِ كَانُوا لَهَا تَاجِجًا ، وَإِنْ انْبَهَمَتْ مَسَالِكُ
الْعَدْلِ أَمْسَوْا بِهَا سَرَاجًا ، وَعَنْ صَحَابَتِهِ الْقَائِمِينَ بِسُنَّتِهِ أَحْسَنَ
قِيَامٍ ، الْوَارِدِينَ حِيَاضَهَا وَالنَّاسُ نِيَامٍ ، حَتَّى أَضْحَتِ السَّمْحَاءُ مِنْ
بَعْدِهِمْ لَاحِبَةَ السَّبِيلِ ، رَائِقَةَ الْمَنْظَرِ مُذْهَبَةَ الْأَصِيلِ ، فَإِنَّا كَتَبْنَاهُ
إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ أَعْلَاهَا قَدْرًا ، وَأَجَلَّهَا عِنْدَ اللَّهِ

تَعَالَى خَطَرًا مِنْ دَارِنَا الْعَلِيَّةِ وَمَسْطَعِ أَنْوَارِنَا الْعَلَوِيَّةِ - مَرَاكُش -
الْحَمْرَاءُ حَاطَهَا اللَّهُ وَلَا زَائِدَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا مَنَحَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْإِيَالَةِ
الْكَرِيمَةِ مِنَ الْيَمَنِ الْمُتَهَلِّلِ الْأَسْرَةِ، وَالصَّنْعِ الْمُتَكَفِّلِ بِنَيْلِ كُلِّ
مَسْرَةٍ، وَالْفَخْرِ الَّذِي سَمَّا لِلدَّرَارِيِّ طَالِعُهُ، وَالْبَذْلِ الَّذِي مَلَأَ
الْأَفْوَاهَ وَاسْعَهُ .

هَذَا وَقَدْ انْتَهَى لِمَقَامِنَا الْعَلِيِّ مِنْ كِتَابِكُمْ مَا نَشَرْتُمْ فِيهِ
لِصَحَّةِ اعْتِقَادِكُمْ لَوَاءٍ خَافِقًا، وَحَرَكْتُمْ بِهِ فِي ثُبُوتِ وِدَادِكُمْ
لِسَانًا نَاطِقًا، وَأَدَلِّيتُمْ فِيهِ بِحُجَجٍ أَجْلَى مِنَ الصَّبَاحِ، وَاقْتَدَحْتُمْ فِي
بَابِ الْوَلَاءِ زَنْدًا غَيْرَ شَحَاحٍ، فَقَدْ تَحَقَّقَ عِنْدَنَا مَا تَمْتَنُونَ بِهِ مِنْ
الْمُؤَدَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَالْأَدَلَّةِ الَّتِي هِيَ مُتَظَافِرَةٌ مُتَظَاهِرَةٌ، وَعَرَفْتُمْ
بَأَنْكُمْ نَشَرْتُمْ مِنْ مُحَاسِنِ هَذِهِ الْمَثَابَةِ الْعَلِيَّةِ هُنَالِكُمْ مَا تَقِفُ دُونَهُ
جِيَادُ الْأَقْلَامِ وَيَخْلُدُ طِرَازُهُ فِي صَفَحَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، فَثَقُّوا بِأَنَّ
عَهْدَكُمْ عِنْدَنَا مُحْفُوظٌ، وَقَدْرُكُمْ بَعَيْنُ الْوَلَاءِ مُلْحُوظٌ، وَأَغْرَاضُكُمْ
مِنْ هَذِهِ الدَّارِ مَقْضِيَّةٌ وَبِظَاهِرِ الْمِبَالَاةِ وَبَاطِنِ الْمُوَالَاةِ مَرْعِيَّةٌ

بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ، وَلَا تَزَالُ تَعْرِفُنَا بِمُتَزِيدَاتِ أَخْبَارِكُمْ ، وَاللَّهُ يَحْفَظُ
وَلَاءَكُمْ ، وَيَحْرُسُ بِمَنِّهِ عَلَيْكُمْ ، وَالسَّلَامُ مَعَادَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .



ومما صدر عن رفيقه ابي فارس رحمه الله لباشا الجزائر
من المقام المنصوري :

المَكَانَةُ الَّتِي حَبَّتْهَا الْعَيْنَانِ الْعُثْمَانِيَّةُ بِوَلَايَةِ دَارِ الْجِهَادِ ،
وَأَثْبَتَتْهَا صَدْرًا فِي خَوَاصِّهَا الْأُمَرَاءُ الْأَنْجَادُ ، وَالرُّؤَسَاءُ الْخُلَصَاءُ
الْأَمْجَادُ ، وَالْأَصَالَةُ الَّتِي نَعْتَدُ بِصِدْقِ حُبِّهَا وَوَدَادِهَا فِي كُلِّ إِصْدَارٍ
وَإِيرَادٍ ، وَنَوَالِيهَا بِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْجَوَارُ
وَالْإِمْتِزَاجُ فِي الْقُلُوبِ وَالْبِلَادِ ، مَكَانَةُ الصَّدْرِ الْكَبِيرِ ، الْأَخْصِ الْأَثِيرِ ،
الْجَلِيلِ الْمَثِيلِ ، الْأَثِيلِ الْأَصِيلِ ، الْمَجَاهِدِ الْمُرَابِطِ الْمُثَاغِرِ ، الْمُدْمِنِ
عَلَى نِكَايَةِ الْكُفْرَةِ الْمُلْحِدِينَ الْمُثَابِرِ ، الْمَحْمُودِ الْمَوَارِدِ فِي مَرْضَاةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَصَادِرِ ، الرَّئِيسِ الْأَحَبِّ الْأَوْفَى ، الْأَوْدِ الْأَخْلَصِ الْأَصْفَى ،

الَّذِي اِكْتَالَ مِنْ مَحَبَّةِ هَذَا الْجَنَابِ النَّبَوِيِّ بِالْمِكْيَالِ الْاَوْفَى، الْوَلِيِّ
الَّذِي نَعْتَدُ بِهِ مَعَ الْاَيَّامِ، وَفِي كُلِّ قَصْدٍ وَمَرَامٍ، اِعْتِدَادَنَا بِأَهْلِ
الصِّدْقِ وَالْاِخْلَاصِ وَالْوَفَاءِ، الْمُعَظَّمِ فَلَانِ اَبْقَاهُ اللهُ وَمَحَبَّتِهِ فِي اللهِ
لَا تَزَالُ مُتَّسِقَةً الْعُقُودِ، وَافِيَةً بِمَا تَقَادِمُ وَرَسَخَ فِي ذَاتِ اللهِ مِنْ
الْعُهُودِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَحَبَّةَ فِي ذَاتِهِ، سَبَبًا إِلَى نَيْلِ
مَرْضَاتِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي اصْطَفَاهُ
لِرِسَالَتِهِ، وَاجْتَبَاهُ لِادَاءِ أَمَانَتِهِ، وَالرِّضَى عَنْ آلِهِ وَعَشْرَتِهِ، وَعَنْ
أَصْحَابِهِ خَيْرِ أُمَّتِهِ، الذَّاكِبِينَ بِمَرْهَفَاتِ سَيُوفِهِمْ عَنْ مِلَّتِهِ، وَالِدُعَاءِ
أَعْلَى هَذَا الْمَقَامِ، بَعْضُهُ يَعْينُ عَلَى تَأْيِيدِ دِينِهِ وَنُصْرَتِهِ، فَكِتَابُنَا
هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مُرَاحِشِ حَاطِطِهَا اللهُ وَصَنَعَ اللهُ تَعَالَى مُتَّصِلُ
الْإِمْدَادِ، مُزْهِرِ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ، لِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، وَعِنْدَنَا مِنْ
الْإِعْتِدَادِ بِخَالِصِ وَدِّكُمْ، وَالْعُكُوفِ عَلَى صَمِيمِ عَهْدِكُمْ، مَا لَا تَبْلَى

مَعَ الْإَيَّامِ جِدَّتُهُ، وَلَا تُخْلِقِ الْأَعْصَارُ وَإِنْ تَقَادَمَتْ جِلْدَتُهُ (١) بِحَوْلِ
اللَّهِ وَقُوَّتِهِ .

هَذَا وَإِنَّهُ وَرَدَتْ عَلَى مَقَامِنَا كُتُبُكُمْ الْأَثِيرَةَ، وَرَسَائِلُكُمْ
الْجَلِيلَةَ الْخَطِيرَةَ، مُعْرِفًا بِأَحْوَالِ هَذَا الرَّسُولِ الْمُكْرَمِ الْقَادِمِ مِنَ
الْأَبْوَابِ الْعَلِيَّةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَالْأَعْتَابِ السَّامِيَّةِ الْخَاقَانِيَّةِ، بِكِتَابِ
السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ الْأَعْظَمِ، الْخَاقَانِ الْأَكْبَرِ الْأَفْخَمِ، الَّذِي جَمَّلَ اللَّهُ
بِوَلَايَتِهِ السَّعِيدَةَ كُرْسِيَّ تِلْكَ الْمَمَالِكِ الْجَلِيلَةِ الْمِقْدَارِ، وَوَطَّدَ بِهَا
عُمُودَ تِلْكَ الْإِيَالَةِ الْأَصِيلَةِ السَّامِيَّةِ الْمَنَارِ، وَكِتَابِ الْوَزِيرِ الْجَلِيلِ،
الْأَثِيرِ الْمَثِيلِ، صَاحِبِ أَسْطُولِ الْغَزْوِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَالْجِهَادِ، وَالصَّدرِ
الَّذِي أَرْهَفَتْ مِنْهُ الْعَنَاءُ الْخَاقَانِيَّةُ لِنِكَايَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَعُدَاةِ الدِّينِ،
عَضْبًا لَا تُمْسِكُهُ الْأَعْمَادُ، الْمُعْظَمُ فَلَانِ بَاشَا، أَنَالَهُ اللَّهُ مِنْ مَرْضَاةِ
الْمُتَابَةِ السُّلْطَانِيَّةِ مَا شَاءَ، وَقَدْ أَنْهَيْتُمْ إِلَيْنَا مِنْ عِنَايَتِهِ بِهِذَا الرَّسُولِ

(١) برفع جلدته على اعمال تقادمت واهمال تخلف مع تجريده من
ضمير النصب كما تقرر في باب التنازع ولو قال ولا تخلف وان تقادمت
الاعصار جلدته بعدم تعدية تخلف لكان أولى

الْوَافِدِ عَلَيْنَا، وَمَنْ سَعِيهِ فِي ذَلِكَ بِمَا يَفِي بِمُرَادِنَا، اعْتِقَادًا مِنْهُ
 لِمَحَبَّتِنَا وَصِدْقِ وَدَادِنَا، مَا نَرْجُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجَازِيَهُ عَلَيْهِ بِمَا
 جَازَى أَوْلِيَاءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى، وَأَنْ يَكْتَالَ لَهُ مِنْ خَيْرِ
 الدَّارَيْنِ بِالْمَكِّيَّاتِ الْآوْفَى، إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ كُتُبُكُمْ الْجَلِيلَةُ مِنْ
 جَمِيلِ الْمَقَاصِدِ، الَّتِي مِنْهَا الْإِعْلَامُ بِأَوْلِيَّتِكُمُ الْأَشْخَاصِ الْوَارِدِينَ
 عَلَيْكُمْ مِنْ أَصْحَابِ ذَلِكَ الْمَخْذُولِ بِاللَّهِ الْفَائِلِ الرَّأْيِ النَّاكِسِ الْحَظِّ
 وَالْجَدِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّعْيِ، وَمَا كَانَ مِنْ عَدَمِ التَّفَاتِ مَكَانَكُمْ
 الْمَكِينِ إِلَيْهِمْ، وَعَدَمِ الْإِصْغَاءِ لِمَا لَدَيْهِمْ، وَإِعْزَازِكُمْ مَعَ ذَلِكَ إِلَى
 أَصْحَابِكُمْ بِتِلْمَسَانِ بَسَدِ بَابِ الْقَبُولِ فِي وَجْهِهِ، وَعَدَمِ إِسْلَامِ
 الْجَيْشِ إِلَى الْاِلْتِفَاتِ إِلَيْهِ، وَالْاِلْتِفَافِ عَلَيْهِ، كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْمَحَبَّةِ
 الَّتِي رَسَخَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ عَهودَهَا، وَانْتَضَمَتْ بَيْنَ الْمَوَالَاةِ وَالْمُصَافَاةِ
 عَقُودَهَا، إِلَى مَا عَزَمَتْ عَلَيْهِ مَكَاتُتُكُمْ الْمَكِينَةُ أَيْضًا مِنْ تَجْهِيزِ
 رَسُولٍ مِنْ قِبَلِكُمْ إِلَى كَرِيمِ جَنَابِنَا، وَعَلِيِّ بَابِنَا، وَإِلَى هَذَا أَعْلَى
 اللَّهُ مَكَانَكُمْ وَتَبَّتْ عَلَى قَوَاعِدِ الْعِزِّ بَيْتُكُمْ الْأَبْوَابِ الْعُثْمَانِيَّةِ أَرْكَانَكُمْ.

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الرَّسُولِ الْوَاردِ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ السُّلْطَانِيِّ،
وَالْجَنَابِ الْمُؤَيَّدِ الْخَاقَانِيِّ، فَلَقَدْ تَلَقَيْنَاهُ بِمَا لَا تَزَالُ تَتَلَقَّى بِهِ
أَرْسَالَ ذَلِكَ الْجَنَابِ مِنَ الرَّحْبِ وَالْكَرَامَةِ، وَالتَّنْوِيهِ الَّذِي يَصْحَبُهُمْ
فِي الظَّنِّ وَالْإِقَامَةِ، وَاسْتَعْظَمْنَا شَأْنَ وَفَادَتِهِ بَكْتَابِ الْمَثَابَةِ
الْخَاقَانِيَّةِ كُلِّ اسْتِعْظَامٍ، وَبَالَغْنَا فِي شَأْنِهِ بِمَا يَقْضِيهِ الْإِتِّحَادُ بَيْنَ
الْجَانِبَيْنِ مِنْ جَمِيلِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى
الْعَزْمِ بِتَعْجِيلِ أَوْبَتِهِ، وَالْمُبَادَرَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ عَلَى الْحِينِ بِرَجْعَتِهِ،
وَعَرَفْنَاكُمْ لَتَعَزِمُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِإِرْسَالِ سَفِينَةٍ تَحْمِلُهُ، لِأَنَّهُ عَلَى
قَدَمِ السَّفَرِ مِنْ أَبْوَابِنَا وَالْإِقْلَاعِ بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَى تِلْكَ الْإِيَالَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ
عَنْ سَنِيِّ جَنَابِنَا.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَكَانَكُمْ الْجَلِيلِ مِنْ انْزِوَاءٍ وَجِهَكُمْ عَنْ
جَانِبِ ذَلِكَ الْمَخْذُولِ وَإِهْمَالِ أَصْحَابِهِ، وَالْإِيْعَازِ إِلَى أَهْلِ تِلْمِسَانِ
بِمُنَابَذَتِهِ وَمُقَاطَعَةِ مَا يَمُدُّ مِنْ أَسْبَابِهِ، وَعَدَمِ الْاِكْتِرَاثِ بِخِيَالِهِ الطَّارِقِ،
وَالِاتِّفَاتِ إِلَى الْخُلْبِ الْبَارِقِ، فَذَلِكَ هُوَ الْمَظْنُونُ بِمَكَانِكُمُ الْمَكِينِ

وَالْمَعْتَقْدُ فِي عَهْدِكُمُ الْوَثِيقُ الْمَتِينُ ، وَوِدَادِكُمُ الْوَاضِحُ الْمُبِينُ ،
وَكَيْفَ لَا وَأَنْتُمْ مِنْ أَوْلِيَانَا الْمَخْلَصِينَ ، وَأَحِبَّائِنَا الَّذِينَ تَشَدُّ
عَلَيْهِمْ يَدُ الضَّيِّينَ ، وَلِسْنَا نَشْكُ فِي أَنْ كُلَّ مَا يَسْؤُنَا وَلَوْ كَانَ
أَضْعَفَ مِثْلَ هَذَا مِنْ خِيطِ الْعَنْكَبُوتِ ، لَا تُسَاعِدُ عَلَيْهِ مَحَبَّتُكُمُ الرَّاسِخَةُ
الْقَوَاعِدُ ، وَمَوَدَّتُكُمُ الْوَاضِحَةُ الشَّوَاهِدُ ، كَمَا أَنَّ لَا نَمْتَرِي أَيْضًا فِي
أَنْ عَقْلُكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ الْوَافِرِ يَا بِي لِمَكَانِكُمُ الْجَلِيلِ الْمِيلَ مَعَ خَطَرَاتِ
الطَّيْفِ ، وَالْإِعْتِدَادِ بِسَحَابَةِ صَيْفٍ ، فَإِنْ خَيَالُهُ الطَّائِفُ بِحَوْلِ اللَّهِ
أَمَامَنَا لَا يَثْبُتُ ، وَسَحَابُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ سَحَابَةُ صَيْفٍ لَا تُنْبِتُ ، عَلَى
أَنَّهُ وَاللَّهُ مَا كَانَ قَطُّ قِبَالَةَ شَيْءٍ ، وَمِمَّنْ لَا يُسَامُ لِلشَّرِّ وَلَا طِيٍّ ،
وَلَا عَدُّ قَطُّ حَتَّى عِنْدَ أَبِيهِ مِنَ الْعِيرِ وَلَا مِنَ النَّفِيرِ ، وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ
أَهْلًا لَجَلِيلٍ وَلَا حَقِيرٍ ، ثُمَّ يُحِيطُ بِعِلْمِكُمْ أَنَّهُ مَا كَانَ مَنَعًا مِنْ
الْإِجْلَابِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي آوَى إِلَيْهِ ، وَاسْتَقَرَّ لَدَيْهِ ،
إِلَّا ظَنًّا مِمَّا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَلْ أَنْ يَجْعَلَ مَرُورَهُ عَلَى تِلْكَ الْجِهَةِ طَرِيقًا
إِلَيْكُمْ ، وَسَبِيلًا إِلَى اللَّحَاقِ بِجَهَّتِكُمْ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَقَاعَسَ عَنْكُمْ ،

لَمْ نُرِدْ إِقْحَامَهُ إِلَّا بَعْدَ مَفَاوِضَتِكُمْ، وَإِعْلَامِ مَكَانِكُمْ، أَنْ كُلَّ مَا
 مَا يَذْكُرُ لَكُمْ، وَيُبْعَثُ بِسَبَبِهِ قَبْلَكُمْ، هُوَ كُلُّهُ مِنْهُ مُحَضُّ مَيْبِ
 وَزُورٍ، وَمُدَاجَاةٍ وَغُرُورٍ، وَإِلَّا فَكَلَامُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَعَمْدَتُهُ الَّتِي
 يَعْتَدُ بِهَا، وَيَصِلُ عُرُوتُهُ الْمَفْصُومَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِسَبَبِهَا، إِنَّمَا هُوَ مَعَ
 النَّصَارَى الَّذِينَ هُمْ أَوْلِيَائُوهُ، وَأَعْوَانُهُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ مِنْ نِكََايَةِ
 الْإِسْلَامِ وَأَنْصَارِهِ ⁽¹⁾ فَهُمْ عَمْدَتُهُ ⁽²⁾ الَّتِي يَعُولُ عَلَيْهَا، وَعَمْدَتُهُ ⁽²⁾
 الَّتِي يَثِقُ بِهَا وَيَسْتَنْدُ إِلَيْهَا.

وَأَمَّا جِهَتُكُمْ فَلَا يَرُومُهَا أَصْلًا، وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عِنْدَهُ قَوْلًا وَلَا
 فِعْلًا، وَلَكِنْ عِنْدَ اسْتِدْعَائِهِ يَتَجَلَّى لَكُمْ ذَلِكَ، وَيَتَضَحَّ كُلُّ مَا هُنَاكَ،
 فَإِنْ عَنْ لَهُ أَنْ يَلْتَحِقَ بِجِهَتِكُمْ وَلَا أَظُنُّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَنَّ هَذِهِ
 الدَّارَ وَتِلْكَ وَاحِدَةٌ، وَعَلَى الْإِتِّحَادِ وَالِامْتِزَاجِ بِحَوْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ
 حَالٍ مُتَعَاذَةٌ، وَإِنْ لَمْ يُرَدِّ إِلَّا الْبَقَاءُ عَلَى عَهْدِ الصَّلِيبِ فَنَحْنُ إِنْ

(1) كذا بالأصل فالسجعة غير متوافقة

(2) كذا بالأصل ولعل الأولى عدته وهذه عمدته

شَاءَ اللَّهُ عَلَى الْإِجْلَابِ عَلَيْهِ بِعَسَاكِرِنَا حَتَّى نَسْتَخْرِجَهُ بِحَوْلِ اللَّهِ
 مِنْ نَفَقِهِ، وَنَسْتَاوِلَ بِعَوْنِ اللَّهِ مَا كَانَتْ أَبْقَتْ مِنْ رَمَقِهِ،
 وَنَحِبُ مِنْكُمْ الْمِبَادَةَ بِهَذِهِ الْمُفَاوِضَةِ لِأَنَّ عَسَاكِرِنَا قَدْ أَخَذَتْ
 أَهْبَتَهَا لِلْإِجْلَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالْوَثْبُ، وَعَزَائِمُهَا بِحَوْلِ اللَّهِ
 وَقُوَّتِهِ لَهُ مَشْحُودَةُ الْعَضْبِ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَكَانَكُمْ الْمَكِينِ مِنْ أَنْكُمْ وَأَجْنَادَكُمْ الْمَحْمِيَّةِ،
 وَعَسَاكِرَكُمْ الْجِهَادِيَّةِ، مُوجُودُونَ لِمَا عَسَى يَحْتَاجُكُمْ إِلَيْهِ هَذَا
 الْجَنَابُ، وَوَاقِفُونَ عَلَى قَدَمِ الْاسْتِجَابَةِ وَالْإِجْتِدَابِ، فَجَزَاكُمْ اللَّهُ بِمَا
 جَزَى بِهِ أَوْلِيَ الْمَحَبَّةِ الرَّاسِخَةَ الْعَهْدِ، وَالْأَوِيَاءِ الَّذِينَ نَعْتَدُ بِهِمْ عَلَى
 الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ، فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ تِلْكَ الْإِيَالَةَ الْمَحْمِيَّةَ وَهَذِهِ وَاحِدَةٌ،
 وَعَلَى اسْتِيصَالِ الْمُلْحِدِينَ وَالْمَارِقِينَ بِحَوْلِ اللَّهِ مُتَعَاقِدَةً، وَلَكِنَّا
 لَسْنَا نَخُوجُ مَكَانَكُمْ الْمَكِينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى مَا يُلِمُّ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ،
 أَوْ يَطُوفُ طَائِفُهُ بِالْقَاصِي مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ وَالْدَّانِ، فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ
 بِحَوْلِ اللَّهِ أَيْسَرُ شَيْءٍ عَلَى عَسَاكِرِنَا الْهَاشِمِيَّةِ، وَأَهْوَنُ مَا تُصَمِّمُ

إِلَيْهِ بِعِزِّ اللَّهِ وَعِزَّائِهِ غَزَائِمَنَا الْمَاضِيَّةَ، وَلَيْنَمْ جَفْنُ اهْتِمَامِكُمْ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَهْنَى وَثِيرٌ⁽¹⁾ وَمِعَادٌ، فَإِنَّ السُّيُوفَ الْمَشْرِفِيَّةَ، وَالْأَسِنَّةَ السَّمَّهَرِيَّةَ، لِكُلِّ طَارِقٍ يَطْرُقُ، وَمَارِقٍ يَمْرُقُ، بِهَذِهِ الْجِهَاتِ بِالْمَرْصَادِ، وَحَامِلِهِ مَبْلَغُهُ إِلَيْكُمْ، الْوَافِدُ عَلَيْكُمْ، نُوَكِّدُ عَلَى مَكَاتِبِكُمُ الْمَكِينَةَ بِرَجْعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَيْنَا، وَوُرُودِهِ عَلَى الْفُورِ مِنْ تَلْقَائِكُمْ عَلَيْنَا، وَهَذَا مُوجِبُهُ لِمَقَامِكُمُ الْأَسْمَى، وَجَنَابِكُمُ الْأَعَزَّ الْأَحْمَى، وَمِعَادُ السَّلَامِ الْأَتَمُّ الْأَعَمُّ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَمِنْ مَخَاطِبَاتِهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى قَبِيلَةٍ يَحْضُرُهُمْ عَلَى امْتِثَالِ أَمْرِ قَاضِيهِمْ وَالْأَصْغَاءِ إِلَيْهِ فِيمَا يَنْدَبُهُمْ إِلَيْهِ أَوْ يَصْدَهُمْ عَنْهُ وَالْوُقُوفِ عِنْدَ أَمْرِهِ كَافَّةً :

أَهْلَ كَذَا وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْقَبَائِلِ الَّتِي فِي عِمَالَةِ الْفَقِيهِ الْأَجَلِ، النَّبِيِّ الْأَفْضَلِ، النَّزِيهِ الْأَكْمَلِ، الْقَاضِي الْأَعْدَلِ، فَلَانِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ

(1) كَذَا وَالصَّوَابُ عَلَى أَهْنَى

وَسَدِّدْكُمْ، وَإِلَى سَبِيلِ الْهُدَايَةِ وَالِدِّيَانَةِ أَرْشِدْكُمْ، السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ مُجَدِّدِ الدِّينِ بِسَيْفِهِ أَحْمَدُ، وَرَافِعِ سَمَكِهِ
عَلَى أَوْثَقِ عِمْدٍ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ
الْأَنْبِيَاءِ وَأَحْمَدِهَا، وَمُؤَسِّسِ الشَّرَائِعِ الدِّينِيَّةِ وَمَوْطِدِهَا، وَالرَّضَى عَنْ
آلِهِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْمَشْعَرِ، وَالْأَئِمَّةِ الَّذِينَ إِنْ مَكُنُوا فِي الْأَرْضِ
أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ،
وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ بَيَّنُّوا الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ
بِاللسَانِ وَالْحِسَامِ، وَمَوَاصِلَةِ الدُّعَاءِ لِهَذَا الْمَقَامِ الْعَلِيِّ الْمَنْصُورِيِّ
بِنَصْرِ يَتَكَفَّلُ بِتَشْيِيدِ مَعَالِمِ الدِّينِ، وَتَقْوِيضِ أَرْكَانِ الْمُشْرِكِينَ
وَالْمُلْحِدِينَ، بِعِزِّ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ فَكُتِبْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكِشِ
حَاطِهَا اللَّهُ وَنَظَرْنَا إِلَيْكُمْ مُتَكَفِّلِينَ لِلْأُمَّةِ بِإِحْرَازِ دِينِهَا وَدُنْيَاهَا
وَشَأْيِبِ عِنَايَتِنَا تَجُودِ الْأَرْضِينَ بِسَقْيَاهَا، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.
هَذَا وَإِنَّهُ مِنْذُ اسْتَرْعَانَا اللَّهُ النَّظَرَ فِي أُمُورِكُمْ، وَصَرَفِ

إِلَى إِمَامَتِنَا الشَّرِيفَةِ، وَكَفَالَتِنَا الْعَلِيَّةِ الْمُنِيفَةِ، حَيَاطَةَ خَاصَّتِكُمْ
وَجُمْهُورِكُمْ، لَمْ نَزَلْ نَنْظُرْ إِلَيْكُمْ فِي الْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ، نَظْرَ حَرِيصٍ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ، كُلَّمَا لَمَحْنَا صَدْعًا فِي جَنَابِكُمْ مِنْ
أَمْرِ دِينِكُمْ أَوْ دُنْيَاكُمْ تَلَّافَيْنَا جَبْرَهُ، أَوْ تَرَا آيَ لَنَا صَنْمٌ بِدْعَةٍ
بَادِرْنَا بِمَعَاوِلِ السَّنَةِ كَسْرَهُ، أَوْ مَيْلًا عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
أَخَذْنَا بِنَوَاصِيِكُمْ إِلَى مَحَجَّتِهِ، أَوْ جَهْلًا بِمَشْرُوعِ طَالِعِنَاكُمْ بِنَصِّهِ
وَحُجَّتِهِ، أَوْ إِهْمَالًا لِبَعْضِ الشَّرَائِعِ نَدْبِنَاكُمْ إِلَيْهَا، ثُمَّ حَمَلْنَاكُمْ
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا عَلَيْهَا، حَرِصًا عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ لَا تَضِلَّ وَلَا تَشْقَى،
وَعَلَى مَعَالِمِ الدِّينِ أَلَّا تَبْلَى وَلَا تَعْفَى، وَقَدْ اتَّصَلْ بِنَا مَا أَتَمَّ عَلَيْهِ
الْآنَ مِنَ الْغَفْلَةِ.



برنامج هذه الرسائل

7	مقدمة	...
I	رسالة عن الخليفة الوليد بن زيدان بن المنصور الى الحضرة النبوية ، من انشاء الكاتب ابي العباس المريد	13
2	رسالة عن الخليفة المنصور الى السلطان مرادخان ، من انشاء عبد العزيز الفشتالي	18
3	كتاب عهد عن الخليفة الواثق لصنوه الناصر ابني المنصور، من انشاء محمد بن علي الفشتالي	25
4	فصل من مكاتبة لبعض ملوك الاتراك صدرت عن المنصور، من انشاء محمد بن علي الفشتالي ايضا	31
5	رسالة عن المنصور للشيخ البكري ، من انشاء عبد العزيز الفشتالي ، يليها جواب البكري	33
6	رسالة أخرى كالسابقة	51
7	رسالة ثالثة كتلك	59
8	رسالة عن المنصور لبعض المشاركة، من انشاء الكاتب المذكور	65
9	رسالة عنه الى الباشا علوج علي ، من انشائه ايضا	68
10	رسالة عنه لبعض المشاركة ، من انشاء محمد بن علي	73
11	رسالة كالسابقة	78
12	رسالة في الحض علي طاعة السلطان من انشائه ايضا	81
13	رسالة عن المنصور الى بعض باشات الاتراك، منه	87
14	رسالة أخرى كالسابقة	89
15	رسالة عن المنصور الى جيش الجزائر ، من انشاء المذكور	92
16	رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك تعزية في السلطان مرادخان ، منه	96
17	رسالة عنه الى العلامة بدر الدين القرافي ، منه	101

105	رسالة عنه الى اهل توات ، منه	(18
	رسالة من انشاء ابى العباس المريد خطابا لبعض الملوك	(19
109	السعديين	
113	فصل من كتاب له يحض فيه على الطاعة	(20
	رسالة عن المنصور الى بعض ملوك السودان ، من انشاء	(21
116	عبد العزيز الفشتالى	
117	رسالة عنه الى الجيش السوداني ، من انشائه ايضا ...	(22
123	رسالة عنه الى البدر القرافى ، منه	(23
127	رسالة عنه الى بعض ملوك السودان ، منه	(24
132	رسالة عنه الى سكية ملك السودان ، منه	(25
136	فصل فى الموضوع ، منه	(26
138	فصل آخر ، منه	(27
139	رسالة عنه الى بعض الرؤساء ، منه	(28
142	فصل من كتاب لصاحب الجزائر ، منه	(29
145	رسالة الى اهل بعض النواحي ، منه	(30
150	رسالة عن المنصور الى اهل سوس ، منه	(31
157	رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك ، منه	(32
160	فصل من رسالة عنه الى اهل سوس ، منه	(33
166	رسالة عنه الى صاحب الجزائر ، منه	(34
169	رسالة عنه الى اهل توات وتجارين ، منه	(35
172	رسالة عنه الى القائد منصور بن يك ، منه	(36
179	رسالة عنه الى صاحب مصر ، منه	(37
183	رسالة عنه الى صاحب الجزائر ، منه	(38
189	رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك ، منه	(39
192	رسالة عنه الى اهل فاس ، من انشاء محمد بن على ...	(40
195	رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك ، من انشائه ايضا ...	(41
198	رسالة عن الخليفة الناصر الى احدى القبائل ، منه ...	(42

205	(44	رسالة من انشائه الى المنصور على لسان والده محمد الشيخ
209	(45	رسالة منه الى المنصور ايضا تتضمن النصيحة ...
	(46	وقاع تبودلت بين الكاتب المذكور وبين الشيخ عبد الواحد
210		الشريف ...
214	(47	رسالة منه الى الكاتب ابى العباس الفرديس ...
215	(48	فصل من ظهير تولية من انشاء المذكور ...
217	(49	ظهير آخر ، منه ...
219	(50	مقامة من انشائه تتحدث عن ادباء هذا العصر ...
225	(51	رسالة الى بعض الرؤساء، من انشاء عبد العزيز الفشتالى
227	(52	رسالة تهنئة منه الى الخليفة الناصر ...
230	(53	رسالة عن المنصور الى البدر القرافى ، من انشاء المذكور
234	(54	رسالة عنه الى بعض المشارقة ، منه ...
236	(55	رسالة كالسابقة ...
241	(56	رسالة منه الى الواثق ...
	(57	رسالة عن المنصور الى بعض وزراء الاتراك، من انشاء محمد
243		ابن على ...
247	(58	رسالة عنه الى جيش الجزائر ، من انشائه ايضا ...
249	(59	رسالة عنه الى بعض باشات الاتراك ، منه ...
252	(60	رسالة فى الموضوع ، منه ...
	(61	رسالة عن المنصور الى باشا الجزائر، من انشاء عبد العزيز
254		الفشتالى ...
262	(62	رسالة عنه الى احدى القبائل ، منه ...

اصلاح الخطا المطبعي الواقع في هذه الرسائل

برغم العناية الشديدة التي بذلناها في التصحيح وقعت بعض اخطاء في الطبع ، وها نحن ننبه عليها من يريد اصلاحها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
30	11	من	ما
45	3	ومغادة	ومغادة
53	7	وفي	في
88	8	اشارينا	اشارنا
89	7	فأوسعوه	فأوسعوا
89	12	فيلقاه (بالهامش)	فليلقاه (والصواب الحقيقي اثبت بالمتن)
95	1	السواد	السداد
95	13	وصاحت	وصدحت
96	9	الاعم الانم	الاعم الاتم الانم
100	4	ورجع	وراجع
101	13	هذا التعليق لا داعي له، وانما املاه الحرص على تزيين اللفظ	
103	5	ولا شيء	ولا ناشيء
106	4	جموحة	جموعه
106	9	واتبائه	وأتباعه
108	2	في سلك	في سمط
112	1	الموافقة	المتوافقة
115	4	جميع هذه	جميع اهل هذه
115	4	واسوة	واسرة
122	1	القسطاس	قسطاس الحق
122	9	بجانبا	بجهااتها
123	9	الشيخ ابقاه	الشيخ الكذا ابقاه
125	11	مالك قامت	مالك الذي قامت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
127	13	بسيوفنا	بسيوفها
130	7	وعلى طوائف	وعلى جميع طوائف
138	2	اقتفاء اثر	اقتفاء الابناء اثر
138	8	بانواره	بانوار رسالته
138	10	وامره	وامرها
145	1	ايابه	ايابها
146	5	انبتوا	اثبتوا
147	5	مقايس	مقاييس
147	6	ونحررها بمكايله	ونحزرها بمكايله
150	11	المنية	الهنية
169	9	لاحب	لاحب
183	12	الاخطي	الاحظي
188	1	إد	إذ
194	10	وانتقض	وانتفض
236	12	والسلام	والصلاة والسلام
244	5	وادراها	وادارها
246	10	فأتلفت	فأثلفت
249	6	وتمحو	وتمحوا

وقد وقعت أخطاء أخر في الشكل وهي وان كانت لا تخفى على

القارئ الاديب ، فقد رأينا أن ننبه عليها بذكرها مصححة ازاء رقم الصفحة

التي تقع فيها :

14 المزورة - 29 الموفق - 34 تصحبه - 35 حياها - 36 والتضلع -

38 تلوح - 51 اسمعكم - 68 السند - 83 والسنة - 84 وكفالتنا -

86 أسعدكم - 88 المخضر - 90 آدم - 105 هو - 108 القبول، ويقابلكم -

106 وأَتْبَاعُهُ - III فضله ، ثمار ، ساكنة - II2 منه - II8 بالخوافي ،
التوحيد - II9 خَصْل - 225 لعلوه ، كل - I33 سُكِيَّة ، وموجبهُ -
I39 ومغارِبُهَا ، جميل - I5I فكتَابُنَا - I55 وعلامة - I66 لنكَايَةِ -
I69 لَاحِبٍ - I70 شَأْفَةِ - I73 الأَرْضِيَيْنِ - I76 الظَّفَر - I82 اذ -
I98 مراد - 204 وَدَرِبَ بِالنَّبْلِ - 207 وَقَدْ - 2I7 مُزْهَرٍ - 2I9 مَعِينَةٍ -
235 غَرْسُهَا - 239 ومَشْفَعَةٍ - 245 اسْمُهُ - 250 المعَالِم .

هذا وقد سقطت بعض الشدات وبقيت حركاتها فلم نحتج ان ننبه
عليها لظهور امرها . وانا لنعتذر مع ذلك عما فاتنا مما لم ننتبه اليه ،
فالكمال لرب الكمال .

